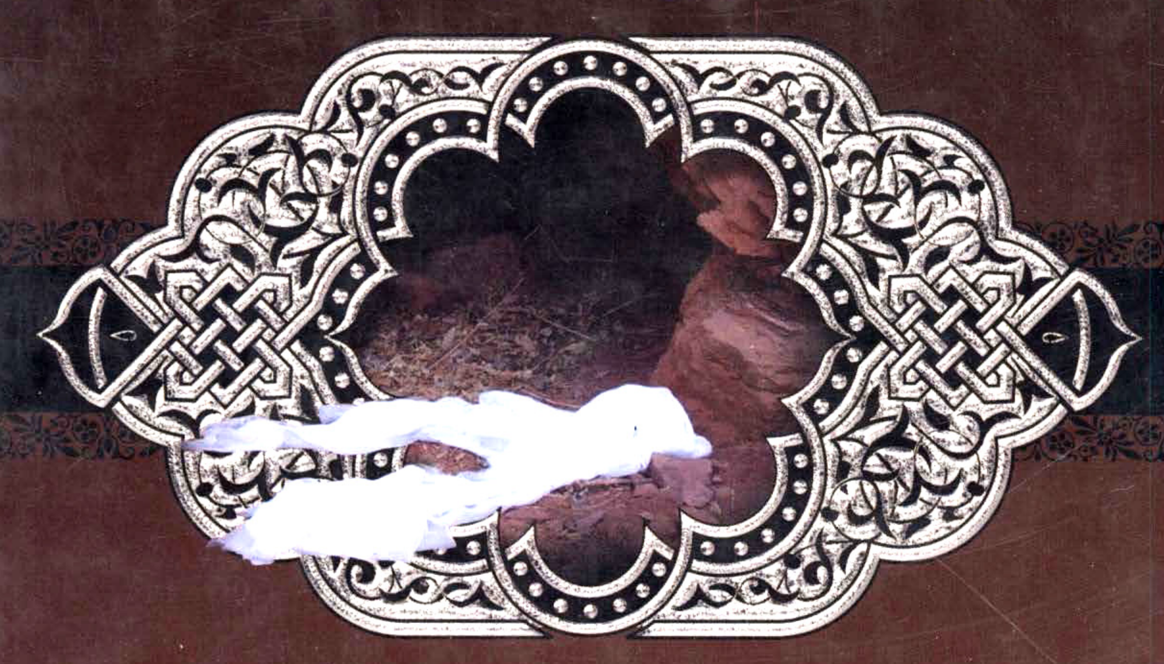
قيامة المسيح
بين الحقيقة والخرافة

نقض أهم عقيدة عند النصارى
(قيامة المسيح المصلوب من الموت)



سامي عامري

مكتبة النافذة

سامي عامري

قيامة المسيح بين الحقيقة و الخرافة

نقض أهم عقيدة عند النصارى

(قيامة المسيح المصلوب من الموت)

مكتبة النافذة

قيامة المسيح بيـــن الحقيقة و الخرافة

تأليف: سامي عامري

الطبعة الأولى / ٢٠٠٧

رقم الإيداع ٣٠٦٠ / ٢٠٠٧

الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى

الثلاثينى(ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٣

alnafezah@hotmail.com



قال تعالى: " **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ**" (سورة البقرة ٧٩)

قال تعالى: " **أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**" (سورة الزمر ٢٢)

قال كير كيجارد : " **إن كلّ محاولة يراد بها جعل النصرانية ديانة معقولة , لا بدّ أن تؤدي إلى القضاء عليها** "

للتواصل مع المؤلف :

sami.ameri@yahoo.com

جاء في كتب التاريخ أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمّا قدم الشام . أتاه راهب شيخ كبير عليه سواد . فلمّا رآه عمر بكى .

فقيل له : ما يبكيك يا أمير المؤمنين . إنّه نصراني ؟

فقال : ذكرت قول الله عزّ وجلّ : " عاملة ناصبة تصلى نارا حامية". فبكيت رحمة عليه !

الإهداء :

إلى الشيخ احمد ديدات مجدّد الدعوة الإسلامية بين النصارى رحمه الله وأجزل له العطاء!

وإلى " ديدات الحبشة "، " ملقاه فقادو " ، القس الحبشي المهتدي الذي أسلم على يديه المئات أثناء سَجنه بعد تغيير دينه ، وإثر ذلك ، وقد دسّ له نصارى بلاده بعدما انتقل إلى الحياة في بلاد الخليج ، ابنة راعي الكنيسة لتزعم أنّها اسلمت ، ولمّا تزوّجها ، رحمه الله ، مات بالإيدز الذي نقلته إليه عن عمد!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبلّغ الراجي فوق مأموله.. ومعطي السائل زيادة على مسؤوله.. أحمده على نيل الهدى وحصوله.. وأقرّ بوحدانيته إقرار العارف بالدليل وأصوله.. وأصلّي وأسلّم على إمامنا محمد عبده ورسوله . وعلى ابن مريم الداعي إلى الحق في ترحاله وحلوله.

أمّا بعد.. فقد تعاظمت شنشنة النصارى حول ادعائهم قيامة المسيح المصلوب من الموت وارتفاعه فوق ضحضاح رمسه بعد أن انشبت المنيّة فيه أظفارها.. بل وطار القوم بهذه الفرية في الآفاق.. حتّى جعلوا للقيامة المزعومة الأعياد والمحافل.. وألفوا في شأنها الكتب والملازم.. وصاغوها ترانيما لكلّ عابد.. ونظموا فيها القصائد الطوال.. وخصّوها بالمحاضرات والدروس " الثقال ".. وذبّوا عنها في كلّ محفل وسِجال.. ولكن ، رغم ذلك لم يبذل دعاة الإسلام لهذا الموضوع القدر الواجب من البحث والدراسة بل استدبروا أمره وأغفلوا شأنه ، وضيّقوا على أنفسهم مجاري العلم في قنوات محدودة جدا من القضايا اللاهوتية والتاريخية في ديانة النصارى وهي: ألوهية المسيح عليه السلام ، وقضية التثليث والبشارة بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في أسفار القوم.. .

غفل[1] طلبة العلم من المسلمين ، بالإضافة إلى ذلك ، عن قضايا خطيرة في الذهن النصراني ذات قيمة هامة في فهم دين الصليب كان من شأنها أن تذلّل سبل نقده وتُوطّئ لمن ينشد الرشاد تبيّن مظاهر عقمه والعَطَبَ الذي أصاب لُبّه ، من ذلك: معتقد أتباع المسيح في القرون الثلاثة الأولى، أسانيد الأناجيل، كيف تكوّنت هذه الأناجيل، العلاقة المتبادلة بين هذه الأناجيل، الأناجيل الأبوكريفية[2] ، أصالة رسائل بولس، البيئة التي نشأ فيها بولس ، قصة حياة الحواريين، نشأة الكنيسة.. وخاصة قيامة المسيح من

---

[1] وإن شئت ، قل : " تغافلوا "!

[2] apocryphal : غير معترف بها من طرف الكنيسة الحالية .

الموت التي لم أعثر على كتاب واحد ألّف ابتداء بلغة العرب يتناولها . من أوّله إلى آخره. بالشرح أو النقد أو النقض!!!

إنّ القيامة المزعومة للمسيح من القبر هي قلب دين النصارى ومحوره وأصله ومنتهاه . حتى قال إمام المنصّرين المعاصرين جوش مكدويل **Josh Mc Dowell** في كتابه الأشهر: "**Evidence That Demands a Verdicts**" ص ١٧٩:"قيامة يسوع المسيح والمسيحية. يبقيان أو يسقطان معا."[٣].. وقال هـ ب ليدن **H.P.Liddon**: "الإيمان بالقيامة هو قطب رحى الإيمان المسيحي . وإذا زحزح عن مكانه . فسيتهاوى كلّ شيء." .. وقال الدكتور لودمان **Ludemann** أشهر من دافع في الغرب عن قصة القيامة وذلك في كتابه المترجم إلى الانجليزية تحت عنوان "**What Really Happened to Jesus ? An Historical Approach to the Resurrection**": " قيامة يسوع هي النقطة المحورية في الديانة المسيحية "[٤] .. وقال البابا شنودة في محاضرته :" قيامة المسيح ضرورة لازمة "[٥] :" لولا القيامة لضاعت الكنيسة كلّها ".. وقال بولس قبلهم جميعا في رسالته الأولى إلى كورنثوس١٥: ١٤ - ١٧ :" لو لم يكن المسيح قد قام. لكان تبشيرنا عبثا وإيمانكم عبثا. ولكان تبين عندئذ أننا شهود زور على الله (...) ولو لم يكن المسيح قد قام. لكان إيمانكم عبثا. ولكنتم بعد في خطاياكم " .

إنّ الحقيقة التي تتأبّى على المراء أو الشكّ وترتفع فوق الوهم والظنّ . هي أنّ نقض عقيدة قيامة المسيح المصلوب من الموت لا يذر للعقيدة النصرانية أدنى احتمال للصحة أو الاعتبار . ولا يترك لمقولاتها اللاهوتية أدنى جدوى أو فاعلية.. بل هو يصيبها في مقتل بأن يسلبها خصوبتها ويمنعها من أن تجد في الأرض معبرا لجذورها أو في السماء مسلكا لجذعها وغصونها !

---

[٣] Wilbur Moorehead Smith,Therefore Stand: Christian Apologetics, p. ٥٧٧

[٤] Jesus' Resurrection: Fact or Figment, p. ٢١

[٥] بتاريخ ٢١- ٤ – ٢٠٠٤

من أجل ذلك نعرض في الصفحات التالية هذا البحث الذي ما أردنا أن يكون شديد التفصيل [٦] فيرهق القارئ العَجِل . ولا بشديد الاقتضاب فلا يجد فيه الباحث عن الحق بغيته وغُنيته.. وعسى أن يسدّ الله به بعض الفراغ في مكتبتنا الإسلامية.. كما أدعوه أن يجعله حافزا لإخواننا وأساتذتنا من الباحثين لمزيد الدراسة والتحقيق.. !

وأدعو القارئ أن يذكرنا في دعوة بظهر الغيب بأن يبلّغنا الله المُنى في الدنيا والآخرة. وأن يقينا مصارع السوء في الدنيا وموارد العذاب في الآخرة.. إنّه سميع مجيب !

ربنا افتح القلوب لما نقول.. وأسبغ على حديثنا من سجال البركة والتوفيق.. ربنا تقبّل.. واجعله خالصا لوجهك الكريم.. واجعله ذخرا في القبر .. وعلى الصراط.. وعند تطاير الصحف.. آمين !

---

[٦] الموضوع . رغم دقّته . إلا أنّ له ذيولا طويلة لا يمكن أن تستوفى في مؤلّف واحد !

توطـئة

يعتقد النصارى أنّ المسيح قد صلب من طرف أعدائه . ثم بعد موته على الصليب ووضعه في القبر وبقائه فيه " ثلاثة أيام وثلاث ليال " قام وقد عادت فيه الحياة وتلبّس بجسده الادراك . قبل أن يرتفع إلى السماء إلى "يمين الربّ" منتصرا بذلك على الموت!!

لقد استقر في سِفْرِ المعتقد الكنسي أنّ صلب المسيح وقيامته من الموت قد طهرا البشرية من " الخطيئة الأصلية " التي ورثتها عن آدم الذي عصى الربّ وأكل من الشجرة المحرمة . ليصبح الإنسان بذلك بارا نقيا قد محيت خطاياه وتحاتت عنه أوزاره وتخلّص من الوزر الثقيل والنير الوبيل !!

إنّ قصة قيامة المسيح من الموت ذات دلالات عميقة في الذهن النصراني . إذ هي تعلن بداية مرحلة جديدة في حياة بني آدم باعتبارها قنطرة خلاص من الخطيئة التي ظلت جاثمة بكلكلها على صدور البشر سنينا وقرونا ..فقيامة المسيح عند هؤلاء هي قيامة للبشرية بعد سقوطها في الخطيئة الأولى.. وهي انعتاق من أسر الضعف البشري أمام الموج العاتي للشهوات. ولكن ليس إلى عالم الكمال أو الصلاح وإنما إلى عالم الكفارة المجانية !!

جاء ذكر عقيدة القيامة في أهم الوثائق الكنسية.. ومنها:

~ "عقيدة الرسل" " Apostles Creed " التي تنسب إلى الرسل. ويرجعها النقاد إلى القرن الرابع ميلادي .

~ "عقيدة إثناسيوس" " Athnasius Creed " وقد ذكر النقاد أنها قد كتبت من طرف مجهول قرابة سنة ٤٥٠ م .

~ كتاب التعليم الديني الصغير لمارتن لوثر " Small Catechism of Martin Luther " سنة ١٥٢٩م .

~ " اعتراف اوجسبرغ " "Augusburg Confession" وهو أول اعتراف بروتستانتي

.كتبه فيليب ملنشتن Philip Melanchthon وعرضه على شارل إمبراطور الدولة الرومانية سنة ١٥٣٠ م...

رغم رسوخ هذه العقيدة في العقل الجمعي للشعوب النصرانية على مدى التاريخ الماضي.. ورغم أنها حجر الزاوية في عقيدة القوم.. ورغم أنها تقدم الترياق المجاني لسمّ الخطيئة الأصلية.. إلا انّ العقلية النصرانية بدأت في العقود الأخيرة تضيق بها ذرعا وتحاول ان تنأى عنها وعن تداعياتها اللاهوتية[٧] . وذلك لعدة أسباب. منها انّ العقل السوي يرفض فكرة تختصر غاية الخلق وآمال المخلوقين في "قيامة الربّ المنتصر على الموت"!!.. ومنها خلوها من المعضدات التاريخية خارج النصوص الرسمية للكنيسة.. ومنها الهشاشة التاريخية للتفاصيل الإنجيلية لهذه القصة...

---

[٧] من أشهر الباحثين المعاصرين الذين شنّوا الغارة على "قصة قيامة المسيح": رودلف بولتمان Rudolf Bultman في كتابه "تاريخ التراث المتوافق" " History of the Synoptic Tradition ". وجون دومينيك كروسان John Dominic Crossan في كتابه "ميلاد المسيحية" " The Birth of Christianity ". وشارلز جوينجبرت Charles Guignebert في كتابه "المسيح" . ورندل هلمز Randel Helms في كتابه "أوهام الإنجيل" " Gospel Fictions ". وهرمن هندركس Herman Hendricks في كتابه"روايات القيامة" " Resurrection Narratives ". وروي هوفر Roy Hoover في كتابه "قيامة المسيح :حقيقة أم خيال؟" " Jesus' Resurrection: Fact or Fiction ". وألفرد لوازي Alfred Loisy في كتابه "ميلاد الديانة المسيحية" " . وولي ماركسن Willi Marxen في كتابه "عيسى والفصح" " Jesus and Easter ". وجرد لدمان Gerd Ludermann في كتابه "ماذا.حقا.وقع لعيسى؟ مقاربة تاريخية للقيامة What Really Happened to Jesus ? An Historical Approach to the resurrection " ونورمان بورّن Norman Perrin في كتابه "القيامة طبق متّى مرقس ولوقا" " The Resurrection According to Matthew , Mark, and Luke " ومن آخرهم البروفسور الكاثوليكي توماس هـ.وست Thomas.H. West المدرس للاهوت في كلية القديسة كاثرين. في كتابه "عيسى والبحث عن معنى" Jesus and the Quest for Meaning " .. وغيرهم كثير...

لم يقتصر هذا الرفض العارم لقصة القيامة .ك"واقعة" تاريخية بما لها من انسيابات لاهوتية في الكيان العقائد النصراني , على الملاحدة أو نظرائهم ممن عُرِفوا بالباحثين الليبراليين أي المتحررين من المناهج الكنسية في البحث والاستدلال والتقرير.بل لقد تعداه إلى كثير من رجال الدين النصارى أنفسهم الذين ضاقت عليهم أنفسهم من النكارة العقلية والهشاشة التاريخية لهذه القصة.

قد يستغرب المرء تنكر طوائف من القساوسة للقيامة الأسطورية للمسيح رغم أنها الضرع الذي لا ينضب حليبه والرافد الذي لا تنقطع عطاياه وهباته.. ولكنّ الحقيقة هي أنّ هؤلاء القساوسة تدفعهم أمواج عاتية من الكتب والمقالات المجرّحة لدينهم وتتخطّفهم كلاليب حادة على صراط الكرازة بين الخراف المضلّلة . فكان لا بدّ من الانحناء أمام العاصفة والاعتراف ببعض الحق . وإلا فسوف يقتلعهم جموح الموج من جذورهم ويهوي بهم في قاع سحيق !!

وقف هؤلاء القساوسة أمام رواد الكنائس الذين هزتهم اعتراضات المخالفين . دون حجة . فاضطروا إلى أن يسيروا مع المخالفين أشواطا حتى يسلموا من زخات الانتقادات ووخزات الإحراجات.

من رجال الدين النصارى الذين كفروا بالقيامة الأسطورية. رئيس أساقفة كنتربري جورج كاري George Carey فقد ورد في الصحيفة البريطانية " The Mail Newspaper " في ١ اغسطس سنة ١٩٩٩ حوار أجراه مراسل هذه الصحيفة مع رئيس الكنيسة في بريطانيا ج.كاري قال فيه هذا الرمز النصراني البارز:"في حين بإمكاننا القطع بأنّ عيسى قد عاش[٨] . وأنه بصورة قطعية قد قتل على الصليب.فإنه ليس بإمكاننا القول بنفس الثقة إننا نعلم أنّ عيسى قد قام من الموت بقدرة الله.".

أثار هذا التصريح حفيظة البرلماني المعارض ويدكمب Widdecombe . حتى انه

---

[٨] أي أنه شخصية تاريخية لا أسطورة

قال عن رئيس الأساقفة إنه إذا " ترك قصة القيامة معرضة للشكوك، فإنها هذه هي الخيانة النهائية (١١)" .

دفع هذا الاعتراض جورج كاري إلى الاعتذار، بل والزعم أنه قد جرى تشويه النقول عنه في حوار الصحيفة معه . وأضاف ان قصده كان أنّ الحجج المؤيدة لوجود عيسى كشخصية تاريخية أكبر بكثير من الحجج المؤيدة لقصة القيامة!!

ظاهر من هذا الاعتذار، الذي يحتاج إلى اعتذار، أنّ هذا الأسقف قد فطن إلى أنه قد أسرف في الاستعلان باعتقاده الذي لا يمكن أن يستسيغ هضمه نصارى بريطانيا من زعيمهم الأول، فاضطر إلى أن ينفي ما صرح به لهذه الصحيفة التي لا يعقل أن ترميه بهذه الدعوى التي قد تعرضها إلى مساءلة قانونية خطيرة.. ثم إنه ما أنكر ما جاء في الصحيفة إلا عندما شنت عليه هجمة من "المحافظين "...!!

لم تقتصر الشكوك حول قصة القيامة على قساوسة بريطانيا ..إذ أن قساوسة الولايات المتحدة الأمريكية قد شاركوا نظراءهم في بريطانيا هذا الموقف ورفعوا شارة الاعتراض ونكسوا راية الفهم القطيعي البائد . فقد نشرت " Net Newsletter " في شهر نوفمبر سنة ١٩٩٨ في الصفحة الأولى محصلة استفتاء لـ ٧٤٤١ بروتستانتي، وجاءت النتيجة أنّ الذين يشكون في قيامة المسيح من الموت بعد صلبه:

~ اللوثريين الأمريكيين ١٣ ٪.

~ البرسبتاريين ٣٠ ٪.

~ المعمدانيين الأمريكيين ٣٣٪.

~ الإبسكوباليين ٣٥ ٪.

~ المثيدوسيين ٥١ ٪.

لا شكّ أنّ هذه النسب المخيفة الشنيعة ، كفيلة بإثارة الهلع في نفس أي نصراني يؤمن بصدارة رجال الدين في البناء الهرمي للكنيسة التي هي الطريق الرسمي إلى الخلاص في الديانة النصرانية . ولكن للأسف الشديد حيل بين رواد الكنائس وبين هذه

الحقائق الكارثية . ببرزخ من الثرثرة الكنسيّة القاتمة..

لقد ثارت كثير من المجموعات النصرانية الحديثة على فكرة القيامة الإنجيلية.. فقالت فرقة " Christian Science " إنّ المسيح لم يمت صلبا وإنما كان مختبئا في القبر كما هو موضح في مؤلف ماري باكر Mary Baker؛ " Science and Health with Key to Scriptures " . وقالت فرقة " Unification Church " إنّ المسيح قد قام روحيا رغم انّ جثته بقيت في القبر . وذهبت فرقة " شهود يهوه " " Jehovah's Witnesses " إلى انّ المسيح قد قام كروح لا كجسد , كما هو موضح في كتاب " The Kingdom is at Hand " ص ص ٢٥٨ - ٢٥٩ و" Let God be True " ص ص ٤٠ , ١٣٨ , ٢٧٦ . أما فرقة " Unity School of Christianity " فهي تتبنى مذهب التناسخ كما هو ظاهر من عقيدتها الرسمية.. .

ذكرت الموسوعة الكاثوليكية أربعة مواقف معارضة لقيامة المسيح الإنجيلية:

- " **نظرية الإغماءة** " : " The Swoon Theory " وهي تقرّر انّ المسيح لم يمت على الصليب وإنما أصيب بحالة إغماء ثمّ استعاد وعيه بعد ذلك. وقد توهّم الذين رأوه بعد إنزاله من على الصليب أنّه قد عاد إلى الحياة. من أهم من روج لهذه النظرية " بولوس " .

- " **نظرية الكذب** ": تقرر هذه النظرية انّ تلاميذ المسيح قد سرقوا جثة معلمهم ثم زعموا انه قد قام من الموت.وهو نفس الأمر الذي زعم إنجيل متّى ٢٨:١٥ أنّ اليهود قد اشاعوه في القرن الأول ميلادي.

- " **نظرية الوهم** ":تقرر هذه النظرية انّ التلاميذ قد ركبهم وَهْمُ قيامة المسيح من الموت . وقد وصل هذا الوهم بهم أن سرى بينهم الاعتقاد أنهم قد رأوا المسيح بعد موته .وقد أعاد المدافعون عن هذا المذهب ما وقع للتلاميذ إلى عدة أسباب منها انّ التلاميذ ما استطاعوا قبول هلاك المعلم على الصليب واختفائه عنه.بالإضافة إلى تعوّدهم على قصص العودة من الموت من خلال العهد القديم. وقد انقدحت شرارة هذا الوهم من توهم المجدلية رؤية المسيح لمّا ذهبت إلى القبر.ثم وصل هذا الوهم إلى

التلاميذ الذين اعتقدوا أنهم لا بدّ وأنهم قد رأوا المسيح بعد موته.

- " **النظرية العصرية** ": تبنى بعض الكاثوليك المعاصرين في بداية القرن العشرين مذهبا يقرر أنّ قيامة المسيح من الموت هي أمر فوق طبيعي لا يمكن بسبب هذه الطبيعة غير العادية إثباته تاريخيا. وما قصة "القبر الفارغ" بحجة لصالح القيامة لأنها دليل غير مباشر. ويعتبر الناقد الفرنسي لوازي من أبرز المنافحين عن هذا المذهب وقد أدان البابا بيوس العاشر سنة ١٩٠٧ م ٦٥ اعتقادا للعصريين، سمنها هذا الاعتقاد .

من المذاهب الأخرى الموجودة على الساحة . والتي لم تذكرها هذه الموسوعة:

- " **نظرية رزربتن** " " Reserpine Theory ": دافع عن هذه النظرية عالم الأعصاب المدرس في جامعة لورنتين بكندا مايكل برسنجر Michael Persinger الذي اكتشف أنّ الفئران ينخفض مستوى حرارتها وتصاب بحالة تخدر وغيبوبة تشبه حالة موت ظاهرية بعد حقنها بمخدر " الرزربين " ثم تستعيد إدراكها بعد ثلاثة أيام. وقد رأى برسنجر أنّ المسيح قد تناول هذا المخدر أو غيره من المخدرات ثم أصيب بحالة إغماء واستعاد بعد ذلك عيه وقد ظنّ الناس عندها أنّ المسيح قد استعاد الحياة التي سلبت منه.

- " **نظرية تفسير المدراش** " " Midrash Interpretation ": وقد دافع عن هذه النظرية الأسقف جون شلبي سبونج John Shelby Spong في كتابه الجديد الذي أسال الكثير من الحبر بين مخالف حانق ومعجب مبارك :"القيامة . حقيقة أم خرافة؟ بحث لأسقف حول أصول النصرانية" " Resurrection ,Myth or Reality? A bishop's search for the origins of Christianity ". فقد قرر أنه لا بدّ من الاستفادة من كتاب "المدراش" وهو كتاب ديني يهودي، في قراءته للأحداث فوق الطبيعية باعتماد منهج التأويل الرمزي[٩] .

---

[٩] يقول طائفة من النقاد الليبراليين إنّ قتل هيرودس للأطفال في زمن ولادة المسيح لا يعدو كونه مجردّ خرافة لعدم نقله في أي مصدر تاريخي محايد وإنما هو إشارة رمزية لما وقع للمواليد في زمن ولادة موسى عليه السلام على يد فرعون. والأمر بالمثل لسَفَر مريم ويوسف النجار والمسيح إلى مصر والذي هو

- " **نظرية الخطأ في القبر** ": دافع عن هذه النظرية اللاهوتي كيرزوب Kirsopp في كتابه "الحجة التاريخية لقيامة يسوع المسيح من الموت "(١٩٠٧م) " The Historical Evidence for The Resurrection of Jesus Christ "

وملخّص هذه النظرية أنّ النساء قد أخطأن فذهبن إلى غير قبر المسيح ظنا منهن انه قبر المسيح المصلوب .ثم رأى التلاميذ المسيح في رؤى حسبوها واقعا حقيقيا لطغيان الوهم على عقولهم أنّ معلمهم قد قام من الموت .

- " **نظرية الخرافة** " " The Myth Theory ":اصحاب هذا المذهب يقررون ببساطة أنّ هذه القصة هي من اختراع أصحاب الأسفار المقدسة ومحرّفيها وقد بنيت كلها على " كذبة ".

هذه النظرية الأخيرة هي التي يتبناها عموم الباحثين المسلمين تبعا لإنكارهم لقصة الصلب من أساسها . فهم يقرّرون أنّ المسيح لم يصلب وإنّما صلب شبيه له .ومادام لم يقع الصلب عليه فلا معنى للحديث عندئذ عن قيامة من الموت بعد الهلاك على الصليب .إنّ القيامة كانت انبعاثا جديدا بعد الموت على الصليب. فإذا ثبت البطلان التاريخي لقصة الهلاك على الصليب فإنه،بداهة، تسقط قصة ما بعد الهلاك (القيامة).

حرصا منّا على بثّ الحياة في موضوع القيامة المزعومة لعيسى عليه السلام . هذا الموضوع الجوهري في عقيدة النصارى،فإننا سنعرض للموقف التقليدي للكنيسة ممثلا في كتاب ألفه أحد أئمة النصارى العرب المعاصرين في الدفاع عن أصالة الرواية الإنجيلية للقيامة مع الردّ على المزاعم المضمّنة فيه . ثم نسوق أدلتنا وحججنا التي تؤكد خرافية القيامة المزعومة .

الموقف النصراني التقليدي: وهو الذي نبدأ حديثنا عن القيامة بذكر أدلته والردّ عليها. من خلال كتاب لأحد النصارى . و هو يتمثل في التصديق الحرفي لما

أمر باطل تاريخيا. وإنما هو محاولة رمزية لربط قصة حياة المسيح بقصة حياة موسى الذي خرج من مصر .

جاء في الأناجيل من انّ المسيح قد قتل صلبا ثم وضع في القبر ثم قام حيّا قبل ان يرتفع إلى السماء.أو كما قال المنصّر عوض سمعان في مقدمة كتابه" قيامة المسيح والأدلة على صدقها ":" نؤمن، نحن المسيحيين، أن المسيح قام من بين الأموات في اليوم الثالث لموته. لأنه لم يكن من الممكن أن يسود الموت عليه، وذلك بعد أن أكمل عمل الفداء الذي أتى من السماء للقيام به.".

هذا القول لم تتزحزح عنه الكنائس العربية إلى اليوم . بل عضّت عليه بنواجذ الأكليروس . واستمسكت به بقوانين الحرمان وصكوك اللعنة و"الشلح "..

ختاما نوجز غاياتنا من تسويد هذه الصفحات في نقاط مختصرة هي:

- عرض الأدلة التي نرى أنها قد أتلفت عقيدة النصارى في قيامة المسيح التي هي أسّ الدين عندهم.
- التأكيد على زيف الأصل التاريخي للعهد الجديد.
- كشف خواء حجج الكنيسة التي تستظهرها للدفاع عن قصة القيامة الإنجيلية. بالرد على كتاب قد استوعب جميع هذه الحجج.
- كشف تلبّس ردود المنصرين على مخالفيهم بالتدليس والتزوير.
- الإفادة من المناهج الغربية في نقد النصرانية.خاصة المقررات التاريخية .

وبعد الختام لا بدّ من ثلاث كلمات:

الأولى: شكر العلماء وطلبة العلم المسلمين الذين استفدت من كتبهم وأبحاثهم و أدعو الله أن يجعل ما كتبوا في موازين حسناتهم يوم القيامة ! كما أدعو الله أن يهدي غير المسلمين ممن استفدت من أبحاثهم ممن لازالوا في فسحة من الوقت قبل لقاء ملك الموت .

الثانية: إلى عامة النصارى أقول : جاء في إنجيل يوحنا ٨: ٣٢ هذا القول الذي تنسبونه إلى المسيح: " وتعرفون الحق . والحق يحرّركم ".. فاعرفوا الحق . عسى أن تتحرّروا.. واعرفوا الحق . عسى أن تنبجس من انفسكم ينابيع النور المخبوء فيكم !

الثالثة: إلى أئمة النصارى أقول: ها هي عقيدتكم معروضة أمامكم فاعرضوا حججنا المبطلة لها على ميزان الإنصاف.قبل أن تقفوا أمام ربّ الأرض والسماوات للحساب بعد أن تدرجوا في الأكفان وتطوى صحف الأعمال.

قصة حياة " المسيح " كما هـي في المعتقـد النصراني

المسيح هو الإله المولود غير المخلوق (!) ثالث ثلاثة : الآب - الابن - الروح القدس .

أكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة عليهما , فحسبت عليهما خطيئة.

توارثت البشرية خطيئة آدم وحواء الأولى.. فكان الفساد ملازما لها .

أبرم الربّ " الآب " عهدا مع إبراهيم النبي على أنه إذا التزم إبـراهيم ونـسله العمـل بالـشريعة الإلهية فسيعودون إلى الجنة ,وإلا فالنار !

فشل العهد القديم المبرم مع إبراهيم , القائم على أساس العمل بالشريعة لأنّ البـشر لا ينفكـون عن الخطيئة , فلا يمكنهم العمل بالشريعة لإصلاحهم.

أبرم الرب عهدا جديدا , وهذه المرة مع ابنه " عيسى - يـسوع " , وذلـك بـأن ينـال البـشر الخـلاص عن طريق الإيمان بالمسيح المصلوب من أجل الخطايا البشرية لا العمل بالـشريعة.. لأنـه " لا مغفـرة دون إراقة دم ".

نزل الابن الإله إلى الأرض وحلّت روحه الإلهية (اللاهوت) في جسد (ناسـوت) " عيـسى - يـسوع " الأرضي وعاش بين اليهود منذ عشرين قرنا , ٣٣ عاما.

حكم عليه الرومان , بإيعاز من اليهود , بالقتل صلبا بسبب ادعائه الألوهية .

صلب..

ثـم قام من الموت بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال منتصرا علـى المـوت.. ورآه تلاميـذه وطائفـة أخـرى من الناس وكان متخفيا إذ ذاك.

رُفع إلى السماء ليجلس عن يمين الربّ.

سينزل في آخر الزمان لينتصر انتصاره الأرضي المرتقب .

قصة قيامة المسيح من الموت في أناجيل النصارى :

حتى يتيسر لك، إن كنت لا تملك نسخة من "العهد الجديد"، متابعة حديثنا عن الموقف الصائب مما جاء في أناجيل النصارى من حديث عن قيامة المسيح من الموت، نقدّم لك الرواية الانجيلية كما جاءت في الأناجيل الأربعة الرسمية في أشهر ترجمة عربية حديثة، ترجمة "كتاب الحياة".

الفصل الثامن والعشرون من إنجيل متى :

١وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، بَعْدَ انْتِهَاءِ السَّبْتِ، ذَهَبَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الأُخْرَى تَتَفَقَّدَانِ الْقَبْرَ

٢فَإِذَا زِلْزَالٌ عَنِيفٌ قَدْ حَدَثَ، لأَنَّ مَلاَكاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَاءَ فَدَحْرَجَ الْحَجَرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ

٣وَكَانَ مَنْظَرُ الْمَلاَكِ كَالْبَرْقِ، وَثَوْبُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ

٤وَلَمَّا رَآهُ الْجُنُودُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ الْقَبْرَ، أَصَابَهُمُ الذُّعْرُ وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ مَوْتَى

٥فَطَمْأَنَ الْمَلاَكُ الْمَرْأَتَيْنِ قَائِلاً: «لاَ تَخَافَا. فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَبْحَثَانِ عَنْ يَسُوعَ الَّذِي صُلِبَ

٦إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ، كَمَا قَالَ. تَعَالَيَا وَانْظُرَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِ

٧وَاذْهَبَا بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ أَنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، وَهَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمَا !"

٨فَانْطَلَقَتِ الْمَرْأَتَانِ مِنَ الْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ، وَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ وَفَرَحٌ عَظِيمٌ، وَرَكَضَتَا إِلَى التَّلاَمِيذِ تَحْمِلاَنِ الْبُشْرَى

٩وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُبَشِّرَا التَّلاَمِيذَ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدِ الْتَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلاَمٌ!» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ، وَسَجَدَتَا لَهُ

١٠فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لاَ تَخَافَا! اذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِي أَنْ يُوَافُونِي إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي!"

١١وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْمَرْأَتَانِ ذَاهِبَتَيْنِ، إِذَا بَعْضُ الْحُرَّاسِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا جَرَى

١٢فَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَتَشَاوَرُوا فِي الأَمْرِ. ثُمَّ رَشَوْا الْجُنُودَ بِمَالٍ كَثِيرٍ،

١٣وَقَالُوا لَهُمْ: «قُولُوا: إِنَّ تَلاَمِيذَهُ جَاءُوا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نَائِمُونَ! "

١٤." فَإِذَا بَلَغَ الْخَبَرُ الْحَاكِمَ، فَإِنَّنَا نُدَافِعُ عَنْكُمْ، فَتَكُونُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَيِّ سُوءٍ

١٥فَأَخَذَ الْجُنُودُ الْمَالَ، وَعَمِلُوا كَمَا لُقِّنُوا. وَقَدِ انْتَشَرَتْ هَذِهِ الإِشَاعَةُ بَيْنَ الْيَهُودِ إِلَى الْيَوْمِ

١٦وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ الأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مِنطَقَةِ الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَيَّنَهُ لَهُمْ يَسُوعُ
١٧فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا،
١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ
١٩فَاذْهَبُوا إِذَنْ، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛
٢٠وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ " .

الفصل السادس عشر من إنجيل مرقس :

١وَلَمَّا انْتَهَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ طُيُوباً عِطْرِيَّةً لِيَأْتِينَ وَيَدْهُنَّهُ

٢وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِراً جِدّاً مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
٣وَكُنَّ يَقُلْنَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: "مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ مِنْ عَلَى بَابِ الْقَبْرِ؟ "
٤لكِنَّهُنَّ تَطَلَّعْنَ فَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ كَبِيراً جِدّاً
٥وَإِذْ دَخَلْنَ الْقَبْرَ، رَأَيْنَ فِي الْجِهَةِ الْيُمْنَى شَابّاً جَالِساً، لاَبِساً ثَوْباً أَبْيَضَ، فَتَمَلَّكَهُنَّ الْخَوْفُ
٦فَقَالَ لَهُنَّ: «لاَ تَخَفْنَ. أَنْتُنَّ تَبْحَثْنَ عَنْ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صُلِبَ. إِنَّهُ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هُنَا. هَا هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِ

٧لكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ، وَلِبُطْرُسَ، إِنَّهُ سَيَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ؛ هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُم ."

٨فَخَرَجْنَ هَارِبَاتٍ مِنَ الْقَبْرِ، وَقَدِ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِنَّ الرِّعْدَةُ وَالدَّهْشَةُ الشَّدِيدَةُ. وَلَمْ يَقُلْنَ شَيْئاً لأَحَدٍ، لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ

٩وَبَعْدَمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِراً فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ

١٠فَذَهَبَتْ وَبَشَّرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، وَقَدْ كَانُوا يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ

١١فَلَمَّا سَمِعَ هؤُلاَءِ أَنَّهُ حَيٌّ وَأَنَّهَا قَدْ شَاهَدَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا

١٢وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا سَائِرَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى إِحْدَى الْقُرَى

١٣فَذَهَبَا وَبَشَّرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا أَيْضاً

١٤أَخِيراً ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فِيمَا كَانُوا مُتَّكِئِينَ، وَوَبَّخَهُمْ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ شَاهَدُوهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ

١٥وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ، وَبَشِّرُوا الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِالإِنْجِيلِ

١٦مَنْ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ فَسَوْفَ يُدَانُ

١٧وَأُولئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا، تُلاَزِمُهُمْ هَذِهِ الآيَاتُ: بِاسْمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَيْهِمْ،

١٨وَيَقْبِضُونَ عَلَى الْحَيَّاتِ، وَإِنْ شَرِبُوا شَرَاباً قَاتِلاً لاَ يَتَأَذَّوْنَ الْبَتَّةَ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَتَعَافَوْنَ .»

١٩ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ، بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ، رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ

٢٠وَأَمَّا هُمْ، فَانْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ الْكَلِمَةَ بِالآيَاتِ الْمُلاَزِمَةِ لَهَا .

الفصل الرابع والعشرون من إنجيل لوقا :

١وَلكِنْ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، بَاكِراً جِدّاً، جِئْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاَتٍ الْحَنُوطَ الَّذِي هَيَّأْنَهُ

٢فَوَجَدْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ عَنِ الْقَبْرِ

٣وَلكِنْ لَمَّا دَخَلْنَ لَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَ الرَّبِّ يَسُوعَ

٤وَفِيمَا هُنَّ مُتَحَيِّرَاتٌ فِي ذلِكَ، إِذَا رَجُلاَنِ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ قَدْ وَقَفَا بِجَانِبِهِنَّ

٥فَتَمَلَّكَهُنَّ الْخَوْفُ وَنَكَّسْنَ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ. عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُنَّ الرَّجُلاَنِ: «لِمَاذَا تَبْحَثْنَ

عَنِ الْحَيِّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟

٦إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ قَامَ! اذْكُرْنَ مَا كَلَّمَكُمْ بِهِ إِذْ كَانَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ

٧فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لاَبُدَّ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي أُنَاسٍ خَاطِئِينَ، فَيُصْلَبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُوم ".

٨فَتَذَكَّرْنَ كَلاَمَهُ

٩وَإِذْ رَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، أَخْبَرْنَ الأَحَدَ عَشَرَ وَالآخَرِينَ كُلَّهُمْ بِهَذِهِ الأُمُورِ جَمِيعاً

١٠وَكَانَتِ اللَّوَاتِي أَخْبَرْنَ الرُّسُلَ بِذلِكَ هُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَيُونَّا، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ، وَالأُخْرَيَاتُ اللَّوَاتِي ذَهَبْنَ مَعَهُنَّ

١١فَبَدَا كَلاَمُهُنَّ فِي نَظَرِ الرُّسُلِ كَأَنَّهُ هَذَيَانٌ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ

١٢إِلاَّ أَنَّ بُطْرُسَ قَامَ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، وَإِذِ انْحَنَى رَأَى الأَكْفَانَ الْمَلْفُوفَةَ وَحْدَهَا، ثُمَّ مَضَى مُتَعَجِّباً مِمَّا حَدَثَ

١٣وَكَانَ اثْنَانِ مِنْهُمْ مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ تَبْعُدُ سِتِّينَ غَلْوَةً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْيَالٍ) عَنْ أُورُشَلِيمَ، اسْمُهَا عِمْوَاسُ

١٤وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ عَنْ جَمِيعِ مَا حَدَثَ

١٥وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَتَبَاحَثَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا وَسَارَ مَعَهُمَا

١٦وَلكِنَّ أَعْيُنَهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ

١٧وَسَأَلَهُمَا: «أَيُّ حَدِيثٍ يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَائِرَانِ؟» فَتَوَقَّفَا عَابِسَيْنِ

١٨وَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، وَاسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ، فَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ وَحْدَكَ الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَلاَ تَعْلَمُ بِمَا حَدَثَ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟"

١٩فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا حَدَثَ؟» فَقَالاَ: «مَا حَدَثَ لِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَالشَّعْبِ كُلِّهِ،

٢٠وَكَيْفَ سَلَّمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا إِلَى عُقُوبَةِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ

٢١وَلَكِنَّنَا كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ الْمُوشِكُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ، فَالْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ مُنْذُ حُدُوثِ ذَلِكَ

٢٢عَلَى أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ مِنَّا أَذْهَلْنَنَا، إِذْ قَصَدْنَ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِراً

٢٣وَلَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَهُ، فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ لَنَا إِنَّهُنَّ شَاهَدْنَ رُؤْيَا: مَلاَكَيْنِ يَقُولاَنِ إِنَّهُ حَيٌّ

٢٤فَذَهَبَ بَعْضُ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ فَوَجَدُوا الأَمْرَ صَحِيحاً عَلَى حَدِّ مَا قَالَتِ النِّسَاءُ أَيْضاً، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ !"

٢٥فَقَالَ لَهُمَا: «يَاقَلِيلَيِ الْفَهْمِ وَبَطِيئَيِ الْقَلْبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ !

٢٦أَمَا كَانَ لاَبُدَّ أَنْ يُعَانِيَ الْمَسِيحُ هَذِهِ الآلاَمَ ثُمَّ يَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟"

٢٧ثُمَّ أَخَذَ يُفَسِّرُ لَهُمَا، مُنْطَلِقاً مِنْ مُوسَى وَمِنَ الأَنْبِيَاءِ جَمِيعاً، مَا وَرَدَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ

٢٨ثُمَّ اقْتَرَبُوا مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ التِّلْمِيذَانِ يَقْصِدَانِهَا، وَتَظَاهَرَ هُوَ بِأَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ

٢٩فَأَلَحَّا عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «انْزِلْ عِنْدَنَا، فَقَدْ مَالَ النَّهَارُ وَاقْتَرَبَ الْمَسَاءُ». فَدَخَلَ لِيَنْزِلَ عِنْدَهُمَا

٣٠وَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمَا

٣١فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ. ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا

٣٢فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا يَلْتَهِبُ فِي صُدُورِنَا فِيمَا كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيَشْرَحُ لَنَا الْكُتُبَ؟"

٣٣ثُمَّ قَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنِهَا، وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ،

٣٤وَكَانُوا يَقُولُونَ: «حَقّاً إِنَّ الرَّبَّ قَامَ، وَقَدْ ظَهَرَ لِسِمْعَانَ"

٣٥فَأَخْبَرَاهُمْ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَا الرَّبَّ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ

٣٦وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ بِذَلِكَ، وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسَطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ !"

٣٧وَلَكِنَّهُمْ، لِذُعْرِهِمْ وَخَوْفِهِمْ، تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ شَبَحاً

٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ؟ وَلِمَاذَا تَنْبَعِثُ الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟

٣٩انْظُرُوا يَدَيَّ وَقَدَمَيَّ، فَأَنَا هُوَ بِنَفْسِي. الْمِسُونِي وَتَحَقَّقُوا، فَإِنَّ الشَّبَحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي."

٤٠وَإِذْ قَالَ ذَلِكَ، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ

٤١وَإِذْ مَازَالُوا غَيْرَ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبِينَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هُنَا مَا يُؤْكَلُ؟"

٤٢فَنَاوَلُوهُ قِطْعَةَ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ

٤٣فَأَخَذَهَا أَمَامَهُمْ وَأَكَلَ

٤٤ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا مَازِلْتُ بَيْنَكُمْ: أَنَّهُ لابُدَّ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ مَا كُتِبَ عَنِّي فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ ."

٤٥ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ،

٤٦وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَدْ كُتِبَ، وَهَكَذَا كَانَ لابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ،

٤٧وَأَنْ يُبَشَّرَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَغُفْرَانِ الْخَطَايَا فِي جَمِيعِ الأُمَمِ انْطِلاقاً مِنْ أُورُشَلِيمَ

٤٨وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى هَذِهِ الأُمُورِ

٤٩وَهَا أَنَا سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِهِ أَبِي. وَلَكِنْ أَقِيمُوا فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى تُلْبَسُوا الْقُوَّةَ مِنَ الأَعَالِي !"

٥٠ثُمَّ اقْتَادَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا. وَبَارَكَهُمْ رَافِعاً يَدَيْهِ

٥١وَبَيْنَمَا كَانَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ

٥٢فَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ،

٥٣وَكَانُوا يَذْهَبُونَ دَائِماً إِلَى الْهَيْكَلِ، حَيْثُ يُسَبِّحُونَ اللهَ وَيُبَارِكُونَهُ

الفصلان العشرون , والواحد والعشرون من إنجيل يوحنا :

١وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، بَكَّرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى قَبْرِ يَسُوعَ، وَكَانَ الظَّلامُ لاَيَزَالُ

مُخَيِّماً، فَرَأَتِ الْحَجَرَ قَدْ رُفِعَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ

٢فَأَسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَالتِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخَذُوا الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ، وَلاَ نَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ!"

٣فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ وَتَوَجَّهَا إِلَى الْقَبْرِ

٤ وَكَانَا يَرْكُضَانِ مَعاً. وَلكِنَّ التِّلْمِيذَ الآخَرَ سَبَقَ بُطْرُسَ فَوَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ قَبْلَهُ،

٥وَانْحَنَى فَرَأَى الأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى الأَرْضِ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ

٦ثُمَّ وَصَلَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ فِي إِثْرِهِ إِلَى الْقَبْرِ وَدَخَلَهُ، فَرَأَى أَيْضاً الأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى الأَرْضِ

٧وَالْمِنْدِيلُ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ وَجَدَهُ مَلْفُوفاً وَحْدَهُ فِي مَكَانٍ مُنْفَصِلٍ عَنِ الأَكْفَانِ

٨ عِنْدَ ذَلِكَ دَخَلَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ، الَّذِي كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ أَوَّلاً، وَرَأَى فَآمَنَ

٩فَإِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ فَهِمُوا أَنَّ الْكِتَابَ تَنَبَّأَ بِأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَقُومَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ

١٠ثُمَّ رَجَعَ التِّلْمِيذَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا

١١أَمَّا مَرْيَمُ فَظَلَّتْ وَاقِفَةً فِي الْخَارِجِ تَبْكِي عِنْدَ الْقَبْرِ. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي، انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ

١٢فَرَأَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ، جَالِسَيْنِ حَيْثُ كَانَ جُثْمَانُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً، وَاحِداً عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الْقَدَمَيْنِ

١٣فَسَأَلاَهَا: «يَاامْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» أَجَابَتْ: "أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلا أَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ"

١٤قَالَتْ هَذَا وَالْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَرَأَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً، وَلكِنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ

١٥فَسَأَلَهَا: «يَاامْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ عَمَّنْ تَبْحَثِينَ؟» فَظَنَّتْ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ لآخُذَهُ «

١٦فَنَادَاهَا يَسُوعُ: «يَامَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ وَهَتَفَتْ بِالْعِبْرِيَّةِ: «رَبُّونِي»، أَيْ: يَامُعَلِّمُ

١٧فَقَالَ لَهَا: «لاَ تُمْسِكِي بِي! فَإِنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى الآبِ، بَلِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي سَأَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ، وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ !"

١٨فرَ جَعَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَبَشَّرَتِ التَّلاَمِيذَ قَائِلَةً: «إِنِّي رَأَيْتُ الرَّبَّ!» وَأَخْبَرَتْهُمْ بِمَا قَالَ لَهَا

١٩وَلَمَّا حَلَّ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الأَوَّلُ مِنَ الأُسْبُوعِ، كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ فِي بَيْتٍ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَوْفاً مِنَ الْيَهُودِ، وَإِذَا يَسُوعُ يَحْضُرُ وَسْطَهُمْ قَائِلاً: «سَلاَمٌ لَكُم ! "

٢٠وَإِذْ قَالَ هَذَا، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ أَبْصَرُوا الرَّبَّ

٢١فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "سَلاَمٌ لَكُمْ. كَمَا أَنَّ الآبَ أَرْسَلَنِي، أُرْسِلُكُمْ أَنَا "

٢٢قَالَ هَذَا وَنَفَخَ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ

٢٣مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُمْ غُفِرَتْ لَهُمْ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُمْ، أُمْسِكَتْ"

٢٤وَلكِنَّ تُومَا، أَحَدَ التَّلاَمِيذِ الاثْنَي عَشَرَ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالتَّوْأَمِ، لَمْ يَكُنْ مَعَ التَّلاَمِيذِ، حِينَ حَضَرَ يَسُوعُ

٢٥فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ: «إِنَّنَا رَأَيْنَا الرَّبَّ!» فَأَجَابَ: «إِنْ كُنْتُ لاَ أَرَى أَثَرَ الْمَسَامِيرِ فِي يَدَيْهِ، وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي مَكَانِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ، فَلاَ أُومِن !!"

٢٦وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، إِذْ كَانَ تَلاَمِيذُهُ مُجْتَمِعِينَ ثَانِيَةً دَاخِلَ الْبَيْتِ وَتُومَا مَعَهُمْ، حَضَرَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ: "سَلاَمٌ لَكُم "

٢٧ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا، وَانْظُرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي. وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ مُؤْمِناً !"

٢٨فَهَتَفَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلَهِي "

٢٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَلأَنَّكَ رَأَيْتَنِي آمَنْتَ؟ طُوبَى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ دُونَ أَنْ يَرَوْا "

٣٠وَقَدْ أَجْرَى يَسُوعُ أَمَامَ تَلاَمِيذِهِ آيَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُدَوَّنْ فِي الْكِتَابِ

٣١وَأَمَّا هَذِهِ الآيَاتُ فَقَدْ دُوِّنَتْ لِتُؤْمِنُوا بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ إِذْ تُؤْمِنُونَ

١بَعْدَ ذلِكَ أَظْهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلاَمِيذِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ شَاطِىءِ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ. وَقَدْ أَظْهَرَ نَفْسَهُ هَكَذَا :

٢اجْتَمَعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وتُومَا، الْمَعْرُوفُ بِالتَّوْأَمِ، وَنَثَنَائِيلُ، وَهُوَ مِنْ قَانَا بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبَدِي، وَتِلْمِيذَانِ آخَرَانِ

٣فَقَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ!» فَقَالُوا: «وَنَحْنُ أَيْضاً نَذْهَبُ مَعَكَ». فَذَهَبُوا وَرَكِبُوا الْقَارِبَ، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَصِيدُوا شَيْئاً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ

٤وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِىءِ، وَلكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ يَسُوعُ

٥فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «يَافِتْيَانُ، أَمَا عِنْدَكُمْ سَمَكٌ؟» أَجَابُوهُ: "لا !"

٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ، تَجِدُوا!» فَأَلْقَوْهَا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ .

٧فَقَالَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ الرَّبُّ!» وَكَانَ بُطْرُسُ عُرْيَاناً، فَمَا إِنْ سَمِعَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّبُّ، حَتَّى تَسَتَّرَ بِرِدَائِهِ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ سَابِحاً

٨وَجَاءَ بَاقِي التَّلاَمِيذِ بِالْقَارِبِ وَهُمْ يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ، إِذْ كَانُوا غَيْرَ بَعِيدِينَ عَنِ الشَّاطِىءِ إِلاَّ نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ

٩فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَى الشَّاطِىءِ، رَأَوْا هُنَاكَ جَمْراً وَسَمَكاً مَوْضُوعاً عَلَيْهِ، وَخُبْزاً

١٠فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَاتُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ الآنَ !"

١١فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ إِلَى الْقَارِبِ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ، فَإِذَا فِيهَا مِئَةٌ وَثَلاَثٌ وَخَمْسُونَ سَمَكَةً مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ، وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَمَزَّقِ الشَّبَكَةُ

١٢وَقَالَ يَسُوعُ لِلتَّلاَمِيذِ: «تَعَالَوْا كُلُوا». وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنَ التَّلاَمِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ لأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ الرَّبُّ

١٣ثُمَّ تَقَدَّمَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَنَاوَلَهُمْ، وَكَذلِكَ السَّمَكَ

١٤هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِتَلاَمِيذِهِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ

١٥وَبَعْدَمَا أَكَلُوا سَأَلَ يَسُوعُ سِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي هَؤُلاَءِ؟» فَأَجَابَهُ «نَعَمْ يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ: «أَطْعِمْ حُمْلاَنِي!"

١٦ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَةً: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَارَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» قَالَ لَهُ: «ارْعَ خِرَافِي!»

١٧فَسَأَلَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ: «أَتُحِبُّنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمْ خِرَافِي!»

١٨الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ شَابّاً كُنْتَ تَرْبِطُ حِزَامَكَ عَلَى وَسَطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرِيدُ. وَلكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ شَيْخاً فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخَرُ يَرْبِطُ حِزَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لاَ تُرِيدُ»!

١٩وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْمِيتَةِ الَّتِي سَوْفَ يَمُوتُهَا بُطْرُسُ فَيُمَجِّدُ بِهَا اللهَ . وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذلِكَ، قَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي»

٢٠وَتَلَفَّتَ بُطْرُسُ وَرَاءَهُ، فَرَأَى التِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُمَا، وَهُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي مَالَ إِلَى صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعَشَاءِ وَقَالَ لَهُ: «يَاسَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي سَيَخُونُكَ؟»

٢١فَلَمَّا رَآهُ بُطْرُسُ سَأَلَ يَسُوعَ: «يَارَبُّ وَهَذَا، مَاذَا يَكُونُ لَهُ؟»

٢٢أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟ اتْبَعْنِي أَنْتَ»

٢٣فَشَاعَ خَبَرٌ بَيْنَ الإِخْوَةِ أَنَّ ذَلِكَ التِّلْمِيذَ لَنْ يَمُوتَ. وَلكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ!» بَلْ قَالَ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟»

٢٤هَذَا التِّلْمِيذُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الأُمُورِ، وَقَدْ دَوَّنَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ

٢٥وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمِلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دُوِّنَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ يَسَعُ مَا دُوِّنَ مِنْ كُتُبٍ!

قيامة المسيح من الموت، "حقيقـــة"؟!

مقدمة الردّ على كتاب

" قيامة المسيح والأدلة على صدقها "

لعوض سمعان

تحاول الكنائس المحلية في أيامنا أن تجعل النصارى العرب في معزل عن جميع الحقائق المتكشفة مع الأيام حول الضربات الموجعة المصوّبة إلى العقيدة النصرانية والأسفار المقدسة فيها وقد بدأت تجنح في العقود الأخيرة إلى الاستفادة من كتابات الاعتذاريين الغربيين رغم الخلاف العقدي بين جمهور النصارى العرب (أرثوذكس، موارنة...) وبين المدرسة البروتستانتية المهيمنة على أبحاث الجدل الدفاعي الكنسي، لتسدّ الفجوت الظاهرة في خطابها العتيق .

تخبرنا الحقائق الواقعية أنّ من أهم أسباب استجداء الكنيسة العربية الغوث من المكتبة الغربية الضخمة في باب الدفاع عن النصرانية هو السقوط المريع للدفاع التقليدي للكنيسة أمام المؤلفات الضخمة والقوية التي ألفها علماء الإسلام العرب ،بالإضافة إلى توجّه هذه الكنيسة إلى إرسال أبنائها للدراسة في كليات اللاهوت الغربية لإتمام رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه.

إنّ المطالع للمؤلفات الكنسيّة في باب ردّ نواقض النصرانية كما كشفها علماء الإسلام ، يلاحظ أنها تجنح إلى الاكثار من الاستدلالات والأمثلة والأدلة المفتراة لإيهام العامي ببداهة الدعوى وقطعيتها وعلى أنّ جميع المحاولات التي بذلت لإثبات زيف أسفار الكتاب المقدس وزيف الرواية الإنجيلية لحياة المسيح ورفعه ،قد باءت بالفشل الذريع والخسران البيّن. وقد تكررت هذه العبارات وهذه التعاليق حتى لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الكنيسة العربية.. والحق الذي لا شك فيه أنّ النصرانية قد تساقطت لبناتها العقدية وأصالة كتبها منذ القرون الأولى للإسلام.. وهي إلى الآن مازالت تتساقط وتتهاوى.

في مقابل انشغال كتّاب الكنيسة العربية بمحاولة إثبات بطلان اعتراضات القرآن على النصرانية ،بل والطعن في دين الله ،نرى انصراف الكتّاب المسلمين عن مطالعة مؤلفات النصارى العرب في باب الدفاع عن النصرانية..

إنّنا لا نرى سببا معقولا لهذه البرود العجيب الدافع إلى الانصراف عن البحث في الكتب الدفاعية للكنيسة العربية.

إنّ المؤلفات الإسلامية في باب إبطال النصرانية بين أهلها،تملأ أرصفة المكتبات..لكننا لا نكاد نجد نقدا خاصا للكنيسة العربية بالذات.

إنه لا تكاد توجد كتب خاصة ببحث المؤلفات العربية التي صيغت للدفاع عن الأصول العقدية والنصيّة والأخلاقية للنصرانية رغم إلحاح الحاجة إلى التصنيف في هذا الباب بين أهل الاختصاص في أدنى الأحوال.

لا شكّ أنّ شبح "الفتنة الطائفية"(!!) يخيم على أرض هذه الدراسات حيث المقصلة تتربص بصفحات الباحثين وحفيف فَرَمانات التشريد يصكّ الأذان..لكننا نعلم من ديننا أنّ من كتم علما ألجم بلجام من نار يوم القيامة.. والحق يعلو ولا يعلا عليه.ولا كتمان ولا تقيّة في العقيدة ، في أمة تتعرّض لأعتى صور التنصير المنظم !!

إنّ الكنيسة العربية لا تتعامل بأريحية أو حياد موضوعي مع ما يصدره الباحثون المسلمون من دراسات وأبحاث حول النصرانية.وكم مارست من صور الإرهاب الفكري المتغوّل ،خاصة في مصر،ضد كتابات المسلمين ككتاب الشيخ أبي زهرة " محاضرات في النصرانية "[10] وكتاب العقاد "عبقرية المسيح " وكتاب محمد عوض " الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة " وعامة كتب الشيخ أبي إسلام.. !!! والسيف المشهر على رقاب المسلمين دائما هو "الفتنة الطائفية" الملعونة!!!!

لقد وَقَرَ في أذهان عامة النصارى العرب ، أنّ صمت عامة الباحثين المسلمين تجاه الكتب والمقالات والأشرطة التنصيرية الطاعنة في الإسلام والممجدة للنصرانية ، ناتج عن عجز عن ردّ الحجّة بالحجّة ،وهذه مسألة ظاهرة بوضوح هذه الأيام ، حتى أصبح النصراني العامي سبّاقا في استثارة المسلم إلى الخوض في النقاش في القضايا اللاهوتية.. فاعجب.. ولا عجب!!

إنّ مما يؤسف له أنّه إذا صمتنا ولم نرد كتابة وُصِمنا بالعجز، وإذا تكلمنا أو كتبنا رمينا بأخطر التهم.. فأين المفرّ.. إلى الصدع بالحق لا مفر.. رضي أم سخط البشر !

---

[10] انظر مقدمة الطبعة الثالثة، وخاصة مقدمة الطبعة الثانية

ضحكت فقالوا الا تحتشم (!) ◆◆◆ بكيت فقالوا الا تبتسم (!)

بسمت فقالوا يرائي بها (!) ◆◆◆ عبست فقالوا بدا ما كتم (!)

صمتّ فقالوا كليل اللسان (!) ◆◆◆ نطقت فقالوا كثير الكلم (!)

حَلِمتُ فقالوا صنيع الجبان (!) ◆◆◆ ولو كان مقتدراً لانتقم (!)

بسلت فقالوا لطيش به (!) ◆◆◆ وما كان مجترئاً لو حكم (!)

يقولون شذّ إذا قلت لا (!) ◆◆◆ وإمّعة حين وافقتهم (!)

فأيقنت أني مهما أردت ◆◆◆ رضا الناس لا بد لي أن اذم !

إنّ النقّاد وطلبة العلم المسلمين ليسوا فقط مطالبين بردع الهجمة التنصيرية التي تُعتبر الكنيسة العربية أهمّ أطرافها والتي جعلت اللغة العربية وعاءها ورداءها.. وإنما الخطب يستدعي منهم أيضا العمل الجدي لدعوة النصارى العرب إلى الإسلام..

إنّ من أعجب العجب أنّ المسلمين العرب قد سخّروا آلافا كثيرة منهم لدعوة النصارى في أمريكا وفرنسا وإيطاليا والبرازيل...إلى الإسلام،لكنهم لا يفكّرون مجرّد التفكير في دعوة جيرانهم النصارى العرب في بلاد الإسلام إلى التوحيد!!

إنّ القارئ للمؤلفات العربية في نقد النصرانية يشعر بكلّ يسر أنّ الصفحات التي بين يديه قد صيغت ليقرأها فقط أهل الإسلام، ولا يخطر في بال المؤلف أن يوجّه خطابه وعباراته إلى أتباع الكنيسة المرقسية القبطية أو الكنيسة المارونية... !!!

إنّنا نرى أنّ الوقت قد أزف لدعوة النصارى العرب إلى الإسلام!

بين أيدينا الآن كتاب " قيامة المسيح والأدلة على صدقها " للكاتب النصراني "العربي" المقدم في قومه ، بل فيلسوف النصرانية المعاصر صاحب المؤلفات المتنوعة ، "عوض سمعان ".. والكتاب صادر عن دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة المطبعة التجارية الحديثة.. وهو منشور على الشبكة العنكبوتية في أكثر من موقع عربي تنصيري..

قبل أن نردّ على هذا الكتاب نذكر أننا قد خصصناه بالاختيار لتشريحه وإبطال

دعاويه لأنه قد لخّص بامتياز حجج كبار الكنسيين في الغرب في ما يتعلّق بإثبات قيامة المسيح من الموت ويردّ حجج المخالفين حتى أنه ما كاد يترك حجة ساقوها إلا ونقلها. فردّنا عليه هو ردّ على جميع الذين ألفوا في نفس الموضوع وسننقل كلامه بالحرف في كثير من المواضع. مراعاة للأمانة في العرض والردّ ولا يملك مخالف أن يتّهمنا أنّنا قد اخترنا أحد الأغرار الصغار للردّ عليه. فمقام الرجل عند النصارى العرب على تعدد كنائسهم ليس محلّ شكّ.. وأرجو ألاّ أسمع من معاند قول البابا شنودة في شريطه " الردّ على ديدات " في حديثه عن أنيس شروش الذي ملأ الأرض ضجيجا في تحديه للمسلمين. إنّه " خواجه ".. أي " أعجمي اللسان والفهم !!".. فهذا عوض سمعان رجل تروّج له كنائس العرب قاطبة.. إنّه أحد أئمة الكنائس العربية..!![11]

سترى، بإذن الله، أنّ الاعتذاريين الكنسيين، عربا وعجما، مهما بذلوا من الجهد ومهما أنفقوا من الوقت، فإنهم عندما يسعون إلى إثبات أساطيرهم والتأصيل لأباطيلهم، يصوغون كتبا هي جملة من الفتوق وحزمة من المزوق وباقة من الخروق.. لا تطفئ جوعا ولا تروي غلّة ولا تستر عورة !!

---

١١ من مؤلفاته الأخرى: "الله– بين الفلسفة والمسيحية". "فلسفة الغفران". "الغفران في المسيحية". "طريق الخلاص" "الخلاص بين الوحي الإلهي والمفاهيم البشرية" "العشاء الرباني". "الشكر". "قضية الصلب بين الدفاع والمعارضة". "ساعة التجربة– وسبيل النجاة منها" "المشكلة الشبابية– مضارها و علاجها"...

أبـــواب الكتـــاب

الباب الأول: المسيحيون وقيامة المسيح

الباب الثاني: اليهود وقيامة المسيح

الباب الثالث: الفلاسفة العصريون وقيامة المسيح

الباب الرابع: المسلمون وقيامة المسيح

الباب الخامس: أدلّة متنوعة على قيامة المسيح

الباب السادس: نتائج قيامة المسيح

الرد على الباب الأول:
المسيحيون وقيامة المسيح

فصّل عوض سمعان الحديث في هذا الباب في خمسة عناصر نلخّصها في عنصرين اثنين :شهادة العهد الجديد على صدق قيامة المسيح.. ثم شهادة العهد القديم على صدق هذه القيامة.

أما شهادة العهد الجديد ,فهي على قصد "سمعان " شهادة المسيح قبل واقعة الصلب المزعومة , ثمّ بعدها,وشهادة كتّاب الأناجيل , وأخيرا شهادة رسل المسيح كما هي مذكورة في سفر أعمال الرسل وفي رسائل بولس وفي الرسائل الكاثوليكية السبعة...

شهادة المسيح وشهادة كتّاب الأناجيل هما في الحقيقة شهادة واحدة لأنّهما تعودان إلى الأناجيل الأربعة.. وحتّى تصح الشهادة المنسوبة إلى المسيح وإلى اثنين من الحواريين (متّى ويوحنا) واثنين من تابعيهم (مرقس ولوقا) فلا بدّ من إثبات أصالة هذه الأناجيل أي صحّة نسبتها إلى متّى ومرقس ولوقا ويوحنا ثمّ إثبات أنّ هؤلاء الأربعة قد كتبوا هذه الأناجيل بإلهام من الروح القدس.

إننا نعتقد أنّ كلّ شهادة تصحّ نسبتها إلى المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام أو حوارييه الذين زكّاهم القرآن أو من نقل بأمانة عن هؤلاء الحواريين ,هي شهادة مقبولة دون شكّ..ولكن قبل النقش لا بدّ من إثبات العرش.. فقبل الاستدلال بهذه النصوص لا بدّ من توثيق النقل وكشف وجه الحجيّة في هذه الشهادة !!

لقد أكثر سمعان من سرد شهادات الأناجيل الأربعة.ونحن لا ننكر وجود نصوص إنجيلية في الحديث عن قيامة المسيح من الموت..لكنّ هناك الكثير من الشهادات الأخرى المعارضة لها.والأهم من ذلك كلّه أنّ سمعان وغيره لم يثبتوا لنا أصالة هذه الأناجيل.وإنما قفز سمعان فوق هذه المقدمة الأساسية في البحث , في طفرة طفولية عابثة ,ليبني لنا قصصا واستنباطات عريضة لا قواعد لها , وليصنع لنفسه أبراجا

وقصورا على أرض متحركة أو قل هي أرض سرابية يحسبها الواهم صخرا وهي فراغ !

لقد سقطت كلّ قيمة تاريخية لهذ الأناجيل بعد البحث الدقيق الذي خضعت له على أيدي كثير من مدارس النقد الغربية والشرقية.. إسلامية كانت أم غير إسلامية .

أمّا فيما يتعلّق بموقف المدرسة الإسلامية فإنّ الأناجيل عندها فاقدة للاعتبار التاريخي لأسباب متعلقة بالسند وأخرى متعلقة بالمتن.

أما الاعتبارات التي تتصل بالسند فهي :

- الانقطاع الفاحش في أسانيد هذه الأناجيل[١٢] .
- الجهالة بأحوال أهمّ رجالها وخاصة "بابياس"..
- غياب أي مصدر موضوعي محايد لتوثيق هؤلاء الرجال . ولم يعرف القوم إلى اليوم علما للجرح والتعديل !.

أما فيما يخصّ المتن ، أي نصوص الأناجيل، فقد جمع علماء الإسلام منذ قرون مطاعن كثيرة في هذه النصوص ك :

- ❖ التناقض
- ❖ الأغلاط
- ❖ الأخطاء العلمية
- ❖ الأخطاء التاريخية
- ❖ النبوءات الفاشلة

---

[١٢] حتى قال سليمان ريناخ Solomon Reinach في كتابه " تاريخ عام للديانات " A General History of Religions " ص ٢١٨ : " باستثناء بابياس الذي تحدّث عن رواية لمرقس ، ومجموعة أقوال لعيسى ، فإنّه لا يوجد كاتب مسيحي آخر في النصف الأول من القرن الثاني ميلادي نقل عن الأناجيل ، أو ذكر من اشتهروا بأنّهم مؤلفيها" .

❖ الأمور المحالة عقلاً .

❖ الإساءة إلى الأنبياء و"التجديف" في حقّ الله سبحانه.

فيما يتعلّق بمدارس النقد الغربية غير المرتبطة مصلحيا أو ماديا بالكنيسة ، فهي قد أجمعت على إسقاط اصالة هذه الأناجيل لاعتبارات تاريخية تتمحور حول الظروف الزمانية والمكانية لتأليفها وجمعها . واعتبارات أخرى نصيّة تتعلّق اساسا بكشف عدم وحدة مصدر الأناجيل وأنها- أي الأناجيل- نصوص مشتتة.بالإضافة إلى ما أظهرته دراسة نصوص الأناجيل من الناحية التاريخية أي مدى صدق الوقائع التاريخية المذكورة فيها والعلاقة الزمنية بين أحداث القرن الأول و"نبوءات" الأناجيل وهو ما كشف زيف الطبيعة التنبئية لتلك الأقوال المنسوبة إلى المسيح أي صدور تلك الأقوال التنبئية المزعومة بعد الأحداث لا قبلها.

تصرّ الكنيسة العربية في المقابل على أنّ نسبة الأناجيل القانونية إلى "متّى" و"مرقس" و"لوقا" و"يوحنا" أمر ثابت تفتت على صخرته جميع المطاعن والشبهات وتبخّرت على أرضه كل الاعتراضات والماحكات .

إنّ الحقيقة التي لا يماري فيها عاقل من الدارسين للأسفار الأربعة المسمّاة "أناجيل" . هي أنّ مؤلفيها مجاهيل لا يمكن القطع بأسمائهم أو ذواتهم . ولأنّ عوض ومن وراءه ومن أمامه يحاولون القفز فوق هذه الحقيقة . فلنعرض ١٥ شهادة لأئمة النقد الكتابي الغربي تشهد لقولنا . وبين يدي أضعاف أضعافها ولكن لنقتصر عليها لأنّ بحثنا ليس مخصصا لهذه المسألة :

١- كانت حصيلة جهود افضل تجمّع لنقاد غربيين مختصين في دراسة أسفار الأناجيل . وهم الذين يعملون في ما يسمّى "ندوة عيسى"[١٣] " Jesus Seminar " . قولهم في كتابهم "الأناجيل الخمسة" " The Five Gospels" ص ٢٠ :"جميع الأسفار كانت متداولة في الأصل بدون أسماء مؤلفين إلى أن قررت الكنيسة الأولى- كنيسة

---

[١٣] تسمّى في المكتبة العربية النصرانية " ندوة يسوع " .

بولس- تحديد مؤلف لكلّ منها، وفي معظم الحالات كان التحديد نتيجة التخمين أو التمني أو حسن النيّة "..

٢- صرّحت الموسوعة الفرنسية في الجزء الخامس أنّ أسفار العهد الجديد من عمل بولس أو عمل أتباعه، وليست الأسماء الموضوعة عليها إلا أسماء مزيفة .

٣- جاء في موسوعة " The World Book Encyclopedia " م ٨ ص ٢٧٧ ، تحت لفظ " أناجيل " :".. سميّت الأناجيل بأسماء الرجال الأربعة الذين قيل أنهم ألفوها: متّى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا . لكنّ العديد من النقاد اليوم يشكون في أنّ هؤلاء الرجال قد كتبوا الأناجيل.. "

٤- جاء في مقدمة دراسة إنجيل يوحنا ، في التعليق على الكتاب المقدس المعروف " The Interpreter's Bible " ص ص ٤٤٠- ٤٤١ : " هذا الإنجيل ، كبقية الثلاثة الأخرى ، مجهول المؤلف ، وكلّ ما يمكن أن نعرفه عن مؤلفه هو ما يفهم من كتاباته."

٥- جاء في مقدمة الأناجيل الثلاثة الأولى في ترجمة " الكتاب المقدس الأورشليمي الجديد " " The New Jerusalem Bible " ص ١٥٩٩ ، بعد ذكر الموقف التقليدي للكنيسة :" هذه التقاليد ، رغم أنهّا غائرة في الزمن ، فإنها ليست على كلّ حال نهائية . إنّ صحتها محلّ نزاع بين النقاد ، بروتستانت وكاثوليك على السواء ".

٦- قال الناقد البروتستانتي البارز هورن Horne في تفسيره:"إنّ الحالات التي وصلت إلينا في زمان تأليف الأناجيل من قدماء مؤرخي الكنيسة بتراء وغير محددة،لا توصلنا إلى أمر معين والقدماء الأولون صدّقوا الروايات الواهية وكتبوها، وقبل الذين جاؤوا بعدهم مكتوباتهم تعظيما لهم و هذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب إلى آخر وتعذر نقدها بعد انقضاء المدّة "..

٧- جاء في معجم الكتاب المقدس المقدس ": The Interpreter's Dictionary of the Bible :" ص ٣٠٤:" الأناجيل لا تعتمد على نتاج حرفي لمؤلفين أربعة أو تجميعهم الشخصي ، بل على توسّع الذاكرة الجماعية للجماعة الأكبر ، كامل الكنيسة

المسيحية . من بدايتها في الأماكن الخاصة التي انشئ فيها كلّ إنجيل بصورة نهائية ."

٨- الباحث الفرنسي جيرالد ميساديه Gerald Messadie اثبت في كتابه "الرجل الذي أصبح الله"" l' Homme qui Devint Dieu " (١٩٩٠). الذي انفق فيه ١٠ سنوات من البحث المتواصل وأثار عليه محافظي فرنسا . عدم أصالة هذه الأناجيل بقوله:"...الأناجيل لا تمثّل علاقات مباشرة لشهود اسمهم:مرقس ولوقا ومتّى ويوحنا.وإنما هي أناجيل وفقا لهؤلاء الأشخاص.والدليل على ذلك هو أنه في القرن الثاني.حينما أعلن مرقيون مجهّز السفن في مدينة بيت عنيا.تلميذ بولس والصيّاد المتحمّس.مؤكدا أنّ الإنجيل الأصلي الوحيد هو إنجيل لوقا وأنّه شخصيا قد عدّله بعض الشيء.قام رجال اللاهوت باتهامه بالهرطقة. في الوقت الذي يعلمون فيه أنه ما من إنجيل من الأناجيل الشائعة آنذاك.بما في ذلك تلك التي يطلقون عليها الأناجيل السريّة أو المستبعدة.كانت ترجمة مباشرة من الأصل ".. وقال أيضا في كتابه الهام ذاك:"علم اللغة يؤكد لنا أنّ الأناجيل الرسمية لا تأتي من تلك المصادر النظرية التي افترضوا لها أسماء لوقا ومرقس و متّى فحسب.بل أنّ هوية مؤلفيها مشكوك فيها.."

٩- قال صاحب كتاب"ديانات العالم" "Religions of the World" ص٥٢ جيرالد . ل. بري Geald .L. Berry:"بالإضافة إلى رسائل بولس يتكون العهد الجديد من الأناجيل الأربعة التي تنسب إلى أربعة رسل. وإن كانت هذه الأناجيل في الحقيقة ليست من إنتاج هؤلاء الرسل."

١٠- قرّر شموئيل غولدن Schmuel Golding في المجلد الأول ص ٢٣ من كتاب " نور العقل " "The Light of Reason ":" أولا. العهد الجديد لم يكتب من طرف حواريي عيسى أو من طرف أيّ شخص عاش في تلك الفترة.. ."

١١- جاء في التعليق على إنجيل متّى في كتاب " إنجيل متّى " The Gospel According to Matthew " لـ ا و بيير E.W.Beare ص ٧ :" كيفية الأناجيل . هذا عمل مجهول مؤلفه ."

١٢- جاء في كتاب " هل الكتاب المقدس . حق ؟ " "Is the Bible True ?" لـجيفري لـ. شـلر Sheler . L Jeffery " ص ٣٩- ٤٠ :" بالنسبة للعديد من النقّاد المعاصرين . فإنّ تحديد مؤلفي جلّ أسفار العهد الجديد يبقى موضوع جدل حام ."

١٣- جاء في كتاب شلر السابق ص ٣١ :" قال جيروم نيري Jerome Neyrey الباحث في العهد الجديد من جامعة نوتردام[١٤] : " القول النهائي . هو انّنا لا نعلم حقيقة بصورة مؤكدة من كتب الأناجيل ."..

١٤- قال جفري ل. شولر في كتابه السابق ص ٣١ :" رغم التراث المبكّر والقوي نسبيا في تأييد هذه الروابط الرسولية (أي نسبة أسفار العهد الجديد إلى الرسل) . فإنّ جلّ نقّاد الكتاب المقدس اليوم - من اللادينيين الليبراليين إلى التقليديين المحافظين - يقرّون أنّ هناك حجة مباشرة ضئيلة جدا للقول بيقين إنّ متّى ومرقس ولوقا ويوحنا قد كتبوا الأناجيل التي تحمل أسماءهم . لم يعرّف المؤلفون أنفسهم في أيّ موضع في النصوص ولم يدعوا بصورة واضحة أنهم شهود عيان للأحداث التي وصفوها . الإجماع البارز بين نقاد الكتاب المقدّس اليوم . هو انّه لا بد أن يحكم على الأناجيل بأنّها شكليا على الأقل . مجهولة المؤلف ." وأحال جفري ل. شولر إلى مقدمة كلّ إنجيل في " مقدمة للعهد الجديد " " An Introduction to the New Testament " لـ د.أ.كارسون D.A.Carson ودوغلاس ج. موو J.Moo. Douglas وليون موريّس Leon Morris.

١٥- جاء في معجم " The Oxford Companion to the Bible " لبروس م.متزغر Bruce .M.Metzger ومايكل د.كووغان Michael .D.Coogan ص ٢٥٩ :" لكلّ من الأناجيل الأربعة تميّزه . النقد التحليلي والتحليل الروائي يكشفان اختلافات في اللغة والأسلوب .والتركيب . والمفاهيم اللاهوتية .واهتمامات الكتّاب . إنّ جهالة مؤلفيها أمر مشترك بينها . العناوين الحالية – الإنجيل طبق متّى . الخ - وضعت في مرحلة مبكّرة من التراث . من الراجح أنها بتأثير مرقس ١: ١.. "

---

[١٤] في لقاء صحفي بتاريخ ١٤ – ١١- ١٩٩٠

الشهادات ضد الأناجيل الأربعة كثيرة وطويلة الذيول . لا مجال لاستيفائها في هذا المقام . بل تضيق عنها الأسفار الثقال.. ولكن لنلق نظرة عاجلة على الأصالة المزعومة لكلّ إنجيل على حدة . ثم بقية مكونات العهد الحديد .حتى يطمئنّ قلب الشاك ويخبت قلب المرتاب . مكتفين بالعيوب الظاهرة والقوادح الجليّة وبأقوال أئمة النقد من المتخصصين في بلاد الغرب النصراني . حتى لا نتهم بالتعصب ضد " عوض " أو بالاختلاق .ولسنا قطعا ناجين مع ذلك من ذلك !!:

إنجيـــــــل مـتّى:

هو الإنجيل الأول بين الأناجيل الأربعة الرسمية من ناحية موضعه بين دفتي "العهد الجديد" . وظلّ . كما يقول التعليق على الكتاب المقدس لبيك " Peake's Commentary on the Bible " ص ٧٦٩ . من زمن إيرانيوس وعلى مدى ١٧ قرنا أوّل الأناجيل .بجميع ما تعنيه كلمة أوّل من أوّلية.. تنسبه الكنيسة إلى حواري اسمه " متّى " كان يعمل.كما تزعم الكنيسة استنادا لما فهمته من هذا الإنجيل ذاته.جابيا للضرائب.

الأدلة على بطلان زعم الكنيسة:

١- التراث الذي نملكه اليوم حول إنجيل متّى غامض وخافت مما يمنع الباحث من القطع في الكثير من القضايا المتعلقة به .وفي هذا الشأن قال أ.و.بيير E.W.Beare في تعليقه على إنجيل متّى "The gospel According to Matthew " ص ٨ :" مكان تأليف هذا الإنجيل هو ايضا غير معلوم ." واضاف في ص ٩ ".. المؤلف مجهول . والمجتمع الذي عمل فيه غير مؤكد.. ".. ولا يبنى على الجهل علم ويقين.. أو إيمان ودين !!

٢- لم يُذكر "متّى" في الإنجيل الأول سوى مرتين (٩:٩ . ١٠:٣) وقد ذُكر في إنجيل مرقس ٢: ١٥في قصة موازية لما جاء في متّى ٩:٩ . على أنّ اسم هذا "الجابي للضرائب" في نصّ مرقس هو "لاوي بن حلفي" لا "متّى".. وهذا مطعن خطير ضدّ

ادعاءات الكنيسة.إذ أنّ النصوص الرسمية نفسها تشكك في اسم هذه الشخصية الإنجيلية . فكيف بمحاولة نسبة الإنجيل الأول إليها!!!

في هذا الشأن . يقول الناقد البارز جون فنتون John Fenton في تعليقه على إنجيل متّى في كتابه "القديس متّى" "Saint Matthew" ص ١٣٦ :" حدث هنا تغيير هام.فبدلا من قول مرقس:رأى لاوي بن حلفي.نجد متّى قد غيّره إلى:رأى إنسانا جالسا عند مكان الجباية اسمه متّى.إنّ اسم لاوي لم يذكر في إنجيل مرقس مرّة أخرى.كما أنه لم يضمّن قائمة الاثنى عشر تلميذا الذين ذكرهم مرقس في ٣:١٦- ١٩ وقد ذكر اسم متّى بينهم. فلماذا أحدث مبشّرنا متّى هذا التغيير هنا؟

إننا لا نجد دليلا واحدا على أنّ اسم متّى كان هو اسم التنصير للاوي.إنه من المحتمل. ولو أنّ هذا مجرّد ظنّ.أنه كانت هناك بعض الصلات بين متّى التلميذ والكنيسة التي كتب من أجلها هذا الإنجيل. ولهذا فإنّ مؤلف هذا الإنجيل نسب عمله إلى مؤسس تلك الكنيسة أو معلّمها الذي كان اسمه متّى. ويحتمل أن يكون المبشّر (كاتب الإنجيل) قد اغتنم الفرصة التي أعطاه إياها مرقس عند الكلام على دعوة أحد التلاميذ.فربطها بذلك التلميذ الخاص أحد الاثنى عشر"متّى" الذي وقّره باعتباره رسول الكنيسة التي يتبعها.".

جاء في معجم الكتاب المقدس :" The Interpreter's Dictionary of the Bible ": ص ٣٠١ :" في مرقس ولوقا . لا يبدو متّى ولاوي كشخص واحد . هذا التطابق لا يبدو إلا في متّى . هل هذه (الدعوى) صحيحة تاريخيا ؟

لقد ادُّعِي أنّ اليهود يحملون في غالب الأحيان اسمين.وأنّ اسم متّى ربما أسند إليه بعدما أصبح تلميذا لعيسى . وأنّ التراث الكامن وراء هذاالتحديد في إنجيل متّى هو مبكّر جدا . وأنّه لا توجد حجة قوية لادعاء هذا التطابق إن لم يكن صحيحا تاريخيا.وفي المقابل .يُرى أنّ مرقس ولوقا لايعرفان عنه شيئا.وأنّه لم يثبت أنّ اليهود كانوا يحملون اسمين يهوديين . وأنّ عبارة " جابي الضرائب " في متّى ١٠: ٣ هي حاشية مبكّرة قصد منها في الأصل الاشارة إلى الفاوس (الذي هو في بعض نصوص مرقس ٢:

١٤ قد ذكر انّه جابي ضرائب) . وان أريجن Origen وآخرين قد انكروا (تطابق) شخصيتي لاوي ومتّى ."

اضاف المعجم بعد ذلك انّ الاشكالات المتعلقة بضبط قائمة التلاميذ من خلال ما جاء في الأناجيل ،بالاضافة إلى اشكالات أخرى ، تجعلنا نعتقد أن تحديد أسماء التلاميذ قد نسي بسرعة في بداية تاريخ النصرانية .

كما أوضح المعجم أنّ طائفة من آباء الكنيسة (هيراكلون ،واريجن.. وغيرهم) قد ميّزوا بين لاوي ومتّى !!!

٣- الشهادة الأولى والأساسية التي تعتمد عليها الكنيسة لإثبات نسبة هذا الإنجيل إلى المدعو "متّى" هي شهادة "بابياس" أسقف هيرابوليس (١٥٥م) التي قال فيها:" قد كتب متّى الأقوال (لوجيا) بالعبرانية ".

واضح هنا أنّ بابياس قد ذكر انّ "متّى" قد كتب اقوالا(للمسيح) لا قصة (حياة المسيح)، والقصة تتضمن :أقوالا + أفعالا + سردا + وصفا من الراوي... وهذه الصيغة لا توافق موضوع حديث بابياس :أقوالا مجرّدة!!

٤- آباء الكنيسة قد أجمعوا على أنّ إنجيل متّى قد كُتب من طرف هذا الحواري باللغة العبرية..لكنّ النقّاد النصارى اليوم يقرّرون أنّ هذا الإنجيل قد كتب باللغة اليونانية لا العبريّة . حتى قال الناقد ريتشارد هيرد Richard Heard المحاضر في الإلهيات في جامعة كمبردج في كتابه " مقدمة للعهد الجديد " " An Introduction to the New Testament " إنّ الدفاع عن عبرية أصل إنجيل متّى قد اصبح امرا لا يمكن الاستمرار فيه وهذه الحقيقة هي نقيض إجماع آباء الكنيسة... وهي مسقطة للحجة الوحيدة التي يعتمد عليها النصارى لنسبة هذا الكتاب إلى هذا الحواري (هي شهادة الآباء)..إذ أنّ الآباء قد وصفوا ذاك الإنجيل وصفا يخالف مخالفة جوهرية إنجيل اليوم.

٥- لو فرضنا أنّ إنجيل متّى المضمّن في العهد الجديد قد كتب ابتداء باللغة العبرية،فإنّ آباء الكنيسة قد اعترفوا بأنّ ما نشر منذ القرن الأول ميلادي كان باللغة

اليونانية ولا أحد يعرف المترجم. وقد قال جيروم (٤٢٠م) إنّ مترجم "متّى" من العبرية إلى اليونانية غير معروف. وهذا الأمر هو أيضا مسقط دون شك لهذا الإنجيل لجهلنا بشخصية المترجم.

٦- جاء في موسوعة الكتاب المقدس " Encyclopedia Biblica " (٢. ١٨٩١) : " استعمال عدة مصادر. والطبيعة المختلفة للاقتباسات من الترجمة السبعينية (للتوراة) والأصل العبري. وعدم الدقة في تحديد الزمان والمكان. وعدم معقولية المضمون. وتقديم شروط متأخرة. والترتيب المصطنع. وهلم جرا. كلّ هذه الأسباب قادت إلى الاستنتاج انه لا بدّ من التخلي عن القول بأنّ الحواري متّى هو مؤلف الإنجيل الأول " .

٧- يلخّص الباحث لويس بركهوف Louis Berkhof الذي انفق جهدا كبيرا في الدفاع عن هذا الإنجيل. حجج النقاد الرافضين لنسبة هذا الإنجيل إلى الحواري متّى كدافيدسن Davidson ويوليخر Julicher وبالجون Baljon.. في ثلاث نقاط :

أ- الأخطاء التاريخية في هذا الإنجيل مما يكشف أنّ المؤلف لم يكن شاهد عيان للأحداث التي نقلها. ومن هذه المزاعم التاريخية الباطلة التي نقلها: قصة المجوس والهروب إلى مصر. وقتل الأبرياء. دخول عيسى إلى أورشليم على دابتين. تفتح القبور عند موت المسيح.

ب- لم يشر المؤلف إلى نفسه بـ " أنا " أو " نحن " مما يكشف أنّه لم يكن شاهد عيان لما ينقله..

ت- الاعتماد الكبير للمؤلف على إنجيل مرقس. لا فقط فيما يتصّل بالمواضيع وترتيبها. بل حتى في التفاصيل.

٨- أهم مطعن في أصالة الإنجيل الأول هو ما أكّده النقاد في العقود الأخيرة من أنّ مؤلف هذا الإنجيل ما كان شاهد عيان لما كتب. و إنما هو قد جمع مادة إنجيله من مصادر مختلفه أهمها إنجيل مرقس حتى قالت " الموسوعة الأمريكية " " The Encyclopedia Americana " ص ٧١١ :" إنجيل متّى هو نسخة مراجعة

وموسّعة لإنجيل مرقس .". وقال القس فهيم إنّ اعتماد "متّى" المزعوم على إنجيل مرقس حقيقة معروفة لدى جميع الدارسين ووافق بذلك ما جاء في الموسوعة البريطانية طبعة ١٩٦٠ ص٥٢٣ في قولها: "والقول بأنّ متّى ولوقا قد اتخذا من إنجيل مرقس مصدرا لهما يكاد يكون مسلما به." . وممن انتصر لهذا القول من كبار النقاد هـ. هلتزمن H.Holtzmann وادولف هرناك Adolf Harnack وفلهاوزن Wellhausin وون سدن Von Soden وفرني Wernie ويوليخر Julicher وفندت Wendt وبلومر Plummer ومنتفيور Montefiore وغيرهم.. . . وأهمّ ما يثيره هذا الأمر هو أنه من غير المعقول أن يعتمد حواري (اسمه متّى) في تأليفه لإنجيل يروي سيرة المسيح على ما كتبه رجل اسمه "مرقس " أجمع رجال الكنيسة أنه ليس من الحواريين وأنه ما كان شاهد عيان لما نقله من أحداث وأقوال في إنجيله!!

يلخص أ.و. بيير E.W.Beare في تعليقه على إنجيل متّى هذه النقطة بقوله في " The Gospel According to Matthew " ص ٧: " اعتماد هذا الكتاب على مصادر وثائقية , هو على درجة كبيرة مما يمنعنا من ان ننظر إليه على أنّه من عمل أحد التلاميذ المبشرين . لعيسى. بعيدا عن ذلك . توجد علامات واضحة على أنّه من عمل جيل نصراني ثان أو ثالث . الاسم التقليدي لمتّى حوفظ عليه في النقاشات الحديثة فقط للموائمة .

زمن التأليف ومكانه لا يمكن ضبطهما إلا بحدود واسعة جدا ." مثل ذلك " التراث " الذي عندنا كما نملكه هو ليس بشيء غير تخمينات من القرن الثاني ."

الخلاصة : موقف النقاد الغربيين اليوم ينقله لنا القسيس الكاثوليكي الدكتور ريموند براون Raymond Brown في كتابه"ميلاد المسيح "" The Birth of The Messiah " ص ٤٥:"يوجد.تقريبا , إجماع في الدوائر العلمية اليوم انّ الإنجيلي مجهول.رغم أننا سنستمر في الإشارة إليه بـ"متّى"" .

أضاف الدكتور براون في نفس الصفحة:"كان الروم الكاثوليك من بين آخر الذين توقفوا عن الدفاع رسميا عن الموقف الذي يقول إنّ الإنجيل قد كتب من طرف

متّى.احد الاثنى عشر."

لذلك فإنّ الباحث المنصف يجد نفسه. عند استعماله لهذا الأنجيل . يقول مع برتن لـ. ماك Burton I .Mack في كتابه . الذي يعد الأشهر في المكتبة الغربية في هذا المبحث الظاهر من عنوانه . " من كتب العهد الجديد ؟" " Who Wrote The New Testament ?" ص ١٦٢ : " سأشير إلى مؤلف هذا الإنجيل على أنه "متّى" . محافظة على النسبة الأخيرة إلى أحد التلاميذ . في الحقيقة . مع ذلك . كلّ ما نعرفه حول الشخص الذي ألّف هذا الإنجيل هو انه يعتقد أنّه " كاتب معدّ للملكوت" (متّى ١٣: ٥٢)((

إنجيـــــــل مرقس :

هو الإنجيل الثاني في ترتيب الأناجيل في الكتاب المقدس.تنسبه الكنيسة إلى شخص اسمه "يوحنا مرقس" وتزعم انه كان مترجما لبطرس زعيم الحواريين .

تعترف الكنيسة . عموما . أنّ "مرقس" ليس من طبقة الحواريين. وانه من الطبقة الثانية.وتزعم الكنيسة القبطية أنّ مرقس المذكور ينتمي إلى طبقة الحواريين(١١١)..

الأدلة على بطلان زعم الكنيسة :

١- زعم الكنيسة القبطية ساقط القيمة حتى أنّه لا يذكر في موسوعات الكتاب المقدس أو معاجمه التي يعدّها أهل التخصّص .والتي تسعى دائم إلى الإحاطة بأقوال النقاد والكنائس حتى ولو كانت شاذة أو منكرة. ويكفي في إسقاط دعوى الكنيسة القبطية أنّها تتعارض مع شهادات آباء الكنيسة التي تستدل بها جميع الكنائس !

إنّ قول الكنيسة القبطية قد أهدرت قيمته من طرف بقية الكنائس (كاثوليك . بروتستانت..).. فهي دعوى لا تحتاج إلى تتبّع ولذلك نكتفي فيما يأتي بنقد دعوى بقية الكنائس مجتمعة .

٢- عبارة " إنجيل مرقس " الموجودة في أعلى الإنجيل مضافة بشهادة الموسوعة

الكاثوليكية Catholic Encyclopedia التي ذكرت هذا الأمر تحت عنوان " إنجيل وأناجيل " " Gospel and Gospels " . واضاف ف.ك.جرانت Grant أستاذ الدراسات اللاهوتية في الكتاب المقدس بمعهد اللاهوت الاتحادي بنيويورك أنّ عبارة " بداية الإنجيل " الموجودة في العدد الأول من الفصل الأول من إنجيل مرقس قد قارنها أ.ب.وِكجرن A.P.Wikgren [15] . مع ما جاء في الرسالة إلى العبرانيين ٥: ١٢ " المبادئ الأساسية لإعلانات الله " ومع شذرة تعود إلى القرن الثالث تحدثت عن شيء قريب من ذلك . واستنتج أنّ مرقس ١:١ هو العنوان الحقيقي لهذا الإنجيل لا " إنجيل مرقس " كما هو عندنا اليوم !

٣- لا يوجد أي نص في الإنجيل الثاني يحيل مؤلفه إلى شخص اسمه "مرقس". وإنما زعمت الكنيسة هذا الأمر من كيسها. وهنا قال دنيس نينهام في تفسيره لإنجيل مرقس ص ٣٩:"من غير المؤكد صحة القول المأثور الذي يحدد مرقس كاتب الإنجيل بأنه يوحنا مرقس المذكور في أعمال الرسل (١٢:١٢، ٢٥).. أو أنه مرقس المذكور في رسالة بطرس الأولى (٥: ١٣).. أو أنه مرقس المذكور في رسائل بولس.

كان من عادة الكنائس الأولى أن تفترض أنّ جميع الأحداث التي ترتبط باسم فرد ورد ذكره في العهد الجديد.إنما ترجع جميعها إلى شخص واحد له هذا الاسم. ولكن عندما نتذكر أنّ اسم مرقس كان أكثر الأسماء اللاتينية شيوعا في الإمبراطورية الرومانية.فعندئذ تتحقق من مقدار الشك في تحديد الشخصية في هذه الحالة ".

٤- حجة الكنيسة لإثبات نسبة هذا الإنجيل إلى مرقس هي شهادة الآباء التي ظهرت بداية من القرن الثاني ميلادي. وقد زعمت الكنيسة أن"مرقس" الذي ذكره آباء الكنيسة هو نفسه "مرقس " الذي جاء ذكره في أسفار أخرى في العهد الجديد . دون دليل قطعي !!

جاء في الموسوعة البريطانية Encyclopedia Britannica :" رغم أنّه من الراجح

---

[15] في " صحيفة الأدب الكتابي " " Journal of Biblical Literature " ٦١ (١٩٤٢) ، ١١- ٢٠.

انّ المؤلف مجهول . فإنّ الحجة (المعتمدة) هي مأخوذة بصورة تقليدية بربط مفترض بالرسول بطرس . الذي نقل التراث قبل موته الفدائي تحت اضطهاد نيرون (٦٤- ٦٥) . بابياس . وهو أسقف في آسيا في القرن الثاني . اقتُبس منه قوله إنّ مرقس كان سكرتير بطرس وإنّه كتب (ما كتب) على حسب ما تذكّر . وإن لم يكن ذلك حسب الترتيب الصحيح "(Biblical Literature and its Critical Interpretation , The Synoptic Gospel According to Mark: Bachground and Overview)

قال ف.ك.جرانت في كتابه " الأناجيل . أصله وتطوّرها " " The Gospels , their Origin " and their Growth ": لايزال ما يرويه بابياس نقلا عن (من يدعى) الشيخ (الذي يقال إنّه يوحنا) . هو نقطة البدء فيما يتعلّق بالتحليل الكافي للنواحي التاريخية والأدبية في إنجيل كرقس . إذ يقول: هذا ما اعتاد أن يقوله الشيخ: في الواقع انّ مرقس الذي كان ترجمانا لبطرس . قد كتب بالقدر الكافي من الدقة التي سمحت بها ذاكرته . ما قيل عن أعمال يسوع وأقواله .ولكن دون مراعاة للنظام .

لقد حدث ذلك لأنّ مرقس لم يكن قد سمع يسوع . ولا كان تابعا شخصيا له . لكنه في مرحلة متأخرة . كما قلت أنا بابياس من قبل . قد تبع بطرس الذي اعتاد التوفيق بين تعاليم المسيح والمطالب ."

لا شكّ أنّك لاحظت كما لاحظ النقّاد أنّ "إنجيل مرقس" الذي بين أيدينا لا يوافق وصفه وصف ما ذكر بابياس أنّ مرقس قد كتبه.إذ أنّ إنجيل مرقس مرتب من الناحية الزمنية بصورة مسلسلة منظمة.. وسقوط شهادة بابياس سقوط لجميع شهادات آباء الكنيسة إذ أنّ بابياس هو صاحب الشهادة الأولى لصالح "مرقس" وكلّ من جاء بعده نقل عنه !!

٥- الخلاف كبير بين النقاد حول تحديد طبيعة الوثيقة التي أشار إليها بابياس . حتى قال جفري ل.شلر في كتابه " ?Is The Bible True" ص ٣٢ . في محاولة معرفة هذا " المجهول ":" بعض النقاد اقترحوا أنّ بابياس ربما أشار لا إلى رواية إنجيلية كاملة بل إلى مجموعة مبكرة ومنفصلة لأقوال عيسى نسبها إلى متّى لم تبق بعد ذلك ."

٦- حجة الكنيسة هي شهادات آباء لكنيسة ، وهذه الشهادات ساقطة من الناحية العلمية لأنّها صادرة عن رجال لم يعرفوا بالتحقيق في النقل ، كما أنهم في الغالب ينقلون دون أسانيد ، ثم هم شخصيات مغموزة العدالة .

٧- شهادة بابياس نقلها لنا المؤرخ أزوبيوس Eusebius من القرن الرابع دون سند متصّل ، وإنما اكتفى أزوبيوس بزعمه أنّه قد بلغه هذا الأمر عن طريق ما وصفه بأنّه خمسة رسائل كتبها بابياس ، اسمها " تأويل أقوال الربّ " .. لكن لا يوجد اليوم أثر لهذه الرسائل.. ولا سبيل إذن للتأكد من صحة النقل أو حتى أصالته !

كما نقرأ في معجم الكتاب المقدس :" The Interpreter's Dictionary of the Bible " ص ٧٦٠ أنّ " أعمال بابياس قد ضاعت " .. فكيف السبيل إلى اليقين في أصالة النقل وصدقه ، مع ضياع الأصل ؟!!!!!!!!

٨- أزوبيوس الذي نقل شهادة بابياس، هو نفسه قد طعن في شخصية بابياس ، وذلك في نفس الكتاب الذي نقل فيه شهادة بابياس " تاريخ الكنيسة " فقد وصفه بأنّه ساذج ، وغَمَرٌ ، ومحليّ ، وبأنّه سطحي لأنّه لم يفهم أقوال الرسل إذ لم يفهم مغزاها المجازي وإنّما فسّرها تفسيرا حرفيا !! وهذا تجريح صدر من رجل كان من الأولى أن يعدّل شاهده الثمين !!

٩- لم ترد شهادة لسند ما يُعتقد أنّه إنجيل مرقس قبل بابياس ، وجميع الشهادات الأخرى جاءت بعده ، أوّلها ما ذكره إيرانيوس[١٦] الذي قال :" وبعد موتهما (بطرس وبولس) ، قام مرقس ، تلميذ بطرس وترجمانه ، نفسه أيضا بتسليمنا كتابة الأشياء التي بشّر بها بطرس " . وهذه الشهادة هي أيضا دون سند.. مجرّد ادعاء دون بيّنة.. وشهادة من بعده هي أيضا دون سند !!!

١٠- لم يذكر بابياس وإيرانيوس ، كما هو ظاهر من النقلين السابقين ، كلمة إنجيل ، وإنّما ذكرا أنّ مرقس نقل ما عَلِمَهُ من بطرس.. ولا توجد حجة جلية واحدة

---

[١٦] ١٣٠م – ٢٠٢م

تشير إلى أنّ الحديث هو عن " إنجيل " !! لقد تحدثا فقط عن وثيقة مكتوبة دون تخصيص !! – والملاحظ أنّ النصارى العرب يزعمون أنّ بابياس وإيرانيوس قد ذكرا كلمة " إنجيل " وبمراجعة الموسوعات يُلاحظ كذب هؤلاء !!

١١- لا تخلو شهادات الآباء الكنيسة التي يحتجّ بها النصارى من تناقض إذ أنّه يُفهم من شهادة إيرانيوس أنّ مرقس قد كتب ما يُزعم أنّه إنجيله بعد وفاة بطرس في حين يُفهم مما قاله كلمنت الاسكندري [١٧] أنّ هذا الأمر قد تمّ أثناء حياة بطرس [١٨] . ثم إنّه يفهم من شهادة اريجن Origin [١٩] أنّ مرقس كتب ما كتب بتوجيه من بطرس . ويُفهم مما ذكره أزوبيوس أنّ بطرس قد أجاز ما كتبه مرقس . في حين يُفهم مما قاله كليمنت الاسكندري أنّ بطرس لم يأمر مرقس بكتابة ما كتب ولم ينهه عن ذلك..!!

١٢- من الذين هوّنوا من شهادة آباء الكنيسة " أوغسطين " أشهر الآباء والذي قرّر [٢٠] أنّ مرقس كان واحدا من الذين اتبعوا متّى . **واختصروا إنجيله..**

قلت: فإن نحن رفضنا شهادة الآباء الأولى . فلنا سلف في أعظم "الآباء ": أغسطين !

١٣- جاء في كتاب " عيسى في التاريخ " " Jesus in History " لهوارد كلارك كِي Howard Clark Kee ص ١٢٠ :" اعتمد جستين الفدائي Justin the Martyr [٢١] على شهادة بابياس في إشارته إلى كون إنجيل مرقس "مذكرة " بطرس.. يجب أن يعترف أنّ الأناجيل لا توافق الوصف الذي منحه جستين الفدائي لها في منتصف القرن الثاني ميلاديا . ليس إنجيل مرقس " مذكرة " لبطرس سواء بالمعنى الذي يُقصد به سرد قصة مرافقة بطرس لعيسى بطريق خاص . أو بمعنى أنّ مرقس

---

[١٧] ١٥٠م – ٢١٥م

[١٨] انظر " الكتاب المقدس الأورشليمي " " The New Jerusalem Bible " ص ١٦٠٢

[١٩] ٢٠٣م- ٢٥٠م

[٢٠] كما هو مذكور في كتاب الدكتور فريدرك جرنت :" الأناجيل . أصلها وتطورها " ص ٧٤

[٢١] ١٠٠م – ١٦٥م

ينقل أخبارا مجموعة عن عيسى بغير طريق مباشر . المادة التي اعتمدها مرقس مرّت عبر عملية طويلة من المشافهة والتغيير والتأويل . وهي تعكس أقلّ اهتمام خاص ببطرس مما هو في إنجيل متّى ."

تزيد مقدّمة ترجمة " الكتاب المقدّس الأمريكي الجديد " " The New American Bible " في تضييق الخناق على الزعم الكنسي بقولها إنّ تأثير بطرس على هذا الإنجيل يجب ألاّ يبالغ فيه .

كما أجاد ريتشارد هيرد Richard Heard المحاضر في الإلهيات في جامعة كمبردج في مقدمته للعهد الجديد "An Introduction to the New Testament " في إثبات هذا الاعتراض بقوله :" رُبِطَ إنجيل مرقس ، في التراث ، بتبشير بطرس . سجّل بابياس هذا المقطع من إنجيل مرقس ، رغم أنّه لم يُربط بصورة صريحة بالإنجيل فإنّه قد أخذ من طرف كتّاب متأخرين على أنّه يشير إلى الإنجيل (...) . كما هو الأمر بالنسبة لتصريح بابياس حول أقوال متّى [22] فإنّه ليس بالوصف السليم لإنجيلنا الأول . كذلك تقرير الشيخ (يوحنا) من الصعب موافقته على إنجيلنا الثاني . هذا الإنجيل هو بكلّ دقّة تسجيل لما قيل وما فُعِلَ من طرف المسيح " بترتيب منظّم " . " ترتيب " مرقس للأحداث من المتفق عليه عموما أنّه واضح وجليّ .

بُذلت عدة محاولات لتغيير معنى النصّ اليوناني ، عنوة ، ولتفسيره على أنّه يعني أنّ الشيخ يفضّل ترتيب الإنجيل الرابع ، وأنّه كان ينتقد إنجيل مرقس في أنّه لا يعطي الأحداث في ترتيبها الصحيح . هذه محاولة يائسة للتوفيق ، ولا تمسّ إشكال البرهان الداخلي في الإنجيل الثاني ، الذي يحتوي على عدّة أشياء من الصعب مصالحتها مع القول بأنّ مرقس هو المؤلف.. . "

١٤- جاء في الموسوعة الكتابية " Encyclopedia Biblica " :" طبق ما ذكره بابياس فإنّ الإنجيل الثاني قد كتبه مرقس . النقطة الهامة في ما ذكره بابياس

---

[22] ص ٦٤ من كتاب مقدمة العهد الجديد

ليست التقرير انّ مرقس هو مؤلف الإنجيل وإنّما هي الإضافة بأنّ بطرس قد زوّد (مرقس) بالمضمون شفويا.. . الافتراض انّ الإنجيل هو أساسا ترديد لخطابات شفوية لبطرس سيسقط حالا ." ويبيّن أصحاب الموسوعة انّ سبب السقوط هو أساسا انّ هذا الإنجيل لم يكتب ابتداء باللغة الآرامية (لغة بطرس) ثم ترجم إلى اليونانية. وإنما هو قد كتب ابتداءً باللغة اليونانية.. اي انّ مؤلّفه يوناني اللسان لا آراميّه .

١٥- ما الذي يلزمنا ان نعتقد انّ " مرقس " بابياس هو نفسه " مرقس " الذي يقال إنّه مؤلف هذا الإنجيل.. لقد جاءت شهادة بابياس غامضة جدا.. لا تتضمّن لقب مرقس ولا اسم عائلته . وبالتالي فهذه الشهادة لا تقدّم . في حقيقة الأمر . شيئا .

١٦- يحتوي إنجيل مرقس على أخطاء بدائية لا يمكن أن تصدر من رجل عرف بطرس . أو حتى عرف فلسطين !!.. وفي الشأن يقول رندل هلمز Randel Helms في كتابه القيّم " من كتب الأناجيل ؟ " " Who Wrote the Gospels ? " ص ٦ تعليقا على نصّ مرقس ١١ : ١ :" كلّ من يقترب من أورشليم من طريق أريحا عليه أن يأتي أولا إلى (قرية) بيت عنيا ثم (قرية) بيت فاجي . لا العكس . هذا مقطع من عدة مقاطع تظهر انّ مرقس لا يعرف إلاّ الشيء القليل عن فلسطين . قال دنيس نينهام Dennis Nineham إنّه يجب اعتبار انّ " مرقس لا يعرف العلاقة المكانية بين هاتين القريتين في طريقا أريحا . في الحقيقة . لا يعرف مرقس إلا القليل عن المكان الذي يصف فيه عيسى . وهو ذاهب من أرض صور مرورا بصيدا إلى بحيرة الجليل عبر حدود المدن العشر (مرقس ٧: ٣١) . إنّ هذا القول هو بمثابة القول بأنّ شخصا ذهب من لندن إلى باريس عبر ادنبره وروما . يقول نينهام إنّ ابسط حلّ هو (القول) إنّ هذا الإنجيلي لم يكن يعرف فلسطين بطريق مباشر ."

عبر هـ. اندرسون H.Anderson عن تذمّر النقاد مما جاء في مرقس ٧: ٣١ : " وانصَرَفَ مِن أَراضي صور ومرَّ بصَيدا قاصِداً إلى بَحْرِ الجَليل، ومُجتازاً أَراضِيَ المُدُنِ العَشْر " .بقوله :" كم مرّة أصاب الصداع المعلّقين . في محاولتهم لأن يجعلوا لهذا القول

معنى " [٢٣]. ولم يفت ريتشارد هيرد ذكر هذا الخطإ في إنكاره لنسبة هذا الإنجيل إلى تلميذ لبطرس .

١٧- قرّر ريتشارد هيرد في كتابه " مقدمة للعهد الجديد " أنّ أهم اعتراض على القول بأنّ مرقس هو مؤلف الإنجيل ، هو " تطور طبيعة عدة قصص حول عيسى وبعض التعاليم المنسوبة إليه " . وقدّم كمثال ما جاء في مرقس ٦: ٣٤ ، ٨: ٢٦ حيث توجد سلسلتان من الأحداث تحتوي كلّ منها على نفس المواقف ، اطعام إعجازي لعدد كبير من الناس ، رحلة عبر قارب ، خلاف مع الفرّيسيين ، وشفاء (لمرضى) وقد جاءت قصة واحدة موازية في إنجيل يوحنا . ويضيف هيرد أنّه من الصعب نسبة هاتين القضيتين إلى بطرس أو إلى عدم فهم مرقس لما قاله بطرس .

أما البحّاثة يوحنا ب. ماير John P.Meir فقد قال في كتابه الخطير "AMarginal Jew" م٢ ص ص ٩٦٥- ٩٦٦ بعد أن ذكر أنّ قصّة الاطعام قد جاء ذكرها مرتين في مرقس ومرّة واحدة في يوحنا ، قال إنّ هناك دورتان للتراث حول دعوته (أيّ عيسى) في الجليل كلّ منها تبدأ بصيغة معجزة الاطعام (مرقس ٦: ٣٢-٤٤ و٨: ١- ١٠). قبل أن تخلق هاتان الدورتان ، كانت صيغتا الاطعام تنتشران على صورة وحدتين مستقلتين . جذبت الصيغة الأولى لنفسها قصة مشي عيسى على الماء ، في حين أنّ الصيغة الثانية لم تعرّف هذا التفصيل . قبل وجود الثلاث الصيغ للمعجزة كانت هناك صيغة (واحدة) بدائية.

خلاصة ما أراد النقاد قوله حول قصة الاطعام الإعجازي هو أنّ القصة قد وقعت مرة واحدة فقط ، لكنّ مؤلف إنجيل مرقس قد جعلها قصّتين متشابهتين وحافظ على كثير من التفاصيل الموجودة في القصة الأصلية.. ولا يعقل أن يصدر هذا الخلط والخبط عن بطرس كبير الحواريين كما لا يمكن أن يصدر عن تلميذ لبطرس ناقل عن معلّمه !

---

[٢٣] The Gospel of Mark

١٨- كثرة الاقتباس من عقائد الوثنيين وقصصهم الديني . حجّة قاطعة على أنّ المؤلف لم يكن ناقلا لما سمعه من شاهد عيان . إنّه مما لا شكّ فيه عند المتبصّر في كثرة تكرّر هذا الاقتباس في الإنجيل الثاني أنّ الخيال الخصب لهذه المؤلف هو مصدر الأفعال والأقوال.. المضمّنة في هذا الإنجيل .

بيّن دنيس ر. ماك Dennis R.Mac, أستاذ العهد الجديد والأصول النصرانية في مدرسة كلارمنت للاهوت والمدير المساعد لمؤسسة التراث والمسيحية في جامعة كلارمنت . في كتابه المثير "The Homeric Epics and the Gospels " انّ مؤلف إنجيل مرقس ما كان يكتب تاريخا واقعا وإنّما كان يقتبس بتوسّع من " الأديسا " و"الإليادة "[٢٤] وأنّه كان يقدّم عيسى في صورة البطل اليوناني التقليدي " . وأنّ هذا التأثر كان حاصلا عن وعي من المؤلف وعن غير وعي منه .

الخلاصة: شنّ البحاثة برتن لـ. ماك الغارة على هذا الإنجيل بقوله في كتابه " من كتب العهد الجديد ؟" ص ١٥٣ :" فيما يتعلق بالمؤلف . فإننا لا نعرف من هو . "مرقس" الذي نسب إليه الإنجيل هو شخصية خرافية من القرن الثاني ميلادي . وربما بدأت هذه الخرافة عندما بحث أحدهم عن كاتب للإنجيل المجهول المؤلف . من بين أسماء الرسل وأصدقائهم ."

إنجيـــــــل لوقـــــا:

الإنجيل الثالث بين الأناجيل الأربعة .تنسبه الكنيسة إلى رجل اسمه "لوقا". وتزعم أنه رفيق بولس المذكور في الرسالة إلى كولوسي ٤: ١٤ وفي غيرها. وهو ليس من طبقة حواريي المسيح.

الأدلة على بطلان زعم الكنيسة:

١- لا يوجد أي دليل داخل هذا الإنجيل يشير إلى مؤلفه. وفي هذا الشأن يقول

---

[٢٤] من الأدب اليوناني

الناقد المعروف جوزيف أ.فتزمير Joseph.A.Fitzmyer في تعليقه الشهير على إنجيل لوقا:"الإنجيل الثالث مجهول مؤلفه.كما هو الحال بالنسبة لبقية الأناجيل القانونية.لم يكشف المؤلف عن هويته في هذا الإنجيل, ولا يمكن استنباط شخصيته من النصّ المتاح حاليا.إذن هذا الإنجيل مخالف (...) لكتابات بولس الذي ظهر اسمه بانتظام في بدايات الرسائل ".

٢- ذهبت طائفة من الباحثين إلى أنّ " القانون الموراتوري " " Muratorian Canon " قد ذكر نسبة الإنجيل الثالث إلى لوقا .وأنّ هذا القانون يعود إلى سنة ١٧٠م- ١٨٠م [٢٥] .

يواجه هذا الزعم ثلاثة اعتراضات هامة:

أ- تحديد زمن كتابة هذا القانون بـ ١٧٠م - ١٨٠م ليس عليه دليل قطعي . بل الصواب أنّ هذ القانون محلّ جدل حام بين النقّاد .وإن شئت فاقرأ ما كتبه أ. س. سندبرج A.C. Sundberg في دورية "Harvard Theological Review" ٦٦ (١٩٧٣) ١- ٤١ فوجب على النصارى .إذن . إثبات الزمن " المتقدم " لهذا القانون.. ثم ليفتحوا باب النقاش !!

ب- القانون مجهول مؤلفه ومجهولة ظروف إعداده وتقريره !

ت- القانون الموراتوري قدّم دعوى دون حجّة . فقد اكتفى بعزو هذا الإنجيل إلى "لوقا"..ولم يقدّم إسنادا متصلا.. أو أيّة حجّة علميّة معتبرة اخرى تثبت هذا الادّعاء.. !!؟

٣- إنّ أول من أسند هذا الإنجيل إلى لوقا هو إيرانيوس في آخر القرن الثاني ميلادي بشهادة الكتب التي تعرضت لمسألة أسانيد الأناجيل.. وهذا الانقطاع الهائل في سلسلة السند مسقط لكل اعتبار لهذه الشهادة.

كما هو بيّن . فإنّ إيرانيوس ما كان عنده سند متصّل إلى " لوقا " . وإنما تقريره

---

[٢٥] انظر الهامش رقم ٤٥

لزعمه كان مبنيا على مجرّد الحدس ولظنّ.. مجرّد اجتهاد لا يعضده السماع بالطرق الموثّقة !!

٤- إذا كانت " الاعتبارات العامة للشهادات الخارجية وحتى الاعتبارات اللغوية والأدبية لا يمكنها ان تحل إشكال " تحديد شخصية المؤلف , كما هو مذكور في مقدمة " أعمال الرسل " في التعليق على الكتاب المقدس " The Anchor Bible " , فكيف باجتهاد سطحي كهذا الذي قدّمه إيرانيوس ؟!!!

٥- زَعْمُ إيرانيوس مبني على ادّعاء واسع يقرّر انّ مؤلف إنجيل لوقا ومؤلف أعمال الرسل هما شخص واحد . هذا الظن مبني هو أيضا على الظن والتخمين !!

٦- تزعم الكنيسة انّ " لوقا " المزعوم كان تلميذا لبولس .ولكننا نقول إنه قد أثبت غير واحد من النقاد وجود التناقض والتعارض بين ما ذكره مؤلف الإنجيل الثالث وسفر أعمال الرسل [٢٦] وبين ما ذكره بولس في رسائله , ومنهم و.ج.كومّل W. G. Kummmel في مقدمته للعهد الجديد , وب.فيلهاور P. Vielhaur في بحثه " On The "Paulinism" Act ".. ويتأكد بذلك انّ" لوقا" المزعوم ما كان تابعا لبولس ولا ناقلا عنه.

٧- تذكر كتب الإسناد عند الكنيسة انّ أول من نسب الإنجيل الثالث إلى لوقا هو إيرانيوس في آخر القرن الثاني ميلادي [٢٧] وذلك في كتابه " ضد الهرطقات " " Adversus haereses " , وقد نسب إيرانيوس في مؤلفه هذا إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل إلى " لوقا ".

كشف فتزمير انّ الحجّة الأساسية التي استعملها إيرانيوس لنسبة هذين السفرين إلى لوقا هو ما استنبطه من " نون الجمع " أو " We " " نحن " في التراجم الانجليزية في سفر أعمال الرسل.. واضاف المعلّقون على الكتاب المقدّس في " The New

---

[٢٦] تنسب الكنيسة هذين الكتابين إلى نفس المؤلف

[٢٧] قرابة سنة ١٨٠م

International Version Study Bible " في مقدّمة إنجيل لوقا أنّ عبارة " نحن " التي جاءت في أعمال الرسل ١٦: ١٠- ١٧ ، ٢٠: ٥- ١٥ ، ٢١: ١- ١٨ ، ٢٧: ١ ، ٢٨: ١٦) تشير إلى أنّ المؤلف كان مرافقا لبولس عند وقوع الأحداث المذكورة ." وباعتماد أسلوب الاقصاء ، فإنّ " لوقا الطبيب الحبيب " لبولس (رسالة كولوسي ٤: ١٤) وزميله في العمل (الرسالة إلى فليمون ٢٤) يصبح المرشح الأرجح " لأنّ يكون المؤلف على زعمهم .

هذا الاستنباط جدّ ضعيف لبطلان المنهج " الإقصائي " في تقرير حقيقة دينية خطيرة . كما أنّه من المعلوم اليوم أنّ استعمال ضمير الجمع المتكلم " نحن " كان أسلوبا أدبيا للروم واليونانيين في سردهم لما يحدث في الرحلات البحرية [٢٨] . وقد فصّل الحديث في هذا الأمر فرنن روبنز Vernon Robets [٢٩] .

٨- لا توجد حجة قاطعة على أنّ مؤلف الإنجيل قد لقي بولس أو صحبه في رحلاته ، والمقصود بهذه الحجة المفقودة: قول لبولس أو للوقا أنّه قد التقى الأخر ،واصفا إيّاه بأنّه مؤلف الإنجيل والأعمال أو مؤلف الرسائل.. اما تشابه الأسماء فلا يرقى إلى أن يسند دعوى خطيرة وثقيلة كتلك التي تقدّمها الكنيسة !

٩- قرّر عدد من النقاد ، ومنهم فتزمير ، أنّه " لا توجد حجّة حقيقية تدلّ على أنّ لوقا قد قرأ أيّا من رسائل بولس.. "..وها هي الموسوعة البريطانية تنكر كون لوقا "تابع لبولس" مستدلة لذلك بأنه " في كتابات لوقا تغيب بصورة بارزة ذات دلالة ، الأفكار المميّزة لبولس: ففي حين يتحدّث بولس عن موت المسيح ، تحدث بولس عن ألم (المسيح) . توجد عدة اختلافات وتناقضات أخرى حول الشريعة.. وباختصار ، يظلّ مؤلف هذا الإنجيل مجهولا ."

١٠- رفض الباحث و.ج. كومل W.G. Kummel الزعم أنّ لوقا كان مرافقا

---

[٢٨] مقاطع جمع المتكلم في " أعمال الرسل " لم ترد في غير الرحلات البحرية

[٢٩] انظر Talberts,Perspectives on Luke – Acts

لبولس في رحلاته الدعوية ، لأنّه أخطأ في نقل ثلاث نقاط أساسية في نشاط بولس: رحلته إلى القدس (سفر أعمال الرسل ١١: ٣٠) ، وفشله في الإشارة إلى التسوية التي حصلت بين بولس وبين رؤوس كنيسة القدس (الرسالة إلى غلاطية ٢: ١- ١٠) ، وعدم معرفة بولس بالقرار المتعلّق بالأكل (أعمال الرسل ١٥: ٢٢- ٢٩).

أشار فتزمير إلى مخالفة صاحب أعمال الرسل لما جاء في رسائل بولس ومنها الغاء رحلته إلى بلاد العرب [٣٠] ، وعدم ذكره لجلد بولس وتحطّم السفينة به [٣١] وسكوته عن مخططه لزيارة إسبانيا .

من أهم من أعلن النكير على الزعم بأنّ مؤلف أعمال الرسل كان مرافقا لبولس في كثير من الأحداث في حياته فيليب. فيلهاور Philipp. Vielhaur في بحث له بعنوان " On the " Paulinism " of Acts " . وقد بنى بحثه على جهود سابقة لمعلّقين على الكتاب المقدّس كـ ف.س.باور F.C.Baur وم.دِبْليوس M.Dibelius ور. بولتمان R. Bultmann وف. أوفربك F.Overbeck لإثبات زيف الصلة المزعومة بين " لوقا " وبولس .

لخّص فيلهاور الاختلاف بين المعتقد الخاص لبولس ، و" بُولُسيّة " سفر أعمال الرسل [٣٢] في أربعة عناصر: اللاهوت الطبيعي ، والشريعة ، والطبيعة المسيحانية ، والأخرويات .

فيما يتعلّق بـ"اللاهوت الطبيعي " " Natural Theology " قارن فيلهاور ما قاله بولس في الأريوباغوس [٣٣] بما جاء في الرسالة إلى روما ١: ١٨- ٢١ حيث قرّر بولس عدم إعذار الوثنيين بجهلهم بالله ، وقد كان صاحب أعمال الرسل قد ذكر أنّ بولس لم

---

[٣٠] الرسالة إلى غلاطية ١: ١٧- ٢٢

[٣١] الرسالة الثانية إلى كورنثوس ١١: ٢٤- ٢٥

[٣٢] أي ما نسبه المؤلف لبولس من خطابات وتقريرات لاهوتية

[٣٣] أعمال الرسل ١٧: ٢٢- ٣٠

يشدّد على الجهل بالله وإنّما شدّد على معرفة أهل أثينا بالله . هذه المعرفة التي كانوا يملكونها في زمنه . ثمّ قارن فيلهاور بين ما جاء في أعمال الرسل من احترام الشريعة وعدم مخالفة المسيح في ذلك وعدم الاعلان عن قضية التبرّر بالإيمان دون العمل . وهذه الأمور هي دون شكّ مخالفة لما جاء في رسائل بولس . وفيما يتعلّق بالطبيعة المسيحانية أشار فيلهاور إلى إنكار بولس لقيمة الصليب (أعمال الرسل ١٣: ١٧- ٤١ و ٢٦: ٢٢- ٢٣) وهذا الأمر من المعلوم أنّه مصادم لأقوال بولس في رسائله . أمّا النقطة الأخيرة فقد بيّن فيلهاور اختفاءها من أعمال الرسل كما أنّ مسألة قيامة المسيح وعودته إلى الأرض أصبحت مسألة متأخرة في ذهن بولس .

١١- المذهب السائد بين جمهور الباحثين هو أنّ مؤلف إنجيل لوقا قد اعتمد في تأليفه لإنجيله على إنجيل مرقس.. بالإضافة إلى مواد أخرى ليس منها رسائل بولس.. وهذه الحقيقة مصادمة للزعم بأنّ لوقا كان تابعا ملازما لبولس . بل وتلغي حتى كونه قد لاقى بولس او تأثّر به!

١٢- مما يزيد في الإصرار على ردّ ما يزعمه التراث الكنسي في نسبة أهمّ سفرين في العهد الجديد إلى شخص اسمه " لوقا " هو أنّ هذه الشخصية " المشهورة " . مغمورة في تاريخ القرن الأول ميلادي . وفي هذا الشأن يقول الدكتور جورج كيد في كتابه " القديس لوقا " " Saint Luke " :".. على أنّه من النادر ذكر لوقا كشخصيّة بارزة في سجلات التاريخ للقرن الأول من المسيحية ."

لم تؤد جهود كبار الباحثين في الكشف عن شخصية " لوقا " إلى نتائج قطعية ولم يتعد الأمر ظنونا وشكوكا حتى قال الباحث و.ج. كومّل W.G. Kummel في مقدمته للعهد الجديد ص ص ١٤٩- ١٥٠ :" الأمر الوحيد الذي يمكن أن يُقال بصورة قطعية هو انّ المؤلف . بالاعتماد على إنجيل لوقا . مسيحي اممي (أي من غير بني إسرائيل) " ... ولا أظنّ انّ هذا الكشف يفيد الباحث شيئا في التعرف على " لوقا " . هذا الذي شغل الكنيسة وأتباعها ومخالفيها بما سرد من أحداث وبما عرض من أفكار !!

١٣- أشار غير واحد من النقاد إلى جهل مؤلف الإنجيل الثالث بجغرافية فلسطين

وحتى عادات أهلها . فقد جاء مثلا في مقدمة إنجيل لوقا في ترجمة " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " " The New American Bible " أنّ المؤلف ليس فلسطينيا وأنّه قد كتب لغير الفلسطينيين ممن جلّهم مسيحيين أمميين . وقد ذكرت أنّ مما دفعها إلى هذا الاعتقاد هو ضعف معرفة المؤلف بجغرافية فلسطين.. وقد جاء أيضا في مقدمة الكتاب المقدس المطبوع في بيروت سنة ١٩٨٩م تحت عنوان :" بعض الشواهد على أصل الإنجيل الثالث " ص ١٨٤ :" ويبدو أيضا أنّ المؤلف نفسه ينتمي إلى العالم الهلنستي بلغته وبعدد من الميزات التي سبق ذكرها . وغالبا ما تبيّن للنقاد عدم معرفته لجغرافية فلسطين ولكثير من عادات أهل البلد ."

هنا نسأل :" إذا كان مؤلف إنجيل لوقا جاهلا بجغرافية فلسطين وبعادات أهلها.. فكيف يصحّ الزعم بأنّ لوقا قد أرّخ لحياة " يسوع الفلسطيني " وللرسل في فلسطين . بصدق . وأنّه كان ملازما لبولس الذي عاش فترة هامة في حياته في فلسطين ؟!!

١٤- اعتمدت الكنيسة لدعم زعمها أنّ لوقا هو مؤلف كلا من إنجيل لوقا وأعمال الرسل . على الادّعاء أنّ ما جاء في إنجيل لوقا يكشف أنّ مهنة المؤلف هي الطبّ . وأكثر من يدندن حول هذا الأمر في أيامنا هذه . الكنيسة (والقصد الكنائس)العربية التي نعرف كلّنا أنها تعيش خارج التاريخ إذ لاتزال تكرّر ادعاءات قديمة باطلة.. وها نحن نقرأ في أيامنا في أحد مؤلفاتها: في المدخل إلى العهد الجديد . في ترجمة العهد الجديد للكاثوليك القول بأنّ :" هناك تقليد يقول إنّ كاتب الإنجيل الثالث هو لوقا الطبيب الذي ذكره بولس (في رسائله) . وقد وجد الكثيرون دليلا على مهنة كاتب الإنجيل الثالث الطبيّة في دقّة وصفه للأمرض . ولكنّ هذا الدليل ليس قاطعا ".. قرّرت هذه المقدّمة الحجّة الكلاسيكية للكنيسة وإن كانت قد حاولت أن تخفّف من غرورها في الآخر

إذا عدنا إلى الخلف فسوف نجد أنّ بولس في الرسالة إلى كولوسي ٤: ١٤ قد قال : " يسلّم عليكم لوقا الطبيب الحبيب ". أخذت الكنيسة هذه العبارة زاعمة أنّ مؤلف الإنجيل كان طبيبا . لكنّها ما استطاعت أن تقدّم على هذا الأمر دليلا واقعيا حتى

كتب وستين Westein مقدمة للإنجيل " Novum Test , Graecum . Amesterdam ١٧٤٢ " في القرن الثامن عشر وزعم فيها أنّ في الإنجيل الثالث إشارات طبيّة .وأشار في أكثر من مرة إلى عبارات طبيّة خاصة في الإنجيل وفي الكتابات الطبيّة لجالون يريد أن يثبت من خلالها الطبيعة الطبيّة الخاصة في الإنجيل الثالث . إلا أنّ أهم كتاب في هذا الباب هو " اللغة الطبيّة للقديس لوقا " " The Medical Language of Saint Luke " الذي ألفه و.ك.هوبارت W.K.Hobart ونشره في دبلن سنة ١٨٨٢ وقد حاول خلال كتابه ذاك إثبات الطبيعة الطبيّة الخاصة للألفاظ التي وردت في كلّ من إنجيل لوقا وأعمال الرسل بمقارنة عبارات جاءت فيهما بما ذكره أطباء يونانيون كبار في العصور السابقة كهبوكراتوس Hippocrates وجالن Galen وديوسكُريدس Dioscurides . لكن سقط جهد هوبارت وضاع صداه في العقود الأولى بعد بروزه في زمنه وكان هذا بسبب ما كتبه هـ.ج.كدبوري H.J.Cadbury سنة ١٩١٢م عندما أثبت أنّ " اللغة الطبيّة المزعومة " في إنجيل لوقا لها نظير في الترجمة السبعينية للكتاب المقدّس كما أنّها موجودة في كتابات الهلنستيين من غير الأطباء كالمؤرخ يوسيفوس ولوسيان Lucian وبلوتارك Plutarch . واستنتج كدبوري أنّ : " أسلوب لوقا لا يحمل أيّة حجة على تجربة طبيّة أو اهتمام أكثر من اللغة التي استعملهاكتّاب آخرون ليسوا بأطباء.. . اللغة الطبيّة المزعومة لهذين الكتابين لا يمكن أن يحتجّ بها على أنّ لوقا هو مؤلّفهما .ولا حتى كحجّة لتأكيد موقف التراث من المؤلف " . كما بيّن أن جالن نفسه قد قرّر أنّه يكتب بأسلوب غير تقني . يفهمه العامي.. !!!

خلاصة موقف كبار النقاد , في هذه الذقدلة , هي أنّه لا توجد في إنجيل لوقا عبارات تقنية خاصة تجعل المرء يعتقد أنّ المؤلف طبيب !.. ومع ذلك فستجد في كتابات الدغمائيين من الكنسيين من مازال يزعم الطبيعة الطبيّة الواضحة والبارزة في الإنجيل الثالث.. ومن كان لا يقنعه إلاّ بألا يقتنع فما لإقناعه من سبيل !

أكثر الردود طرافة في نقد زعم الكنيسة في هذا الباب ما قاله ج.ب.كيرد G.B.Caird في كتابه " القديس لوقا " " Saint Luke " ص ١٧ من أنّنا إذا صدّقنا زعم

هوبارت فإنّ " هذا الأمر سيجعل جلّ الكتاب الأقدمين أطباء.. " !!!!؟

١٥- ذكر إرنست رينان Ernest Renan في كتابه " The Life of Jesus "[٣٤] ص ٥١ أنّ وجود المبالغات والأخطاء في الترتيب الزمني وعدم اقتباس نصوص للمسيح بلغته في الإنجيل الثالث، أدلة تؤكد انّ المؤلف لم ير المسيح (قلت: وبالتالي ،لم يأخذ ممن رأى المسيح)!!

١٦- ذهب الباحث جون نوكس John Knox في كتابه :" مرقيون والعهد الجديد" " Marcion and the New Testament " إلى انّ مرقيون[٣٥] قد عَرَفَ إنجيل لوقا ولم يعرف سفر أعمال الرسل . وعلى هذا الأمر لا بدّ انّ مؤلف أعمال الرسل هو غير مؤلف إنجيل لوقا.. وانّ مؤلف أعمال الرسل هو كاتب روماني ربط نفسه بمؤلف إنجيل لوقا ليعطي لكتابه مصداقية.. وقد كتب كتابه في القرن الثاني ميلادي..

الخلاصة: قال برتن لـ . ماك في كتابه :" من كتب العهد الجديد ؟" ص ١٦٧ :" كما هو الأمر بالنسبة للأناجيل الأخرى، فإننا لا نعرف شيئا عن المؤلف باستثناء ما يظهر من المكتوب نفسه . بصورة متأخرة، في القرن الثاني ، نسب هذا العمل إلى لوقا ، مساعد بولس (أشير إليه في فليمون ٢٤ ، كولوسي ٤: ١٤ ، ٢ تيموثاوس ٤: ١١). كما هو الأمر بالنسبة للكتابات مجهولة المؤلف في الزمن الأول فإنّ (الكتاب) ينسب إما إلى رسل[٣٦] أو تابعيهم لإعطاء مصداقية لها . لقد أصبح من المعتاد الإشارة إلى المؤلف على انّه لوقا ، رغم انّ لوقا المشار إليه من طرف بولس من غير الممكن أن يكون هو من ألّف هذا العمل ."!!

---

[٣٤] الترجمة الانجليزية

[٣٥] عاش في القرن الثاني ميلادي وعُرِف بمخالفته الشديدة للتيارات النصرانية في زمانه .وهو يرى أنّ ربّ التوراة هو ليس بالربّ الحقّ الذي هو يسوع المسيح (!).. وقد ردّ عليه من آباء الكنيسة ، ترتليان في كتابه " Adversus Marcionem "

[٣٦] أي رسل المسيح

إنجيـــــــل يوحنـــــــا:

هو الإنجيل الأخير في العهد الجديد تنسبه الكنيسة إلى رجل اسمه "يوحنا بن زبدي" وتزعم أنه حواري كان يعمل صيادًا للسمك.

الأدلة على بطلان زعم الكنيسة:

١- إنجيل يوحنا كبقية الأناجيل ،ليس فيه شاهد داخلي على اسم شخصية المؤلف أو أيّة علامة تشير بصورة قطعية إليه.. ويقول في هذا الشأن ويليام رمسي William Ramsay في كتاب: "The Westminster Guide to the Bible " ص ٥٢٧ :" قُدّم لنا الإنجيل الرابع ككتاب مجهول مؤلفه . صحيح أنّ كلّ المحرّرين اليوم يطبعون " إنجيل يوحنا " كعنوان ، لكنّ هذا العنوان هو من المحرّر . وليس جزء من النصّ نفسه . ويتركنا الكتاب المقدس نخمّن في تحديد شخصية المؤلف."

أضاف في ص ٥٢٨ قوله ، بعد أن ذكر أدلّة القائلين بأنّ المؤلف هو يوحنا الزبدي :" يجب أن نكرّر بالرغم من ذلك أنّ الإنجيل قد قدّم لنا دون أن نعرف مؤلفه . فقط ، باحثون شديدو المحافظة هم الذين يرون اليوم نسبته إلى قلم حواري." .

قرّر المدخل إلى العهد الجديد للكاثوليك المأخوذ من الترجمة المسكونية الفرنسية " La Traduction Oecumenique de la Bible " هذا الأمر بقوله :" أمّا المؤلف وتاريخ الإنجيل الرابع ، فلسنا نجد في الكتاب أيّ دليل واضح عليهما ."

٢- جاء في " موسوعة كولومبيا " " The Columbia Encyclopedia " :" نسب كتّاب في آخر القرن الثاني ميلادي هذا العمل إلى ابن زبدي الذي عاش ، طبق ما جاء في التراث ، في أفسس ."

كما جاء في تعليق " ندوة عيسى " " Jesus Seminar " على موضوع تحديد اسم المؤلف وشخصيته :" شكّل الإنجيل الرابع من طرف مؤلف مجهول في آخر عقد من القرن الأول . نقل إيرانيوس قرابة سنة ١٨٠ م التراث القائل بإسناد الكتاب إلى يوحنا بن زبدي.. ."

إيرانيوس إذن هو رأس الإسناد الذي وصل إلينا في موضوع المؤلف للإنجيل الرابع .

والمسافة كما ترى بعيدة جدا بين مؤلف يقول النصارى إنّه كتب كتابه في القرن الأول ميلادي . وناقل لهذا الزعم قال ما قال في آخر القرن الثاني .

القول الذي لا يشكّ فيه الناقد البصير . هو انّ ما زعمه أزوبيوس في القرن الرابع ميلادي في كتابه :" تاريخ الكنيسة " ١٤: ٣- ٨ من أنّ إيرانيوس قد حصل على معلوماته من بوليكارب الذي كان قد سمع من يوحنا . هذا القول لا قيمة له لأنّ أزوبيوس لا يقدّم سندا متصلا لما ينقله . كما أنّه كان حريصا على إثبات مزاعم الكنيسة فيما يتعلّق بتحديد اسم المؤلف . والراجح هو أنّ قول إيرانيوس اجتهاد .. إذ انّ " التلميذ الذي يحبّه يسوع " والذي ألّف الإنجيل الرابع . والذي جاء في الإنجيل انّه قد استند على صدر عيسى . لم يحدّد الإنجيل الرابع اسمه وهو ما يفتح الباب للمتقوّلين انّ يقولوا ولأصحاب الأهواء أن يلقوا بدلائلهم ودلائهم ويقدّموا اجتهادتهم واستنباطاتهم السقيمة .

لقد فتح هذا الفراغ الباب للمجتهدين ولأصحاب الأهواء أن يزعموا انّ يوحنا الزيدي هو المؤلف دون أن يكون لهذا الزعم سند متصّل خال من الشذوذ والعلل .

٣- أهمّ ما يميز الكنيسة الحالية هو انّها تذكر مالها ولا تذكر ما عليها . فهي تذكر قول إيرانيوس ولا تذكر انّه لم يكن هناك إجماع داخل الكنيسة على انّ يوحنا الزيدي هو مؤلف الإنجيل الرابع .وقد نقل غير واحد من النقاد المعتبرين الخلاف حول تحديد شخصية المؤلف: وهذه مقدّمة " ندوة عيسى " لكتابها " الأناجيل الخمسة " تقول في ص ٢٠ :".. نقل إيرانيوس قرابة سنة ١٨٠م التراث القائل بإسناد الكتاب إلى يوحنا . بن زبدي . في حين نسبه آخرون إلى " يوحنا الشيخ " " John the Elder " الذي عاش في أفسس . واختار آخرون نسبته إلى " التلميذ الذي يحبّه يسوع " (يوحنا ١٣: ٢٣- ٢٥ . ١٩: ٢٥- ٢٧ . ٢٠: ٢- ١٠ . ٢١: ٧. ٢٠- ٢٣) . عورض الإنجيل الرابع من طرف الكنيسة الأولى على انّه كتاب هرطقي.. ."

الباحث ك.لوقا K. Luke يقول في كتاب " Companion of the Bible " م ٢ ص ٩ :" أشار إيرانيوس إلى عدة فرق كانت ترفض إنجيل يوحنا . القسيس الروماني

جايس Gaius . وهو يشير إلى الاختلاف بين الأناجيل المتوازية (متّى ومرقس ولوقا) وإنجيل يوحنا . استنتج أنّ الإنجيل الرابع كان من عمل سرنثوس Cerinthus الهرطوقي . جماعة أخرى رفضت هذا الإنجيل هي " ألوجي " " Alogoi " "..

كما نقرأ في التعليق على الكتاب المقدس ": The New Jerome Biblical Commentary " ص ٩٤٦ أنّ هناك شخصيات كانت ترفض إنجيل يوحنا لتناقض هذا الإنجيل مع بقية الأناجيل ولشهرته بين الجماعات الغنوصية والجماعات الهرطقية .

جاء في الموسوعة البريطانية التصريح بهذه الشهادة الخطيرة: "هناك شهادة إيجابية في حق أولئك الذين ينتقدون إنجيل يوحنا, وهي أنه كانت هناك في آسيا الصغرى طائفة من المسيحيين ترفض الاعتراف بكونه تأليف يوحنا, وذلك في نحو ١٥٠ م, وكانت تعزوه إلى سرنتهن (الملحد). ولا شكّ أن عزوها هذا كان خاطئا .لكنّ السؤال عن هذه الطبقة المسيحية البالغة في كثرة عددها إلى أن رأى سانت ابيفانوس أنها جديرة بالحديث الطويل عنها في ٣٧٤ - ٣٧٧ ".

حدّد ويلبرت ف . هوارد Wilbert F. Howard هذا التاريخ . في مقدمته للإنجيل الرابع . بما بين ١٦٠م و ١٧٠م .ويبدو أنّه كان هناك خلاف في روما نفسها حول تحديد شخصية المؤلف . وهذا الأمر يكشف ما ظهر من هيبوليتوس Hippolytus (١٧٠م – ٢٣٦م) الذي كان يدافع بحرارة عن الزعم بأنّ يوحنا الحواري هو المؤلف مخطئا مخالفيه من النصارى !!

٤- قال الباحث ويلبارت ف. هوارد Wilbert F.Howard في مقدمته لإنجيل يوحنا .وهو يعدد اعتراضات النقّاد على الزعم الكنسي بأنّ يوحنا الزبدي هو مؤلف الإنجيل الرابع :".. اعتراض أكثر جديّة على القول بأنّ المؤلف من الرسل . هو سكوت اغناطيوس Ignatius . الذي كتب إلى الكنيسة في أفسس عندما كان مسافرا إلى روما للاستشهاد . وقد أشار إلى تأثير بولس ونموذجه . لكنّه ما قال شيئا عن يوحنا .

بالاضافة إلى ذلك . فإن جستين " الشهيد " Justin the Martyr اقتبس على ما

يبدو . على الأقل مقطعا واحدا من إنجيل يوحنا . لكنّه ما نسبه إلى يوحنا رغم أنّه قد تحدّث عن يوحنا باعتباره مؤلف سفر الرؤيا . وهذا السفر بكل المقاييس الأسلوبية والموضوعية قد كتب بيد شخص آخر غير مؤلف الإنجيل ."

ما أراد هوارد فعله هو إثارة الانتباه إلى سكوت اغناطيوس عن الحديث عن " يوحنا " كمؤلف للإنجيل الرابع في أفسس كما تزعم الكنيسة.. !! وكيف صمت جستين عن الحديث عن أثر " يوحنا " وإنجيله في أهل أفسس رغم أنّه قد تحدّث عمّن هو أدنى منه قدرا.. أقصد بولس !! ولِمَ لم يصدر عن اغناطيوس شيء في الدفاع عن نسبة الإنجيل الرابع إلى يوحنا بن زبدي معلّمه رغم أنّه قد ظهر في زمانه من شكّك في نسبة هذا الإنجيل إلى هذا حواري ؟!!!!

أمّا فيما يتعلّق بجستين الذي هو أقرب زمنيا إلى يوحنا من إيرانيوس الذي هو أول من ادّعى نسبة الإنجيل الرابع إلى الحواري يوحنا بن زبدي.. فالملاحظ في شأنه أنّه قد زعم أنّ مؤلف سفر الرؤيا هو يوحنا بن زبدي ومعلوم أنّ هذا السفر هو أقلّ شأنا من الإنجيل الرابع الذي أثار حفيظة طوائف تنكر قصة " الكلمة " ! . ومع ذلك فإنّ جستين لم يذكر أنّ يوحنا هذا هو مؤلف هذا الإنجيل . وقد وجدت عدة دواع لدفع جستين إلى تقرير هذا الأمر إن كان يعتقده ومنها أنّه قد اقتبس جملا من هذا الإنجيل بالإضافة إلى الجدل الذي أثاره هذا الإنجيل والشكّ الذي كان حاصلا حول نسبته إلى الحواري يوحنا .

٥- أُنكرت نسبة الإنجيل أمام إيرانيوس تلميذ بوليكارب الذي كان تلميذا ليوحنا.فلم يُنكر إيرانيوس على المنكرين. ومن غير المعقول أن يكون قد سمع من بوليكارب بوجود إنجيل ليوحنا.ثمّ لم يدافع عنه!!

كما أشار تعليق بيك ص ٨٤٤ إلى أنّ إيرانيوس ذكر أنه لما كان صغيرا سمع من بوليكارب [٣٧] حديثه عن صلته " بيوحنا والآخرين الذين رأوا الربّ ." . وأضاف التعليق أنّ

---

[٣٧] توفي ١٥٥ م

" بوليكارب نفسه في رسالته الباقية لم يشر إلى أيّة علاقة شخصية بالرسول (يوحنا) ، ولم يشر إلى الإنجيل- رغم أنّه اقتبس من رسالة يوحنا الأولى - . شهادة إيرانيوس حول بابياس، والتي هي شبيهة بتلك حول بوليكارب ، هي تقريبا بكلّ تأكيد ليس صحيحة . إغناطيوس الأنطاكي ، والذي كتب سنة ١١٢م إلى كنائس افسس ، لم يشر إلى يوحنا ، رغم أنه أكّد صلات بولس بأفسس. في الواقع ، لا توجد شهادة مبكّرة تربط يوحنا بأفسس (يرد هذا التفسير على زعم إيرانيوس أنّ يوحنا قد كتب هذا الإنجيل لمّا كان في أفسس) ، وبكتابة الإنجيل ."

٦- الدليل الداخلي الأهم الذي تحتج به الكنيسة لصالح نسبة الإنجيل الرابع إلى يوحنا بن زيدي هو ما جاء في يوحنا٢١ : ٢٤:"هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا، وكتب هذا، ونعلم أنّ شهادته حقّ."

هذا النص مزيّد مزيّف لا أصل له في هذا الإنجيل وقد ذكر "ويست" أنه كان في الحاشية ثمّ أضيف بعد ذلك إلى المتن، وأيّده "بشب غور" بدليل عدم وجوده في المخطوطة السينائية التي تعود إلى القرن الرابع ميلادي وهي أقدم مخطوطة كاملة للكتاب المقدس ، وقال ريتشارد هيرد في مقدمته للعهد الجديد إنّ عدّة انتقادات وجّهت إلى يوحنا ٢١: ٢٤ ، وقد يضاف إليه العدد ٢٥ ، بنسبته إلى مشايخ كنيسة أفسس .

ثمّ إنّ بعض المؤرخين ومنهم ر.هـ.تشارلز R.H. Charles، وروبرت إيزلر Robert Eisler والفرد لوازي Alfred Loisy وغيرهم قد ذكروا أنّ يوحنا بن زيدي قد مات مشنوقا سنة ٤٤م على يد غريباس الأول.. في حين أنّ الإنجيل الرابع قد ألّف في آخر القرن الأول ميلادي كما هو مذهب الباحث المحافظ وليم باركلي الذي قرر أنه قد كتب سنة١٠٠م [٣٨] وغيره.. بل لقد قالت لجنة التاريخ القبطي عن يوحنا:" وكان في أواخر أيامه قد ضعف حتى عجز عن الوعظ فلم يجد ما يقوله لسامعيه إلا:"ليحبّ بعضكم بعضا".. [٣٩] وهنا ،حتى لو فرضنا أنّ يوحنا تلميذ المسيح لم يمت في ذاك التاريخ

---

[٣٨] تفسير العهد الجديد شرح بشارة يوحنا ج١،ص١٦

[٣٩] تاريخ الأقباط و المسيحية ص٥٤ ..

فإنه لابدّ أنه قد فقد القدرة على الكتابة في التاريخ الذي حدّده النقاد لتأليفه..

٧- يرى البحاثة برنت هلمين استرتير في كتابه " الأناجيل الأربعة " أن الزيادات في متن يوحنا وآخره كان الغرض منها " حث الناس على الاعتراف في شأن المؤلف بتلك النظرية التي كان ينكرها بعض الناس في ذلك العصر ".

٨- ربط النصارى بين ما جاء في إنجيل يوحنا ١٣: ٢٣، ٢٠: ٢، ٢١: ٧، ٢٠ من ذكر شخص لم يسمّ ,ولكنه وُصِفَ بأنّه " التلميذ الذي كان يسوع يحبّه " . وبين ما جاء في إنجيل يوحنا ٢١: ٢٤ من وصف هذا التلميذ بأنّه " الذي يشهد بهذه الأمور , وقد دوّنها هنا . ونحن نعلم أنّ شهادته حقّ ." واستنتجوا أنّ هذا التلميذ هو " يوحنا بن زبدي " ".

بعيدا عن الحديث عن أصالة الفصل ٢١ من إنجيل يوحنا والذي جزم جلّ الباحثين أنّه مضاف إلى النصّ الأصلي كما شهدت بذلك مقدمة " The New American Bible " وقاموس " The Anchor Bible Dictionary " م ٣ ص ص ٩١٩- ٩٢٠ , فإنّ وصف هذا التلميذ بأنّه الأحبّ عند عيسى يكاد يسحب البساط من تحت يوحنا بن زبدي التلميذ . فقد ظهر منذ سنة ١٩٩٨ القول إنّ مريم المجدلية هي " مؤلف " الإنجيل الرابع . ويعتبر اكتشاف نصوص في الأناجيل غير القانونية التي عثر عليها في نجع حمادى في مصر. والتي تقرّر أنّ مريم المجدلية هي " أحبّ التلاميذ إلى المسيح " - حيث جاء في إنجيل فيليب مثلا , قول التلاميذ للمسيح :" لماذا تحبّها أكثر منّا " وردّ المسيح عليهم :" ولماذا أحبّكم مثلها ؟" - , أبرز حجّة للقائلين بهذه النسبة. ومن الذين دافعوا عن هذا المذهب: رامون ك. جزينو Ramon K . Jusino,وتوماس و . باتلر Thomas W. Butler في كتابه " Let Her Keep it " (١٩٩٨) , وساندرا م . شنيدر Sandra M . Schneider في مقالها " Because of the Women 's Testimony: Re- examining the Issue of the Authorship in the Fourth Gospel "[٤٠] . وقد بيّنت جيل اودي Gail O'Day في مقالها " يوحنا " في كتاب " Women's Bible

[٤٠] المنشور في دورية " دراسات العهد الجديد " " New Testament Studies " ٤٤ , أكتوبر . ١٩٨٨ . ص ص ٥١٢- ٥٢٥

Commentary " طبعـة ١٩٩٨م ص ٣٨٢ أهميّـة دور المـرأة في الإنجيـل الرابـع: في عـدد القـصص الـتي كانـت أحـد أطرافهـا والقيمـة اللاهوتيـة الهمـة لهـذه القـصص . والمكـان البارز للمرأة من أوّل معجزة للمسيح من بدئه دعوته إلى قيامة المسيح من الموت !!

٩- تزعم الكنيسة أنّ مؤلف الإنجيل هو يوحنا بن زبدي . لكنّنا لا نجد شيئا يذكر عن يوحنا هذا في هذا الإنجيل .وإنما كلّ ما نعلمه عن هذا الشخص هو فقط من الأناجيل الثلاثة الأولى.. فلماذا كلّ هذ الغموض والإبهام ؟!!

ثم.. وكما يقول غراهام ستنتن Graham Stanton . أستاذ دراسات العهد الجديد . في كتاب " الأناجيل وعيسى " " The Gospels and Jesus " :" إذا كان التلميذ الذي أحبّه عيسى ينتمي إلى دائرة تلاميذه من البداية . فلماذا لم يُذكر هذا التلميذ إلا بداية من ١٣: ٢٣ ؟".

خلاصة الإشكال في هذه النقطة: لماذا تجاهل الإنجبل الرابع قصة التلميذ الذي تربطه علاقة خاصة بعيسى رغم كون هذا الشخص هو المؤلف لهذا الإنجيل بالإضافة إلى أنّه تلميذ لعيسى بل أقرب التلاميذ إلى قلبه ؟".

١٠- جاء في التعليق على الكتاب المقدس " The New Jerome Biblical Commentary ": " مؤلف الفصل ٢١ لم يعرّف . كما هو واضح . التلميذ الذي أحبّه عيسى . الذي هو مصدر تراث الإنجيل الرابع . بأنّه يوحنا بن زبدي . يوحنا ٢١: ٢ أشار إلى " ابني زبدي " في حين أنّه قد أشار يوحنا ٢١: ٧. ٢٠ إلى التلميذ الذي أحبه عيسى".

القصد هو أنّ الفصل ٢١ أشار إلى التلميذ الذي أحبّه عيسى . وأشار إلى ابني زبدي دون أن يربط الأول بواحد من الأخوين . مما يكشف أنّ هذا التلميذ ليس هو واحدا منهما .

١١- نقرا في كتاب " وثائق كنسيّة " " Documents of the Church " إعداد هنري بتنسن Henry Bettenson ص ٢٧ هذا النصّ الذي يُنسب إلى بابياس :" تعوّدت أن أستفسر حول أقوال القسّسين . ما قاله أندرو وبطرس . أو فيلبس أو توماس . أو يوحنا أو متّى . أو اي شخص آخر من تلاميذ الربّ . وما يقوله أرستيون والقسيس يوحنا .

تلميذا الربّ."

هذا النصّ الذي يظهر فيه بوضوح وجود شخصيتين تحملان اسم يوحنا ، دفع عددا كبيرا من الباحثين إلى القول بأنّ يوحنا الثاني هو " يوحنا الشيخ " " John the Elder " ، وأنّه هو المؤلف الحقيقي لهذا الإنجيل . ومن الذين رجّحوا هذا الأمر الباحث ريتشارد هيرد Richard Heard المحاضر في الإلهيات في جامعة كمبردج في كتابه " مقدمة للعهد الجديد " " An Introduction to the New Testament " .

١٢- يقرّر النقاد اليوم أنّ الأناجيل الأربعة كلّها قد كتبت ابتداء باللغة اليونانية ، وتساندهم الكنيسة في تقرير هذا الأمر.. وإذا ألقينا نظرة على الأناجيل فإننا سنجد أنّ يوحنا الحواري كان من سكان فلسطين ، فهو إذن كان يتكلّم لغة أهل فلسطين في القرن الأول ميلادي وهي اللغة الأرامية .وما كان ليوحنا هذا أن يؤلف إنجيلا بغير لغته لقصور في معرفته بهذه اللغة .ولأنّ الحاجة إلى الكتابة باللغة اليونانية لم تكن ملحة أو قاهرة .

وهنا السؤال: كيف نوفّق بين زعم الكنيسة أنّ المؤلف آرامي اللغة ، عامي الطبقة ، وبين تقريرها ، كما جاء في مقدمة الكتاب المقدس المطبوع سنة ١٩٨٩م من طرف جماعة الكتاب المقدس بدار المشرق ، وغيرها ، أنّ هذا الإنجيل قد كتب باللغة اليونانية!؟!

١٣- من الأسباب التي دفعت الباحث فرنارد إلّر Vernard Eller في بحثه الموسّع عن مؤلف الإنجيل الرابع " التلميذ الذي أحبّه يسوع: اسمه ، تاريخه ، فكره " " The Beloved Disciple: His Name , His Story , His Thought " إلى أن ينكر على القول بأنّ يوحنا بن زبدي هو المؤلف ، المسافة الكبيرة بين هذا الحواري العامي وبين الكاتب الفلسفي لهذا الإنجيل .وقد كتب أنّ " كلّ ما نعرفه عن يوحنا الزبدي يشير إلى أنّه كان صياد سمك جليلي: هذا الأمر يؤدي إلى القول بأنّه من الصعب جدا أن نجد فيه الخلفية الفكرية والتربوية المطلوبة لمؤسس لاهوت معقّد ودقيق (...) يوحنا الزبدي . من الراجح أنّه ما كان يملك حتى العبارات ليصوغ العمل الفكري الفلسفي

الذي قام به التلميذ الذي أحبّه يسوع بـ" الكلمة " (اللوغوس)."

الموسوعة البريطانية أعلنت هي أيضا النكير على القائلين بنسبة هذا الإنجيل إلى حواري للمسيح فقد جاء فيها :" إنّا لنشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا، ولو بأوهى رابطة ، ذلك الرجل الفلسفي الذي ألّف هذا الكتاب ، في الجيل الثاني ، بالحواري يوحنا الصياد الجليلي ، وإنّ أعمالهم تضيع عليهم سدى لخبطهم على غير هدى ."

نقرأ في مقدمة " التعليق على العهد الجديد " " New Testament Commentary " للباحث نوكس Knox انّ المؤلف مجهول و" انّه بكلّ جلاء ، ليس صيادا من الجليل يملك المعرفة والثقافة على أن يترك لنا مثل هذا الأثر الخالد وراءه . من الممكن أن يكون المؤلف " يوحنا الشيخ " الذي أشار إليه بابياس (أزوبيوس تاريخ الكنيسة ٣. ٣٩. ٤ و١٤) كمصدر نفيس للترث الأول ."

١٤- يذهب كبار النقاد وجمهور الباحثين إلى أنّ إنجيل يوحنا قد كُتب في أوّل القرن الثاني ميلادي أو في أحسن الأحوال في آخر القرن الأول – رغم العثور على شذرة من هذا الإنجيل تعود إلى ، كما يقال ، النصف الأول من القرن الثاني - وهذا التحديد لزمن التأليف مانع معتبر ضدّ نسبة الكنيسة هذا الإنجيل إلى حواري عاصر المسيح ابن مريم وخالطه .

كما جاء في " The IVP Bible Background Commentary New Testament " لغريغ س. كينر Graig S.Keener ، مقدمة إنجيل يوحنا :": ".. أقوى اعتراضان على نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا هما تاريخ (تأليفه المتأخر) ومخالفته لبقية الأناجيل المتاحة . ".

الباحث الفرنسي جيرالد ميساديه Gerald Messadie في كتابه " الرجل الذي أصبح الله " " L'Homme qui Devint Dieu " قال: " إيرانيوس ، أسقف ليون ، المولود في أزمير ، والذي عرف بوليكارب الذي كان أسقفا لنفس مدينة إزمير بالإضافة إلى انّه كان يوجد ضمن الآباء الرسوليين ، إيرانيوس هذا يقول عن بوليكارب إنّ مؤلف

الإنجيل المسند إلى يوحنا قد عاش أيام تراجان أي فيما بين سنة ٩٠م و١١٧م . ذلك وحده يستبعد يوحنا لزيدي على انه كاتب هذا الإنجيل لأنّه عندما قام عيسى بتجنيده هو وأخيه . يعقوب . في بداية تبشيره العام . حوالي سنة ٢٧م كن على الأقل في الخامس عشر من عمره (...) والأكثر من ذلك أنّ بابياس ،وهو أب رسولي آخر وقد مات شهيدا مع بوليكارب حوالي سنة ١٦٥م يقول إنّ يوحنا الزيدي قد قتله اليهود قبل سنة ٧٠م أي قبل حصار القدس "!!

١٥- على كثرة الطعون في سند الإنجيل الرابع فإنّ القول بأنّ هذا الإنجيل ليس نتاجا عمل يد واحدة يعتبر أهم هذه المطاعن ،وقد وجد من العناية والتفصيل عند النقاد الشيء الكثير..

الشهادات على قوة هذا الاعتراض عديدة ننقل لك منها ما جاء في مقدمة " الكتاب المقدس الأورشليمي الجديد مع الأبوكريفا " " The New Jerusalem Bible with Apocrypha " :".. التراث القديم ربط بين هذا الإنجيل ويوحنا الرسول . لكن الدراسات الحديثة تظهر أنّه قد حدث مسار تطوّر معقّد . إما من أصل بدائي أو من عدة مصادر مستقلة . مثل هذا التطور . عبر مجموعة من تلاميذ يوحنا في آخر النصف الثاني من القرن الأول . سيعرف تكرارا وتراكما ."

أما " معجم أكسفورد للكنيسة المسيحية " " The Oxford Dictionary of the Christian Church " ص ٧٤٣ فيلخّص موقف النقاد المعاصرين بقوله :" الأصل الرسولي للكتاب . مع ذلك . نوقش من طرف عدد كبير من الباحثين . والذين تتراوح مواقفهم بين الرفض التام لكلّ من أصالته وتاريخيته وبين قبول الالهام الرسولي وشيء من تاريخية مضمونه . وحدة الكتاب عورضت خاصة من طرف باحثين ألمان كـ ج. فلهاوزن J. Wellhausen ور. بولتمان R. Bultmann ".

موريس كازي Maurice Casey في كتابه الأحدث :" هل إنجيل يوحنا صحيح ؟" " Is John's Gospel True ? " يقول بعد أن اثبت بطلان المزاعم التي يطلقها الباحثون الكنسيون :" كتب الإنجيل من طرف عدّة أشخاص في زمن كانت فيه المؤلفات المجهول

مؤلفها أو باسم مستعار أمرا عاديا ".

أما مقدمة إنجيل يوحنا في ترجمة " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " " The New American Bible " . فقد جاء فيها . في تلخيص مركّز لجهود النقّاد قولها :".. التحليل النقدي يجعل من الصعب قبول الفكرة القائلة بأنّ الإنجيل كما هو الآن قد كُتِبَ من طرف شخص واحد ."

كما جاء في " The Oxford Companion to the bible " لبروس م. متزغر Bruce .M.Metzger ومايكل د. كوغان Michael .D. Coogan ص ٣٧٥ عند الحديث عن إنجيل يوحنا . والحديث عن التقطع وسوء الترتيب في الإنجيل :" ثالث تفسير - وأكثرها قبولا - يقترح أنّه وراء تركيب الإنجيل توجد عدة مصادر مختلفة . مسجّلة المعجزات والتعليم وآلام المسيح . وقد جمعت وصيغت على عدة مراحل في تأليف هذا الإنجيل ."

نسبت " ندوة عيسى " " Jesus Seminar " هذا الموقف إلى جمهور الباحثين بقولها إنّ هذا الإنجيل " في تقدير العديد من الباحثين . من إنتاج " مدرسة " من التلاميذ . الأرجح أنّها في سوريا ."

نختم الحديث حول هذا الأمر بما جاء في مقدمة إنجيل يوحنا في الترجمة العربية للكتاب المقدس المطبوعة في بيروت ١٩٨٩م بما يكشف شيئا من الأمثلة والتفاصيل حول حقيقة هذا العمل الجماعي :"... إنّ العمل يبدو مع كلّ ذلك ناقصا . فبعض اللحمات غير محكمة . وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بباقي الكلام (١٣: ١٣- ٢١ و٣١- ٣٦ و١: ١٥) يجري كلّ شيء وكأنّ المؤلف لم يشعر قطّ بأنّه وصل إلى النهاية . وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلّة ترتيب . فمن الراجح أنّ الإنجيل كما هو مبيّن بين أيدينا . أصدره بعض تلاميذ المؤلف . فأضافوا عليه الفصل ٢١ . ولا شكّ أنّهم أضافوا أيضا بعض التعليق (مثل ٤: ٢ وربّما ٤: ١ و٤: ٤٤ و٧: ٣٩ و١١: ٢ و١٩: ٣٥). وأمّا رواية المرأة الزانية (٧: ٣٥- ٨: ١١) فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول . فأدخلت في زمن لاحق ."

١٦ - رغم إنكار القسم الأكبر من النقاد لأيّ اثر للأناجيل الثلاثة الأولى على الإنجيل الرابع – انظر د. مودي سميث Moody Smith أستاذ العهد لجديد بجامعة دوك " يوحنا بين الأناجيل " " John Among the Gospels "- ، فإنّ عددا هاما من هؤلاء النقاد يرى أنّ مؤلف الإنجيل الرابع له مصادره الخاصة التي اعتمدها في تأليفه لما كتبه بما ينفي كونه شاهد عيان لما ألّف . وأهمّ هذه المصادر ما سمّي بـ " إنجيل المعجزات " " Gospel of Signs " وهو متضمن لروايات المعجزات كما هي مروية الآن في الإنجيل الرابع .

١٧- جاء في يوحنا ١٩: ٣٤- ٣٥ بعد :" طعنه أحد الجنود بحربة في جنبه ، فخرج في الحال دم وماء ، والذي رأى هذ هو يشهد ، وشهادته حقّ وهو يعلم تماما أنّه يقول الحقّ ، لكي تؤمنوا أنتم أيضا ".. العبارة واضحة ، كاشفة لكلّ التباس ووهم إذ هي تصرّح بأن من رأى هذا الحدث وغيره من الأحداث هو غير المتحدّث الذي هو ، في الحقيقة ، ينقل عن غيره . ولا شكّ أنّ احتمال كون المتحدّث يعبّر هنا عن نفسه بصيغة الغائب المفرد لا تعضده العبارة المستعملة ولا يسانده " المنطق الروائي " .

لقد كان مؤلف الإنجيل الرابع بصدد تأليف كتاب ديني زعم له النصارى القداسة ونسبوه إلى الإلهام المعصوم وما كان للمؤلف لو أنّه كان حقا شاهد عيان أن يحيد عن التصريح بشهوده للأحداث التي قام بنقلها في هذا الكتاب بصيغة لا تحتمل الشكّ لما في ذلك من طمأنة لقلوب الشاكين وتثبيت لقلوب المترددين.. ولا يمكن أن يقبل في هذه الحال غير عبارة :" أنا من رأى هذا وأنا أشهد على صحة ما دوّنته ، وشهادتي حقّ ، وأنا أعلم تماما أنّ ما اقوله هو الحقّ ، لكي تؤمنوا انتم أيضا ."

جاء في يوحنا ٢١: ٢٤ :" هذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور، وقد دوّنها هنا . ونحن نعلم أنّ شهادته حقّ ".. هذا النصّ يظهر الراوي وهو يتحدّث عن صاحب القصة " التلميذ " مميزا نفسه عنه وناسبا إليه فعلين هما " يشهد " و" دوّنها ".. بل وزاد في إثبات هذا التمايز بقوله :" نحن نعلم أنّ شهادته حقّ " فهناك ضميران في هذه الجملة: " الجمع المتكلّم: نحن " و" الغائب المفرد: هـ " ولا يصح قطعا أن ندغم " النحن " في " الهو

" .ولا توجد قرينة أو لحام آخر يمكن أن يجمع بينهما .

إنّ الافتراض بأنّ مؤلف الإنجيل الرابع شاهد عيان لما نقل . يحتّم ان تكون العبارة على هذه الصورة :" أنا التلميذ الذي أشهد بهذه الأمور . وقد دوّنتها هنا . وأنا أعلم أنّ شهادتي حقّ " لا كما جاءت في الصورة الواردة في هذا الإنجيل.. هذه الصورة التي جاءت صريحة واضحة في إثبات عدم التعاصر بين المسيح وبين الكاتب (على القول بأصالة الفصل الأخير!).

١٨- تقسيم مجموعة الأناجيل الأربعة إلى قسمين: القسم الأول يضم الأناجيل الثلاثة الأولى: متّى ومرقس ولوقا .وتسمّى هذه الأناجيل بالانجليزية " The Synoptic Gospels " أي " الأناجيل المتوازية "[٤١] . والقسم الثاني يضم إنجيل يوحنا وحده .

يعتبر هذا التقسيم من المسائل القليلة المتفق عليها بين كلّ من الكنيسة وأتباعها من جهة والتيار النقدي الليبرالي من جهة أخرى .

تحاول الكنيسة تصوير هذا التقسيم على أنّه نتج عن التطابق في عرض الأحداث وترتيبها . بين الأناجيل الثلاثة الأولى . وهو ما لا يتوافر في الإنجيل الرابع .لكنّ الحقيقة هي على غير زعم الكنيسة . إذ أنّ هناك تناقضات جمّة في عرض الأحداث وترتيبها بين هذه الأناجيل . وإنّما ظهر هذا التقسيم لأنّ التناقض والتعارض بين الأناجيل الثلاثة الأولى على عِظَمِهِ أهون شأنا من حجم التناقض بين هذه الأناجيل من جهة والإنجيل الرابع من جهة أخرى.

هذا التناقض هو السبب الثاني لرفض موسوعة الكتاب المقدس Encyclopedia Biblica لأصالة هذا الإنجيل .وقطعت الموسوعة البريطانية بخطورة هذا التناقض البيّن حتى قالت :" أمّا إنجيل يوحنا فإنّه لا مرية ولا شكّ . كتاب مزوّر. أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض . وهما القديسان: يوحنا بن زبدي الصياد

---

[٤١] أو " الإزائية " أو " المتوائمة "

ومتّى.. " .ووصل الأمر بالباحث ماكنزي McKenzie في " معجم الكتاب المقدس " "Dictionary to the Bible " ص ٤٤٨ إلى التساؤل .بسبب هذا التضارب الواضح بين الأناجيل المتوازية وبين إنجيل يوحنا . إن كان من الجائز تصنيف هذا الكتاب ضمن الجنس الأدبي المسمّى بـ "إنجيل "!!!

مناقضة الإنجيل الرابع للأناجيل الثلاثة الأولى تشمل الأحداث المدوّنة فيها .وعددها .وزمنها . وأثرها .ومضمون أقوال عيسى وشكلها (الغياب شبه الكامل للأمثال فيه).

من الأمثلة التفصيلية لهذه التناقضات :

~ بدأت دعوة عيسى . فقط . بعد سجن يوحنا المعمدان (مرقس ١: ١٤ . متّى ٤: ١٢) . في حين يظهر من إنجيل يوحنا أنّ المسيح والمعمدان قد بدآ الدعوة في نفس الوقت (يوحنا ٣: ٢٤).

~ اظهر مؤلف إنجيل يوحنا أنّ المركز الرئيسي لدعوة المسيح هو أورشليم (القدس) .في حين يفهم من الأناجيل الأخرى أنّ هذا المركز هو الجليل .

~ يفهم من إنجيل يوحنا أنّ المسيح قد ذهب إلى ورشليم خمس مرّات (يوحنا ٢: ١٣ . ٥: ١. ٧: ١٠. ١٠: ٢٢. ١٢: ١) . في حين لم تذكر الأناجيل الأخرى غير رحلة واحدة.

~ يفهم من الأناجيل الثلاثة الأولى أنّ دعوة عيسى قد استمرّت سنة واحدة . في حين يفهم من إنجيل يوحنا أنّ هذه المدة هي ثلاث سنوات لا سنة واحدة.. .

السؤال: كيف يمكن أن تكون الأناجيل السينابتية روايات لشهود عيان . ويكون الإنجيل الرابع هو أيضا رواية لشاهد للأحداث .ومع ذلك نصدم بهذه التناقضات الفجّة ؟!!!!!

١٩- لاحظ النقاد أنّ مؤلف الإنجيل الرابع كان يتعامل مع المادة المتاحة بين يديه بحريّة واسعة في إنشاء التصوّرات اللاهوتية الخاصة به وتشكيلها . ومن أبرز من أشار إلى ذلك (مؤلف) مقدمة إنجيل يوحنا في ترجمة " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " " The New American Bible " إذ أشار إلى تشديد المؤلف على مسيحانية عيسى .

وإصراره على إقناع النصارى بأنّ عقائدهم وعبادتهم يجب أن تؤخذ من عيسى . كما أشار إلى إظهار المؤلف لأشياء في الحياة الدعوية لعيسى كانت غير بارزة في الأناجيل السينابتية وتضخيمه لها أيضا .

مما لا شكّ فيه أنه لا يعقل أن نجمع بين كون المؤلف شاهد عيان . نقل بتجرّد ما رأت عيناه . وبين كونه يتصرّف في الأحداث تركيبا وتقسيما وتوظيفا بكلّ حريّة على حسب هواه الأدبي وذوقه الديني ؟!

الخلاصة: جاء في مقدمة " تعليق بيك على الكتاب المقدّس " " Peake'sCommentary.. " لإنجيل يوحنا ص ٨٤٤ :" أصل هذا الإنجيل غارق في الظلمة ".. أو هي ظلمات بعضها فوق بعض !!

قال الناقد جون مارش John Marsh في مقدمته لتفسير إنجيل يوحنا " Saint John " ص ٢٠.تحت عنوان:"استحالة التأكيد":"حين نأتي لمناقشة المشاكل الهامة والمعقّدة التي تتعلّق بالإنجيلي الرابع"يوحنا" وإنجيله.نجد أنه من المناسب والمفيد أن نعترف مقدّما بأنه لا توجد مشكلة حول التعريف بـ " الإنجيل وكاتبه " يمكن إيجاد حلّ مؤكد لها:

- من كان هذا الـ"يوحنا" الذي قيل:إنه المؤلف؟
- أين عاش؟
- لمن من الجمهور كتب إنجيله؟
- أي المصادر كان يعتمد عليها؟
- متى كان مصنّفه؟

حول هذه الأسئلة. وحول كثير غيرها.توجد أحكام متباينة..." .

كما قال الناقد الشهير هرناك Harnack . بعد أن صرّح بإنكاره أصالة إنجيل يوحنا: " حاولت المرّة بعد المرّة أن أحلّ الإشكال بنظريات عديدة تحتمل الصدق . لكنّ هذه الاحتمالات قادتني إلى اشكالات أكبر . بل تطوّرت إلى تناقضات .

؟!!!!!!!("Gesch. der altehristl. Lit ," ١ ,pt,٢, Leipzig)

مذهب النقاد الغربيين واضح في قول مقدمة الإنجيل الرابع في " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " The New American Bible " ص ١١٣٦: " رغم أنّ التراث يحدد هذا الشخص (أي المؤلف) على انه يوحنا بن زبدي . فإنّ جلّ النقاد المعاصرين يرون انه لا حجة تدعم هذا القول . " وقول " الموسوعة الكاثوليكية " " Catholic Encyclopedia " – الموالية للكنيسة – :" جلّ النقد خارج الكنيسة الكاثوليكية انكر أصالة الإنجيل الرابع "!!

أخيرا قل مع ستيفن ل. دافيز Stevan L.Davies في مقدمته للعهد الجديد " The New Testament A Contemporary Introduction ":" ص ١٦٦ :" لا توجد حجج مقنعة للاعتقاد انّ اسم التلميذ المحبوب هو يوحنا او انّه كتب الإنجيل !!!!".

ما سبق هو ذكر مختصر مركّز لحال الأناجيل.. وجلّ السرد "التاريخي" عن حياة المسيح مضمّن فيها.. وبقية أسفار العهد الجديد تعاني من نفس ما ابتليت به أسانيد العهد الجديد:

سفر أعمال الرسل:

تنسبه الكنيسة إلى لوقا المزعوم دون حجة صريحة من داخل هذا السفر, أو سند متصل رجاله ثقات حفّاظ.. إنه فقط ظنّ مجرّد وتخمين باطل.. و"الظنّ أكذب الحديث ".. وتصرّ الكنيسة على انّ المؤلّف هو " لوقا "؛ مرافق بولس في رحلاته !!!

جاء في المدخل إلى العهد الجديد للكاثوليك المأخوذ من الترجمة الفرنسية المسكونية إجابة على سؤال:"من هو المؤلف؟ ": "إنّ وجود الأجزاء بصيغة "نحن " يوحي بأنّ المؤلف كان منتميا إلى بيئة بولس فيكون لوقا الطبيب الحبيب المرشح الممكن الوحيد ولكنّ هناك أمورا لا بدّ من النظر فيها .فالتوافق بين أفكار سفر أعمال الرسل وأفكار بولس في رسائله يبقى,على أقل تقدير,غير أكيد في شؤون بعضها مهم . كمعنى

الرسالة على سبيل المثال١٣: ١٣، ومكانة الشريعة.

لكن هل يستنتج من ذلك أنه لا يمكن أن يكون مؤلف الإنجيل الثالث وسفر أعمال الرسل رفيقا لبولس، وأنّ اقتراح اسم لوقا مستبعد تماما؟

أقلّ ما يقال إنّ هذا الأمر قابل للبحث "!!

إن هو إلا الظنّ والتخرّص .

خَلُصَ ريموند براون في كتابه " مقدمة للعهد الجديد " " An Introduction to the New Testament " ص ص ٣٢٦- ٣٢٧ إلى نفس النتيجة السابقة . في خاتمة حديثه عن شخصية المؤلف :" اقتراح تحديد المؤلف يحتمل المزيد من النظريات . ولكن " غير ممتنع " هو كلّ ما يمكن أن يقال ." أي أنه هناك الكثير من النظريات المحتملة لتحديد شخصية المؤلف وكلّها محتملة للصواب.. والخطأ.. إنّها الحيرة !!

أمّا مقدمة سفر أعمال الرسل في " الكتاب المقدّس الأورشليمي الجديد " " The New Jerusalem Bible " ص ١٧٩٣ . فقد صرّحت أنّ العديد من الحجج اقنعت عددا من النقاد أنّ مؤلف كلا من أعمال الرسل والإنجيل الثالث لا يمكن أن يكون مرافقا لبولس . وإنما هو شخص مجهول . وعلى رأس هذه الحجج الخلاف بين ما جاء في هذين السفرين وبين ما جاء في رسائل بولس فيما يتعلّق بالمواقف اللاهوتية وبيانات بعض الأحداث.

قال جفري ل. شلر في كتابه :" Is the Bible True? " ص ٣٢ عن المؤلف . إنّه بسبب :" استعماله لضمير المتكلّم " نحن " في وصف رحلات بولس اقترح العديد من النقاد أنّ لوقا قد صحب الرسول بولس في بعض المناسبات . شكّ نقاد آخرون في هذا الأمر بسبب التضارب الظاهر بين أعمال الرسل ورسائل بولس حول عدد من تفاصيل الرحلات [٤٢] .

مما يزيد في إضعاف موقف الكنيسة . ما جاء في ترجمة " الكتاب المقدّس الأورشليمي

---

[٤٢] انظر مثلا: أعمال الرسل ٩: ٢٦ . ١١: ٣٠ . ١٥: ٢ في مقابل الرسالة إلى غلاطية ١: ١٨، و٢: ١ .

الجديد " ص ١٧٩٤ من أنّه لا يوجد تراث مبكّر صريح حول مكان تأليف هذا السفر وتاريخه !.. فكيف تقطع الكنيسة بأمر دون أمر رغم تلازمهما وانخراطهما في سلك واحد وضغث متّصل !

الرســـــــائل:

هي ٢١ رسالة..منها١٤رسالة تنسب إلى بولس.

ليس لهذه الرسائل ما يمكن أنّ نسميه حقيقة سندا وإنما هي شهادات متفرقة لآباء الكنيسة لا ترقى إلى أن تسمى في اصطلاح علماء الحديث المسلمين "سندا " ومع ذلك سنسير على ما سرنا عليه عند حديثنا عن الأناجيل التي لا يختلف حالها عن هذه الرسائل.

الشهادات ضد رسائل بولس:

من خلال استقراء أبحاث النقاد يتبيّن أنه باستثناء أربع رسائل تسمّى بـ " Hanptbriefe " . منها الرسالة إلى غلاطية والرسالة إلى روما.فإنّ بقية الرسائل قد تعرضت إلى نقد شديد فيما يتعلق بنسبتها إلى بولس .

قررت مدرسة " تبنجن " " Tubingen " في القرن ١٩ رفض ما عدا الرسالة إلى غلاطية والرسالة إلى روما والرسالة الأولى والثانية إلى كورنثوس .

قال عالم الرياضيات الأسكتلندي ك.مُرتن Q. Morton سنة١٩٦٣ م إنه بعد دراسة دامت سبع سنوات وبمقارنة رسالة غلاطية ببقية الرسائل من خلال بحث صارم في توافق العبارات وطول الجمل على الكمبيوتر. تبيّن له أنه لا تصحّ الأصالة بعد الرسالة إلى غلاطية . إلا إلى الرسالة إلى روما والرسالة الأولى والثانية إلى كورنثوس والرسالة إلى فليمون.

ذكر المؤرخ المعروف ويل ديورانت أنّ فردناند كرستيان بور هاجم رسائل بولس، وقال: إنها كلها مدسوسة عليه.عدا رسائله إلى أهل غلاطيه، وكورنثوس، وروما!!

قال جفري ل. شلر Jeffery L.Sheler في كتابه :" Is the Bible True ? " ص ٣٦ :" بالنسبة لجلّ التاريخ المسيحي , قبلت بصورة واسعة نسبة الرسائل ١٣ إلى بولس التي تحمل اسمه . لكنّ النقد المعاصر اظهر أسئلة جادة معتمدا على المضمون وكذلك الأسلوب , مقترحا أنّه على الأقل بعض الرسائل هي منحولة - كتبت ربما من طرف مساعدين قريبين من بولس.. ".

كما قال في ص ص ٣٦ - ٣٧ حول " الرسائل الرعوية " " The Pastoral Epistles " , والتي هي الرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس , : " بعض النقاد يشكون في أصالتها لأنّها تشير إلى الأساقفة والشيوخ في الكنيسة , مقترحين أنه لم يكن هناك تشكيل مؤسساتي في زمن بولس . قبل موت بولس قرابة سنة ٦٧ م كانت الكنائس عموما منظمة بصورة بسيطة (...) بالإضافة إلى ذلك , ظهر للعديد من النقاد أن أسلوب كتابة الرسائل الرعوية مختلف عن الرسائل غير المتنازع فيها ."

جاء في " الموسوعة الأمريكية " " The Encyclopedia Americana " ص ٧١٢ :" الرسائل الرعوية في مجموعها كتبت بعد بولس ."

جاء في معجم " The Oxford Companion to the Bible" ص ٥٧٨ :"اختلف النقاد حول أصالة نسبة الرسائل الثلاث عشرة إلى بولس . كان (بولس) يستعمل بانتظام سكرتيرا , وكتب مع معاونين , ولذلك فمن المتوقع أن نرى اختلافا في الأسلوب . لكن الشكّ الغالب هو في كون الرسائل الرعوية من تأليف بولس , في حين تساءل آخرون حول الرسالة إلى أفسس والرسالة إلى كولوسي والرسالة الثانية إلى تسالونيكي , لأسباب لاهوتية وأسلوبية وادبيّة."

قال الباحث البارز ج.ا.ويلز G.A.Wells في كتابه القيّم " أسطورة عيسى" " The Jesus Myth " ص ٧٨ في حديثه عن الرسائل المسماة " الرسائل الرعوية ":"ينظر بصورة واسعة إلى هذه الرسائل على أنها كتبت من طرف شخص آخر (غير بولس) " .

كما قال في ص ٧٩:"الشك في أصالة هذه الرسائل بدأ في الظهور في بداية القرن التاسع عشر وفي أيامنا يوجد حتى من المعلقين الكاثوليك من هم من الطائفة الكبيرة التي ترى أنّ هذه الرسائل مجهولة المؤلف".

قال في هامش النص الأخير في ص ٢٦٩:" أ . ت.هانسن A.T.Hanson . في بحثه "The Pastorals Epistles"[٤٣] ص ١١ عدّد الأسماء الآتية كأبرز الكتاب المعاصرين الذين علّقوا على هذه الرسائل الثلاث ويرون أنها تفتقد إلى أي عنصر أصلي يمكن أن ينسب إلى بولس . وأنها قد أُلّفت من طرف كاتب آخر عاش بعد بولس أراد أن يدعي نسبة ما كتبه إلى بولس: في ألمانيا م.ديبوليوس M.Dibelius وهـ.كنزلمان H . Conzelman (الطبعة الثالثة ١٩٥٥) ون . بروكس N . Brox (كاثوليك,١٩٦٦),في سويسرا .ف.هسلر V . Hasler (١٩٧٨), في أمريكا.ب.س. إيستن B . S . Easton (١٩٤٤), وف.د.جيلي F .D . Gealy (١٩٥٥),في بريطانيا أ.ج.ب.هجنز A J. B . Higgins (١٩٦٢), وس.ك. برّت C . K . Barett (١٩٦٣) وج.هـ.هولدن J .H . Houlden (١٩٧٦).وبالطبع هنسن نفسه (١٩٨٢) من الممكن الإضافة إلى قائمته فرنسز يونغ Frances Young (١٩٩٤) ومرغرت ديفز Margaret Davies (١٩٩٦) ".

عدد ويلز بعد هذا الحديث ١٢ سببا لرفض نسبة هذه الرسائل إلى بولس في الصفحات ٧٩- ٩١ من كتابه السابق وهي:

~ بدأ الاقتباس من رسائل بولس من كتّاب متأخرين منذ سنة ٩٥م في حين أنه لم يتمّ الاقتباس من هذه الرسائل إلا بعد قرابة ٨٠ سنة من التاريخ السابق[٤٤] .

~ أقدم مخطوطة متاحة للرسائل المجموعة لبولس (ب ٤٦ P٤٦ وتاريخها ٢٠٠م على قوله) لا تحتوي على هذه الرسائل ولا مكان كاف لها في الأوراق المفقودة من آخر هذه المخطوطة.

---

[٤٣] ١٩٨٢م

[٤٤] وقد ردّ في الهامش في ص٢٧٠ على حجج المخالفين .

~ بولس كما هو في رسائله الأخرى،شخصية تصارع بشدة لتجد لنفسها مقاما بين أصحاب الرأي المسموع.في حين أنّ "بولس" الرسائل الثلاث الأخرى هو صاحب سلطان ونفوذ لا يجادل في شأنهما !!.

~ يظهر من مقاطع من الرسائل الثلاث أنّ بولس يتنبّأ بظهور الهرطقة في المستقبل.في حين يظهر من مقاطع أخرى أنّ الهرطقة قد ظهرت في زمن المؤلف !

~ مؤلف (أو مؤلفو) الرسائل الثلاث لم يواجه الهرطقات،كما فعل بولس ب"التبشير" بالمسيح. وإنما زعم ببساطة أنّ هناك تعليما أصليا قد انحرف عنه الناس.

~ كلاسيكية التعاليم التي جاءت في الرسائل الثلاث،إذ هي لا تخالف المتعارف عليه في تلك البيئة . وهذا الأمر يخالف ما هو معروف عن تعاليم بولس الذي ما كان " ليسقط العديد من أفكاره المركزية " لـ"يتبنى الكثير من الأفكار الطافية المتفق عليها" على حدّ تعبير هولدن Houlden في كتابه " The Pastoral Epistoral "(١٩٧٦) ص ص ٣١، ٣٢.

وقد فصّلت الباحثة مارجريت ديفيز Margaret Davies هذا الأمر في بحثين لها عن هذه الرسائل.

~ تضمّ الرسائل الثلاث كلمات مهمة عند بولس كما هو ظاهر من رسائله الأخرى،لكنها عندما ترد فيها تفقد روحها . وقدّم ويلز عبارة "شريعة" كمثال !

~ يظهر من الرسالة إلى روما ٩: ٦- ٢٩ أنّ الربّ يختار طائفة من البشر ،حتى قبل ولادتها، لتكون في الجنة وأخرى لتكون في النار. هذا الأمر يخالف ما جاء في الرسائل المذكورة في الثلاث رسائل:١ تيموثاوس ٢:٤.

~ لم يذكر أنّ المسيح قد صلب في الرسائل الثلاث ،رغم أنّ فكرة أنّ المسيح قد مات صلبا هي فكرة محورية في دعوة بولس: غلاطية ، كولوسي...

~ يظهر من الرسائل الثلاث أنّ الكنيسة قد بلغت درجة متقدمة من النظام والاستقرار، وهذا الأمر مخالف لما يفهم من الرسائل الأخرى لبولس.

~ الترتيب الزمني لما يفهم من هذه الرسائل " لا يمكن أن يتفق مع ما نعرفه عن حياة بولس من الرسائل الأخرى المنسوبة إليه..."

~ كشفت الدراسات اللغوية لنصوص رسائل بولس التميّز الواضح للرسائل الثلاث عن بقية رسائل بولس .حتى قالت الباحثة مارجريت ديفيز أنّ الرسائل الثلاث رغم قصرها " تظهر عددا كبيرا من الكلمات البارزة غير الموجودة في أي مكان آخر في العهد الجديد. وكلمات أكثر لا وجود لها في رسائل بولس الأخرى...".

من الشهادات الأخرى الطاعنة في رسائل بولس :

- قسّم ريموند براون في كتابه " مقدمة للعهد الجديد " ص ٤٠٧ رسائل بولس إلى: رسائل مشكوك فيها- مجهولة المؤلف - وأخرى غير مشكوك فيها.. والرسائل التي من الظاهر أنّها مجهولة المؤلف طبق قول براون: الرسالة الثانية إلى تسالونيكي. الرسالة إلى كولوسي . الرسالة إلى أفسس . الرسالة إلى تيطس . الرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس .

- قال وارد كاثلك:"ذكر راجرس وهو من أعلم علماء البروتستانت أسماء كثيرين من علماء فرقته الذين أخرجوا الكتب المفصّلة من الكتب المقدّسة على اعتقاد زيفها:الرسالة إلى العبرانيين ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهوذا والرؤيا ".

- جاء في تعليق بيك ص ٩٢٨ أن أ. رولر Roller وج. إرمياء J.Jeremias قد اعترضا على أصالة الرسالة الثانية إلى تيموثاوس بقولهما إنّ كتابتها بالطريقة القديمة تحتاج إلى أيام من العمل لا ساعات (Das NT Deutsh: Die Pastoralbriefe ص ٥).

- قال جفري ل. سلر في ص ٣٩ من كتابه:" رسالة ما عاد حولها خلاف كبير وهي الرسالة إلى العبرانيين . النصّ في ذاته لا يشير إلى مؤلفه (...) العديد من قادة الكنيسة الأوائل شكّوا في ربطها ببولس . ويشاركهم جلّ النقاد اليوم هذا الرأي ."

- جاء في تعليق بيك ص ٦٨١ :" الرسالة إلى العبرانيين رغم أنّها كانت معلومة

للكثير من الآباء الرسوليين . فإنّها لم تكن مقبولة من طرف إيرانيوس ."

- جاء في دراسة " الكتاب المقدس الأورشليمي الجديد " " The New Jerusalem Bible " ص ١٨٦٣ أنّ الرسالة إلى العبرانيين تختلف عن الرسائل الأخرى لبولس من نواح:

- ❖ الألفاظ والأسلوب فيهما بساطة وتميّز غير موجودين في الرسائل الأخرى لبولس .
- ❖ طريقة الاقتباس والاستعمال لنصوص العهد القديم .
- ❖ التحيات والمقدمات الاعتيادية لبولس غير موجودة .

- كشف ريموند براون في كتابه "مقدمة للعهد الجديد" ص ص ٦٩٤- ٦٩٥ أن النصارى منذ القديم قد اختلفوا في تحديد مؤلف الرسالة إلى العبرانيين :فقد نسبت هذه الرسالة إلى برنابا (من طرف "القديس" ترتليان) . وإلى سكرتير لبولس (رجّح ذلك أشهر آباء الكنيسة في زمانه "أريجن". وإن كان قد صرّح بأنه يجهل على سبيل القطع شخصية المؤلف). وإلى لوقا . وإلى كليمنت الاسكندري. وإلى أبّولوس Appollos (من طرف مارتن لوثر الذي صرّح أنّ هذه الرسالة وثلاثة أسفار أخرى من أسفار العهد الجديد لا يمكن الاعتراف بها لأنها ليست "من الكتب الصحيحة والأكيدة ") . وإلى سيلاس. وإلى فيليب.. .!!!

الشهادات ضد " الرسائل الكاثوليكية " :

" الرسائل الكاثوليكية " هي سبع: رسالة يعقوب .والرسالة الأولى لبطرس .والرسالة الثانية لبطرس . والرسالة الأولى ليوحنا .والرسالة الثانية ليوحنا .والرسالة الثالثة ليوحنا . ورسالة يهوذا .

من الشهادات ضدّ هذه الرسائل:

- أشار أزوبيوس المعاصر للإمبراطور قسطنطين في كتابه " تاريخ الكنيسة "

" History of the Church " ٣ . ٢٤ . ١٥ . ٦ . ٢٥ . ١٠ إلى الشكوك حول كل من رسالة يعقوب والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهوذا و الرؤيا !!

- جاء في ترجمة العهد الجديد للباحث المعروف جون شونفيلد " An Authentic New Testament" انّه لا شكّ انّ الرسالة الثانية لبطرس مجهولة المؤلف .

- جاء في ترجمة العهد الجديد لهيلن بارت مونتغمري " Centenary Translation of The New Testament " انّ الحجة لصالح هذه الرسالة في القرون الثلاثة الأولى كانت ضعيفة ولم تقبل إلا بعد سنوات طويلة من الصراع النصراني حول هذا الأمر.. بل جاء في هذه الترجمة انّ أورجن وازوبيوس كانا يشكّان في أصالتها!!

- جاء في معجم الكتاب المقدس :" The Interpreter's Dictionary of the Bible :" ص ٧٥٦ :" من المتفق عليه عموما انّه من غير الممكن الدفاع عن نسبة الرسالة الثانية إلى بطرس ."

- أظهر ر . م . غرانت R. M . Grant في كتابه " تكوين العهد الجديد " The Formation of the New Testament " ص ١٥٩ دهشته من عدم وجود الرسالة الأولى لبطرس في القانون الموريتاري الذي يعتبر أوّل تجميع " رسمي للأسفار " النصرانية المقدّسة !

- جاء في تعليق بيك ص ١٠٢٠ " قانونا انطاكية والقسطنطينية في القرن الرابع أقصيا الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهوذا . وبالتالي فإنّ ترجمة " البشيطا " السريانية التي تمّت تحت سلطة ربولا أسقف أوديسا (٤١١م- ٤٣٥م) أقصتها هي أيضا."

- جاء في تعليق بيك ص ١٠٢٠ :" لا يعلم ذكر لرسالة يعقوب والرسالة الثانية لبطرس من طرف مؤلف غربي حتى بعد منتصف القرن الرابع ."!!

- قال برتن ل. ماك في كتابه :" من كتب العهد الجديد ؟" ص ٢١٤ عند حديثه عن رسالة يعقوب :" كان من الصعب على النقاد أن يضعوا رسالة يعقوب داخل التراث الواسع ليسوع ومسيح القرن الأول والثاني ". وأعاد ذلك إلى سببين وهما: ١- لم يطّلع أو يلاحظ هذه الرسالة كتّاب قبل أريجن في القرن الثالث. ٢- تبدو هذه الرسالة وكأنها قد كتبت للردّ على بولس من أنّ التبرير لا يكون بالإيمان فقط، بل لا بدّ من الأعمال أيضا (يعقوب ٢ : ١٧).

- قال جفري ل. شلر في كتابه " Is the Bible True ? " ص ٣٨: " رسالة يعقوب هي كتاب عملي، خفيف من الناحية اللاهوتية متخم بالنصائح المتعلقة بالسلوك الشخصي ومع ذلك، تُحدّي مقامه في الكتاب المقدس بصورة متكررة على مدى السنين . (...) النقاد عاجزون عن القطع بتحديد المؤلف . خمسة رجال باسم يعقوب ظهروا في العهد الجديد: أخو عيسى، ابن زبدي - واحد من التلاميذ الاثنى عشر - ، ابن الفاوس - وهو أيضا من التلاميذ - ، " يعقوب الأصغر "، وأبو الرسول يهوذا .

القليل معلوم عن الثلاثة الأخيرين، وبما أنّ ابن زبدي قد اعتقد بصورة واسعة أنّه قد استشهد سنة ٤٤ م، فقد مال التراث إلى أخي عيسى - في حين، لم يدّع المؤلف البتة أنه أخا لعيسى . وبعض النقاد دافع بحرارة عن أنّ لغته جدّ عالية بالنسبة لفلسطيني بسيط . الرسالة محلّ نزاع أيضا لأسباب لاهوتية وقد سمّاها مارتن لوثر " رسالة القش" مدّعيا أنّها لا تنتمي إلى الكتاب المقدس لأنّه يبدو أنها تعارض تعليم بولس من أنّ الخلاص يكون بالإيمان كـ " هبة من الربّ " لا بسبب الأعمال الصالحة ."

- قال في ص ٣٨ فيما يتعلق برسالة بطرس الأولى :" نص بعض النقاد أنّ اللغة المهذّبة والإشارة إلى الاضطهادات التي لم تقع قبل حكم دمتيان (٨١م- ٩٦م) حجة تظهر أنّها ربما ألّفت بصورة متأخرة على يد تلاميذ بطرس ."

- قال في ص ص ٣٨- ٣٩ :" الرسالة الثانية لبطرس تعاني فحصا أشدّ . العديد من النقاد يعتبرونها آخر كتب العهد الجديد (تاريخا) . رغم أنّ المؤلف أعلن أنّه بطرس إلا أنّه كان يشير إلى الرسل بقوله " أسلافنا " وهو قد ألِفَ بصورة واضحة مجموع

رسائل بولس . لم يشر ابدا إلى الرسالة في مؤلفات القرن الثاني واقصيت من قوانين بعض الكنائس حتى القرن الخامس ". الناقد ورنر كومل Werner Kummel من جامعة هيدلبرج استخلص أنّ :" هذه الرسالة لا يمكن أن يكون قد كتبها بطرس ." (مقدمة للعهد الجديد An Introduction to the New Testament ص ٤٣٠).

- قال في ص ٣٩ :" أصول الرسائل الثلاث ليوحنا هي أيضا بعيدة عن اليقين .(...) بعض النقاد المعاصرين لاحظوا اختلافات لغوية ولاهوتية بين الرسائل وبين إنجيل يوحنا . وقرروا أنّ الإشارة إلى النفس بـ " الشيخ " تشير إلى كاتب آخر غير الرسول يوحنا ."

- جاء في " الموسوعة الأمريكية " "The Encyclopedia Americana" ص ٧١٣ حول الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا :" (يوحنا) الشيخ الذي نسبت إليه الرسالتان عرّف في الكثير من الأحيان على أنّه يوحنا الشيخ . شخص - أشار إليه بابياس - كان يحتلّ مكانا مرموقا في الكنيسة في فجر القرن الثاني ."

- جاء في " الموسوعة الأمريكية " ص ٧١٣ . عن رسالة بطرس الثانية: " رغم أنّ المؤلف يدّعي أنّه شاهد عيان لأحداث الإنجيل . فإنّ كتابه يظهر تاريخا يعود إلى القرن الثاني . والإمضاء كما هو في حالة رسالة يهوذا . منتحل ."

- جاء في تعليق بيك على الكتاب المقدّس " Peake's Commentary on the Bible " ص ٦٧٩ حول رسائل يوحنا الثلاث :" هي رسائل مؤلفها مجهول . رغم أنّ مؤلف رسالة يوحنا الثانية والثالثة قد تحدّث عن نفسه على أنّه " الشيخ " ."

سفـــــر الرؤيـــــا:

آخر أسفار الكتاب المقدس.تنسبه الكنيسة إلى يوحنا بن زبدي.

شكّ آباء الكنيسة أنفسهم في أصالته وقد ذكر الباحث المعروف جيمس بنتلي في كتابه "اكتشاف الكتاب المقدس قيامة المسيح في سيناء "(عنوان الكتاب بعد تعريبه) :"قبِّل قسم من الكتابات المسيحية في بعض الأماكن في العالم المسيحي. ورُفض في

أماكن أخرى. فقد رفضت القائمة التي يعود تاريخها إلى ٢٠٠م التي يطلق عليها القانون الكنسي الموراتوري **Muratorian Canon**[٤٥] الرسالة الموجهة إلى العبرانيين وتشير إلى أنّ العديد قد اعترضوا على سفر الرؤيا ".

اضاف انه لفترة اربعمائة سنة رفض العديد من الأشخاص في الشرق القبول بآخر أسفار البطريرك اثناسيوس القانونية الكنسية والذي يدور حول الرؤيا على أنه نتاج إلهام سماوي.

جاء في دراسة ترجمة " الكتاب المقدس الأورشليمي الجديد " " **The New Jerusalem Bible** " ص ٢٠٢٨ :" إنّه يكاد يكون متيقنا أنّ كنائس سوريا , وكبّادوسيا (**Cappadocia**) , وحتى فلسطين لم تقبل سفر الرؤيا في قانونها حتى القرن الخامس . وظاهر أنّها ما كانت تعتقد أنّه من تأليف رسول . في بداية القرن الثالث , نسبه قس من روما اسمه " كيوس " **Caius** (هذا السفر) إلى سرنثوس **Cerinthus** المهرطق ".

كما جاء في ص ٢٠٢٨ من الدراسة :" الشاهد الداخلي يظهر أنّ رؤيا يوحنا بها بعض الشبه بكتابات يوحنا الأخرى . لكنها تختلف عنها بشدة من ناحية اللغة , والأسلوب , وبعض المواقف اللاهوتية , وخاصة فيما يتعلّق بالعودة الثانية (للمسيح) ".

جاء في تعليق بيك على الكتاب المقدّس ص ٦٨١ :" بعد زمن أريجن (الذي اعترف بسفر الرؤيا) تم الاعتراض بصورة جديّة لمدة من الزمن من طرف الكنيسة اليونانية على سفر الرؤيا ".

تم رفض سفر الرؤيا سنة ٣٢٥ م فى مجمع نيقية، واعتبر مشكوكاً فيه.

---

[٤٥] جاء " القانون الموريتاري " في مخطوطة لاتينية تعود إلى القرن السابع ميلادي .يعتقد كثير من النقاد أنّ هذا القاون قد ألّف ابتداء سنة ١٧٠م وأنه أوّل قانون نصّ على قانونية أسفار العهد الجديد .. ويرى نقاد آخرون أنّ هذا القانون يعود إلى القرن الرابع ميلادي (انظر : Hahneman, Geoffrey Mark. The Muratorian Fragment and the Development of the Canon. Oxford: Clarendon, ١٩٩٢. Sundberg, Albert C., Jr. "Canon Muratori: A Fourth Century List." Harvard Theological Review ٦٦ (١٩٧٣): ١-٤١.)

تم رفضه سنة ٣٣٢ م في مجمع صور، واعتبر مشكوكاً فيه.

تم رفضه سنة ٣٨١ م في مجمع القسطنطينية، واعتبر مشكوكاً فيه.

تم رفضه سنة ٣٨٢ م في مجمع روما، واعتبر من متن الكتاب المقدس!!



إذن..الحجة قائمة على عوض سمعان وقومه من نصارى المشرق والمغرب في أنّ كتبهم المقدسة لا تثبت نسبتها بصورة قطعية إلى رموز الكنيسة .وإنما الجهل والشك يخيمان على أسانيدها والغموض يلفّها ثمّ يسفّها.. وما لم يثبت الأصل فإنه لا يمكن إثبات الفرع .

واعلمُ أنّه رغم وضوح الأمر .فإنّ " العوضيين " لن يعدموا حجّة في الثرثرة الفارغة بعيدا عن أصل النزاع . والهروب إلى الفراغ.. حيث الضياع.. والأمر كما قيل :

شكونا إليهم خراب العراق ❖❖❖ فعابوا علينا لحوم البقر

فصرنا كما قيل فيما مضى ❖❖❖ أُريها السهى وتريني القمر؟!!

إلهامية أسفار العهد الجديد :

يواجه عوض سمعان عقبة كؤودا أخرى لإثبات حجية الأقوال التي أخذها من العهد الجديد لتأييد مذهبه, وهي إثبات إلهامية الأناجيل والأعمال والرسائل والرؤيا.

فيما يتعلّق بالأناجيل ,فظاهر أنّ من كتبوها ما كانوا يعتقدون أنهم طائفة من الملهمين من الروح القدس , أو أنّ أناجيلهم تحمل قداسة الحكم الإلهي الإلزامي , إذ لم يوردوا في ما دوّنوه نصوصا تصرّح بأنهم يكتبون بإلهام من الروح القدس. والأصل أن يُقال إنهم يكتبون ما يعنّ لهم في خواطرهم ويطرء على أذهانهم ,ولا يُنتقل إلى الزعم بالإلهام إلا بدليل يقيني.

في هذا المقام , ذكر الشيخ أحمد ديدات أنّ البابا شكّل لجنة لدراسة الأناجيل برئاسة الناقد المحقق هانز كومب. وبعد دراسة متأنية , قرّرت اللجنة :" أنّ الأناجيل كلام بشر, وأنه لا يوجد دليل على أنّ الإنجيل ينحدر مباشرة من الله "..

كما ذكر مؤلفو الترجمة المسكونية الفرنسية الذين يفوق عددهم المائة باحث نصراني:"جمع المبشرون. وحرّروا كلّ حسب وجهة نظره الخاصة ما أعطاهم إيّاه التراث الشفهي" أي أنّ الأمر نقل لا وحي.

أمّا الدكتور القس جون لوريمر فقد قال في " تاريخ الكنيسة" ص١٥٢ عن هذه الأناجيل: "لم يصل إلى الآن معرفة وافية عن الكيفية التي اعتبرت بها الكتب المقدسة كتبا قانونية ".

الموسوعة البريطانية ج ٢ ص ٥١٤ صرّحت بوضوح قائلة :" ليست لدينا أيّة معرفة محددة بالنسبة للكيفية التي تشكلت بموجبها قانونية الأناجيل الأربعة , ولا بالمكان الذي تقرّر فيه ذلك ."

وقد قام الناقد المعروف,الحجة في باب دراسة المخطوطات وتاريخ العهد الجديد جيمس متزغر James Metzger بدراسة كتابات آباء الكنيسة كبابياس وكلمنت روما وإغناطيوس.. فتبين له,كما هو مذكور في كتابه " قانون العهد الجديد " " The Canon of The New Testament "ص ص ٧٢- ٧٣ أنّ اليهود-

المسيحيين (وهم الأقرب إلى حقيقة دعوة المسيح) في القرون الأولى للنصرانية كانوا لا يرون قداسة غير أسفار العهد القديم وبعض الكتابات اليهودية وبعض الأقوال الشفوية التي تنسب إلى المسيح.. ولم ينظر إلى أسفار العهد الجديد على انها مقدسة إلا من طرف قلّة قليلة من النصارى! وكذا جاء في معجم الكتاب المقدس " The Interpreter's Dictionary of the Bible " م ١ ص ٥٩٩ :" لم يكن يُنظر إلى النسخ الأصلية لأسفار العهد الجديد على أنّها كتب دينية من طرف الجماعات المسيحية الأولى ."

وحكم "أعمال الرسل" هو نفس حكم الأناجيل.

أما رسائل بولس و بقية رسائل العهد الجديد.فظاهر من كثير من النصوص الواردة فيها أنها رسائل شخصية لا صلة لها بالوحي أو الإلهام..من النصوص الدالة على ذلك:

الرسالة الأولى إلى كورنثوس٧: ١٢:" أقول لهم أنا لا الربّ ".

الرسالة الأولى إلى كورنثوس ٧: ٤٠:" حسب رأيي ".

الرسالة الثانية إلى كورنثوس ١١: ١ :" ليتكم تحتملون غباوتي قليلا ".

الرسالة الثانية إلى كورنثوس٨: ٨- ١٠:" لست أقول على سبيل الأمر.بل باجتهاد(...) وأنا أبدي لكم رأيي في هذا الموضوع " .

الرسالة إلى روما ١٥ :١٥:" لقد اجترات كثيرا فيما قلت أيها الاخوة"..

إنّ ظاهر العبارة وباطنها يكشفان بكلّ وضوح أنّ هذه الرسائل ما هي إلا إفراغ لشحنات نفسية على صفحات غير مقدسة ولا علاقة لها بالوحي أو الإلهام...!

بل الأمر اشدّ من ذلك واعظم وانكى . إذ انّ بولس يعترف بأنه يمارس الكذب في الدعوة.. فقد قال في الرسالة إلى روما ٧: ٣ :"إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده، فلماذا أدان بعد كخاطئ "!!

وعلى هذه الحال الأخيرة . فهو إلهام.. لكنه شيطانيّ المصدر !!

فيما يتعلّق بسفر الرؤيا.. لا يحتاج الأمر إلى اي توضيح لأنّ هذا السفر لا يعدو أن

يكون مناما كتب بلغة رمزية مشطة في الغموض.. وقد صدر عن الكنيسة عدد لا يحصى من التفسيرات والتأويلات المختلفة والمتنافرة لهذا السفر الذي لا توجد له "مفاتيح"!!

والأمر على هذه الصورة لا يحتاج من المخالف أن يبرز حجة على عدم إلهامية هذا السفر لغياب الحجة أو شبه الحجة على إلهاميته عند أهله.

إنّ استدلال عوض بنصوص العهد الجديد لإثبات تاريخية قصة القيامة فيه ليس بحجة علينا للاتاريخية العهد الجديد ولاإلهاميته!.

إنّ الكنيسة مطالبة بإثبات صحة نسبة أسفار العهد الجديد إلى تلك الأسماء التي صدّرت بها، ثمّ إثبات أنها قد كتبت بالوحي أو الإلهام.. وهذان الأمران قد عجزت الكنيسة عن إثباتهما منذ القرون الميلادية الأولى وهي الآن أعجز!

السؤال الذي نطرحه في هذا المقام هو: لماذا رفضت الكنيسة عشرات الأناجيل والرسائل التي نسبت إلى المسيح والحواريين وتلاميذ الحواريين . وما قبلت إلا هذه النصوص ؟

الأمر يحمل أهمية كبيرة . خاصة إذا علمنا أنّ الكنيسة ما كانت تملك معيارا موضوعيا لتحديد الأصيل من الدخيل حتى قال الفيلسوف الروسي تلستوي بحسرة شديدة في مقدمة إنجيله الخاص الذي وضع فيه ما يعتقد صحّته:"لا ندري السرّ في اختيار الكنيسة هذا العدد من الكتب وتفضيلها إياه على غيره. واعتباره مقدّسا منزلا دون سواه مع كون جميع الأشخاص الذين كتبوها في نظرها رجال قديسون... ويا ليت الكنيسة عند اختيارها لتلك الكتب أوضحت للناس هذا التفضيل...إنّ الكنيسة أخطأت خطأ لا يغتفر في اختيارها بعض الكتب ورفضها الأخرى واجتهادها..."

طبعا حسرة لا دواء لها .ولا شفاء منها!!

حسرة تتعاظم إذا علمنا انّ القول باعتراف جمهور النصارى بقدسية السفر وتداوله المكثف لا يمكن ان يكون هو المعيار لتحديد إلهاميته.. وفي هذا الشأن يقول الباحث هاري . ي غمبل Gamble . Y في كتابه " قانون العهد الجديد: إنشاؤه ومعناه "

" The New Testament Canon: Its Making and Meaning " ص ٧١ إنّ اسفارا مثل رسالة الراعي هرماس والرسالة الأولى لكلمنت ورسالة الاثنى عشر رسول (الديداك) رغم سعة انتشارها وتداولها لم تكتسب صفة الشرعية.. في حين أنّ رسالة يعقوب والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا رغم أنّ تداولها كان ضعيفا فقد أدمجت في قائمة العهد الجديد !!

حسرة تزداد إذا علمنا بلادة الزعم بأنّ آباء الكنيسة كانوا ملهمين . أو قل مقودين من الروح القدس . لتقرير قانونية أسفار العهد الجديد.. إذ يبرز هنا السؤال :"فأين كان روح القدس عندما اختلف هؤلاء الآباء في رسالة يعقوب والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا وسفر الرؤيا !!!؟

ليس لهذه الحسرة دواء ولا مفرّ منها ولا نجاة . خاصة عندما نقرأ إحصاء الباحث ب.ف.ويستكت B . F . Westcott في كتابه "الكتاب المقدّس في الكنيسة" " The Bible in The Church " ص ٢٢٧ لقوائم مختلفة لاسماء الكتب المقدسة في الكنيسة الأرثودكسية وحدها. في القرن العاشر ميلادي!..

وها هي الكنيسة الحبشية بعد أن تحرّرت من التبعية لبطريركية الإسكندرية سنة ١٩٥٩م قد زادت أسفارا مقدسة جديدة لنفسها وهي: مقررات المجامع الكنسية . كتاب العهد[٤٦] وكتاب قوانين الكنيسة.. ليكون عدد أسفار العهد الجديد ٣٨ . لا ٢٧ كما هو الأمر عند جمهور النصارى اليوم !!!

وقد قرر جون كالفن إمام المصلحين في الكنيسة البرتستانيتية أنّ قدسية النصوص ليس لها من مصدر غير النور الداخلي في المؤمن.. ليجعل الأمر أكثر ضبابيّة وهلامية.. والمستجير بكالفن عند كربته.. كالمستجير من الرمضاء بالنار!

وقد حاول تعليق بيك أنّ يجيب على السؤال . فأوغل في إحراج الكنيسة . فقد جاء في ص ٦٨٠ :" المعيار الفعلي (لتحديد قانونية السفر) هو مطابقة التعليم الأرثودكسي

---

[٤٦] هو جزءان. الأول أحاديث القائم من الموتى مع تلاميذه والثاني : وصية الربّ يسوع

(أي القويم) . ولأنّ تعليم الرسل لا بدّ أن يكون أرثوذكسيا . وكنيسة القرن الثاني لم تكن تملك معيارا آخر لتمييز الأصيل من الأعمال المنحولة باسم الرسل . فإنّ الأرثوذكسية أصبحت مطابقة للرسولية .".. أي أنّ الكنيسة لم تقبل من الكتب إلا ما وافق تعاليمها . فما كان كذلك نسبته إلى الرسل .وما كان على خلاف ذلك رمته جانبا.. إنّها حركة معكوسة وأفهام منكوسة !!

إنّ تعليق بيك يخبرنا . بلباقة . أنّ الكنيسة هي التي صنعت الأسفار المقدّسة لا أنّ الأسفار المقدّسة هي التي صنعت الكنيسة !!

وقد قال الباحث ر.م. غرانت R.M.Grant في موسوعة " The Cambridge History of the Bible " المجلد الأول ٢٩٦ . في تصوير حركة التقنين .إنّ :" التطوّر التدريجي لقانون (الكتاب المقدّس) كان حصيلة عملية إلغاء . واستمر حتى القرن الرابع "!!

وجاء في تعليق بيك على الكتاب المقدس ص ٦٨٢ في شأن تحديد الأسفار القانونية:" التطور كان أشدّ بطأ في الغرب وفي الكنائس التي تتحدث السريانية ."

إنّ الخلاف في تحديد النصوص المقدّسة عند الكنيسة كان محلّ خلاف وجدل شديدين حتّى بين آباء الكنيسة في القرون الميلادية الأولى:

فنحن نقرا أنّ قائمة <u>تيوفيلوس الأنطاكي</u> (سوريا القرن الثالث) تضمّ فقط:الأناجيل الثلاثة: لوقا ومتّى ويوحنا. وكتابات نبوية ككتب أنبياء العهد القديم. وسفر أعمال الرسل. ورؤيا يوحنا. وبعض رسائل بولس-   لكن ليس ككتب مقدّسة - (يؤكد الناقد المعروف هارناك أنّ ذلك ليس قاصرا على تيوفيلوس.بل كان هذا هو السائد في سوريا كلّها!!).

وهذا المسمّى بـ"<u>الشهيد بوليكارب</u> "(آسيا الصغرى-   القرن الثاني) تضمّ قائمته :إنجيل متّى. وبعض رسائل بولس (كورنثوس الأولى. وروما. وتيطس. وفيلبي). ورسالة بطرس الأولى.

واختار <u>إيرانيوس</u> اشهر الآباء في القرن الثاني (فرنسا) :الأناجيل الأربعة (متّى.

مرقس، لوقا، يوحنا)، ورسائل بولس (عدا فيلمون والعبرانيين) ، الرسائل الكاثوليكية (عدا بطرس الثانية ، يوحنا الثالثة، يهوذا)، وأعمال الرسل، ورؤيا يوحنا، ورؤيا الراعي هرماس.

اما **ترتليان** احد اهمّ الآباء القدماء (قرطاجة- أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث) فقائمته تضمّ: الأناجيل الأربعة (متّى، ولوقا، ومرقس، ويوحنا)، وأعمال الرسل، والرسالة إلى العبرانيين (نسبها إلى برنابا لا بولس)،ورسائل بولس الثلاث عشرة الباقية، ورؤيا يوحنا، ورؤيا الراعي هرماس (تتراوح بين النفي والإثبات)، والرسائل الكاثوليكية (عدا يعقوب، بطرس الثانية، يوحنا الثانية والثالثة).. .

وجاء في تعليق بيك على الكتاب المقدّس ص ٦٨١ انّ قائمة **القانون الموريتاري** تضمّ :الإنجيل الثالث لوقا ،الإنجيل الرابع ليوحنا (ملاحظة: مع ضياع المقدمة تصوّر النقاد انّ الإنجيل الأول هو متّى والإنجيل الثاني هو مرقس)،أعمال الرسل ،الرسائل ١٣ لبولس ، رسالة يوحنا الأولى والثانية ،رسالة يهوذا،رؤيا يوحنا ،رؤيا بطرس.

كلمنت الإسكندري، وقد كان معاصرا لترتليان ، كانت قائمته تضم :الأناجيل الأربعة ، إنجيل العبرانيين ، إنجيل المصريين ،الرسائل ١٤ لبولس ،رسالة بطرس الأولى ،الرسالة الأولى والثانية ليوحنا ،رسالة يهوذا ، " برنابا "،الأعمال ،الرؤيا،رؤيا بطرس ،الرسالة الأولى لكليمنت ،الديداك ،رسالة الراعي هرماس ." وربما عرف أيضا رسالة يعقوب والرسالة الثالثة ليوحنا والرسالة الثانية لبطرس ." كما يقول تعليق بيك .

أريجن ، (ت ٢٥٤م) أحد أكبر النقاد الكتابيين في القرون الأولى للكنيسة :الأسفار المعترف بها :الأناجيل الأربعة، أعمال الرسل،ثلاثة عشر رسالة لبولس ،رسالة بطرس الأولى ،رسالة يوحنا الأو ى ،الرؤيا ،الأسفار المتنازع فيها: رسالة بطرس الثانية ، الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ، الرسالة إلى العبرانيين ، رسالة يعقوب ، رسالة يهوذا ."

أزوبيوس الأسفار المعترف بها :الأناجيل الأربعة ،أعمال الرسل ،رسائل بولس

.رسالة يوحنا الأولى . رسالة بطرس الأولى . الرؤيا (بصورة مترددة كما هو منصوص عليه في تعليق بيك) .الأسفار التي هي محل نزاع كما نصّ هو على ذلك :رسالة يعقوب .رسالة يهوذا .الرسالة الثانية لبطرس .الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا .

إذن..لقد اختلف حتّى آباء الكنيسة، الحجة الأساسية عند النصارى!!

وقد ظلّ الخلاف بين الآباء وكذلك بين الكنائس شديدا ولم تعرف قائمة الكتب النصرانية المقدّسة الصورة التي هي عليها الآن إلا بعد قرون طوال . حتى قال تعليق بيك ص ٦٧٩ :" مع نهاية الفترة التي جمعت فيها الأسفار السبع والعشرين . كانت أدبيات الكنيسة تضمّ بالإضافة إلى الأسفار السابقة . عددا من الأعمال الأخرى: رسالة كلمنت الأولى . الرسالة المنسوبة إلى برنابا . أعمال هرماس . ديداك أو تعليم الاثنى عشر رسول . رسائل إغناطيوس وبوليكارب ."

ويلخّص البحّاثة بارت د. أهرمان Bart D . Ehrman في كتابه " العهد الجديد : مقدمة تاريخية للكتبات المسيحية الأولى " " The New Testament : An Historical Introduction to The Early Christian Writings " ص ١٣ ظروف نشأة " قانون العهد الجديد " في هذه العناصر :

- النصرانية في بدايتها كانت مشتتة غير موحدة على غير ما يتبادر إلى أذهان الناس اليوم !

- ظهرت آثار هذا الاختلاف في بروز عدد كبير من الكتابات المتنافرة والتي لم يوضع منها في العهد الجديد إلا القليل .

- قانون العهد الجديد تمّ تشكيله من طرف نصارى أوائل أرادوا أن يظهروا أنّ مقولاتهم مؤسسة على كتابات تلاميذ المسيح .

- كان هناك جدل كبير على مدى قرون حول ما إذا كانت هذه الكتابات تمثّل رؤى تلاميذ المسيح !!

الدليل الكتابي على إلهامية أسفار النصارى.. محرّف ومخادع !:

النص الأساسي الذي يستظهره أئمة النصارى لإثبات إلهامية جميع ما جاء في الكتاب المقدّس ، هو نصّ الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٦ :" كلّ الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب في البر ."

هذ النصّ الذي لا يملّ النصارى من ترديده والنفخ فيه في كتاباتهم ودروسهم ، يواجه اعتراضين أساسين . أولهما التحريف . وثانيهما أنّه لا يؤدي إلى ما يريدون:

أولا: تحريف الشاهد !

موضع الشاهد في النص السابق هو كلمة ، " الكتاب " باعتبار أنّ هذه الكلمة تشير إلى " الكتاب المقدّس " . لكن في الحقيقة ، الترجمة الصحيحة الموافقة لأقدم المخطوطات وأوثقها ، تقول " كتاب " " جرافا " " γραφη " نكرة دون تعريف !

إذا قلنا إنّ الترجمة الصحيحة هي :" كلّ كتاب موحى به من الله هو نافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب في البر ." ، فإنّ النصّ يفقد حجّيته المزعومة ، لأنّه سيظهر أنّ الحديث هو عن قاعدة عامة مؤدّاها أنّ كلام الله ينفع للتعليم والتوبيخ والتأديب.. . وهذا حقّ لا شكّ فيه.. فهذه الآثار ظاهرة في رسالات الله سبحانه إلى البشر.. ولكن لا حديث هنا عن " الكتاب المقدّس " النصراني.. وإنما الحديث عام.. لم يخصّص في أسفار معيّنة .

الدليل العلمي على التحريف: النص اليوناني يقول " جرافا " "وهذه الكلمة تعني رسالة أو كلام مكتوب .ولم تستخدم في العهد الجديد البتة بمعنى " الكتاب ". ولم يستعمل نص ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ أداة التعريف ، لتبقى الكلمة نكرة .

وقد جاء في كتاب " تحليل لغة الإنجيل فى أصولها اليونانية "[٤٧] ص ٦٤١ :" جرافا: بمعنى كتابة، وحيث سبقتها أداة التعريف تعنى الاسفار المقدسة " .

---

[٤٧] إعداد الدكتور موريس تاوضرس، قام بالمراجعه الدراسية اللاهوتية الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ

ولا توجد أداة التعريف في الأصل اليوناني .

مثالين من الترجمة السبعينية وهى الترجمة اليونانية للعهد القديم , لاستعمال كلمة " جرافا " دون أداة التعريف :

" فَكَتَبَ عَلى اللوْحَيْنِ مِثْل الكِتَابَةِ الأُولى الكَلِمَاتِ العَشَرَ التِي كَلمَكُمْ بهَا الرَّبُّ فِي الجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاِجْتِمَاعِ وَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ إِيَّاهَا " (سفر التثنية ١٠: ٤)

"فَأَجَابَ حُورَامُ مَلِكُ صُورَ بِرِسَالَةٍ إِلَى سُلَيْمَانَ: لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحَبَّ شَعْبَهُ جَعَلَكَ عَلَيْهِمْ مَلِكاً " (سفر أخبار الأيام الثاني ٢: ١١).

شهادة التراجم الحديثة: شهدت العديد من التراجم الحديثة ضد عوض سمعان , ويحذفها أداة التعريف من " كتاب " سحبت من تحت قدميه بساطه الأثيل..

الإنجليزيّة :

<u>The American Standard Version</u> :

Every <u>scripture</u> inspired of God is also profitable for teaching, for reproof, for correction, for instruction which is in righteousness

<u>The New International Version</u>:

All <u>Scripture</u> is God-breathed and is useful for teaching, rebuking, correcting and training in righteousness

<u>The Revised Standard Version</u> :

All <u>scripture</u> is inspired by God and profitable for teaching, for reproof, for correction, and for training in righteousness

<u>The New American Standard Bible</u> :

All <u>Scripture</u> is inspired by God and profitable for teaching, for

reproof, for correction, for training in righteousness

The Message :

Every part of Scripture is God-breathed and useful one way or another--showing us truth, exposing our rebellion, correcting our mistakes, training us to live God's way

The Young's literal Translation :

every Writing [is] God-breathed, and profitable for teaching, for conviction, for setting aright, for instruction that [is] in righteousness

The English Standard Version :

All Scripture is breathed out by God and profitable for teaching, for reproof, for correction, and for training in righteousness

The Darby Translation :

Every scripture [is] divinely inspired, and profitable for teaching, for conviction, for correction, for instruction in righteousness

The New English Bible :

Every scripture is inspired by God and useful for teaching, for reproof ,for correction, and for training in righteousness

الفرنسية

Louis Segond :

Toute Écriture est inspirée de Dieu, et utile pour enseigner, pour

convaincre, pour corriger, pour instruire dans la justice,

ثانيا: **خداع الشاهد** :

الخداع في الاستشهاد بالنص السابق . يكمن في هذه النقاط :

١ - النصّ محلّ الشاهد ورد ضمن أحد رسائل بولس . ومن المعلوم أنّ رسائل بولس قد كتبت قبل ظهور أوّل الأناجيل تأليفا.. فكيف تكون عبارة " الكتاب " (إذا قبلنا جدلا أنّها معرّفة) تشير إلى العهدين القديم والجديد رغم أنها قد كتبت قبل تأليف الكثير من أسفار العهد الجديد .

٢- سبق وأن بيّنا أنّه حتى آخر القرن الأول ميلادي . لم يعرف النصارى شيئا اسمه " الكتاب المقدّس " . وإنما كانوا يقدّسون فقط أسفار اليهود .

٣- لم تصرّح الأناجيل أنّها وحي أو إلهام.. بل الظاهر أنّ مؤلفيها ما كانوا يرون انفسهم أكثر من مؤرخين لحياة لمسيح.. ويتجلّى هذا الأمر في مقدمة إنجيل لوقا التي تظهر الدافع وراء كتابة هذا الإنجيل ومؤهلات هذا الكاتب (ولا ذكر للإلهام فيها) :" اذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رأيت انا ايضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي اليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به."(لوقا ١: ١- ٤).

وفي المقابل . نرى تصريح أسفار أخرى في العهد القديم بأنّها وحي أو أنّ نصوصا معيّنة فيها هي وحي . للحاجة إلى هذا التصريح . انظر مثلا: سفر يوئيل ١:١ .

٤- ما فهمه غير واحد من الكتاب النصارى هو أنّ الإحالة في الرسالة إلى تيموثاوس كانت فقط إلى العهد القديم.. من هذه الشهادات :"ومن ناحية أخرى، ليس من السهل أن نعرف السبب فى الحاجة إلى التأكيد لتيموثاوس. فى هذا المجال - على أن الكتاب موحى به من الله..

ويفسر بيرنارد ذلك بأن ما كان يود بولس ان يؤكده لتيموثاوس هو فائدة اسفار العهد القديم، وليس التأكيد على انه موحى به ؛ لأنه كان واثقاً من ناحية هذه النقطة منذ الطفولية (...)

ولذلك لم يكن الهدف من هذه العبارة إخبار تيموثاوس بأن الكتاب موحى به من الله ؛ لأن هذا تعليم معروف ومقبول من جميع اليهود، وإنما كان الهدف تذكيره أن نفع الكتاب جاء أساساً من أنه موحى به ."[٤٨]

وقال المفسّر آدم كلارك :" كاتب الرسالة يتحدث هنا بلا أدنى جدال عن كتابات العهد القديم، والمشار اليها فى العدد ١٥."

٥- إذا كان بولس يشير بـ " الكتاب " إلى الكتاب المقدس . فهل هو الكتاب المقدّس الكاثوليكي . أم الكتاب المقدّس الأرثوذكسي الأقل منه أسفارا . أم الكتاب المقدّس البروتستانتي الأصغر من السابقين حجما.. ؟؟؟!



خلاصة البحث حول إلهامية هذه النصوص يقدّمها لنا هانز كينغ Hans Kung البروفسور في جامعة تبنجن الألمانية. والذي فقد كرسيّه في كليّة اللاهوت سنة ١٩٧٩ بسبب آرائه الحرّة. في قوله في كتابه :"Christ Sein " ص ٥٥ :" توافرت الدلائل في القرنين الأخيرين- بشكل لم يسبق له مثيل- على عدم إلهامية أسفار الكتاب المقدّس. بل وتخمتها بالمغالطات والأخطاء الشائنة لها كعمل أدبي. وهذا ما لا يستطيع عاقل اليوم أن ينازع فيه ".. وأضاف في الصفحة ٤٥٧ من نفس الكتاب:" ولأنّ هذا الكتاب كذلك . فأنا لا أعتقد إلهاميّته ولا بحقيقة الدعوة التي يروّج لها "!!

---

[٤٨] التفسير الحديث للكتاب المقدس، دونالد جوثرى، تعريب نكلس . نسيم ص ١٩٧ .

رموز غير رمزية

عمل عوض على التوسع في الباب الأول غاية ما أمكن والتزيّد والتشبّع بما لم يعط. فكتب عنوانا طريفا " ظريفا " هو: " شهادة أنبياء العهد القديم والأدلة على صدقها ". وتحدث في هذا المبحث عن "شهادة رموز العهد القديم " . ثم " شهادة نبوءات العهد القديم " . ثم الأدلة على صدق هذه الشهادات.

إنّ الطف واظرف ما في كتاب هذا المنصّر هو ما سطّره تحت عنوان "شهادة رموز العهد القديم "..

لقد حاول أن يثبت أنّ العهد القديم قد تنبّأ بقيامة المسيح من خلال رموز جاء ذكرها في صفحاته.. فأتى بأقوال لا خطام لها ولا زمام.. وجنح إلى منهج الباطنية المفلسة.. فربط بين المتنافرات.. ومزج الأضداد.. وقفز فوق " حواجز " العقل والفهم.. وكسّر حدود اللغة.. وطاف بنا مع " أَلِيسْ " في بلاد الغرائب والأوهام.. !

الرموز هي :

- استقرار فلك نوح النبي عليه السلام على جبل أراراط !
- قيام اسحاق (!) النبي عليه السلام من على المذبح حيّا !
- عصفورا التطهير لمداواة الأبرص (لاويين ١٤: ١- ٨).
- تقديم حزمة باكورة الغلة في هيكل الله من طرف بني إسرائيل (لاويين ٢٣: ١١)!
- عصا هارون التي افرخت (عدد ١٧: ١٠- ١١) !
- خروج يونان النبي من جوف الحوت !

كلّ شيء موجود.. وكلّ حيّ مولود.. وكلّ حركة تتهادى.. وكلّ نسمات تتناغم.. وكل همسة خافتة.. وكلّ صرخة عالية.. وكلّ كلّ.. رمز لقيامة المسيح من الموت.. ولكن.. رغم ذلك.. لا وجود لأيّ تصريح بهذه القيامة من طرف أنبياء العهد القديم.. فلِمَ الإسرار والإضمار والوشوشة.. بدل الإعلان عن البشرى العظيمة!

إنّ عوض الكاتب الرومنطيقي يرى في عناصر الوجود إيحاء نابضا بالحياة . مفعما بالأنفاس الحارة . يذكره في صمته ونطقه بـ" الربّ المصلوب.. ثم القائم منتصرا على الموت !!"

رحماك ربّي !!

نبوءات بكماء !

انتقل عوض من ذكر هذه الرموز الخرساء إلى سرد نبوءات بكماء.. عسى أن تتبصّرها محاجر الأكمه !!! فاورد ست نبوءات. ننقلها عنه ونبيّن حقيقتها:

" ١- قال داود النبي عن لسان المسيح قبل مجيئه إلى الأرض بمدة ١٠٠٠ سنة لا تطبق الهاوية (أو بالحري المكان الذي تنطلق إليه الأرواح بعد مغادرتها لأجسادها) عليّ فاها (مزمور ٦٩: ١٥) . كما قال عن لسانه لله لن تترك نفسي في الهاوية (حتى يوم القيامة مثل الناس الذين يموتون)، لن تدع (جسد) تقيك يرى فساداً في القبر مثلهم (مزمور ١٦: ١٠) - الأمر الذي يدل على أن روح المسيح الإنسانية التي أسلمها على الصليب، كان لا بد أن تعود من الهاوية إلى جسده الذي كان مدفونا في القبر لكي يحيا و يقوم منه."

يزعم عوض في هذا الاستشهاد الأول أنه قد جاء في المزمور ٦٩: ١٥ والمزمور ١٦: ١٠ ما يدلّ على قيامة مسيح آخر الزمان . ولنا على هذا الاستدلال ملاحظات:

أ: جاء في المزمور ٦٩: ١٥- ١٨:"لا يطمُ عليّ سيل المياه. ولا يبتلعني العمق. ولا تطبق الهوّة عليّ فمها .استجب لأنّ رحمتك صالحة. وبحسب مراحمك الوفيرة التفتْ إليّ.لا تحجب وجهك عن عبدك.لأنني في ضيق. فأسرع واستجب لي.اقترب إلى نفسي. وفكّها .افدني بأعدائي" .

لقد بتر عوض النص الذي ذكره . عن سياقه. وما نقل إلا بضع كلمات ظنّ أنها تفيده في ما ذهب إليه وتسعف جرحه النازف.

ونحن نردّ عليه بقولنا:

- لا ذكر للمسيح في هذا النصّ . ومن المعلوم أنّ الكنيسة تزعم أنّ المزمور ٦٩ من تأليف داود النبي . فالقول بأنّ المتحدث في هذا النص الذي نقله عوض هو المسيح ابن مريم يحتاج إلى دليل أو قرينة . ولا يوجد هذا الدليل . ولا يملك عوض هذه القرينة . إذ لا ذكر لابن مريم في كامل المزمور الذي جاء الحديث فيه في صيغة المتكلّم بما لا يدع مجالا للاحتمال أنّ المتكلم هو شخص غير صاحب المزمور.

- ظاهر من نص هذا المزمور أنّ المتحدّث يخشى من الغرق "لا يطم سيل المياه" . ولا ذكر هنا للصلب أو للصليب. وحتى إن قيل إنّ الحديث هنا على المجاز فإننا نقول إنّ استعمال هذه الاستعارات للتعبير عن الموت صلبا لا يستقيم في أي من لغات الأرض. فالغرق يختلف اختلافا كبيرا عن الهلاك عن الصليب!

- هذا النصّ يتحدث عن "الهوّة" أي الحفرة .حفرة القبر. ونحن نعلم باعتراف النصارى أنّ المسيح .كما تقول الأناجيل . قد وضع في قبر هو فوق الأرض فهو ليس بحفرة . وبالتالي فكلمة "هوّة" لا توافق حال المسيح الإنجيلي.. وقد شعر عوض بهذا الأمر فزعم أنّ " الهوة " هي المكان الذي تنطلق إليه الأروح بعد مفارقة الأجساد !

- يطلب المتحدّث في هذا المزمور من الله سبحانه أن يرحمه وينقذه ويهلك أعداءه مكانه . وهذا الأمر يعارض اعتقاد النصارى في المسيح من وجوه:

أوّلها: يعتقد النصارى أنّ المسيح إله كامل القدرة . فكيف يطلب من غيره أن ينقذه !! أإله.. غير قدير سليب القوة والإرادة !!؟!

ثانيها: المسيح . عند النصارى . هو "ربّ الأرباب". لكننا نقرأ في هذا المزمور٦٩: ١٧ أنّ المتحدث يصف نفسه بأنه "عبد"!؟

ثالثها: المسيح عند النصارى قدّم نفسه ليكون فدية عن طواعية .فكيف يطلب في هذا النصّ من الله سبحانه ان ينجّيه!؟

رابعها: المسيح عند النصارى جاء ليفدي الجميع بمن فيهم من عملوا على قتله.فكيف يطلب من الله سبحانه ان يفديه بأعدائه أي أن يجعل أعداءه مكانه!؟

- لا يوجد في هذا النصّ اي حديث عن "قيامة من الموت"!!!

ب: جاء في المزمور١٦: ١- ١١ :"احفظني يا الله.فإني متوكل عليك .قلت للربّ انت سيدي. و لا خير لي بمعزل عنك (...) الربّ نصيبي وميراثي وكأس ارتوائي.انت حافظ قسمتي (...) ابارك الربّ ناصحي (...) جعلت الربّ امامي دائما فإنه عن يميني لئلا اتزعزع .لذلك فرح قلبي وتهلل لساني حتى إنّ جسدي سيرقد على رجاء.لأنك لن تترك نفسي في هوّة الأموات ولن تدع وحيدك القدّوس ينال منه الفساد.هديتني سبل الحياة:فإنّ ملء البهجة في حضرتك. وفي يمينك مسرّات ابدية."

ما جاء في هذا المزمور لا ممسك فيه لعوض لصالح الزعم بتنبئ داود بقيامة المسيح من الموت. وهاك الأدلة على هذه الحقيقة:

- لا ذكر للمسيح في هذا النص كما هو بيّن. ثمّ إنه من المعلوم أنّ الكنيسة تنسب هذا المزمور إلى داود فكيف يصير الحديث إلى الجريان على لسان المسيح؟!!

- لا ذكر لقيامة من الموت في هذا المزمور.

- ظاهر من هذا النص التذلل الصادر من المتحدّث (احفظني. متوكل عليك. سيدي. لا خير لي بمعزل عنك. ناصحي. لئلا أتزعزع...) وهذا امر لا يليق بأن يصدر من "يسوع المسيح الإله".

- النصارى يقولون إنّ المسيح قد هرول إلى الموت ليفدي البشرية الخاطئة في حين يثني صاحب هذا المزمور على الله سبحانه لأنه "حافظه" من الموت.

لا حجة .إذن.في هذين النصين من المزامير لصالح زعم قيامة المسيح من الموت!!

" ٢ - وقال داود النبي أيضاً بعد أن تنبأ عن صلب المسيح، إنه سيخبر أخوته باسم اللّه (مزمور ٢٢: ١- ٢٥) - وقيام المسيح بهذا العمل بعد صلبه، دليل على انه لا يبقى في القبر بل يقوم منه ".

يزعم عوض انّ المزمور ٢٢ قد تنبّا بصلب المسيح ثمّ بأنّه سيخبر اخوته باسم الله وهذا الإخبار بعد الصلب دليل على انه ما فعل هذا الأمر إلا بعد قيامته من الموت!!

لنا على هذا الزعم ملاحظات :

- صاحب المزمور كما يقرّ بذلك النصارى هو داود فكيف يزعم النصارى أنّ المتحدث هنا هو ابن مريم؟!!

- لا ذكر لابن مريم في هذا المزمور فكيف يُبنى على هذا السراب ذاك البناء الشاهق.

- لم يذكر عوض رقم العدد الذي جاء فيه إخبار المتحدث عنه اخوته باسم الله.. وبقراءة كامل المزمور لا نرى أثرا لذاك الزعم !!

- حتّى لو فرضنا وجود هذا النص وفرضنا أيضا أنّ المزمور ٢٢ هو حديث عن المسيح وصلبه فإنّ هذا الأمر لا يؤيد زعم عوض. لإنّ هذا الإخبار قد يكون يوم القيامة. وقد يكون في المنام . وقد يكون بالوحي أو الإلهام (على زعم إلوهية المسيح)!!!

- يقول العددان ١ - ٢ من الفصل ٢٢: "إلهي.إلهي.لماذا تركتني؟لماذا تباعدت عن خلاصي وعن سماع صوتي تنهداتي؟ إلهي.أصرخ إليك مستغيثا في النهار فلا تجيبني. وفي الليل فلا راحة لي" وجاء في ١٩ - ٢٠: " يا ربّ.لا تتباعد عنّي.يا قوتي أسرع إلى نجدتي.أنقذ من السيف نفسي. ومن مخالب الأدنياء حياتي ".. وهذا صراخ عبد مربوب لا إله معبود .كما أنه صراخ من يطلب النجاة من الموت لا صراخ من هو متعلق بخشبات الصليب يريد إهراق دمه عليه وإرساله عليه مدرارا !!

جاء في العدد ٦ من المزمور ٢٢ قول المتحدّث: " أمّا أنا فدودة لا إنسان ".. فهل يزعم عوض أنّ المسيح المعبود بين قومه " دودة "؟!!!

استغفر الله !!

٣ – "وقال إشعيا النبي عن المسيح قبل مجيئه إلى الأرض بمدة ٧٠٠ سنة، إنه أب أبدي (إشعياء ٩: ٦) - والأب الأبدي أو (ابو الأبدية) لا يمكن ان يسود عليه الموت كما يسود على الناس، بل أنه إذا مات كفارة عنهم، يموت بإرادته ومن ثم يقوم بعد ذلك بإرادته أيضاً ."

يزعم عوض أنّ داود قد وصف المسيح بأنه "اب ابدي" وابوته الأبدية تستدعي انه لا يفنيه الموت . أي انه لمّا مات المسيح "الربّ" على الصليب . ما كان ليظلّ في القبر . وإنما أبديته تستدعي قيامته من الموت.

أهمّ الاعتراضات على هذا الزعم.. هي:

- لا يوجد في هذا النص تصريح بكلمة "المسيح " أو باسم المسيح.

- حتّى لو تنزّلنا في الحوار وصدقنا الزعم بأنّ المسيح هو " ابو الأبدية " فإنّ هذا الأمر لا يستلزم منه القول بالقيامة الجثمانية للمسيح من القبر لأنّ النصارى يقررون أبدية المسيح اللاهوتية الروحية . أما جسده فهم يقرّون بأرضيته وزمنيته المؤقتة.

- العددان ٦ - ٧ :" لأنه يولد لنا ولد ويعطى لنا ابن يحمل الرياسة على كتفه. ويدعى اسمه عجيبا.مشيرا إلها قديرا.أبا أبديا.رئيس السلام. ولا تكون نهاية لنمو رياسته وللسلام اللذين يسودان عرش داود ومملكته. ليثبّتها ويعضدها بالحقّ والبرّ.من الآن وإلى الأبد .إنّ غيرة الربّ القدير تتمّم هذا " لا ينطبقان على المسيح . لأنّ المسيح لم يسد على عرش داود بل .على اعتقاد النصارى . قتله أعداؤه بعد أن نكّلوا به . وما كان اسمه عجيبا . ولم يقم دولة دائمة !

٤ – " وبعدما تنبأ إشعياء عن موت المسيح قال عنه يرى نسلاً وتطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح. من تعب نفسه يرى ويشبع (إشعياء ٥٣: ١٠ و١١)- وإطالة أيامه، ونجاح خدمته التي سر اللّه بها، ثم شبعه هو بنتائج الخدمة المذكورة - كل هذه تدل بوضوح على وجوب قيامته من الأموات لتثبيت إيمان تابعيه ."

يزعم عوض بقوله هذا أنّ ما جاء في إشعياء ٥٣ :١٠ - ١١ يدلّ على تنبئ إشعياء بموت المسيح ثم طول أيامه وسروره بنجاح دعوته .ولا تكون هذه الحياة ولا يكون هذا السرور بعد الموت إلا بالقيامة من الموت..

إنّ هذا الزعم ساقط لعدة أسباب منها:

- نصّ إشعياء ٥٣: ١٠ - ١١ :" ومع ذلك فقد سُرّ الله أن يسحقه بالحزن. وحين يقدّم نفسه ذبيحة إثم فإنه يرى نسله و تطول أيامه. وتفلح مسرّة الربّ على يده. ويرى

ثمار تعب نفسه ويشبع. وعبدي البار يبرّر بمعرفته كثيرين و يحمل آثامهم."... وهو لا يذكر اسم المسيح.. كما أنّه من كلام إشعياء فنحن نحتاج دليلا أو قرينة تؤكد انّ المتحدّث عنه هو فلان الفلاني.

- وصف المتحدّث عنه في نص إشعياء بأنه "عبد بار" والنصارى يقرّرون انّ المسيح إله معبود لا عبد مطيع.

- وصف المسيح بأنّ ايامه تطول وهذا الادعاء لا يجتمع مع اعتقاد النصارى أنّ المسيح إله أبدي . إذ لا يقال: تطول أيام من لا نهاية له . وإنما يقال: أيامه أبدية لا تنتهي!

٥ – " وقال الملاك جبرائيل لدانيال النبي قبل مجيء المسيح إلى الأرض بمدة ٥٥٠ سنة سَبْعُونَ أُسْبُوعاً (من السنين) قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ، (بواسطة المسيح) وَلِيُؤْتَى (على يده بعد موته) بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ (دانيال ٩: ٢٤) - ونظراً لأن هذه الأعمال (كما يعلن الوحي) سيقوم بها المسيح بعد موته الكفاري، لذلك لم يكن من الممكن ان يبقى ميتاً، بل كان لا بد أن يقوم من الأموات ظافراً منتصراً."

يزعم عوض أنّ الملاك جبريل قد اخبر دانيال النبي بأنّ "قدوس القديسين " سوف يبسط سلطانه على الأرض ويحقق الأمان المنتظر وهو ما لم يتحقق قبل صلب المسيح مما يعني،على زعم عوض،أنه يحتاج إلى قيامة من الموت يكون بعدها النصر المنتظر.

من اعتراضاتنا على هذا الزعم:

- لا وجود هنا لحديث عن قيامة من الموت.. أما شطحات عوض واجتهاداته غير المنضبطة ،فهي قد تنفع في خطب يوم الأحد لكنها لاتنفع في الردّ على المخالفين من أهل الأديان الأخرى.

- حتّى لو تنزّلنا في النقاش وقلنا إنّ هذا النصّ يتحدّث عن المسيح فإنّ استنباط قيامة المسيح من الموت منه لا يصحّ . لأنّ هذا الانتصار الموعود قد يأتي عن طريق الأتباع والمناصرين . وهذا الأمر معروف في أسلوب الكتاب المقدس.

- من أعجب العجب أنّ النصارى يقررون أنّ النص الذي استشهد به عوض دليل على أنّ الكتاب المقدس من عند الله وأنّ ابن مريم هو المسيح الذي بشّرت التوراة بمجيئه لأنّه قد انطبق على ما حدث (أو ما أحدثه) المسيح أثناء حياته.. في حين يفهم من قول عوض أنّ هذه النبوءة لم تتحقق بعد وإنما ستتحقق بعد عودة المسيح القائم من الموت [٤٩].

٦ – " وقال هوشع النبي حوالي سنة ٥٠٠ ق.م. بلسان المسيح والمؤمنين الحقيقيين، حال كونهم متحدين بشخصه، عن الله: إنه يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ (هوشع ٦: ٢) - فهذه الآية تدل بوضوح على قيامة المسيح من الأموات في اليوم الثالث، وقيامتنا شرعاً أيضاً معه. لأن حياتنا نحن المؤمنين مرتبطة بحياته كل الإرتباط. إذ لو ظل ميتاً لما كانت لنا حياة أبدية على الإطلاق. ولذلك قال الرسول اَللّه الذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الكَثِيرَةِ التِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ المَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ - وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ (افسس ٢: ٤- ٦) ."

يزعم عوض أنّ هوشع النبي قال على لسان المسيح والمؤمنين إنّ الله سوف يميت المسيح ثم سيحييه هو ومن آمن بعد يومين.. ويزعم وضوح هذه النبوءة... ونحن نقول في ردّنا:

- حتى نفهم معنى هذا النص لا بدّ أن نقرأه في كامل سياقه . لا أن نفعل كما يفعل النصارى باقتطاع بعض الكلمات من سياقها والاحتجاج بها على ما تهواه النفس.

هوشع ٦ :١ – ٥:"تعالوا نرجع إلى الرب هو الذي مزّقنا إربا إربا. وهو وحده يبرئنا هو الذي ضربنا. وهو وحده الذي يجبرنا بعد يومين يحيينا. وفي اليوم الثالث

[٤٩] علما بأنه لم يحدث أي تغيير على واقع الناس بعد "قيامة المسيح" ورفعه إلى السماء مما يمنع انطباق هذه النبوءة على المسيح بعد "قيامته" وقبل رفعه.

يقيمنا.لنحيا أمامه.لنعرف. بل لنجدّ حتى نعرف الربّ.فمجيئه يقين كالفجر.يُقبل إلينا كإقبال المطر و كغيوث الربيع التي تروي الأرض". ماذا أصنع بك يا إسرائيل. وأي شيء افعل بك يا يهوذا ؟ إنّ حبّكم يتلاشى كسحابة الصبح ويتبخّر كالندى.لذلك مزّقتكم بإنذارات الأنبياء. وقضيت عليكم بأحكامي.فقضائي عليكم يشعّ كالنور..."

إنّ سياق الحديث ظاهر في أنه متعلّق ببني إسرائيل وبني يهوذا وظاهر أنه حديث رمزي لا علاقة له بالمسيح.. ولكنّ عوض كلّما رأى كلمة "اليوم الثالث " انتفض شيطانه وأشار بإصبعه أن ها هنا المسيح وصلبه وقبره وقيامته!!!

- الفصل السابق للفصل السادس من سفر هوشع عنوانه كما هو في التراجم العربية للكتاب المقدس :"حكم قضاء الله على بني إسرائيل" وهذا الأمر يؤكد الحقيقة السابقة لارتباط السابق باللاحق في الحديث.

انتقل عوض بعد حديثه عن شهادة رموز العهد القديم ونبوءاته إلى ذكر "الأدلة على صدق شهادة أنبياء العهد القديم " و هي أربعة:

أولها أنّ هذه الشهادات قد وجدت في كتاب كان بين أيدي اليهود ومن غير المتصور أن يسمح اليهود للنصارى بأن يضيفوا هذه الشهادات في هذا الكتاب.

ثانيها أنّ هذه الشهادات صادرة من رجال هم من بيئات مختلفة وأصحاب ظروف متباينة ثم إنّهم قد ذكروا هذه النبوءات بصيغ متعددة مما يمنع القول أنّ هذا الأمر قد حصل عن اتفاق .

ثالثها أنّ هذه النبوءات قد تحققت تحققا تاما في المسيح رغم أنّ اليهود ما ادركوا أنها قيلت فيه.

رابعها أنّ بطرس قد اقتبس نبوءة من هذه "النبوءات" أمام اليهود ليثبت قيامة المسيح (أعمال الرسل ٢: ٢٩ - ٤١).

إنها حرب نفسية على القارئ . فالكاتب يجلب بخيله ورجله على القارئ ليقنعه بانطباق هذه "النبوءات" على المسيح رغم أنه من الواضح أنه لا علاقة لتلك النصوص

بالمسيح من قريب ولا من بعيد . ولا يعقل ان تكون قيامة المسيح أعظم حدث في تاريخ البشرية ولا يأتي نصّ صريح في شأنها:صريح في قوله إنّ المسيح سوف يأتي وسوف يصلبه أعداؤه وانّه سوف يقوم من الموت ليتبرّر المؤمنون ويتمجدوا !! صريح.. صريح في الفاظه ومعانيه..إنّ عوض وإخوانه يأتون بنصوص لا ذكر فيها للمسيح ولا للقيامة ويحاولون إجبارنا على الاعتقاد بمذهبهم فيها . دون بيّنة أو برهان . وإنما بمزاعم لا تشفي عليلا ولا تروي غليلا !

ثمّ إنه بالإضافة إلى أنّ النصوص التي نقلها عوض لا تمت للمسيح بأدنى صلة . فإنّ نصوص العهد القديم التي اعتمدها لا يمكن إثبات نسبتها إلى هؤلاء الأنبياء إذ لا يوجد عنده ولا عند غيره أسانيد لأسفار العهد القديم .والنصارى أنفسهم يقرّون بهذا الأمر. إنّ نظرة بسيطة إلى ما جاء في مقدمات ترجمة الكتاب المقدس " The New American Bible " تغنينا عن مزيد التفصيل لإثبات أنّه لا تكاد تصحّ نسبة شيء إلى الأنبياء الذين وضعت أسماؤهم في أوائل أسفار الكتاب المقدس !!

إنّ السابقين لم يتحدّثوا أصلا عن قيامة المسيح . فلا حاجة إذن إلى الحديث عن "إجماعهم على ذكر تلك القيامة رغم أنهم عاشوا في بلاد متباعدة وفي أزمان مختلفة"!!!

الدليل الرابع الذي ذكره عوض والمتمثّل في أنّ بطرس في سفر أعمال الرسل ٢: ٢٩ - ٤١ قد استدل أمام اليهود بالتوراة على أنّ داود النبي قد تنبّأ بقيامة المسيح . مما يعني على زعم عوض أنّ اليهود كانوا يعلمون أنّ المسيح قد قام من الموت.لا قيمة له.إذ يكفي أن نقول لعوض :" اثبت الصحة التاريخية لهذه القصة . وبعد ذلك أقم بنائك السرابي !!!"

في نهاية الردّ على الباب الأول من كتاب عوض . يحقّ لمن كان ينشد الحق من فيلسوف نصارى العرب أن يقول :

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض ❖❖❖ على الماء خانته فروج الأصابع

الرد على الباب الثاني:
اليهود وقيامة المسيح

أنفق عوض ثلث كتابه في بحث الباب الأول.. فخانه الدليل.. وخذله البرهان. ولعلّ سواد ما سطّره في لهاث مرهق. يذكّرك بقول الشاعر. في تنفّخ الصغار..

إنّ الزرازير لمّا قام قائمها ❖❖❖ توهمت أنّها صارت شواهينا

انتقل عوض بعد ذلك إلى بحث موقف اليهود من هذه القيامة في قرابة ثلاث صفحات قسّمها إلى جزأين: "آراء اليهود الذين عاصروا المسيح" ثمّ "آراء اليهود المعاصرين".

الرد على آراء اليهود الذين عاصروا المسيح:

تحدث عوض في هذه النقطة عمّا جاء في متّى ٢٨: ١٢- ١٥من أنّ رؤساء الكهنة والشيوخ قد " رشوا الجنود بمال كثير. وقالوا لهم :"قولوا: إنّ تلاميذه (أي تلاميذ المسيح) جاؤوا ليلا وسرقوه ونحن نائمون ! فإذا بلغ الخبر الحاكم. فإنّنا ندافع عنكم. فتكونون في مأمن من أي سوء ".فأخذ الجنود المال. وعملوا ما لقنوا. وقد انتشرت هذه الإشاعة بين اليهود اليوم " على حدّ تعبير مؤلف الإنجيل الأول.

استفرغ عوض جهده وبذل غاية وسعه ليثبت بطلان الاعتقاد الذي نشره رؤساء الكهنة والشيوخ على زعم "متّى". ونحن لا ننازعه في بطلان الزعم أنّ تلاميذ المسيح قد سرقوا جثة المسيح ونؤيده في جملة ما ذكره في ردّه ولكننا نقول له :لقد كان حريا بك بعدما اثبتت بأدلة متنوعة زيف هذه الادعاء. أن تبطل كذب مؤلف إنجيل متّى في ادعائه أنّ الرؤساء واليهود قد رشوا الجنود وأنّ الجنود قد استجابوا لطلبهم تحت إغراء الرشوة !

وقد قال الباحث ريموند براون Raymond Brown في كتابه الضخم عن نهاية المسيح "موت المسيح" " The Death of the Messiah " ص ١٣١١ إنّ الزعم بأنّ الجنود قد أخذوا الرشوة مقابل القول إنهم ناموا أثناء حراسة القبر هو أمر سخيف لا يصدّق. وقال جوش مكدويل في كتابه " More than a Carpenter " الفصل الثامن :" يذكر لنا جوستين في كتابه "دايجست" ثمانية عشرة جريمة يمكن أن تعاقب عليها وحدة الحرس بالموت. وتشمل النوم أثناء الحراسة أو ترك موقع الحراسة. " . بل ويؤكد هذا الأمر عوض نفسه في في قوله :"القانون كان يقضي بالإعدام على كلّ من يّنام منهم في مدة الحراسة " ولو تدبّر عوض هذه الشهادة لعلم أنه قد نقض بها غزله أنكاثا وأنه قد أبطل بهذا القول دفاعه المستميت عن الأناجيل.إذ كيف نصدّق زعم مؤلف إنجيل "متّى" أنّ الجنود قد أخذوا الرشوة مقابل أن يقولوا أنهم ناموا أثناء الحراسة مما تسبب في سرقة جثة المصلوب ,وهم يعلمون أنهم سوف يقتلون بسبب هذا التقصير..إنّ هذا الأمر لا يصدقه عاقل,حتّى لو صدقنا أنّ كبار رجال الدين اليهود سوف يدافعون عنهم ,لأنّ الرومان كانوا هم الحاكمين وما كان اليهود فوق مرتبة المُحتلّين فكيف تكون كلمة المستذَل نافذة عند المتجبر الطاغي؟!!

الردّ على آراء اليهـــود المعاصرين:

قال عوض تحت هذا العنوان:"قبل إعلان وثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح في أوائل سنة ١٩٦٦ بواسطة بابا روما، كتب واحد منهم يدعى هيوشنفيلد كتاباً عن المسيح جاء فيه إنه هو الذي دبر عملية صلبه كجزء من مؤامرة خاصة، ولذلك قبل أن يطرحه الرومان على الصليب، تناول مخدراً حتى لا يشعر بآلام الصلب التي كانت ستحل به. وبعد ثلاث ساعات من صلبه، نقله تلاميذه وهو على قيد الحياة إلى القبر، وهناك وضعوا في أكفانه الكثير من العقاقير والعطور التي ساعدت على التئام جروحه وإنعاش نفسه. وقد انتهزوا فرصة عطلة يوم السبت وهو اليوم التالي لصلبه، وسرقوه في غفلة من الحراس، ثم ذهبوا به إلى بلاد بعيدة، فعاش في هذه البلاد حتى مات."

بعد ذكره لهذا الاعتراض ردّ عليه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: هو أنّ المسيح قد رفض أن يتناول مخدرا كما هو مذكور في مرقس ١٥:٢٣ وإنما تناول بعد ذلك خلا كما هو مذكور في يوحنا ١٩ :٣٠ . وهذا الردّ ليس بالقوة التي يدّعيها .لأن الخلّ كان في ذاك الزمان يستخدم كمخدر للمريض بعد مزجه بالمرارة . وعدم إخبار إنجيل يوحنا أنّ هذا الخلّ كان ممزوجا بهذه المرارة لا يبطل هذا الاعتراض لأنه يجوز للمخالفين أن يقولوا إنّ المؤلف لم يطلع على تركيب السائل الخلّي الذي غمست فيه الإسفنجة . بالإضافة إلى أننا نقرأ في متّى ٢٧:٣٤ أنّ الجنود قد أعطوا المسيح خمرا ممزوجة بمرارة وهذا ما يرجح وجودها في الخل..

الوجه الثاني:لا يمكن تصديق القول بأنّ التلاميذ قد أنزلوا المسيح من على الصليب لأنّ الأناجيل تذكر أنّ التلاميذ قد هربوا كما أنّ الجنود والكهنة كانوا محيطين بالصليب..ثمّ إنّ أحد الجنود قد طعن المسيح في جنبه ليتأكد من موته (يوحنا ١٩: ٣٤)...

و هذا الردّ ليس بالقوة المزعومة لأنّ الأناجيل تخبرنا أنّ يوسف الأريماتي قد استلم جثة المسيح (متّى ٢٧: ٥٨.. .) فأن يستلمه جميع التلاميذ أو واحد منهم أو شخص متعاطف مع المسيح لا يغير من الأمر شيئا مادام سيسعى لمداواة المسيح إن كان مجروحا لم يمت.. !!!

أما فيما يتعلّق بالطعنة التي أصابت المسيح .فما هي في الحقيقة بحجة لصالح موت المسيح وإنما هي على خلاف ذلك حجة لصالح نجاته. فقد جاء في " موسوعة الكتاب المقدس " " Encyclopedia Biblical " " تحت عنوان "صليب" العمود رقم ٩٦٠ أنّ "عيسى كان حياً عندما وجّه إليه الرمح"[٥٠] وخروج الدم دليل على أنّ المعلّق على الصليب لم يمت لاستمرار عمل الدورة الدموية الظاهر في استمرار حركة الدم في البدن النازف كما أنّه- وكما ذكر ذلك محمد حافظ في كتابه "سؤال الصليب""

---

[٥٠] نقل هذه الشهادة الشيخ أحمد ديدات . رحمه الله . " مسألة الصلب " ص ٨٥

The Cross Questioned " ص ٤١ فإنّ العبارة المستعملة في النسخ الأقدم لما يقابل كلمة "طعن"عندنا هي "نِسْيِنْ" وهي تعني "خدش" ومعلوم أنّ الخدش لا يمكن ان يفتك بحياة إنسان.. إلا إن كان إنسانا ورقيا !!!!

الوجه الثالث: المسيح لم يدفع إلى الصليب رغما عنه . بالإضافة إلى أنه ليس جبانا. كما أنه لا دليل على مغادرته اليهودية..

ونحن نقول له إنّه لا شك في غياب أي دليل على مغادرة المسيح لفلسطين.لأنه لا توجد وثيقة تاريخية واحدة موثوقة خاصة بحياة المسيح!!

أما القول إنّ المسيح كان راغبا في أن يعلّق على الصليب فهو زعم مصادم لنصوص الأناجيل التي تؤكد أنّ المسيح قد قبض عليه لّما كان مختفيا في ضيعة الجثسيماني (متّى٢٦: ٣٦ - ٤٦.. .) كما أنّه قد سيق قسرا إلى المحاكمة (متّى ٢٦ :٥٧ - ٦٨...) وقد كان التلاميذ حزانى بسبب القبض على معلّمهم وصلبه... فكيف نقول مع ذلك إنّ المسيح قد ركب الصليب عن رغبة منه طائعا مختارا ؟!!..

فيما يتعلّق بالقول إنّ المسيح ليس جبانا . فإننا نردّ بإنّ هذا الاستدلال ليس في مورد النزاع.وشجاعة المسيح لا تمنع من القول إنه كان يخشى على نفسه من أن تزهق على يد أعدائه. وهذا شعور طبيعي ورد فعل صحيّ لا ينكره الناس منذ القدم على أشجع الشجعان وإمام الكماة .مادام لا يرتبط بالتنازل عن دعوة الحقّ ورسالة الوحي والخلود إلى الرغبة المَرَضيّة في البقاء لغير غاية نبيلة أو هدف سام.

أخيرا نقول: إنّ تعرية هذا الردّ الهزيل من عوض على مذهب شونفيلد لا يعني أننا نتبنّى مذهب هذا الباحث . وإنما أردنا كشف خواء بضاعة القوم الذين لا يملكون قسطاس عدل يزنون به الأمور!

وحقّ للنصراني أن يقول . حزنا على حال عوض وغضبا من انكشاف سرابية ردود هذا " الفيلسوف " :

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض ❖❖❖ على الماء خانته فروج الأصابع

الرد على الباب الثالث:

الفلاسفة المحدثون وقيامة المسيح

بدأ عوض هذا الباب بقوله إنّ الكثير من الفلاسفة قد اعترفوا بتاريخية قصة الصلب بناء على وثائق تاريخية اطلعوا عليها لكنهم هم أنفسهم رفضوا قصة القيامة لا لضعف أصلها التاريخي وإنما لأنها " تسمو فوق العقل" ولأنها لم تدوّن في السجلات الرسمية !!

لنا مع هذا الزعم وقفات:

أولها: الفلاسفة والنقاد الذين ذكرهم عوض ك "رينان " . قد اشتهر رفضهم لأصالة الأناجيل وقولهم إنّها قد بنيت على أساس تاريخي هش.. وقد ألّف رينان [51] كتابه " حياة عيسى " ورجّ به الكنيسة رجّا حتّى أنّه كُفّر بسببه وحرم من التعليم لأنه أظهر هشاشة البناء التاريخي للأناجيل . فكيف يزعم عوض أنّ هؤلاء الباحثين قد اعترفوا بصدق الرواية الإنجيلية بناء على " الحقائق التاريخية المدونة في السجلات الرسمية " على حدّ زعمه!

فما اجراه على الكذب. ولا تثريب عليه فهو بعد أن شمّر عن ثياب الكذب لينصر هواه . صار يتعثّر في أذيالها !! ولعلّنا نسحق شنشنته ونبعثر أوراق خطته لخداع القارئ بهذا النقل عن وال ديورانت . من كتابه " قصة الحضارة " الباب ٢٦ . الفصل ١ . الذي يبيّن موقف رينان وأشهر الدارسين لحياة المسيح في الغرب في القرن ١٩ من تاريخية يسوع الإنجيلي:" كان من أعظم ميادين نشاط العقل الإنساني في العصر الحديث وأبعدها أثرا ميدان " النقد الأعلى " للكتاب المقدس – التهجم الشديد على صحته وصدق روايته تقابله جهود قوية لإثبات صحة الأسس التاريخية للدين المسيحي وربما

---

[51] ١٨٢٣ م- ١٨٩٢ م

أدت هذه البحوث على مر الأيام إلى ثورة في التفكير لا تقل شأنا عن الثورة التي أحدثها المسيح نفسها وقد دارت رحى أولى المعارك في هذه الحرب التي دامت مائتي عام كاملة في صمت وسكون وكان الذي أدارها هو هرمان ريمارس Hermann Reimarus استاذ اللغات الشرقية في جامعة همبرج فقد ترك بعد وفاته في عام ١٧٦٨ مخطوطا عن حياة المسيح يشتمل على ١٤٠٠ صفحة حرص على أن لا ينشره في أثناء حياته وبعد ست سنين من ذلك الوقت نشر جتهولد لسنج Gotthold Lessing اجزاء من هذا المخطوط رغم معارضة اصدقائه في هذا النشر هتامات ولفنبتل Wolfebuttel Fragments ويقول ريمارس إن يسوع لا يمكن أن يعد مؤسس المسيحية أو أن يفهم هذا الفهم بل يجب أن يفهم على أنه الشخصية النهائية الرئيسية في جماعة المتصوفة اليهود القائلين بالبعث والحساب ومعنى هذا أن المسيح لم يفكر في إيجاد دين جديد بل كان يفكر في تهيئة الناس لاستقبال دمار العالم المرتقب وليوم الحشر الذي يحاسب فيه الله الأرواح على ما قدمت من خير أو شر. وفي عام ١٧٩٦ أشار هردر الى ما بين مسيح متى ومرقس ولوقا ومسيح إنجيل يوحنا من فوارق لا يمكن التوفيق بينها وفي عام ١٨٢٨ لخص هنريخ بولس Heinrich Paulus حياة المسيح في ١١٩٢ صفحة وعرض تفسيرا عقليا للمعجزات أي أنه آمن بوقوعها ولكنه عزاها إلى علل وقوى طبيعية ثم جاء دافيد استروس David Strauss (١٨٣٥ – ١٨٣٦) في كتابه عن حياة المسيح - وهو كتاب عظيم الأثر في التاريخ – رفض ما حاوله بولس من توفيق بين المعجزات والعلل الطبيعية وقال إن ما في الأناجيل من خوارق الطبيعية يجب أن يعد من الأساطير الخرافية وإن حياة المسيح الحقيقية يجب أن تعاد كتابتها بعد أن تحذف منها هذه العناصر أيا كانت صورتها رقد اثارت مجلدات أستروس الضخمة عاصفة قوية في التفكير الألماني دامت جيلا من الزمان وفي نفس العام الذي ظهر فيه كتاب أستروس هاجم فردناند كريستيان بور Ferdinand Christian Bour رسائل بولس وقال إنها كلها مدسوسة عليه عدا رسائله إلى أهل غلاطية وكورنثوس وروما وفي عام ١٨٤٠ بدأ برونو بور Bruno Bauer سلسلة من الكتب الجدلية الحماسية يبغي بها أن يثبت أن يسوع لا يعدو أن يكون أسطورة من الأساطير أو تجسيدا لطقس من الطقوس نشأ في

القرن الثاني من مزيج من الأديان اليهودية واليونانية والرومانية. وفي عام ١٨٦٣ أخرج إيرنست رينان Ernest Renan حياة يسوع الذي روع ملايين الناس باعتماده فيه على العقل وسحر لب الملايين بنثره الجزل وقد جمع رينان في هذا الكتاب نتائج النقد الألماني وعرض مشكلة الأناجيل على العالم المثقف كله وبلغت المدرسة الفلسفية صاحب البحوث الدينية ذروتها في أواخر القرن التاسع العشر على يد الأب لوازي Loisy الذي حلل نصوص العهد الجديد تحليلا بلغ من الصرامة حدا اضطرت معه الكنيسة الكاثوليكية إلى إصدار قرار بحرمانه هو وغيره من "المحدثين" وفي هذه الأثناء وصلت المدرسة الهولندية مدرسة بيرسن Pierson ونابر Naber ومتثاس Matthas بالحركة إلى أبعد حدودها إذ أنكرت بعد بحوث مضنية حقيقة المسيح التاريخية وفي ألمانيا عرض آرثر دروز Arthur Drews هذه النتيجة السالبة عرضا واضحا محددا ١٩٠٦ وفي إنجلترا أدلى و.ب. أسمث وج.م. ربرتسن J.M.Robertson بحجج من هذا النوع أنكرا فيها وجود المسيح وهكذا بدا أن الجدل الذي دام مائتي عام سينتهي إلى إفناء شخصية المسيح إفناء تاما. "

ثانيها: عن أية سجلات رسمية يتحدث عوض.. ؟!!!

كلام مرسل بلا حجة.. إذ لا أثر ولا حتى بقايا أثر لهذه الوثائق المدعاة !!

ثالثها: القول بأنّ "قيامة المسيح من الموت" "تسمو فوق العقل". قول باطل إذ أنّ العقل لا يمتنع عن تصديق وتصور أن يقوم جسد الميت من القبر وأن تعود فيه الحياة. فالأمر لا هو سام فوق العقل ولا هو مصادم له. وإنما هو لا يعدو أن يكون مخالفا للمألوف..!!

لا بدّ أن نذكّرك أنّ عبارة "تسمو فوق العقل" في كتب الاعتذاريين الكنسيين تعني ببساطة "تخالف العقل وتصادمه وتناوئه" ولكنها صياغة مهذّبة قابلة للبلع وللهضم!!

أما القول إنّ قيامة الإله من الموت مسألة تسمو فوق العقل. فهو اللاعقل واللامنطق.. .لأنّ زعم موت الإله من طرف "المؤمنين" هو نفسه الإلحاد في ذات الله سبحانه.. فالملحد والنصراني يقرران عدمية الإله – وإن كان النصراني قد وهب إلهه

العودة إلى الحياة مرّة أخرى- .. فإن اختلفت الأسماء " فالموت واحد "!!

رابعها: هؤلاء النقاد وغيرهم ممن رفضوا قيامة المسيح الإنجيلية ما اتخذوا هذا الموقف بسبب سمو قيامة المسيح عن العقل أو لغياب الحديث عن هذه القيامة في السجلات الرسمية "بسبب عدم دخولها في اختصاص المحاكم والحكومات". على زعم عوض. وإنما كما هو معلوم . فإنّ الرافضين لقصة القيامة قد لفظوا هذه القصة لعدة اعتبارات تاريخية ومخطوطاتية... سنذكرها عندما سنعرض إن شاء الله إلى أسباب رفضنا لقصة القيامة.

انتقل عوض بعد ذلك إلى عرض بدائل الرافضين للقيامة المزعومة للمسيح. ونحن نقول سلفا إنّ فشل هؤلاء النقاد أو نجاحهم في إثبات هذه البدائل لا تأثير له على صحة موقفهم في رفضهم لهذه القصة لأنهم قد أثبتوا موقفهم الأول بحجج قوية.

انطلق عوض بعد هذه المقدمة التخديرية إلى ذكر اعتراضات الفلاسفة المنكرين للقيامة المزعومة للردّ عليها. فقسّمها إلى أربعة:

أولها :الآراء الخاصة بالأوهام . وهي خمسة:

- من المحتمل أن يكون تلاميذ المسيح رأوا بعد موته شخصاً يشبهه، فاعتقدوا أنه المسيح بعينه .

- إن المسيح ظهر لتلاميذه بروحه في رؤيا، فانخدعوا واعتقدوا أنه قام من بين الأموات .

- إن ظهور المسيح لتلاميذه بعد موته، تم بعملية استحضار الأرواح.

- إن قول تلاميذ المسيح بظهوره لهم بعد موته، يرجع إلى اعتقادهم بالرجعة التي كان يؤمن بها فريق من اليهود من قبل .

- إن تلاميذ المسيح كانوا يعتقدون أنه سيقوم بعد موته كما قال لهم من قبل، ومن ثم خيل لهم أنه قام، وأنه ظهر لهم وتحدث معهم أيضاً. ولذلك فأقوالهم عن قيامته كانت مجرد أوهام أو تهيؤات لا وجود لها في عالم الحقيقة، شأنها في ذلك

شأن أوهام بعض الناس وتهيؤاتهم .

عدّد عوض حججه على بطلان كلّ هذه النظريات . ونحن لسنا في حاجة إلى التفصيل في الردّ وإنما نقول بكلّ بساطة إننا نعتقد أنّ صحابة المسيح هم من خيار الناس خلقا ومن أوفرهم عقولا ،ومن أثبت الناس على الحق. وقد جاءت تزكيتهم في القرآن في أكثر من موضع منها قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ "(الصف ١٤) ومن كانوا على هذه الصفة لا يقبل الطعن في تفكيرهم بالبلادة ولا في نفسياتهم بالهشاشة وإنما يُقال إنهم من النبهاء الذين عرفوا الحق فاتبعوه ولا يجوز في أمثالهم الوقوع في وهم يذهب بالإيمان الحق من عقولهم وصدورهم..

لسنا في حاجة إلى الحجج التي ساقها عوض لردّ هذه الآراء . خاصة وأنّ الأناجيل هي المصدر الأول الذي اعتمده هذا القسيس . ونحن نعلم أنّ الأناجيل لو جعلت هي المرجع في ردّ هذه الأوهام عن الحواريين لكانت حجة عليهم لا حجة لهم . فقد رمتهم بالقصور في الادراك إلى حدّ عدم فهم الكلام الواضح البسيط (مرقس ٩: ٣١- ٣٢ . لوقا ١٨: ٣١- ٣٤...) بل لقد زعم إنجيل متّى ١٦: ٢٣ أنّ المسيح قد وصف بطرس زعيم الحواريين بأنه شيطان!!

" ثانيها :الآراء الخاصة بسرقة جسد المسيح,أو تحلّله أو عدم العثور عليه: وهي أربعة:

- إنّ يوسف الرامي سرق جسد المسيح من القبر وأخفاه في مكان لا تتجه إليه الأنظار. لأن هذا القبر كان ملكاً له، وكان قد أحاطه ببستان يعتز به، فخشي على هذا البستان من التلف بسبب كثرة الناس الذين كانوا عتيدين أن يزوروا القبر المذكور. ولذلك فالقول بقيامة المسيح من الأموات ليس له نصيب من الصواب.

- إنّ بيلاطس البنطي سرق جسد المسيح من القبر، لكي يغيظ اليهود الذين أرغموه على صلب المسيح .

- إنّ مريم المجدلية ورفيقاتها لم يذهبن إلى القبر الذي كان المسيح مدفوناً فيه (كما جاء في الإنجيل)، وذلك لسببين (الأول) إنهن كن يخشين مواجهة الجنود الذين كانوا يربضون هناك، (الثاني) لو فرضنا إنهن ذهبن إلى منطقة المقابر، لما استطعن الاهتداء إلى قبر المسيح، لأن الوقت الذي يقال إنهن ذهبن فيه وهو الفجر، لم يكن ليساعدهن على الاهتداء إلى هذا القبر - ولذلك فالمعقول أنهن ذهبن إلى قبر كان بالمصادفة مفتوحاً، وان البستاني قال لهن عنه انه قبر المسيح، ومن ثم لا يكون هناك دليل على أن المسيح قام من بين الأموات

- إن جسد المسيح لم يدفن في قبر يوسف الرامي كما جاء في الكتاب المقدس، بل دفن في المقبرة العامة التي كان يدفن فيها الفقراء والمجرمون الذين يحكم عليهم بالصلب. ونظراً لأن تلاميذ المسيح لم يذيعوا خبر قيامته من بين الأموات أمام كهنة اليهود، إلا بعد خمسين يوماً من دفنه، لم يكن من الممكن وقتئذ الإستدلال على جسده، لأن معالمه كانت قد ضاعت، ومن ثم لا يكون هناك دليل على أن المسيح قام من الأموات."

الردّ على هذه النظريات لا يحتاج إلى الجعجعة المقعقعة التي افتعلها عوض.. إذ يكفي أن يقال إنّ هذه الآراء ما هي إلا مجرّد مزاعم زادُها الوحيد الخيال الخصب السادر. وهي معدومة الحجة التاريخية أو المعضّد النّصي.

ثالثها: " الآراء " الخاصة بهروب المسيح دون صلبه: وهما ٢:

" ١- إنّ المسيح هرب عندما حاول اليهود القبض عليه، ولذلك صلبوا شخصاً آخر عوضاً عنه ظنوا أنه المسيح، وفي اليوم الثالث وقف المسيح على قبر الشخص المذكور، وأعلن لتلاميذه أنه قام من بين الأموات، فصدقوه.

٢- إنّ التلاميذ، وفي مقدمتهم يوسف الرامي، طلبوا من بيلاطس الوالي أن يأمر بوضع مساند تحت قدمي المسيح عندما كان معلقاً على الصليب، حتى لا يقع ثقل جسده على ذراعيه ويسبب له الإرهاق المميت. كما طلبوا منه أن يأمر بعدم كسر ساقيه حتى لا يسيل منه دم غزير ويموت في الحال. ومن ثم فالمسيح عندما أنزل عن

الصليب لم يكن ميتاً بل مغمى عليه فحسب، والدليل على ذلك انه لما طعن بالحربة خرج منه دم وماء. وعندما وضع في القبر البارد بعد ذلك، استعاد نشاطه وهرب إلى بلاد فارس، متنكراً في زي بستاني كما رآته مريم المجدلية. وفي هذه البلاد أخذ يعلم الناس ويرشدهم حتى وافته المنية. ومما يثبت ذلك أن الفرس كانوا يعتقدون ان ماني فيلسوفهم هو رسول المسيح."

الرأي الأوّل اسخف من ان تقام الحجج ضدّه وارقّ من ان نجرّد له قلم النقد. ولا أعلم باحثا واحدا قال به . واعتقد انه من تكثّر عوض الذي يريد أن يثبت وجود اعترضات كثيرة على القيامة الإنجيلية وانها كلّها سخيفة . فراح يخترع من عنده فرضيات ينسبها فيما بعد إلى الفلاسفة ثم يجمع إليها ما عرف عن غيرهم فيملأ بذلك الصفحات الطوال بالقيل والطنين !!

أما فيما يتعلق بالرأي الثاني فإننا نقول إنه مذهب طائفة من النقاد الغربيين[٥٢] ،

---

[٥٢] اقترح هذا المذهب منذ القرن الثامن عشر على يد اللاهوتي الألماني كارل فريدريك بارت Karl Friedrich Bahrdt الذي اقترح نحو سنة ١٧٨٠ م أنّ عيسى قد اختلق عمدا دعوى موته بمساعدة لوقا الطبيب الذي قدم له أدوية تعينه على أن يظهر في صورة المسيح الروحي حتى يترك اليهود أمر المسيح السياسي المنتظر .

وقد تلقّف كارل فنتروني نحو سنة ١٨٠٠م هذه النظرية وصاغها على أنّ مجموعة من مناصري المسيح ,وقد كانوا يرتدون ملابسا بيضاء . ما كانوا يتوقعون نجاته من الصلب . لكنهم لمّا سمعوا أنينا من قبر المسيح ذهبوا إليه حيث كان يستعيد وعيه في ذاك المكان الرطب.. ومن هناك أخرجوه حيّا .

اللاهوتي العقلاني هنريك باولس Heinrich Paulus كتب منذ سنة ١٨٠٢م مجموعة من الكتب تقرّر أنّ المسيح قد فقد وعيه .ثمّ لمّا وضع في القبر استرد عافيته دون إعانة من أحد .

" أب اللاهوت المعاصر " فريدريك شليرماخر Friedrich Shleiermacher تبنّى في العقد الثالث من القرن التاسع عشر. نظريّة قريبة مما ذهب إليه باولس .

في القرن العشرين ازدهرت هذه النظريّة نوعا ما .وممن فصّل فيها بربارا ثيرنغ Barbara Thiering في كتابها : " Jesus and the Riddle of the Dead Sea Scrolls "..

وهو أيضا قول القاديانيين الذي سيكرّر عوض ذكرهم عند الحديث عن موقف المسلمين من " قيامة المسيح " (لا علاقة لماني بالقيامة المزعومة) !

ونحن وإن كنّا نقرّر أنّ رحلة المسيح إلى بلاد فارس القديمة وبالذات ما يسمّى اليوم بـ" أفغانستان " ما هي إلا زعم عريض ليس عليه أي دليل . فإننا نقرّر أيضا أنه لو صدقنا بتاريخية الأصول العامة للأناجيل فإنّ هذا الأمر سوف يفتح باب الاحتمال لهذه النظرية التي تقوم أساسا على إثبات تعاطف بيلاطس مع المسيح وعدم موت المسيح لعدم كسر ساقيه كما أنّ خروج الدم والماء دليل آخر على أنّ المسيح ما مات. وجميع هذه الأمور متوافقة مع نصوص الأناجيل والعلم .

تفصيل الأمر هو أنّ التاريخ يحدّثنا أنّ بيلاطس كان من أكابر المجرمين في زمانه. وقد تحدث المؤرخ يوسيفوس بتفصيل موسع عن جرائم هذا الرجل . ومع ذلك نقرأ في الأناجيل أنّ بيلاطس كان رافضا لصلب المسيح . بل وبذل وسعه لاستنقاذه من بين أيدي اليهود (متى٢٧: ٢٤.. .) ومن الملاحظ أيضا أنْ يومية القديسين للكنيسة القبطية في مصر وأثيوبيا قد اعتبرت بيلاطس قديسا مما يثير علامات استفهام حول موقف بيلاطس من المسيح !!

أما عدم كسر سيقان المصلوبين فيقول الشيخ ديدات في كتابه "مسألة صلب

للاستزادة حول موضوع نظرية الإغماءة.. ننصح بهذه المراجع :

Ernest Brougham Docker - If Jesus Did Not Die on the Cross

Donovan Joyce - The Jesus Scroll

J.D.M. Derrett - The Anastasis: The Resurrection of Jesus as an Historical Event

Hugh J.Schonfield - The Passover Plot

Robert Graves & Joshua Podro - Jesus in Rome

المسيح" ص ٣٢:"ولمسايرة الطقوس اليهودية- أو لأي سبب آخر- وللتعجيل بالموت على الصليب. فإنّ الجلاد يستخدم آلة نسمّى"كروري فراجيوم " و هي تشبه هراوة فظيعة تقطع بها الرجلان فيموت المحكوم عليه بالإعدام في غضون ساعة.كانت تلك هي الطريقة السريعة من طريقتي الموت صلبا."

ولاحظ أن عيسى لم تكسر ساقاه في حين كسرت سيقان المصلوبين بجانبيه!!

فيما يتعلّق بمسألة الدم والماء . فإنّ استمرار خروج الدم علامة قاطعة على استمرار عمل الدورة الدموية مما يعني أنّ المعلّق على الصليب ما مات بعد.

ولا بدّ أن نذكّر القرّاء بقول عوض في كتابه " فلسفة الغفران في المسيحية " :" إذا وضعنا أمامنا أنّ المصلوب يموت (كما يقول الأطباء) موتاً بطيئاً في مدة تتراوح بين ٢٤ و ٢٨ ساعة بالصدمة الثانوية، متأثراً إما بالإجهاد العصبي والتهاب الجروح ونزف الدماء، أو بتعطل الدورة الدموية واضطراب القلب، اتضح لنا أن موت المسيح بعد ٦ ساعات (أي قبل الوقت الذي يُنتظر أن يموت فيه أضعف شخص يعلق على الصليب بـ ١٨ ساعة)، لا يعلل طبيعياً إلا بأنّ الآلام التي كان يجتاز فيها وقتئذٍ، لم تكن الآلام الجسدية الظاهرية فحسب، بل لا بد أنه كانت مع هذه الآلام، آلام أخرى. وهذه الآلام لا يمكن أن تكون سوى آلام الكفارة التي كان يتقبلها في نفسه عوضاً عنا، لأنه لا نهاية لهول هذه الآلام أو شدتها كما ذكرنا، ومن ثم كانت كافية بالطبيعة للقضاء على حياة المسيح الجسدية في وقت وجيز." وهذا اعتراف بأنّ المسيح ما مات لظروف طبيعية , وما كان ليموت بسببها وإنما مات بسبب " كفارته اللاهوتية " الخرافية !!

إنّ هذه العلامات التي ذكرها المخالفون حجة لصالحهم لو أنّه كان للأناجيل ثقلا تاريخيا معتبرا.. ولكننا نميل إلى القول بالهشاشة التاريخية لأصول هذه الأناجيل .وبالتالي . فلسنا بحاجة إلى تأويل النصوص !

وقبل أن ننتقل إلى الآراء الرابعة . نشير إلى أنّه كان على عوض الذي زعم أنه يتقصى آراء جميع المخالفين للردّ عليها . أن يذكر الكتاب الحديث و"المثير" "الدمّ المقدس والوعاء المقدس"...The Holy Blood and the Holy Grail " لمايكل بيجنت

Michael Baigent وريتشارد ليغ Richard Leigh وهنري لنكولن Henry Lincoln . والذي ذكر فيه مؤلفوه أنهم قد اكتشفوا أنّ المسيح قد نجى من الموت. وأنه قد تزوج وانجب أبناء عاشوا في فرنسا وتناسلوا فيها. بل وزعم المؤلفون أنهم يعتمدون في حديثهم هذا على اكتشافات مذهلة ساومهم الفاتيكان حتى لا يبرزوها إلى الناس.علما بأنّ هذا الكتاب.على سذاجته. يعتبر من الكتب التي لاقت رواجا كبيرا في المكتبة الدينية الغربية !

رابعها : " الأراء الخاصة بتأليف خبر قيامة المسيح أو نقله عن الأساطير الوثنية: وهما رأيان:

- إن المسيح لم يقم بعد موته، بل إن تلاميده هم الذين ابتدعوا خبر قيامته من بين الأموات، لكي يخلدوا ذكراه وينشروا المبادئ التي نادى بها في حياته .

- إن تلاميذ المسيح نقلوا خبر قيامته من بين الأموات من الأساطير الوثنية ."

يحاول عوض هنا استحمار القرّاء وا[illegible]حك على ذقونهم.. و" شواربهم " إن أمكن.. !!

قد تسألني:ما تريد بقولك هذا ونحن نرى الرجل يذكر الاعتراض ثم يردّ عليه؟!!

واقول: تأمّل في عنوان الاعتراض الرابع. وسترى أنه ردّ عام على الذين يقولون إنه قد تمّ تأليف خبر القيامة أو نقله عن الأساطير الوثنية. ثمّ تأمّل في الاعتراضين اللذين ساقهما وستجد أنّهما متعلقين فقط بصحابة المسيح أي أنهما يتهمان تلاميذ المسيح بالكذب..

ووجه اللعب بالقرّاء هنا . هو أنّ المسلم .الموجّه ضده الكتاب . ينزّه صحابة المسيح عن الكذب والاختلاق فلا يصدّق ما ورد في هذين الاعتراضين..أمّا النصراني الذي يقرأ هذا الكتاب للردّ على المسلمين فسيشعر أنّ الردّ الذي سيقدّمه عوض . والذي دفع فيه الشبهة عن أخلاق الحواريين . مفحم للمخالفين وخاصة منهم " المحمّديين "...!!

أمّا الاعتراض الحقيقي والذي أوهمنا عوض من خلال العنوان أنه سيردّ عليه فهو

ما يتبناه كبار النقاد في مؤلفاتهم التي ملأت رفوف المكتبات وهو يتمثّل في أنّ أهل القرون المبكرة الأولى وخاصة أهل القرون الثلاثة الأولى قد اقتبسوا بتوسع كبير من العقائد الوثنية المعروفة في زمانهم . لا أساسا عن طريق الكذب المباشر وإنما عن طريق التشرّب المتدرج المعروف تاريخيا في كثير من الأمم - كاقتباس اليهود من ديانات الكنعانيين . واقتباس الشيعة الروافض من المجوسية واليهودية.. - .

لقد حاول عوض تخدير عقول القرّاء واستدراجهم إلى الردّ على أقوال لم يكد يقلها أحد من النقاد البارزين ليزعم بعد ذلك أنه قد أبطل الاعترض الذي جعله عنوان الآراء الأربعة التي أراد إثبات ضعفها!! ولكنه قد أوقع نفسه في الجبّ الذي حفره للقرّاء. وستقرأ تفصيلا موثقا لحقيقة وقوع هذا الاقتباس في مبحث خاص بهذا الموضوع في الورقات التي بين يديك . بإذن الله !

يكفي الآن أن نصرخ جميعا بصوت واحد جهوري . في أذن عوض وآذان العوضيين والعوضيات . يهزّ قواعد الباطل ويهدّ قبابه :

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض ❖❖❖ على الماء خانته فروج الأصابع

الرد على الباب الرابع

المسلمون وقيامة المسيح

قسّم عوض الحديث في هذا الباب إلى ثلاثة عناصر اوهمنا أنه ردّ فيها على مذهبين إسلاميين خاصين بـ "قيامة المسيح" وأنه علّق على المذهب الثالث:

أولها: رفع المسيح دون صلبه

ثانيها: دفن المسيح قبل موته

ثالثها: إحياء المسيح ورفعه بعد موته.

رفع المسيح دون صلبه

بدأ عوض حديثه بقوله :"إنّ المسلمين الذين يعتقدون أن المسيح لم يصلب أو يمت، يقولون أنه رفع إلى السماء قبل حادثة الصلب، وأن كهنة اليهود أخفوا جسد الإنسان الذي صلبوه، والذي كانوا يعتقدون أنه جسد المسيح، لئلا يكرمه أتباعه ويخلدوا ذكراه على ممر الأيام. ولكي يؤيد هؤلاء المسلمون آراءهم، ذهبوا إلى أن هناك اختلافاً بين كتبة الإنجيل بشأن قيامة المسيح، وأن هذا الإختلاف دليل على أن حادثة القيامة الواردة في الكتاب المقدس حادثة ملفقة " .

هذه المقدمة التمهيدية غارقة في لجج الكذب مضمّخة بحبر الدجل .فقد زعم صاحبها أنّ المسلمين الذين يؤمنون أنّ المسيح قد رفع قبل صلبه يعتقدون أنّ الكهنة قد أخفوا جسد الإنسان الذي صلبوه . وهذا الاعتقاد لا أعلم أنّ أحدا من علماء المسلمين قد تبناه أو حتى ذكره. ولو فرضنا أنّ هذا القول قد جاء في أحد كتب المسلمين فإنّه لا يسمح لعوض أن يجعله قول الفريق الذي يكاد يكون إجماع علماء الإسلام.

إنّ عوض يعلم أنّ "الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه " . ولكنه يمارس منهج القوم الأصيل

في استدراج القارئ إلى حتفه رغم انفه !

لقد ادعى أنّ علماء الإسلام أصحاب القول الأول يزعمون إخفاء كهنة اليهود لجثة المصلوب.ليفتح لنفسه المجال للردّ على قصة الكهنة هذه. وهو يظنّ أنّ الضعف الذي تصوّره في هذه القصة سيفسد وجاهة كامل رأي هذا الفريق. وهذا الصنيع عديم القيمة لأنه " لا يعلم " أنّ جمهور العلماء القائلين بالرأي الأول لا يدّعون أنّ الكهنة قد أخفوا جثة الشبيه .ولأنّه لا تلازم بين القول إنّه قد ألقي شبه المسيح على شخص آخر تمّ بعد ذلك تمّ صلبه على أساس أنه المسيح الحقيقي. وبين إخفاء الكهنة لجثة الشبيه .إذ أنّ هذا الشبه الذي ألقي على ذاك الشخص قد لازمه إلى هلاكه على الصليب ودفنه . ولو أنّ هذا الشبه قد زال بإمساك الشبيه لفسد أمر تلك المعجزة إذ أنه عند زوال ذاك الشبه سيتمّ إطلاق سراح ذاك الشخص .والبحث عن المطلوب الحقيقي !!

ثمّ.. إنّ تقرير عوض أنّ اليهود ما كان بإمكانهم إخفاء الجثة لأنهم سيحتاجونها لإقناع التلاميذ الذين صرّحوا بقيامة المسيح من الموت.هو ردّ ضعيف لأنّ الذين قالوا بقيامة المسيح ما كانوا من التلاميذ وإنما هم من الذين التحقوا بالدعوة في ما بعد رفع المسيح . وعندها ضاعت الفرصة على الكهنة على أن يحتجوا بتلك الجثة التي تلاشت ملامحها للردّ على القائلين بالقيامة المزعومة.

زعم عوض أنّ المسلمين قد ذكروا وجود تناقضات في قصة القيامة . فقط ليثبتوا أنّها قصة ملفقة .أوبعبارة أخرى أراد عوض إقناعنا أنّ علماء الإسلام قد أعلنوا النتيجة سلفا ثم اخترعوا القول بالتناقض فقط لإثبات زعمهم وإثقال كفّة وهمهم !!..

هذا افتراء محض من عوض . ويكفي أن نشير إلى أنّ جميع النقاد الغربيين غير الخاضعين لسلطان الكنيسة من الذين تحدّثوا عن القيامة الإنجيلية قد ذكروا التناقض الفاحش في هذه القصة . وقد اضطرّ الأب ريموند براون Raymond Brown في كتابه "مقدمة مسيحانية العهد الجديد" " An Introduction to the New Testament Theology " الملحق الثاني ص ص ١٦٦- ١٧٠ إلى ذكر تناقضات قصص ظهور المسيح ثم ذكر تناقضات "القبر الفارغ " رغم أن السياق ما كان يستحثه

إلى الحديث في هذا الأمر. فقد طفّ الصاع.

انطلق عوض بعد ذلك إلى محاولة رفع التناقضات الثابتة في الأناجيل في قصة القيامة كما جاءت في الأناجيل الرسمية. فبدأ حديثه بمقدمة أراد منها التمهيد للحديث التفصيلي عن هذه التناقضات فأفسد على نفسه ما خطته يداه وانكى في نفسه بنفسه .فقد قال:" نرى من الواجب قبل أن نستعرض الاختلافات التي يقال بوجودها بين كتبة الإنجيل، أن نشير هنا إلى أنه لا يمكن أن يكتب اربعة اشخاص عن حادثة عرفوها أو شاهدوها، وتكون اقوالهم واحدة في كل لفظ خاص بها (لا سيما إذا كان أحدهم يختلف عن الأخر من جهة الثقافة والسن والنشأة، والطباع والمركز الإجتماعي) وفي الوقت نفسه كان كل منهم يكتب بالإستقلال عن غيره، كما كانت الحال مع كتبة الإنجيل، إذ من الطبيعي أنه على الرغم من اتفاقهم جميعاً على النقاط الرئيسية في الحادثة المذكورة، يستعمل احدهم ألفاظاً غير التي يستعملها الأخر، ويذكر أيضاً أموراً لا يذكرها غيره. ومن ثم إذا وجد اختلاف بين كتبة الإنجيل، يكون اختلافاً لفظياً أو سطحياً لا يمس الجوهر في شيء. والدليل على ذلك انهم أجمعوا معاً على خمس نقاط جوهرية. (الأولى) أن المسيح صلب في عيد الفصح، وأن يوسف الرامي طلب من بيلاطس أن يأذن له بدفن جسد المسيح، فوافق على طلبه. ولذلك أخذه يوسف ووضعه في قبر جديد كان قد نحته لنفسه من قبل. (الثانية) أن بعض النساء ذهبن إلى القبر في فجر الأحد، أو بالحري في اليوم الثالث لصلب المسيح، فرأين الحجر مدحرجاً عن فوهة القبر، ولما دخلن في القبر لم يجدن جسد المسيح فيه. (الثالثة) أن بعض الملائكة قالوا للنساء إن المسيح ليس في القبر بل قام من بين الأموات. (الرابعة) أن المسيح نفسه ظهر للنساء المذكورات وطلب منهن أن يخبرن التلاميذ أنه قام. (الخامسة) أن التلاميذ أنفسهم رأوا المسيح بعد ذلك وتحدثوا معه أفراداً وجماعات مرات كثيرة."

لقد حاول عوض أن يدرأ عن قصة القيامة الإنجيلية سهام القائلين بتناقضها فأثبت التهمة على كتابه وهاك التفصيل:" نرى من الواجب قبل أن نستعرض الإختلافات التي يقال بوجودها بين كتبة الإنجيل، أن نشير هنا إلى انه لا يمكن ان

يكتب أربعة أشخاص عن حادثة عرفوها أو شاهدوها، وتكون أقوالهم واحدة في كل لفظ خاص بها (لا سيما إذا كان أحدهم يختلف عن الآخر من جهة الثقافة والسن والنشأة، والطباع والمركز الإجتماعي) وفي الوقت نفسه كان كل منهم يكتب بالإستقلال عن غيره، كما كانت الحال مع كتبة الإنجيل، إذ من الطبيعي أنه على الرغم من اتفاقهم جميعاً على النقاط الرئيسية في الحادثة المذكورة، يستعمل أحدهم ألفاظاً غير التي يستعملها الآخر، ويذكر أيضاً أموراً لا يذكرها غيره. ومن ثم إذا وجد اختلاف بين كتبة الإنجيل، يكون اختلافاً لفظياً أو سطحياً لا يمس الجوهر في شيء"..

يفهم من الألفاظ التي استعملها عوض في وصفه للاختلافات بين كتبة الأناجيل أنّ هؤلاء الكتّاب كانوا يصدرون ما يكتبون ,من حبر أقلامهم لا من مشكاة الوحي.إذ لو كانت أناجيلهم وحيا من الله لما كان لاختلاف بيآتهم وإمكاناتهم...- وهم الذين عاشوا في زمن واحد- أثر على التطابق المفترض بين كتاباتهم. ولا يكون لاختلاف الثقافة والسنّ والنشأة والطباع والمركز الإجتماعي أثر في كلام الله لأنّ هذا الكلام منسوب إلى الله لا إلى المبلِغ عنه..فجليّ من خلال هذا الاعتراف الخفي لعوض أنّ الأناجيل ليست من عند الله و بالتالي فلا عصمة تاريخية لها وهذا هو ما قرره علماء الإسلام منذ قرون !

قول عوض :"إذا وجد اختلاف بين كتبة الإنجيل,يكون اختلافا لفظيا أوسطحيا لا يمسّ الجوهر في شيء " هو اعتراف صريح بوجود التناقض بين الأناجيل وإن زعم أنه اختلاف غير جوهري..!! ولا يلبّس عليك قول عوض "إذا" إذ هو لا يفترض هذا الأمر وإنما هو يهيّء القراء إلى اكتشافه . وهذا أمر قطعي إذ أنّ عوض لو كان مقتنعا بعدم وجود التناقض لما افترض هذا الأمر الذي يتعارض مع طبيعة الوحي الإلهي . وقد اضطر إلى الاعتراف لأنّ الأمر قد صار جليا ولتخفيف الصدمة على القارئ المبصر !

ادعاء عوض أنّ هذا الاختلاف سطحي لا يمسّ الجوهر . وبالتالي لا تأثير له على صدق القصة, هو قول باطل . لأنّ نقاشنا هنا هو حول إثبات وجود التناقض . وقد

اعترف عوض بوجوده !. ثمّ إنّ التناقض معارض للزعم بأنّ القول من عند الله سبحانه . إذ كيف يزعم عاقل أن وحي الله متضارب مشوّش!!!؟ إنّ هذا القول لا يفتريه إلا مجنون أو شخص يتاجر بالدين ويقتات من ورق أسفاره الطريّ النديّ!

كما يعترض على عوض بأنّ تحديد الجوهري من السطحي أمر لا ينضبط في كثير من الأحوال.كما أنّ الأمور التي قد يُظنّ أنها سطحية قد يكون الخلاف بين المؤيدين والمعارضين كامنا فيها . فهي محلّ النزاع ومحلّ الشاهد !

زعم عوض أنّ الأناجيل قد اتفقت في خمس نقاط جوهرية. وهو يريد أن يحتجّ بهذا الاتفاق على عدم جواز الاحتجاج بالتناقضات التي ارتبطت بجوانب أخرى في القصة ضد أصالتها. وهذا الأمر لا يستقيم لأنّ وحي الله لا يمكن أن يتلبّسه التناقض ولا أن يختلطه الاضطراب.

إنّ عوض وحزبه يحتجون بالأناجيل لصالح قصة القيامة . لا لأنّ الأناجيل وثيقة تاريخية معتبرة وإنما هم يحتجون بها لأنها بزعمهم وحي من السماء. فإسقاط زعم تنزّلها من السماء بإثبات وجود التناقض فيها متلف لاعتبارها من طرف النصارى حجة في النزاع حول صدق قصة القيامة النصرانية.

ثم إنّ العناصر " الرئيسة " في قصة القيامة أكثر من خمسة . فاتفاق الأناجيل فقط حول تلك النقاط القليلة ليس حجة على أنها قد اتفقت في جميع العناصر الأساسية . خاصة وأنّ قصة القيامة كما جاءت في الأناجيل لا تتضمن حديثا عن المسيح وهو يقوم من الموت ويخرج من قبره. وإنما يقول النصارى إنّ قيامة المسيح تفهم من المعنى العام للأحداث فلا بدّ في هذه الحالة من توسيع دائرة " الأساسيات " في القصة الإنجيلية للقيامة!

زعم عوض أنّ الأناجيل قد اتفقت في خمسة عناصر رئيسية في القصة.. فتعالوا نبحث في صدق هذا الزعم:

الاتفاق الأول: ان المسيح صلب في عيد الفصح، وأن يوسف الرامي طلب من بيلاطس ان يأذن له بدفن جسد المسيح، فوافق على طلبه. ولذلك أخذه يوسف ووضعه

في قبر جديد كان قد نحته لنفسه من قبل.

يزعم عوض انّ الأناجيل متفقة على انّ المسيح قد صلب في عيد الفصح وانّ يوسف الرامي بعدما استأذن بيلاطس قام بدفن عيسى في قبر جديد كان قد نحته لنفسه من قبل.

أولى اعتراضاتنا على ما قاله عوض هو انّ هذه المسائل التي ذكرها لا تدخل في " قصة القيامة " كما هو معلوم وإنما هي مندرجة في "قصة الصلب"! ولكنّ عوض وجد نفسه أمام كمّ هائل من التناقضات فاضطرّ إلى ان يعود القهقرى لعلّه يجد نقاط اتفاق بين الأناجيل!

ثمّ نقول ردا على هذه "الاتفاقات ":

الاتفاق الأول- القول بأنّ المسيح قد صلب يوم الفصح لم تتفق في شأنه الأناجيل . بل من المعلوم أنّ الأناجيل قد تضاربت حول هذه النقطة. وفي هذا الشأن يقول الناقد روبرت تيل كسلر في بحثه القيم: "حقيقة الكتاب المقدس " وهو يعدد تناقضات العهد الجديد:

"... - أعدّ العشاء (الأخير) عند الإنجيليين (مرقس ١٢:١٤. و لوقا ٢٢ - ٧ و متّى٢٦ :٧) يوم ١٤ نيسان الموافق الجمعة.بينما كان عند يوحنا يوم الخميس الموافق ١٣ نيسان (يوحنا ١: ١٣ . وما بعدها. ١٣: ٢٩ . ١٨: ٢٨ .١٦: ١٤ . ١٩: ٣١).

- يبحث علماء الكتاب المقدس منذ زمن بعيد دون جدوى عن حلّ للتناقض البيّن القائم بين الأناجيل الثلاثة المتشابهة بشأن موت عيسى يوم السبت الموافق ١٥ نيسان (مرقس ١٤: ١٢ و ١٥: ١. ومتّى ٢٦: ١٧ و ٢٧: ١ وأيضا لوقا ٢٢: ٧ و ٢٢: ٢٦) وبين إنجيل يوحنا الذي يؤكد أنّ عيسى قد مات يوم الجمعة الموافق ١٤ نيسان (يوحنا ١٣: ١ . ١٩: ١٤ . ١٩: ٣١). وهذا لا يتفق على الاطلاق مع مفهوم الوحي المطلق للكتاب. كما أنهم لم يتفقوا على ساعة موته..."

فكيف يزعم عوض الاتفاق بين الأناجيل حول هذه النقطة!!

زعم عوض انّ الأناجيل قد اتفقت على أنّ يوسف الرامي هو من دفن المسيح.. ونحن

نقول له :"لِمَ الكذب يا سمعان؟" " ألم تقرأ ما جاء في يوحنا ١٩ : ٣٩ أنّ نيقوديموس قد شارك يوسف في دفن جثة المسيح (وهو ما لم تعرفه بقية الأناجيل)! " .

ثم زعم عوض أنّ قبر المسيح كان قبرا جديدا .. وهذا الزعم لا نجد له أثرا في إنجيل مرقس!

أما زعمه أنّ الأناجيل قد أجمعت على أنّ القبر الذي دفن فيه المسيح هو قبر كان يوسف قد حفره لنفسه من قبل فهو زعم لا يستقيم لأنّ هذا الأمر لا أثر له في إنجيل مرقس وإنجيل لوقا . بل يفهم من إنجيل يوحنا ١٩ أنّ قبر المسيح لم يكن على ملك يوسف فقد جاء في العددين ٤١ - ٤٢ :" وكان في المكان الذي صلب يسوع فيه بستان. وفي البستان قبر جديد.لم يسبق أن دُفن فيه أحد. فدفنا يسوع في ذلك القبر لأنه كان قريبا. ولأنّ ذلك اليوم كان يوم الإعداد عند اليهود " . والعبارة كما ترى موحية أنّ يوسف ما دفن المسيح في ذلك القبر لأنّه كان على ملكه وإنما أساسا لأنه كان قريبا من مكان صلب المسيح. وحتى عبارة متّى ٢٧: ٦٠ فهي غير قطعية في الدلالة على أنّ القبر منحوت ليدفن فيه يوسف..

فأين الإجماع ؟!!!

بل لو قال عوض إنّ الأناجيل قد اتفقت على عدم نسبة ذاك القبر إلى يوسف الرامي لكان ذاك أقرب إلى الصواب وأبعد عن الفساد وإن لم يبلغ عين السداد !!!

الاتفاق الثاني :" أن بعض النساء ذهبن إلى القبر في فجر الأحد، أو بالحري في اليوم الثالث لصلب المسيح، فرأين الحجر مدحرجاً عن فوهة القبر، ولما دخلن في القبر لم يجدن جسد المسيح فيه. "

هنا على الأقل اختلفت الأناجيل في أربعة مواضع .فما أعظم هذا الإجماع الذي ينقله عوض !!!:

~ قال عوض :" بعض النساء ذهبن إلى القبر " لكننا نقرأ:

إنجيل متّى ٢٨: ١ "مريم المجدلية ومريم الأخرى " هما من زار القبر .

إنجيل مرقس١٦: ١ زائرات القبر هنّ :"مريم المجدلية ومريم أم يعقوب و سالومة " .

إنجيل لوقا٢٤: ١٠ "مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات " هنّ من زرن القبر .

إنجيل يوحنا ٢٠ :١ مريم المجدلية هي وحدها من زار القبر !!

~ قال عوض :"..في فجر الأحد " لكننا نقرأ :

إنجيل متّى٢٨: ١ الزيارة كانت "عند الفجر " .

إنجيل مرقس ١٦ :٢ الزيارة كانت "بعد طلوع الشمس".

إنجيل لوقا ٢٤: ١ الزيارة كانت في أول الفجر .

إنجيل يوحنا ٢٠: ١ الزيارة كانت "باكرا والظلام باق "!!

~ قال عوض :"رأين الحجر مدحرجا عن فوهة القبر" لكننا نقرأ :

إنجيل متّى ٢٨: ٢ النص يحتمل انّ الملاك قد دحرج الحجر عند وصول "مريم المجدلية ومريم الأخرى " إلى القبر لا قبل ذلك..فلا يصحّ عندها ادعاء الاجماع بين الأناجيل.

~ قال عوض "..ولّما دخلن في القبر لم يجدن جسد المسيح فيه " ولكننا عندما نقرأ إنجيل يوحنا لا نفهم منه انّ "مريم المجدلية " (الزائرة الأنثى الوحيدة للقبر) قد دخلت القبر . فلا يستقيم عندها أيضا ادعاء إجماع الأناجيل الأربعة !!

الاتفاق الثالث: " ان بعض الملائكة قالوا للنساء إنّ المسيح ليس في القبر بل قام من بين الأموات."

نقول أولا: إنجيل يوحنا لم يذكر إخبار "الملائكة " " للنساء " أنّ المسيح قد قام من الموت..

نقول ثانيا :

"النسوة " قد رأين ملاكا واحدا في إنجيل متّى ٢٨ :٥ .

النسوة رأين شابا واحدا في إنجيل مرقس ١٦: ٥ .

النسوة رأين رجلين اثنين في إنجيل لوقا ٢٤ :٤ .

مريم رأت ملاكين اثنين في إنجيل يوحنا ٢٠: ١٢ .

..فكيف يزعم عوض أنّ من أخبر "النساء " هم " بعض الملائكة " !!

الاتفاق الرابع: قال عوض:"المسيح نفسه ظهر للنساء المذكورات وطلب منهن أن يخبرن التلاميذ أنه قام . "

القول إنّ المسيح قد ظهر " للنساء المذكورات " أي "النساء " اللواتي زرن قبره في القصة السابقة . هو من أوابد عوض التي لا تنتهي :

إنجيل مرقس ١٦: ١ يخبرنا أنّ "مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة " هنّ زائرات القبر .

إنجيل مرقس ١٦: ٩- ١١ يخبرنا أنّ المسيح ما ظهر للمريمين وسالومة . وإنما ظهر فقط لمريم المجدلية .

إنجيل لوقا ٢٤: ١٠ يخبرنا أنّ زائرات القبر هنّ "مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات " ولكن رغم تضخيم "لوقا" لعدد الزائرات إلا أنه ما ذكر أنّ المسيح قد ظهر لأيّ من النساء رغم أنه قد ذكر ظهور المسيح للتلاميذ (٢٤: ٣٦ - ٣٧) و لاثنين منهم (١٤: ١٣. ١٦) ولسمعان (٢٤: ٣٤)!!

وزعم عوض أنّ المسيح قد طلب من "النساء المذكورات " أن يخبرن التلاميذ أنه قام من الموت وهذا زعم لا يستقيم للخطإ السابق الذكر ولأنّ الأعداد من ٩ إلى ٢٠ في الفصل الأخير من إنجيل مرقس ليست أصلية وإنما هي نص مزيّد. ولهذا فحتّى لو اتفقت بقية الأناجيل. وهو ما لم يقع. فإنّ هذا الأمر لا يعدّ إجماعا بين الأناجيل الأربعة لغياب هذا الأمر في إنجيل مرقس .

الاتفاق الخامس: قال عوض:" التلاميذ أنفسهم رأوا المسيح بعد ذلك وتحدثوا معه أفراداً وجماعات مرات كثيرة."

افترى عوض هنا ثلاث كذبات :

الكذبة الأولى: قوله إنّ الأناجيل قد اجمعت على أنّ التلاميذ قد رأوا المسيح .هذا الزعم لا يصحّ إذ أنّ رواية مرقس لا تثبت إلا رؤية مريم المجدلية للمسيح. ومريم هذه ليست معدودة في التلاميذ (الاثنى عشر) ولا يثبت إلى إنجيل مرقس النص الذي يشمل ١٦: ٩- ٢٠ لأنه مزيّف!

الكذبة الثانية: زعم عوض أنّ التلاميذ قد تحدثوا مع المسيح ولكننا لا نجد أنّ التلاميذ قد نبسوا بكلمة واحدة في إنجيل متّى والنصّ المزيّف في إنجيل مرقس ١٦: ١٤ وإنما كان المسيح هو المتكلم. وقد كلم تلميذان فقط المسيح في إنجيل لوقا (٢٤: ١٨ - ٣١) .

الكذبة الثالثة: ادعى عوض أنّ التلاميذ قد التقوا بالمسيح مرات عديدة تحدثوا فيها معه . وكيف يكون هذا الأمر محلّ إجماع بين الأناجيل ونحن نقرأ أنّ المسيح لم " يظهر" في إنجيل متّى سوى مرتين :مرة لمريم المجدلية ومريم الأخرى (٢٨: ١ ، ٩) ومرة للأحد عشر تلميذا (٢٨: ١٦- ١٧). وما ظهر في إنجيل مرقس لأي أحد. إذ أنّ جميع قصص الظهور قد جاءت في النص المزيّد في خاتمة الإنجيل!. وقد ظهر في إنجيل لوقا ثلاث مرات فقط:مرة لتلميذين (٢٤: ١٣ ، ١٦) ومرّة لسمعان (٢٤: ٣٤) ومرّة للتلاميذ (٢٤: ٣٦- ٣٧) وما ظهر للتلاميذ في إنجيل يوحنا سوى ثلاث مرات(٢٠: ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥، ٢٠: ٢٦ ، ٢١: ١ ، ٤)!!!.. فأين الظهور المتكرر كثيرا..إنّ الأمر لا يقف عند عدم صدق الاجماع الذي ادّعاه عوض وإنما الأمر أعظم من ذلك إذ أنّ قصص الظهور متناقضة شديدة الاضطراب!! والأمر يشمل أيضا روايات القيامة.. .!

انتقل عوض بعد ذلك إلى سرد " تناقضات " ذكر أنّ المسلمين الطاعنين في القيامة الإنجيلية اعتمدوها لرفض هذه القصة.. ونحن نذكرها ونعلّق على ردّه لتنجلي سحب الباطل عن دعواه :

التناقض الأول: قال:" إن الكتاب المقدس ينكر، في بعض آياته، القيامة من الأموات. فقد جاء في سفر أيوب أن من ينزل إلى الهاوية لا يصعد (٧: ٩)، ومن ثم يكون

القول بقيامة المسيح بعد موته، يتعارض مع ما جاء في هذا الكتاب، وبالتبعية يكون إدعاء باطلاً ".

نقول أولا إنه لم يستدلّ أي باحث مسلم بهذا التناقض الذي ذكره عوض لردّ قصة القيامة كما جاءت في أناجيل الكنيسة.. وغاية عوض من فعله هذا هي أن يوهم القارئ أنّه قد جمع أكثر من عشرة تناقضات مزعومة ثم كشف زيفها !

إنّه التزيّد الأجوف..

ونقول ثانيا إنّ القول إنّه لا توجد قيامة من الموت للناس بعد مغادرة أرواحهم لأبدانهم حسب العهد القديم هو قول فريق واسع من اليهود في القرن الأول ميلادي وهم "الصدوقيون " الذين كانوا من أهل الطبقة الأرستقراطية وهم الذين ينسبون أنفسهم إلى "صادوق " الكاهن الأكبر في عصر سليمان عليه السلام. وقد كانوا من أبرز الفرق اليهودية في التاريخ وهم لا يؤمنون بغير أسفار موسى الخمسة.

بل لقد قال د. علي عبد الواحد وافي في كتابه " الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام " ص ٤٦: " فرقة الفريسيين "تعتقد أنّ الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي سيأتي في آخر الزمان . لينقذ الناس من ضلالهم و يدخلهم جميعا في ديانة موسى . أي أنّ بعث هؤلاء سيحصل في الحياة الدنيا . فمهما يكن من خلاف بين الفرقتين (يقصد الفريسيين والصدوقيين) فإنهما تتفقان في إنكار اليوم الآخر على النحو الذي يقرّره الإسلام."!!

قال عوض في الردّ على"التناقض الأول":" إن غرض أيوب من هذه العبارة ليس نفي البعث، بل نفي رجوع الإنسان بعد موته إلى بيته وأصدقائه. والدليل على ذلك أنه قال في موضع آخر عن نفسه :" وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جِلْدِي هذَا وَبِدُونِ جَسَدِي أَرَى اللّه " (أيوب ١٩: ٢٦) . كما أن بولس الرسول قال لمن ينكر البعث ويتساءل عن كيفيته: يَا غَبِيُّ! الذِي تَزْرَعُهُ (من نبات) لَا يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. وَالّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الجِسْمَ الذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً " . ثم ذكر قولا لبولس كحجة على وجود القيامة من الموت .

نحن نسلّم أنّه توجد نصوص في العهد الجديد يفهم منها وجود الاعتقاد في

القيامة من الموت . لكنّ النزاع هو حول " العهد القديم " وهو الذي ورد فيه سفر ايوب !

إنّ القول المنسوب إلى أيوب في الفصل السابع العدد التاسع منه دليل على أنّ ايوب النبي (حاشاه عليه السلام) قد أنكر القيامة من الموت في تلك الكلمات نتيجة إحساسه أنّ إلهه قد بالغ في امتحانه والتنكيل به (أستغفرالله!!!) .

وهاك النص كاملا لتدرك حقيقة الأمر من الفصل السابع بأكمله:

أَلَيْسَتْ حَيَاةُ الإِنْسَانِ جِهَاداً شَاقّاً عَلَى الأَرْضِ، وَأَيَّامُهُ كَأَيَّامِ الأَجِيرِ؟

فَكَمَا يَتَشَوَّقُ الْعَبْدُ إِلَى الظِّلِّ، وَالأَجِيرُ يَرْتَقِبُ أُجْرَتَهُ،

هَكَذَا كُتِبَتْ عَلَيَّ أَشْهُرُ سُوءٍ، وَلَيَالِي شَقَاءٍ قُدِّرَتْ لِي.

إِذَا رَقَدْتُ أَتَسَاءَلُ: مَتَى أَقُومُ؟ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ، وَأَشْبَعُ قَلَقاً إِلَى الصَّبَاحِ

اكْتَسَى لَحْمِي بِالدُّودِ وَحَمْأَةِ التُّرَابِ، وَجِلْدِي تَشَقَّقَ وَتَقَرَّحَ

أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ وَشِيعَةِ النَّسَّاجِينَ، تَتَلاَشَى مِنْ غَيْرِ رَجَاءٍ!

فَاذْكُرْ يَاالله أَنَّ حَيَاتِي لَيْسَتْ سِوَى نَسَمَةٍ، وَأَنَّ عَيْنَيَّ لَنْ تَعُودَا تَرَيَانِ الْخَيْرَ.

إِنَّ عَيْنَ مَنْ يَرَانِي الآنَ لَنْ تُبْصِرَنِي فِيمَا بَعْدُ، وَعِنْدَمَا تَلْتَفِتُ عَيْنَاكَ إِلَيَّ لاَ تَجِدُنِي بَعْدُ.

كَمَا يَضْمَحِلُّ السَّحَابُ وَيَزُولُ، هَكَذَا الْمُنْحَدِرُ إِلَى الْهَاوِيَةِ لاَ يَصْعَدُ،

لاَ يَرْجِعُ بَعْدُ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَمَكَانُهُ لاَ يَعْرِفُهُ بَعْدُ.

لِذَلِكَ لَنْ أُلْجِمَ فَمِي، وَسَأَتَكَلَّمُ مِنْ عُمْقِ عَذَابِ رُوحِي، وَأَشْكُو فِي مَرَارَةِ نَفْسِي.

أَبَحْرٌ أَنَا أَمْ تِنِّينٌ، حَتَّى أَقَمْتَ عَلَيَّ حَارِساً؟

إِنْ قُلْتُ: إِنَّ فِرَاشِي يُعَزِّينِي وَمَرْقَدِي يُزِيلُ كُرْبَتِي،

فَأَنْتَ تُرَوِّعُنِي بِالأَحْلاَمِ وَتُرْهِبُنِي بِالرُّؤَى.

لِذَلِكَ فَضَّلْتُ الاخْتِنَاقَ وَالْمَوْتَ عَلَى جَسَدِي هَذَا.

كَرِهْتُ حَيَاتِي، فَلَنْ أَحْيَا إِلَى الأَبَدِ، فَكُفَّ عَنِّي لأَنَّ أَيَّامِي نَفْخَةٌ.

مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تُعْتَبِرَهُ وَتُعِيرَهُ كُلَّ اهْتِمَام؟

تَفْتَقِدُهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَتَمْتَحِنُهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ؟

حَتَّى مَتَى لاَ تُحَوِّلُ وَجْهَكَ عَنِّي، وَتَكُفُّ رَيْثَمَا أَبْلَعُ رِيقِي؟

إِنْ أَخْطَأْتُ فَمَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَارَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي هَدَفاً لَكَ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي حِمْلاً عَلَى نَفْسِي؟

"لِمَاذَا لاَ تَصْفَحُ عَنْ إِثْمِي وَتُزِيلُ ذَنْبِي، لأَنَّنِي الآنَ أَرْقُدُ فِي التُّرَابِ، وَعِنْدَمَا تَبْحَثُ عَنِّي اكون قد فنيت."

ظاهر من هذا النصّ أنّ مؤلف هذا السفر (والذي تزعم الكنيسة باطلا أنه هذا النبي) يتهم ايوب بأنه قد كفر بيوم القيامة وبعدالة الله تحت وطأة آلام المرض وتمزيق الوجع لأوردة قلبه المؤمن. أيوب النبي الصابر يفعل هذا الأمر المنكر!!!

وقد جاء التصريح بعبثية الحياة في العهد القديم أيضا في مواطن أخرى..

اقرأ مثلا ما جاء في سفر الجامعة الذي تنسبه الكنيسة إلى سليمان النبي، الفصل الثالث: ١٦ – ٢٢ :"رأيتُ أيضًا تَحتَ الشَّمسِ أنَّ في مَوضِعِ الحَقِّ والعَدلِ شرًا، فقُلتُ في قلبي: «اللهُ يَدينُ الصِّدِّيقَ والشِّرِّيرَ معًا، فهنا لكُلِّ أمرٍ ولكُلِّ عِلْمٍ وقتٌ». وقُلتُ في قلبي: «البشَرُ يتَصرَّفُونَ هذا التَّصرُّفَ لِيَمتَحِنَهُمُ اللهُ ويُريَهُم أنَّهُم في حَقِّ أنفُسِهِم كالبَهائِمِ». كَيفَ لا، ومصيرُ بَني البشَرِ والبهيمةِ واحدٌ؟ فكما يموتُ الإنسانُ تموتُ هيَ، ولهما نَسَمةُ حياةٍ واحدةٌ. وما للإنسانِ فَضلٌ على البهيمةِ، لأنَّ كِلَيهِما باطِلٌ. كِلاهُما يصيرانِ إلى مكانٍ واحدٍ، وكِلاهُما مِنَ التُّرابِ وإلى التُّرابِ يَعودانِ. ومَنْ يَعلَمُ هل تصعَدُ روحُ البشَرِ إلى العَلاءِ وتَنزِلُ روحُ البهيمةِ إلى الأرضِ؟ فرأيت أن لا شيء خير من ان يفرح الإنسان بأعماله، وهذا حظه.فمن يرجعه ليرى ما سيكون من بعده ".

والشواهد كثيرة من الكتاب المقدس تشهد للعبثية والعدمية وأنّه لا حياة بعد الموت نكتفي منها بنصّ سفر الجامعة السابق، وقول البحّاثة جون دومينيك كروسان John Dominic Crossan في كتابه " من هو عيسى؟" "Who is Jesus?" الذي ألّفه للإجابة على أشهر أسئلة النصارى بأسلوب مبسّط، ص ١٣٠ . إنّه لا ذكر للحياة

بعد الموت في العهد القديم حتى زمن المكابيين في القرن ٢ قبل الميلاد . وما نصّت عليه الموسوعة المعروفة " The World Book Encyclopedia " م ١٦ ص ٢٦٤ من أنّ : " أولى الإشارات في الأدب اليهودي لقيامة البشر في نهاية الزمان ظهرت في سفر دانيال – ربّما ألّف في سنة ١٦٠ ق م – "..!

فهل انجلى الغبار ؟!!!

التناقض الثاني: قال عوض:"جاء في الإنجيل أن المسيح أقام ثلاثة أشخاص بعد موتهم، وهم لعازر وابن أرملة نايين وابنة يايروس (مرقس ٥، لوقا ٧، يوحنا ١١)، بينما جاء في (أعمال الرسل ٢٦: ٢٣) أن المسيح هو أول قيامة الأموات، وفي (رؤيا ١: ٤) أنه البكر من الأموات – وهذا التناقض دليل على أن الغرض من إسناد القيامة إلى المسيح، مجرد رفعه عن مستوى البشر."

ثم حاول ردّ هذا التناقض الظاهر بقوله إنّ المسيح بكر القائمين من الموت بالجسد الأخروي.أما الثلاثة القائمين من الموت في إنجيل يوحنا فقد قاموا بالجسد الدنيوي:قال:"إن الأشخاص الذين أقامهم المسيح بعد موتهم، قاموا بالأجساد الطبيعية التي كانوا فيها من قبل، ثم عاشوا في هذا العالم بهذه الأجساد فترة من الزمن، ماتوا بعدها ثانية، ولن تعود أرواحهم بعد ذلك إلى أجسادهم إلا في يوم البعث. لكن المسيح عندما قام من الأموات، قام بجسد القيامة الذي لا يتعرض للموت مرة ثانية، ولذلك يكون هو بحق البكر من الأموات، مثالاً للمؤمنين الحقيقيين الذين سيقومون من قبورهم فيما بعد، على صورة جسد مجده (فيلبي ٣: ٢١- ٢٢)" !!!

ونحن نقول له ما دليلك من النصوص.لا من خيالك " الخصب المخصّب ". على هذا التمييز؟

طبعا.. لا حجة !

ثمّ.. إنّ ألوهية المسيح مقصورة على جانبه اللاهوتي أمّا ناسوته أي جانبه البشري الجسدي فهو أرضي . وهو عندما يقوم ليوم القيامة سوف يتجرّد من ناسوته الذي اضطر إلى تلبّسه حتى يقوم بالعمل الفدائي الواجب على الصليب الخشبي.. وهذا

الأمر الذي تفترضه العقيدة النصرانية يتعارض مع قول عوض :"لكنّ المسيح عندما قام من الأموات قام بجسد القيامة الذي لا يتعرّض للموت ثانية " . فهل سيبقى لاهوت المسيح لابسا ذاك الجسد الأرضي..طبعا لا..إنه سيكون يوم الدينونة روحيا لاهوتيا!!

التناقض الثالث: قال عوض :"جاء في (متى ٢٧: ٦٤) ان المسيح قام، بينما جاء في (اعمال ٥: ٣٠)انّ الله اقامه ".

ثم قال في ردّه:"ليس هناك أي تناقض بين القولين، فالإقامة المسندة إلى المسيح، مسندة إليه بوصفه إبن اللّه . وبهذا الوصف قال المسيح لليهود عن جسده قبل صلبه انْقُضُوا هذَا الهَيْكَلَ وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ (يوحنا ٢: ١٩) . أما الإقامة المسندة إلى اللّه، فمسندة إليه باعتبار أن جوهر الآب هو بعينه جوهر الإبن، وهذا الجوهر هو اللاهوت، ولذلك فكل عمل ينسب إلى الإبن، ينسب في الوقت نفسه إلى الآب. وقد أشار المسيح إلى هذه الحقيقة من قبل فقال: الْآبَ الحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ (يوحنا١٠:١٤)."

ونقول: لا دليل لعوض من الأناجيل على قوله: "جوهر الآب هو بعينه جوهر الابن، وهذا الجوهر هو اللاهوت، ولذلك فكل عمل ينسب إلى الابن، ينسب في الوقت نفسه إلى الآب " . وادعائه أنّ ما جاء في إنجيل يوحنا حجة لصالح زعمه لا يستقيم إذ النصوص كثيرة في الأناجيل مميزّة للآب عن الابن. ومادام الآب متميزا عن الابن فالقول بأنّ فعل أحدهما هو نفسه فعل الآخر تناقض محض وتخبّط فظّ !

حتى ندرك أنّ عوض نفسه يميّز بينهما بصورة حاسمة لنقرأ ما قال في كتابه "فلسفة الغفران في المسيحية " القسم الثاني تحت عنوان :" أدلة عقلانية على موت المسيح كفارة " عند ردّه على المخالفين في قصة الصلب الإنجيلية . ولاحظ أنّ الحديث هنا عن " الجانب الإلهي اللاهوتي في المسيح !":

"(ج) الا يدل <u>ترك الله للمسيح</u> على أن لاهوت المسيح فارق ناسوته بضع ساعات؟

الجواب كلا .لأن اللاهوت واحد ووحيد ولا يتجزأ أو يتفكك على الإطلاق، وذلك لعدم وجود أي تركيب فيه. ومن ثم فإنه جوهر الآب والروح القدس معاً من الأزل إلى الأبد.وإذا كان الأمر كذلك، ادركنا أن <u>ترك الله للمسيح</u> وقتئذ لا يراد به إلا أن <u>الله</u>

جعل المسيح (بوصفه ابن الإنسان النائب عن الخطاة) يحتمل في ساعات الظلام الرهيب كل ديونة العدالة الإلهية عن خطايا البشر جميعاً، دون أن يقدم له أية معونة تخفف من وطأتها على نفسه، حتى يكون تكفيره عنهم تكفيراً قانونياً يتفق مع عدالة الله المطلقة كل الإتفاق. ومن ثم فقول المسيح: إلهي إلهي لماذا تركتني ليس اعتراضاً أو استفهاماً (لأن المسيح لم يكن يعترض على معاملة الله أو يجهلها)، بل هو تعبير عن الآلام الكفارية التي كان المسيح يجتاز فيها، والتي كانت قد بلغت أقصاها، حتى تملكه الإحساس وكأنه وحيد فريد أمام شر الخطيئة وعذابها الأليم.

(د) الا يدل صراخ المسيح هذا، على أنه كان على الصليب مقهوراً ومغلوباً على أمره؟

الجواب: كلا، لأنه له المجد لا يقهر ولا يغلب على أمره، بل يدل على ثقته (بوصفه ابن الإنسان) في الله كل الثقة، على الرغم من الظروف القاسية التي كان يجتاز فيها، لأنه لولا ذلك لما صرخ إليه على الإطلاق. كما يدل على كماله الذاتي لأن البشر العاديين إذا اجتازوا في الآلام، لا يستطيعون أن يقولوا لله لماذا تركتنا؟ لأنهم بسبب خطاياهم يستحقون أن يتركوا منه"..

كلام صريح في تمييز أعمال "الآب" عن أعمال"الابن".. و بكلامه ندينه !

التناقض الرابع: قال عوض:" جاء في (متى ١٢: ٤) أنّ المسيح قال إنه سيمكث في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال، أو بالحري ٧٢ ساعة. لكن إذا حسبنا المدة التي قضاها في القبر (على فرض أنه هو الذي صلب ودفن)، نرى أنها حوالي ٤٨ ساعة فحسب " .

وقد اعترف أنّ المسيح ما بقي في القبر " ثلاثة أيام وثلاث ليال " وإنما بقي يوما واحدا وليلتين. لكنه حاول ردّ القول بالتناقض بقوله إنّه لا يجوز فهم قول المسيح بصورة حرفية وإنما يجب أن يفهم " بصورة شرعية"!

ثم حاول أن يبين أنّ الجزء من اليوم في الكتاب المقدس كان عند اليهود يعني يوما كاملا فقال:"وبناء على المعنى الشرعي لليوم، يحسب الجزء من اليوم يوماً كاملاً، كما هو معلوم لدينا وبما أن المسيح دفن في عصر الجمعة، وقام من الأموات في فجر

الأحد، واليوم لدى اليهود كان يبدأ من غروب اليوم السابق له (لوقا ٢٣: ٥٤)، يكون المسيح قد ظل في القبر ثلاثة أيام شرعية. لأن المدة من عصر الجمعة الذي دفن فيه إلى غروب الجمعة، تحسب يوماً. والمدة من غروب الجمعة إلى غروب السبت، تحسب يوماً ثانياً. والمدة من غروب السبت إلى فجر الأحد، تحسب يوماً ثالثاً."

نقول: القول بعدم جواز فهم القول المنسوب إلى المسيح بصورة حرفية ووجوب فهمه بصورة "شرعية " . هو ادّعاء محض لأنّ اليهود وغيرهم لا يؤمنون بمعادلة عوض:يوم وليلتان =ثلاثة أيام وثلاث ليال.

ونحن نرضى أن يكون اليهود حكما في هذا الأمر مادام المؤلف يرى أنّ قولهم حجة ! إذ على قوله بقي المسيح في القبر " ثلاثة أيام شرعية " ونحن نسأله وأين "الثلاث ليال "؟ أتراها غير معتبرة في الديانة اليهودية من الناحية الشرعية؟ طبعا هذا ادّعاء يردّه اليهود!

أضاف عوض حجة جديدة لصالح زعمه فقال:" فضلاً عن ذلك فإننا إذا رجعنا إلى الكتاب المقدس، نرى أن الجزء من اليوم كان يحسب عند الناس عامة يوماً كاملاً. فمثلاً جاء في (سفر التكوين ص ٤٢: ١٧) أن يوسف (الصديق) أمر بحبس إخوته ثلاثة أيام، بينما جاء في (ع ١٩) من هذا الإصحاح، انه قال لهم في اليوم الثالث (أو بالحري في بحر هذا اليوم): إن كنتم أمناء فليحبس واحد منكم . وهذا دليل على أن يوسف كان يعتبر الجزء من اليوم، يوماً كاملاً. وجاء في (سفر صموئيل الأول ص ٣٥: ١٢) أن رجلاً قال إنه لم يأكل خبزاً ولا شرب ماء ثلاثة أيام وثلاث ليال، بينما جاء في (ع ١٣) من هذا الإصحاح، أن هذا الرجل قال في اليوم الثالث إنه مرض منذ ثلاثة أيام - أي أنه كان يعتبر أيضاً الجزء من اليوم يوماً كاملاً. وجاء في (أخبار الأيام الثاني ص ١٠: ٥) أن رحبعام قال لجماعة من الناس أن يرجعوا إليه بعد ثلاثة أيام، بينما جاء في (ع ١٢) من هذا الإصحاح، أن هؤلاء الناس رجعوا إليه في اليوم الثالث- أي أنهم كانوا يعتبرون كذلك الجزء من اليوم يوماً كاملاً. وجاء في (سفراستير ص ٤: ١٦) أن استير قالت لليهود أن يصوموا ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً حتى تستطيع أن تعرض قضيتهم

على الملك. بينما جاء في (ص ٥: ١) من هذا السفر انها دخلت إلى الملك في اليوم الثالث، وليس في اليوم الرابع. وهذا دليل على أن العرف قد جرى على اعتبار الجزء من اليوم يوماً كاملا."

نقول أولا إنّ جميع استشهادات عوض فيما عدا سفر أستير ذكرت "ثلاثة أيام " وهذا يجعلها خارج محلّ النزاع .إذ الخلاف بيننا وبين عوض هو حول الـ"الثلاثة أيام والثلاث ليال" لا فقط الأيام الثلاث!!

أما ما ذكره عن فعل أستير فنحن نقول له إنّ أستير هذه ليست نبيّة حتى يكون فعلها حجة .ثم إنّ فعلها لا يدلّ على وجود معنى شرعي لل "ثلاثة أيام وثلاث ليال" غير المعنى الحرفي فهو يدلّ على أنّ أستير قد أخلفت وعدها وما نفّذته بصورة حرفية وهاك النصّ من سفرأستير٤: ١٢ - ١٧ و٥: ١ - ٢ :"فلمَّا أُخبِرَ مُرْدخايُ بِكلامِ أستيرَ، أرسَلَ إليها هذا الجوابَ: «لا تَظُنِّي أنَّكِ تَنجينَ في بَيتِ المَلِكِ دُونَ جميعِ اليهودِ. إنْ سكَتِّ في هذا الوقتِ فسَيَجيءُ الفرَجُ والخلاصُ لِليهودِ مِنْ مكانٍ آخرَ، وأنتِ وبَيتُ أبيكِ تَهلكونَ. ومَنْ يَدري؟ رُبَّما لِمِثْلِ هذا الوقتِ وصَلْتِ إلى المُلْكِ؟» فأجابَت أستيرُ على مُرْدخاي: «إذهَبْ واجمَعْ كُلَ اليهودِ الذينَ في شُوشَنَ وصُوموا لأجلي ولا تأكُلوا ولا تَشرَبوا ثلاثةَ أيّامٍ بلَياليها، وأنا وجواريَ نصومُ مَعكُم وبَعدَ ذلِكَ ادخلُ على المَلِكِ خلافًا لِلقانونِ، فإنْ هلَكْتُ فأكون هلَكْتُ». فعَمِلَ مردخاي بكلّ ما امرته به أستير وفي اليومِ الثَّالِثِ لِصيامِ أستيرَ، لَبِسَت ثيابَ المُلْكِ ووَقفَت في ساحةِ دارِ المَلِكِ الدَّاخليَّةِ، قُبالَةَ قاعةِ المَلِكِ، وكانَ جالسًا على عرشِهِ في مُواجهةِ بابِ القاعةِ. فلمَّا رأى أستيرَ واقِفَةً في السَّاحةِ نالَت إعجابَهُ، فمَدَ لَها صَولجانَ الذَّهبِ الذي بيدِهِ، فتقَدَّمَت ولَمَسَت راسَ الصَّولَجانِ."

ظاهر من هذا النصّ أنّ أستير قد أخلفت .هي أيضا . وعدها . وذهبت إلى لقاء الملك قبل تمام "الثلاثة أيام و الثلاث ليال"!.. وهل يحتج بخطإ على صحة مثيل له.. أي هل تكرّر الخطإ يرفعه إلى درجة الصحة !!!

التناقض الخامس: قال عوض:"جاء في (يوحنا ١٦: ١٠) أن المسيح قال لتلاميذه

قبل حادثة الصلب لأني ذاهب إلى ابي ولا ترونني ايضاً، اي ان اللّه سيرفعه إليه دون ان يموت. بينما جاء في (يوحنا ٢٠ و٢١) انهم راوه بعد قيامته"!!

ثمّ قال في ردّه على المخالفين: "من المعلوم لدينا أنه من الخطإ تفسير آية بالاستقلال عن الآيات المقترنة بها، بل يجب تفسيرها بالإقتران مع هذه الآيات. فبعد الآية الأولى قال المسيح لتلاميذه بعد قليل لا تبصرونني، ثم بعد قليل ايضاً ترونني، لأني ذاهب إلى الآب . ولما سألوه عن معنى هذه العبارة، قال لهم إنكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح... لكني سأراكم ايضاً، فتفرح قلوبكم (يوحنا ١٦: ١٦- ٢٢) - فمن هذه الآيات يتضح لنا أن المسيح كان عتيداً أن يموت أولاً، وأن تلاميذه كانوا عتيدين أن يبكوا وينوحوا. وبعد ذلك كان لا بد أن يقوم من الأموات، فيفرحون برؤيته. وأخيراً كان لا بد أن يصعد إلى السماء من حيث أتى في أول الأمر. ومن ثم لا يكون من الميسور لهم أن يروه بالجسد بعد ذلك على الإطلاق ".

ردنا هو قولنا: من أين لعوض زعمه :" ومن ثم لا يكون من الميسور لهم أن يروه بالجسد بعد ذلك على الإطلاق."..لا شكّ أنّ هذا الزعم من جعبته لا من صفحات الأناجيل.. ونحن في هذا المقام نناقش نصوص الأناجيل لا خيالات عوض والأعراض الصرعية التي تنتابه !!

ثم إنه كان على عوض أن يعترف بتناقض القول المنسوب إلى المسيح أنّ تلاميذه لن يروه ،ثمّ قوله إنهم سوف يرونه بعد فترة قصيرة !!

لقد كان الأولى بعوض أن يعترف بهذا التصادم التام بين هذين الإعلانين بدل أن يجمع بينهما جمعا مشوشا غير منضبط ولا متناسق..

نقول أخيرا إنّ هذا التناقض لم يستشهد به علماء الإسلام لردّ قصة القيامة الإنجيلية. وما ذكره عوض إلا لإحساسه بأنه يمكن خداع القرّاء بإجابة رخوة . لقد كان عوض كاذبا في زعمه في هذا الباب أنه سيذكر التناقضات التي اعتمدها المسلمون لرد قيامة المسيح من الموت كما هي في أناجيل الكنيسة: إنه ما كان ينقل من كتب المسلمين الكثيرة. وإنما كان يختار أو يخترع تناقضات ليردّ عليها ردوده الدرامية

الفاشلة !

التناقض السادس :قال عوض :"جاء في (أعمال الرسل ٢: ٣٢) أن المسيح ظهر بعد قيامته ليس لكل اليهود، بل لتلاميذه الذين سبق أن اختارهم. وهذا ما يبعث الشك في خبر قيامته من الأموات. لأنه لو كان قد قام فعلاً، لأظهر نفسه لكل اليهود حتى يؤمنوا جميعاً أنه قام ".

ثم قال في ردّه:" إن اليهود برفضهم للمسيح (يوحنا ١: ١١) وصلبهم إياه، قد رفضهم اللّه. كما حكموا على أنفسهم أنهم لا يستحقون أن يروا المسيح بعد، إلا وهو ملك يقضي على الأشرار منهم ومن غيرهم من الشعوب، كما أعلن لهم من قبل (متى ٢٣: ٣٩) . فضلاً عن ذلك فإن المسيح لم يكن من شأنه أن يرغم البشر على الإيمان به بواسطة معجزة يبهر بها عقولهم ويقهرها لسلطانه، لأن هذا العمل بالإضافة إلى أنه لا يتفق مع كماله، أو مع حرية الفكر التي جبل البشر عليها، فإنه لم يكن ليغير شيئاً من نفوس اليهود، لأنهم كانوا، على الرغم من المعجزات الباهرة التي عملها المسيح أمامهم، قد أصروا على رفضه بكل وسيلة من الوسائل.

كما أنه لو كان قد ظهر لهم بعد قيامته، لكانوا بسبب كراهيتهم الشديدة له، قد قالوا إن به شيطاناً كما كانوا يقولون من قبل، عندما كان يأتي المعجزات السابق ذكرها أمامهم (متى ١٢: ٢٤)، وتبعاً لذلك ما كانوا يستقبلونه بالحب والإكرام، بل بالغيظ والحنق المنبعثين من الإرتعاب أمام قدرته. ولو فرضنا جدلاً أنهم لم يقابلوه بهذه المقابلة، لما استطاعوا أن يؤمنوا به إيماناً حقيقياً، لأن العامل الأساسي في هذا الإيمان ليس رؤية المسيح قائماً من بين الأموات، بل هو الإخلاص للحق. وهذا الإخلاص لم يكن له أثر في نفوسهم، والدليل على ذلك أنهم رفضوا الإيمان بالمسيح على الرغم من المعجزات الكثيرة التي تثبت شخصيته، كما ذكرنا . وقد أشار له المجد من قبل إلى هذه الحقيقة بإشارة عامة، فقال عنهم إنهم أحبوا الظلمة أكثر من النور (أو بالحري أكثر من شخصه) لأن أعمالهم كانت شريرة (يوحنا ٣: ١٩)، كما قال عنهم أيضاً إنهم إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء، لذلك فإنهم لا يصدقون

حتى إذا قام واحد من الأموات (لوقا١٦- ٣١)

(ب) ومن ثم كان من البديهي أن يظهر المسيح بعد قيامته لتلاميذه وللمؤمنين به فحسب، إذ فضلاً عن أن هذين الفريقين كانا أعرف الناس بشخصيته وأقدرهم على التحقق منها، فإن عدد كل فريق منهما كان كافياً جداً لإثبات حقيقة قيامته، فالتلاميذ كانوا أحد عشر، والمؤمنون كانوا خمسمائة. فإذا أضفنا إلى ما تقدم، أن الذين آمنوا بالمسيح بعد ذلك بواسطة رسله، لم يروا بأنفسهم شخصه مقاماً من الأموات - لأنه كان يكفيهم أن يتلقوا خبر قيامته من شهود عيان تؤيد شهادتهم نبوات العهد القديم من جهة، والمعجزات التي أجراها الرسل باسم المسيح المقام إثباتاً لحقيقة قيامته من جهة أخرى (أعمال ٣: ١٥- ١٦، ١٤: ٩- ١٠) - اتضح لنا أن الدعوى التي نبحثها لا مجال لها على الإطلاق."

نقول: قد أبعدت النجعة . فالتناقض هنا هو أنّ المسيح لمّا طلب منه اليهود معجزة قال لهم إنّ معجزته هي أنه سيمكث في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال .لكنّ جميع أسفار النصارى لا تذكر أنّ المسيح قد أظهر هذه المعجزة لليهود..فكيف يعدهم بمعجزة ثمّ يخفيها عنهم!!..ما وجه التحدي بشيء مخفي؟!! إنّ هذا الأمر يفتح لأهل الدجل أن يدّعوا النبوّة و"الألوهية!؟" ماداموا غير مطالبين بإظهار البيّنة!!

ثم نحن نقول "للعوضيين" :" لماذا تدّعون أنّ الربّ قد رفض اليهود لصلبهم للمسيح..؟!

أفليس الربّ نفسه،كما تزعمون، قد أنزل ابنه ليصلب فداء للبشرية الخاطئة..فكيف يدين إذن اليهود وهو بزعمكم، تعالى الله عمّا تقولون علوا كبيرا، قد وضع المسيح في طريقهم لصلبه لتتم" خطة الخلاص العالمية "!!!"

التناقض السابع: قال عوض:" جاء في (يوحنا ٢٠: ١٧) أن المسيح قال لمريم المجدلية بعد قيامته لا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي . بينما جاء في (متى ٢٨: ٩) أن بعض النساء أمسكن بقدمي المسيح بعد قيامته."

ثم أجاب بقوله:" (أ) لو أن أحد كتبة الإنجيل قال إن المسيح نهى المجدلية عن أن

تلمس قدميه، وقال آخر إنها امسكت بقدميه دون أن ينهاها المسيح عن لمسهما، لكان هناك تناقض. لكن قول الواحد إن المسيح نهى مريم عن لمس قدميه، وقول الآخر إنه ترك اثنتين غيرها تمسكان بقدميه، لا يدل على وجود تناقض ما.

(ب) فضلاً عن ذلك فإنه بالرجوع إلى الكتاب المقدس، يتضح لنا أن مريم المجدلية كانت أكثر الناس محبة للمسيح وإخلاصاً له (والدليل على ذلك أنها عندما وجدت قبره خالياً رفضت أن تعود إلى المدينة مع باقي النساء، بل ظلت بجواره تبكي حتى رأت المسيح) . ومن ثم لا شك أنها عندما أبصرته حياً بعد موته، اندفعت نحوه لتمسك به بكل قواها، غير عالمة أن علاقة المؤمنين به في العهد الجديد الذي تأسس على موته وقيامته، ستكون علاقة روحية محض (فقد قال الرسول إن كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد، لكن الآن لا نعرفه بعد حسب الجسد (١ كورنثوس ٥: ١٦)، لذلك كان من البديهي أن ينهى المسيح مريم المجدلية عن الإمساك المادي به، باعتبارها أول من لقيته، وذلك لكي تحمل لنفسها ولتلاميذه هذا الفكر الجديد.

(ج) فإذا أضفنا إلى ما تقدم أن المسيح كان قد أعد لمريم هذه خدمة هامة عاجلة، وهي إذاعة بشرى قيامته بين تلاميذه، حتى ينتعش إيمانهم وتطمئن قلوبهم (يوحنا ٢٠: ١٧)، اتضح لنا أنه كان من البديهي أيضاً أن لا يسمح لها وقتئذ أن تصرف وقتاً معه، بعد أن أيقنت أنه قام من بين الأموات ".

نقول: إنه من العسير فهم هذه الطلاسم التي خطّها عوض في هذه الفقرات.خاصة الفقرة "جيم" التي لا يمكن أن ترقى فوق حالة اللغو .إذ التناقض صارخ فاضح بين الفعل الأول المنسوب إلى المسيح والفعل الثاني المنسوب له أيضا .إنه من الجلي أنّه كان على المسيح أن يمنع المراتين من لمسه لأنه ما صعد إلى الأب !!

ثم إنّ عدم ذكر عوض لقصة عرض المسيح نفسه بعد "قيامته "على توما ليلمسه (يوحنا ٢٠: ٢٧) سببه أنه ينطبق عليه ما انطبق على مريم عند عوض خاصة الفقرة "باء " !!

التناقض الثامن: قال عوض :"جاء في (متى ٢٨: ١) أن مريم المجدلية ومريم

الأخرى ذهبتا لتنظرا القبر، وجاء في (مرقس ١٦: ١) أن مريم أم يعقوب وسالومة ذهبتا إلى القبر. وجاء في (لوقا ٢٤: ١) أن النساء اللاتي شاهدن دفن المسيح، ذهبن إلى القبر في أول الأسبوع ومعهن أناس - بينما جاء في (يوحنا ٢٠: ١) أن مريم المجدلية ذهبت إلى القبر، أي أنها ذهبت وحدها إليه."

ثم قال:"إن التناقض بين الأقوال يكون بنفي بعضها للبعض الآخر، فلو أن أحد كتبة الإنجيل قال إنه ذهب إلى القبر كثير من النساء، بينما قال آخر إنه لم يذهب إليه إلا مريم المجدلية، لكان هناك تناقض، لكن قول أحدهم إن مريم المجدلية ذهبت إلى القبر، وقول الآخر إنه ذهب معها بعض النساء، دليل ليس على التناقض، بل على أن الأول اكتفى بذكر أشهر النساء، أما الآخر فذكر أسماء النساء اللاتي ذهبن معها، لكي يسجل كل ما حدث بالتفصيل - والدليل على ذلك أن يوحنا الذي لم يسجل أسماء النساء اللاتي ذهبن مع مريم المجدلية إلى القبر، ذكر أن مريم المجدلية قالت له ولبطرس أخذوا السيد ولسنا نعلم (بصيغة الجمع) أين وضعوه (يوحنا ٢٠: ٢)، الأمر الذي يدل على معرفته بأن مريم لم تذهب إلى القبر وحدها، بل ذهب معها غيرها."

نقول:

- هذا تقوّل على النصوص وتحكّم بيّن.. و"لا اجتهاد في ما ورد فيه نص".. والنصوص الإنجيلية صريحة في الاقتصار على تلك الأسماء المذكورة في أنها وحدها من ذهبت إلى القبر..

- هذه الأناجيل الأربعة لم تكتب في زمن واحد . وإنما كتبت على مدى قرابة أربعين سنة .أي أكثر من عمر الجيل الواحد (المعدّل للجيل الواحد هو قرابة ثلاثين سنة) . وهذه الأناجيل ما كانت منتشرة في القرنين الأول والثاني مما يعني أنّ كثيرا من النصارى في ذاك الزمان ما قرؤوا سوى إنجيلا واحدا. مما يعني أنهم ما فهموا القصة على حقيقتها على زعم عوض لأنّ الصورة مفككة ناقصة في كل إنجيل.. وهذا الأمر يعارض الغاية من تنزيل الوحي التي هي . أساسا . تقرير الحقائق وتوضيح

الغوامض وإزالة اللبس.

التناقض التاسع: قال عوض:"جاء في (مرقس ١٦: ٦) أن النساء عندما رأين الملاك اندهشن، بينما جاء في (متى ٢٨: ٩) إنهن أمسكن بقدمي المسيح دون دهشة. وجاء في (لوقا ٢٤: ٣٧) أن التلاميذ اضطربوا لما رأوا المسيح، بينما جاء في (يوحنا ٢٠: ٢٠) أنهم فرحوا عندما رأوه. وجاء في (متى ٢٨: ١٠) أن المسيح أوصى النساء أن يقلن لتلاميذه أن يذهبوا إلى الجليل لكي يروه، بينما جاء في (لوقا ٢٤: ٣٣- ٣٦) أن تلاميذه رأوه في أورشليم ".

نقول:

لم يزعم أي كاتب مسلم وجود تناقض بين مرقس١٦: ٦ وبين متّى ٢٨: ٩ . وهي "دونكشوطية "[٥٣] عوضية .فهو يصنع تناقضا ويقف أمامه وقوف الحكيم أمام المعضلة التي لا يحلّها إلا الألمعي الأحوذي.. والأمر بالمثل بالنسبة للوقا ٢٤: ٣٧ ويوحنا ٢٠:٢٠ !!

قال عوض في ردّ التناقض بين (متى ٢٨: ١٠) و(لوقا ٢٤: ٣٣- ٣٦) :"وكان من الواجب عليهم أن يذهبوا إلى الجليل طاعة لأمر المسيح، لكن عدم تصديقهم الخبر الخاص بقيامته في أول الأمر، جعلهم ينتظرون في أورشليم. فقدر المسيح حالتهم النفسية وأخذ يعلن ذاته لهم في هذه البلدة المرة بعد الأخرى، حتى آمنوا جميعاً بقيامته. وبعد ذلك استطاعوا أن يذهبوا مع خمسمائة من المؤمنين به إلى الجليل (١ كورنثوس ١٥: ٦) لرؤيته هناك، كما قال لهم من قبل".

قلنا: دعك من هذا الردّ البارد والدفع الساذج وانظر إلى قصص الظهور كما هي في الأناجيل.فسترى أنّ الظهور الثاني للمسيح كما هو في إنجيل يوحنا ٢٠: ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ كان في أورشليم حيث التقى بالتلاميذ عدا توما . وما قرأنا في هذه الحادثة أنهم ما صدقوا ما رأوا . ثم إنّ الظهور الثالث للمسيح في إنجيل يوحنا ٢٠: ٢٦ كان لجميع

---

[٥٣] نسبة إلى "دونكشوط " بطل أحد الروايات الغربية. التي كانت تحارب الطواحين وهي ترسم لها في خيالها صورة العملاق المحارب!

التلاميذ في أورشليم .وظاهر من هذا النص أنّ التلاميذ كانوا مؤمنين بقيامة المسيح .إذ أنّ توما الذي كان التلميذ الوحيد الذي شكّ في القيامة قد آمن في تلك "الحادثة" . فمن أين لك بتلك المزاعم التي سقتها في ردّك من غير حجة من الأناجيل!؟!

التناقض العاشر: قال عوض :"جاء في (مرقس ١٦: ٨) أن النساء لم يقلن لأحد شيئاً مما رأينه داخل القبر، بينما جاء في (متى ٢٨: ٨) أن اثنتين منهن أخبرتا التلاميذ بكل ما رأينه .

لا شكّ أنّ إنجيل مرقس قد انتهى عند العدد الثامن من الفصل السادس عشر كما هو مجمع عليه بين النقاد المحقّقين !

إنّ هذا الإنجيل هو أوّل الأناجيل من حيث تاريخ التأليف وقد انتهى بالقول إنّ النساء لم يقلن لأحد شيئا مما رأينه داخل القبر.. فكيف نصدّق مع ذلك القول الذي جاء في إنجيل متّى الذي ألّف بعد أكثر من عقد من الزمان من الإنجيل الأوّل (مرقس) من أنّ النساء قد أخبرن التلاميذ رغم قطع إنجيل مرقس بخلافه "لم يقلن لأحد " ؟!؟.. ولا تلفت إلى ردّ عوض:"ليس هناك تناقض بين القولين، إذ المعقول أن النساء المذكورات رجعن إلى أورشليم بسرعة، ولذلك لم يقلن لأحد من المارة شيئاً مما رأينه داخل القبر، لكن لما قابلن التلاميذ أخبرنهم بكل ما رأين، لأن هؤلاء كان يهمهم معرفته أكثر من أي شخص آخر في الوجود " وتأكّد أنّ عبارة "لأحد من المارة " هي عبارة " عوضية " لا إنجيلية!!

التناقض الحادي عشر: قال عوض:"جاء في (متى ٢٨: ٩) أن الملاك عندما أخبر إمرأتين أن المسيح قام من الأموات، انطلقتا إلى المدينة. وعندما كانتا في الطريق إليها، قابلهما المسيح وقال لهما: اذهبا وقولا لإخوتي أن يذهبوا إلى الجليل. بينما جاء في (لوقا ٢٤: ٨- ١٠) أن بعض النساء عندما علمن (أو سمعن) بقيامة المسيح، رجعن وأخبرن الأحد عشر تلميذاً، فلم يصدقوهن."

ثم قال في ردّه:"ليس هناك أي تناقض بين القولين، فالنساء بمجرد أن علمن بقيامة المسيح انطلقن إلى التلاميذ لكي يخبرنهم بما حدث. ولما لم يصدقوهن، لأن الخبر

كان جديداً وغريباً بالنسبة إليهم، رجعت اثنتان منهن إلى القبر، عسى أن تعرفا شيئاً أكثر عن حقيقة قيامة المسيح. فظهر لهما الملاك المذكور وأخبرهما عن قيامته له المجد بأكثر وضوح. وفي اثناء عودتهما هذه المرة ظهر لهما المسيح أيضاً، وطلب منهما ان يقولا لتلاميذه ان يذهبوا إلى الجليل."

وانا اقسم بالله العظيم انا عوض ما ادّعى أنّ امرأتين قد عادتا إلى القبر بعد ذهابهما الأول إليه إلا ليحلّ هذا التناقض وغيره.أما إن سئل هو وغيره عن القصة بصورة عامة فلن يخبرك أيّ منهم بهذه الزيارة المتكررة.. وهذا أمر قد خبرناه من كتبهم ومناهجهم في التأليف وإن كنت في شك من قولي فراجع ردّ عوض على التناقض الثامن حيث يظهر انه لا يعتقد بأكثر من زيارة من امرأتين إلى قبر المسيح. وقد كان بإمكانه في تلك الإجابة أن يرفع الخلاف بالزعم بتعدد الزيارات كما فعل هنا, ولكنه لم يفعل !!

التناقض الثاني عشر: قال عوض :"جاء في (متى ٢٨: ٨) أن زلزلة عظيمة قد حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء، وجاء ودحرج الحجر عن باب القبر، وجلس عليه. بينما جاء في (مرقس ١٦: ٤) أن النساء عندما ذهبن إلى القبر، رأين الحجر مدحرجاً. ولما دخلن رأين شاباً جالساً على اليمين لابساً حلة بيضاء. وجاء في (لوقا ٢٤: ٢) أن النساء وجدن الحجر مدحرجاً عن القبر، وفيما هن محتارات، إذا رجلان وقفا بهن بثياب براقة.بينما جاء في (يوحنا ٢٠: ١٠ و١٢ و١٣) أن المجدلية رأت الحجر مرفوعاً، فانحنت إلى القبر فرأت ملاكين " .

قال في ردّه:

" (أ) إن التناقض بين الأقوال يكون كما ذكرنا فيما سلف بنفي بعضها للبعض الأخر، فلو أن أحد كتبة الإنجيل قال إنه حدثت زلزلة، وقال الأخر إنه لم تحدث زلزلة، لكان هناك تناقض، لكن إذا لم يتعرض الثاني لذكر شيء عن الزلزلة، فليس هذا دليلاً على عدم حدوثها، بل دليلاً على أنه اختصر في تسجيل تفصيلات القيامة، فاكتفى بالإشارة إلى دحرجة الحجر عن القبر وعدم وجود جسد المسيح فيه، الذي هو

أهم أمر في القيامة.

(ب) كما أن قول الواحد إن ملاكاً جلس على الحجر، وقول الآخر إن النساء رأين شاباً لابساً حلة بيضاء داخل القبر، لا تناقض بينهما، إذ من المحتمل أن الملاك بعدما دحرج الحجر، جلس عليه لكي يرعب الحراس. لكن لما رأى النساء مقبلات إلى القبر، انتقل إلى داخله (لئلا يهربن كما هرب الحراس من قبل)، فتراءى لهن أنه شاب لابس حلة بيضاء.

وهكذا الحال من جهة قول الواحد إن النساء رأين ملاكين، وقول الآخر إنهن رأين رجلين. لأنه من المسلم به أنه إذا أرسل الله لنا ملاكاً، لا يرسله في هيئته الخاصة كروح، لأننا لا نستطيع في هذه الحالة إدراكه، بل يرسله لنا في الهيئة المألوفة لنا وهي الهيئة البشرية. فإذا أضفنا إلى ذلك أن الإنجيل الذي سجل أن النساء رأين منظر ملائكة، هو الذي سجل أنهن رأين رجلين بثياب براقة (لوقا ٢٤: ٤- ٢٣)، لا يبقى هناك مجال للإعتراض.

(ج) كما أن قول أحد كتبة الإنجيل إن النساء رأين في القبر ملاكاً، وقول الآخر إن مريم المجدلية رأت فيه ملاكين لا يوجد تناقض بينهما، لأن الفاعل ووقت الفعل ليسا واحداً في العبارتين - إذ أن الذي رأى في العبارة الأولى، هن النساء اللاتي أتين مع مريم المجدلية، وذلك على أثر ذهابهن إلى القبر. أما الذي رأى في العبارة الثانية فهي مريم المجدلية وحدها، وذلك بعد انطلاق النساء المذكورات إلى المدينة - لأن المجدلية عندما رأت الحجر مدحرجاً، لم تدخل القبر مع النساء المذكورات (إذ خانتها قواها بسبب محبتها الشديدة للمسيح وحزنها العميق لموته)، بل ظلت خارجاً تبكي لظنها أن جسد المسيح قد سرق (يوحنا ٢٠: ١١)، ولما انطلقت النساء المذكورات إلى المدينة استجمعت قواها واتجهت بمفردها إلى القبر للتأكد من حقيقة الأمر - وإذا اختلف الفاعل وزمن الفعل، فليس من الضروري أن يكون المفعول واحداً. لأنه من المحتمل أن يكون أحد الملاكين قد استدعي حينئذ من الله، للقيام بمهمة خاصة.

وظهور ملاك أو ملاكين أو جماعة من الملائكة عند قيامة المسيح، يشبه ما حدث

عند ولادته من ظهورات سماوية. فقد ظهر جند من الملائكة يسبحون اللّه (لوقا ٢: ١٣)، بينما الذي بشر الرعاة بمولد المسيح كان ملاكاً واحداً (لوقا ٢: ٩) . كما اننا إذا وضعنا امامنا أن الغرض الوحيد من ذهاب النساء إلى قبر المسيح هو تعطير جسده، وليس مشاهدة ملائكة أو خلائق اياً كان نوعها، اتضح لنا أن القول برؤيتهن لملائكة أو لملاك، لا مجال للتلفيق أو التخيل فيه على الإطلاق."

نردّ على النقطة "الألف" . فنقول إنّ التناقض لا يكون فقط بذكر نفي الأمر المثبت سابقا .بل يكون ايضا بصورة غير مباشرة وذلك بذكر رواية اخرى لا تذكر بطلان الرواية الأولى وإنما تروي امورا وتفاصيلا لا يمكن التوفيق بينها وبين ما جاء في الرواية الأولى .

اما النقطة " باء " فنتحدّى عوض وإخوانه ومريديه أن يأتونا بحجة واحدة من الكتاب المقدس.من أي سفر منه. لصالح القول بأنّ" لكن لما رأى النساء مقبلات إلى القبر.انتقل إلى داخله " لها أصل .

ثم نقول إنّ مؤلف إنجيل متّى قد ذكر ما يفهم منه أنّ النساء (مريم المجدلية ومريم الأخرى؟) قد رأين "الملاك" خارج القبر جالسا . ولا قيمة لكذب عوض في زعمه انتقال الملاك إلى داخل القبر وأنّ النساء رأينه داخله!..

لا قيمة لدفع عوض التناقض بين "الملاكين " و"الرجلين " بقوله:"إذا أرسل الله لنا ملاكا.لا يرسله في هيئته الخاصة كروح..." إذ أنّ كتّاب الأناجيل كانوا يكتبون بوحي من الله(كما تزعمون) لا انطلاقا مما تدركه الحواس البشرية المحدودة.. وبالتالي لا معنى للزعم انّ هيئة " الملاكين " قد خدعت مؤلفي الإنجيل!

فيما يتعلق بالنقطة " جيم " . نسأل عوض من أين لك :"إذ خانتها قواها بسبب محبتها الشديدة للمسيح وحزنها العميق لموته" ؟! ومن أين لك أنّ مريم ذهبت مع النساء ثم بقيت وحدها ؟!! هذه الرواية هي قصة أخرى يسوقها لنا عوض من كيسه لم يعرفها الإنجيليون الأربعة . ولا دليل عليها من نصوص الأناجيل . بل إنّ عوض نفسه لا يعتقد صحتها وإنما اضطر إلى ذكرها للرفع الظرفي لهذه التناقضات!..

لا معنى لقول عوض:" وظهور ملاك أو ملاكين...فيه التخيل على الإطلاق." ولا مقام له هنا في هذا النزاع!

استمر عوض في حديثه فقال معقبا على التناقضات التي زعم أنه أبطلها:"لذلك فإن الإختلافات التي يقال بوجودها بين أقوال كتبة الإنجيل، إن دلت على شيء فإنها تدل (أولاً) على أن يد التحريف لم تمتد إلى هذه الأقوال، لأن أول ما يفعله الذين يحرفون شيئاً من كتاب، هو حذف العبارات التي تبدو أنها متناقضة. (ثانياً) على أنه لم يحدث بين كتبة الإنجيل اي تواطؤ، لأن أول ما يفعله الذين يتواطئون على كتابة خبر ما، هو حبك التفاصيل الواردة به حتى لا يبدو بينها اختلاف ما - لكن ما يسترعي الإنتباه أنه على الرغم من عدم حدوث أي تواطؤ بينهم أو تحريف في أقوالهم، اتفقت الأقوال المذكورة في معناها كل الإتفاق، الأمر الذي يدل على أن كلاً منهم قد توخى الصدق والأمانة في كل ما سجله منها."

الملاحظة الأولى: الزعم أن النساخ ما حرفوا الأناجيل لرفع التناقض بينها.هو زعم باطل لا قيمة له لكثرة الشواهد على ثبوت التحريف.

الملاحظة الثانية: ما أورده عوض في ملاحظته الثانية هو زعم مضطرب يكشف المأزق الذي وقع فيه.إذ أنّ السياق يفرض عليه أن يقول بعد كلمة "لكن" ما يدلّ على شيء مخالف لما ذكره في أوّل الأمر من أنّ تواطأ الكتاب يفترض اتفاقهم على عدم التناقض في سرد الأحداث..لكن عوض يقول بعد " لكن " نفس ما قاله قبلها وكأنه لا يفهم معنى "لكن".. وحقيقة الأمر هي أنه قد خانه ذكاؤه حتى ارتبك قلمه في يده فما درى ما يخطّ ويكتب!!

أراد المسكين أن يؤيد مزاعمه بقول لمن رأى أنه باحث مسلم متمكّن .فقال :" إن الأستاذ العقاد الذي درس الإختلافات المزعومة بين كتبة الإنجيل، انتهى إلى القول لأنه إذا اختلطت الروايات في أخبار السيد المسيح، فليس في هذا الاختلاط بدع، ولا دليل قاطع على الإنكار، لأن الأناجيل تضمنت أقوالاً في مناسباتها لا يسهل القول باختلافها، إذ أن مواطن الاختلاف بينها معقولة مع استقصاء أسبابها والمقارنة بينها

وبين آثارها. ورفضها بالجملة أصعب من قبولها، عند الرجوع إلى أسباب هذا أو ذاك. كما أن مواضع الإتفاق بينها تدل على أنها رسالة واحدة من وحي واحد (عبقرية المسيح ص ١٢٦، والله ١٤٩- ١٤٥)"

نقول:إنّ عباس العقاد على سعة إطلاعه, قد وقع في أخطاء فادحة في كتابه "الله" , وأخرى في كتابه "عبقرية المسيح..." , أهمها أخطاء منهجية وأخرى في المعلومات . وكان عليه أن يدفع هذه الضريبة التي لا بدّ أن يدفعها كلّ من يكتب في "كلّ شيء" .

باستثناء المقدمة التاريخية التي كتبها[٥٤] والتي تضمنت عرضا للواقع التاريخي والديني..للقرن الأول ميلادي فإنّ بقية ما في الكتاب يظهر أنّ العقاد لم يقرأ من المراجع والأبحاث ما يسمح له بأن يكتب في الموضوع الواسع والدقيق الذي تناوله في أوراقه.

وقراءة بسيطة لكتابه تكشف هذا الأمر بل بمجرد أن تقرأ,مثلا, زعمه أنّ جلّ النقاد يرون أنّ "يوحنا بن زبدي" هو مؤلف الإنجيل الرابع ,ستعلم تسرّعه في تأليف كتابه ذاك . إذ أنّه من البيّن أنّ الغالبية الساحقة من النقّاد,بمن فيهم من قساوسة,ينكرون هذا الزعم وليس المقام الآن أن أسرد مئات الشهادات على هذا الأمر المعلوم من النصرانية بالضرورة - وقد تحدثنا باقتضاب عن هذا الأمر في بداية الردّ- !!

ملاحظة أخرى لا بدّ من إبدائها وهي أنّ العقاد كشخصية سياسية بارزة في مصر في زمانه ما استطاع ان يتكلّم بالصراحة المفترضة من باحث جاد[٥٥] وقد بذل كلّ جهده حتى لا يثير النصارى. ولذلك كان كتابه فاقدا للروح النقدية الجدية . كما أنه لم يتناول الكثير من القضايا التي تنضوي تحت موضوع "عبقرية المسيح"[٥٦] .

---

[٥٤] والحديث منصبّ على كتابه عن حياة (عبقرية) المسيح في ضوء الكشوف التاريخية

[٥٥] ومع ذلك رفع في وجهه سيف"الفتنة الطائفية"

[٥٦] مع مخالفتنا لهذا العنوان الذي لا نراه موفقا في وصف نبي مجتبى من الله . وقد انتقده الكثير من العلماء المسلمين في هذا الشأن .

بالإضافة إلى ذلك لا بدّ أن نشير إلى أنّ العقاد لم ينف كلّ تناقض في الأناجيل . وإنما صرّح أنّ المصدر الوحيد المتاح لدراسة حياة المسيح هو أسفار العهد الجديد . وما دمنا لا نملك مصدرا آخر فلا مندوحة من استعماله لا لإنه مصدر معصوم من الخطأ والتناقض وإنما لغياب المصدر التاريخي المعصوم وهذا الأمر لا يؤيد مزاعم عوض في استدلاله بقول العقاد . كما أنّ العقاد كان يردّ على الذين كانوا يقولون إنّ المسيح شخصية أسطورية لم توجد فاضطر إلى أن يدافع عن القول بعدم خرافية جميع تفاصيل الأناجيل!!

ملاحظة أخيرة لا بدّ من ذكرها وهي أنّ منهج العقاد في كتابه "عبقرية المسيح " لو اعتمد في دراسة البوذية لأثبت لبوذا شخصيته الخارقة في الأساطير كما هي في كتب القوم !

العقاد باحث غير معصوم..كما أنه ليس مرجعا في تقرير الحقائق الدينية التي تعود إلى القرآن والسنة.وهو أيضا ليس مرجعا في القضايا الإسلامية فهو "باحث في الإسلاميات والأديان " وليس من علماء الإسلام.. وحتى لو فرضنا جدلا أنه من علماء الإسلام فإنّ القاعدة عندنا أنّ " قول العالم يُحتج له ولا يحتج به " فلا بدّ من البيّنة والبرهان !!!



قال عوض في خاتمة حديثه :"أخيراً نقول: إن كلاً من كتبة الإنجيل كتب عن المسيح إلى شعب يختلف عن الشعب الذي كتب إليه الآخر، من جهة الجنسية والثقافة والعادات، كما كتب عن المسيح من ناحية تختلف عن تلك التي كتب عنها غيره، ومن ثم استعمل كل منهم الأسلوب الذي يفهم به الشعب الذي كتب إليه الناحية التي قصدها من شخصية المسيح، ولذلك فإن ما يقال عنه اختلاف بين كتبة الإنجيل، هو في الواقع تنوع اقتضته الظروف الخاصة بكتابته. فإذا أضفنا إلى ما تقدم أن كتابة الإنجيل بالوضع الذي هو عليه بواسطة أربعة من أتباع المسيح يختلف أحدهم عن الأخر كل الإختلاف، أدعى إلى تصديقه مما لو كان قد كتبه شخص

واحد، لا يبقى لدينا مجال للشك في صدق هذا الإنجيل، أو الإعتراض عليه."

كلام لا علاقة له بالحديث عن التناقضات الثابت وجودها في الأناجيل..إذ أنّ ما عايناه في كتب الكنيسة الأربعة ليس تنوعا في العرض- على زعم عوض- وإنما هو تناقض في الأحداث والأعداد والتواريخ...!!!

آراء القائلين بدفن المسيح قبل موته

تحدث عوض في هذه النقطة عن مذهب القاديانيين. وزعم أنهم من المسلمين. وقال عن زعيم هذه الفرقة " غلام أحمد قادياني" :"كان يقول بصلب المسيح دون موته، لكي يتجنب القول بقيامته، وذلك لئلا تكون للمسيح (حسب زعم مرزا) الزعامة الروحية التي كان يريدها هو لنفسه بعد رسول الإسلام."

وهذا تدليس خسيس من إبليس على لسان عوض . لأنّ غلام أحمد إنما أنكر قيامة المسيح حتى لا يعتقد الناس في عودة المسيح عليه السلام آخر الزمان ليخلو له الجو ويزعم أنه هو النبي الخاتم الذي لا نبي بعده !!..النبي الخاتم لا الزعيم الروحي كما قال عوض الذي حاول إخفاء ردّة مرزا غلام عن الإسلام!!

مرزا غلام دعيّ أجمع علماء الإسلام على ردّته . وعلى أنه صنيعة إنجليزية يُراد منها القضاء على دين الإسلام. وهو الذي قال في صراحة مذهلة كلمته المشهورة :"لقد ظللت منذ حداثة سني- وقد ناهزت اليوم الستين- أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها وألغي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة، وأرى أن كتاباتي قد أثرت في قلوب المسلمين، وأحدثت تحولاً في مئات الألاف منهم."

هو الذي قال في ابن مريم عليهما السلام :" إنّ عيسى ما استطاع أن يقول لنفسه إنه صالح.لأنّ الناس كانوا يعرفون أنّ عيسى رجل خمّار وسيء السيرة." !!

هو الذي قال: " والذي نفسي بيده لو كان المسيح ابن مريم في زماني لما استطاع أن

يعمل مثل عملي وما استطاع إظهار الآيات التي تظهر مني "[57] .

هو الذي قال في المسيح :" شتم الذين سألوه الآيات شتائم فاحشة وقال أنهم حراميون وأولاد الحرام. فاجتنبه الكرام منذ ذلك اليوم "[58]

وقال عنه أيضا:" وكان يكثر السب و الشتم عادة.كان يغضب لأمر تافه. ولم يكن يملك نفسه عند ثورة غضبه. وكان تعوّد الكذب أحيانا "[59]

وجاء في مجلة التقوى الأحمدية . فيما نقله عنها صاحب كتاب " من أقوال المجدد المعبود !!" في الحديث عن غلام أحمد:

يقول حضرة عبد الستار المحترم: خرج [illegible] ذات يوم للنزهة وكنت أرافقه مع ضيف آخر صغير السن. فقال المولوي نور الدين رضي الله عنه: هذا الصبي يجيد تلاوة القرآن، فجلس حضرته هناك على المرج كالأطفال وسمع من الطفل القرآن. لقد قرأ عليه سورة الفجر، فقال له بكل تلطف وحنان: «أحسنت».

وفي أثناء النزهة نفسها قال حضرته: لقد رأيت الله متمثلا في الشكل الإنساني فقال الله تعالى لي واضعا يده على رقبتي: «لو كنت لي لكان العالم كله لك».

المجلد ١٤ العددان ١٠ و ١١ ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ١٤٢٢هـ التقوى
Vol. 14 - Issue 10-11 - February & March 2002

وقد نقل الشيخ عبد القادر شيبة الحمد في مقال بعنوان " القاديانية "[60] . عن دائرة المعارف القاديانية أنّ " غلام " كان مصابا بالماليخوليا[61] !!

ذكر عوض مذهب مرزا غلام في خاتمة المسيح فقال:"إن تلاميذ المسيح أنزلوه عن

---

[57] حقيقة الوحي ص ١٤٨ .

[58] "(ملحق انجام آتم ص ٦ الحاشية)

[59] ."(ملحق أنجام اتم ص ٥ الحاشية)!!!

[60] العدد ٢٣ .من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة

[61] نوع من الجنون

الصليب وهو حي، ولما وضعوه في القبر دهنوه بمرهم خاص، ولذلك لم يأت اليوم الثالث حتى كان قد افاق. فخرج من القبر وانطلق شرقاً حتى وصل إلى الهند، وهناك عاش حتى بلغ العاشرة بعد المائة، وعند موته دفن في بلدة كشمير. والدليل على أنه لم يمت (كما يقولون) إنه كان قد شبّه وجوده في القبر، بوجود يونان في بطن الحوت. وبما أن يونان لم يمت بل دخل بطن الحوت حياً وخرج منه حياً، يكون المسيح قد دخل القبر حياً وخرج منه حياً أيضاً". ثم قال إنّ المسيح قد مات على الصليب ولا حجة لصالح القائلين بمذهب الإغماء وقد سبق لنا أن علقنا على هذه المسألة.

آراء القائلين بإحياء المسيح ورفعه بعد موته

تحدث عوض تحت هذه العنوان عمّن يقولون إنّ المسيح توفي ثم أحيي من جديد .

نقل عن تفسير الفخر الرازي[٦٢] أنّ "محمد بن إسحاق " قال إنّ المسيح توفي سبع ساعات.ثم احياه الله و رفعه.

ونقل عن تفسير الإمام ابن كثير[٦٣] أنّ "إدريس" قال إنّ الله أمات المسيح ثلاثة أيام ثم بعثه ثم رفعه.

ونقل عن كتاب اسمه :"نظرة عابرة على من ينكر نزول عيسى" عن الإمام ابن حزم و أبي علي الجبائي المعتزلي أنّ المسيح مات ثم أحياه الله ورفعه .

ونقل عن "إخوان الصفا" أنّ المسيح صلب ودفن مكان الصليب...

ونقل عمّن سمّاه " الدكتور فؤاد حسنين"[٦٤] أنّ القرآن يذكر أنّ الله قد أقام المسيح من الموت.

---

[٦٢] ج ٢ ص ص٤٥٧- ٤٥٨

[٦٣] ج١ ص ٣٦٦

[٦٤] في مقال له في صحيفة أخبار اليوم عدد ٢٥- ٤- ١٩٧٠

ونحن نقول:

- **لا قيمة لشهادة العالم المسلم إذا لم تعضدها الأدلة.. وما ذكر عوض هذه الأدلة.**

- **المعتزلة وإخوان الصفا فرقتان خبيثان من أهل الضلال والإضلال ولا يصحّ الزعم أنّ اقوالهم هي " اقوال إسلامية ".**

- **لا أعرف الدكتور المذكور ولا أعلم صحة ما نقل عنه.. ولذلك فليس لي أن أعلّق[٦٥].**

- **جاء في تفسير الإمام ابن كثير أنّ ابن إسحاق قال إنّ النصارى هم الذين يقولون إنّ المسيح توفي سبع ساعات ثم أحياه الله..فالقول إذن منسوب إلى النصارى وما هو برأيه الشخصي.ثم هو ايضا خطأ إذ أنّ النصارى يعتقدون أنّ المسيح قد بقي ميّتا فترة أطول من ذلك.**

- **ما قرأت كتاب "نظرة عابرة على من ينكر نزول عيسى".. وكان على عوض أن يذكر مؤلفه لأنّ هذا الكتاب . إن كان له وجود من الأصل . يعتبر من الكتب المغمورة .**

- **لم يذكر الإمام ابن حزم في موسوعته الدينية " الفِصَل بين الأهواء والملل والنحل " أنّ المسيح قد توفي قبل رفعه .**

أما نص الإمام ابن حزم في موسوعته الفقهية "المحلّى " فإنّه إن فهم على أنّ الوفاة كانت عند أو قبيل محاولة صلب المسيح.فإنّ ذلك لا يفيد النصارى شيئا لأنّ هذا

---

٦٥ جلّ نقول عوض سمعان هي عن كتب القاديانيين .ولكنه لا يصرّح بذلك كما هي عادة المنصّرين الذين يحاولون إظهار الإحاطة بالمواضيع الإسلامية التي يطرقونها . وهم في حقيقة أمرهم لا يحسنون الخوض في أي موضوع إسلامي لأنّهم لا يقرؤون من الكتب الأصلية والمراجع الأساسية .وإنّما هم يكتفون بنقل الاقتباسات المقتبسة (!!؟)

أما أهل القاديانيّة وكذبهم في النقل والعزو إلى علماء الإسلام فمعلوم مستفيض (انظر رسالة صالح السندي التوضيح لإفك الأحمديّة في زعمهم وفاة المسيح) في كشف صور من هذا التزوير).

القول ينفي الهلاك على الصليب الذي يدّعيه النصارى . وقد قال الإمام ابن حزم بعد النص الذي اقتطعه النصارى من كتابه " المحلّى " :" ومن قال انه عليه السلام قتل أو صلب فهو كافر مرتد حلال دمه وماله لتكذيبه القرآن وخلافه الإجماع "!

- كلّ من قال إنّ المسيح قد بقي ميتا ثلاثة أيام إنما نقل عن النصارى .ولا يعدّ هذا القول قولا إسلاميا فهو مجرّد نسخ !

- لا يُعلم أنّ هناك مسلما يقول بموت عيسى على الصليب . ومن قال بوفاة المسيح قبل رفعه إنما قصد بالوفاة خروج الروح لا على الصليب و إنما خروجها في ظروف طبيعية قبل رفعها إلى السماء.

- ابن عباس رضي الله أشهر من ينسب إليه القول بوفاة المسيح قبل رفعه . وهو إنما قصد وفاة المسيح بعد عودته إلى الأرض بدليل ما أخرجه إسحاق بن بشر وابن عساكر عنه في تفسير قوله تعالى "متوفيك ورافعك إليّ " (آل عمران ٥٥):" رافعك ثم متوفيك في آخر الزمان "[٦٦] .

وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة[٦٧] :"... وماروي عن ابن عباس عن تفسير التوفي هنا بالإماتة فغير صحيح لإنقطاعه سنده إذ هو من رواية علي بن أبي طلحة عنه .وعلي لم سمع منه ولم يره . وإنما روي عنه بواسطة .ولم يصح أيضا ما روي عن وهب بن منبه اليماني من تفسير التوفي بالإماتة لأنه من رواية بن إسحاق عمن لم يهم عن وهب . ففيه عنعنة ابن اسحاق وهو مدلّس . وفيه مجهول. ثم هذا التفسير لا يزيد عن كونه احتمالا في معنى التوفي . فإنه قد فُسّر بأن الله قد قبضه من الأرض بدنا وروحا ورفعه إليه حياً، وفسر بأنه انامه ثم رفعه، وبأنه يميته بعد رفعه ونزوله آخر الزمان . إذ الواو لا تقتضي الترتيب . وإنما تقتضي جمع الأمرين له فقط . وإذا اختلفت الأقوال في معنى الآية وجب المصير إلى القول الذي يوافق ظواهر الأدلة الأخرى جمعا بين الأدلة . وردا للمتشابه منها إلى المحكم . كما هو شأن الراسخين في العلم دون أهل الزيغ الذين

---

[٦٦] انظر الدر المنثور ٢- ٣٦

[٦٧] ص٢١٩ ج ٣ الفتوى رقم ٢٦٢

يتبعون ما تشابه من التنزيل ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ".

- قال عوض:"إن إخوان الصفا، كما قال دكتور محمد غلاب في كتابه عنهم: كانوا من كبار العلماء وفطاحل المفكرين في القرن الرابع للهجرة، كما كانوا أشد أهل زمانهم محافظة على مكارم الأخلاق وتمسكاً بالفضائل العالمية من إخلاص ووفاء. وكانوا مقتنعين برسالة الإسلام وينظرون إليه على أنه جماع النبوة العالمية، وأن النبي محمد هو خاتم النبيين"..

وهذه شهادة باطلة إذ أن "إخوان الصفا" فرقة باطنية خبيثة تصادم تعاليمها تعاليم الإسلام . وأفرادها غير معلومين . وقد تسببت الأفكار المتضارية والمشتتة لهذه الفرقة في اختلاف الناس في معرفة مذهب أصحابها .فقالت طائفة هم من القرامطة وقالت أخرى هم من أئمة النصيرية وذهب آخرون أنهم من المعتزلة.. !!!

ثم.. كيف يقال عن مجهول العين إنّه متمسك بالفضائل العالمية ومؤمن بل عظيم الإيمان بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلّم.. وهو مع ذلك مجهول العين !!

- قال عوض:" ليس من الجائز أن يقال إن نفراً من أوائل المسلمين اقتبسوا بعض عقائدهم من الإنجيل، لأنه لو كان الأمر كذلك، لكانوا قد ظلوا على مسيحيتهم إن كانوا مسيحيين، أو لكانوا قد اعتنقوا المسيحية إن كانوا وثنيين، من قبل."

نقول: إنّ هؤلاء ما كانوا على عقيدة النصارى وإنما هم نقلوا من الروايات ما رأوا أنها لا تخالف القرآن والسنة [٦٨] .. ولا يمكن لمسلم أن يدّعي أنّ المسيح قد هلك على الصليب .وقصارى قوله هو ذكر موت المسيح بعد نجاته من الصلب وقبل رفعه إلى السماء .

فلا معنى إذن لقول عوض:"ليس من الجائز أن يقال إن نفراً من أوائل المسلمين اقتبسوا بعض عقائدهم من الإنجيل، لأنه لو كان الأمر كذلك، لكانوا قد ظلوا على مسيحيتهم إن كانوا مسيحيين، أو لكانوا قد اعتنقوا المسيحية إن كانوا وثنيين، من قبل.".

---

[٦٨] إن قلنا جدلا بصحة نسبة تلك الدعوى إليهم

ثم إنّ أولئك الذين ذكر عوض أسماءهم ما تبنوا أصلا من أصول النصرانية وما قالوا إنّ المسيح قد مات على الصليب وإنما هم قالوا- على فرض التسليم بصحة النقل- إنّ المسيح ما قتله أعداؤه ولا مجال بالتالي هنا للحديث عن الاقتباس من" عقائد الإنجيل "!!

ليقل النصراني في ختام هذا الفصل بعد أن انجلى الغبار وظهر أن ليس تحته فرس . بل حمار:

فأصبحتُ من ليلى الغداة كقابض ❖❖❖ على الماء خانته فروج الأصابع

الرد على الباب الخامس:
أدلة متنوعة على قيامة المسيح

بدأ عوض حديثه في هذا الباب بقوله:"اتضح لنا في الباب الأول صدق شهادة الكتاب المقدس عن قيامة المسيح من بين الأموات، وفندنا في الأبواب الثلاثة التالية له كل الدعاوي التي أقيمت ضد قيامته له المجد. ومن ثم نكتفي هنا بالقول إن قيامة المسيح من الأموات ليست حقيقة دينية فحسب، بل إنها أيضاً من أهم الحقائق الثابتة التي يشهد عنها التاريخ، ويؤيدها العقل السليم، وتستريح لها الضمائر التي لا زيغ فيها."

وأنا أهدي إليه قول الباحث المسلم أ.س.ك.جومّال :"حتى إذا كانت قضية المرء ضعيفة ولا يمكن الدفاع عنها. ففي استطاعته من خلال جرأته الخطابية أن يحمل السامع معه وأن يسيطر على الجماهير ويجتذبها في صفّه." وما أصدقها من كلمات كأنها صيغت للردّ على زعيم لاهوتيّ كنيسة اليوم في بلاد العرب .

قسّم المؤلف حديثه في هذا الباب إلى أربعة عناصر:

- الأدلة التاريخية
- الأدلة الأثرية
- الأدلة العقلية
- الأدلة الروحية

الأدلة التاريخية على قيامة المسيح :

هي ثلاثة على زعمه . وهي (١) وجود الاعتقاد بقيامة المسيح في القرون الميلادية الأولى. (٢) وتخصيص يوم الأحد للعبادة. (٣) وعيد القيامة.

(١) قال عوض:"إن التاريخ حمل إلينا الكثير من الكتب التي صدرت في القرون الثلاثة الأولى. وبالإطلاع عليها يتضح لنا أن حادثة قيامة المسيح من الأموات، كانت معروفة كل المعرفة لدى جميع المسيحيين الذين عاشوا في هذه القرون. فقد قال أغناطيوس إن المسيح تألم لأجل خطايانا، وقام في اليوم الثالث لأجل تبريرنا . وقال بوليكاربوس من ينكر قيامة المسيح، فهو من أتباع الشيطان . وقال بلسيطون المسيح قام من بين الأموات، لأنه لم يكن مجرد إنسان . وقال يوستينوس المسيح يسوع مخلصنا قام من الأموات في أول الأسبوع . وقال إيريناوس إننا نحتفل بسر قيامة المسيح في اليوم الأول من الأسبوع."

حديث أجوف.. فيه الباطل قد لجلج !!

عوض ينقل لنا أقوال آباء الكنيسة،ثم يقول إنّ هذه القصة كانت معروفة لدى "جميع المسيحيين " في القرون الثلاثة الأولى..فما وجه الحجيّة في ادعائهم؟!!! إنهم أناس عاش أكثرهم في القرن الثالث ميلادي ، وهم بالإضافة إلى ذلك من متعصبة الكنيسة الذين لا يتعاملون بالحجج والبراهين !!

والاعتراض هو: لِمَ لم ينقل لنا مذاهب "المسيحيين " الذين لم يتابعوا بولس في أباطيله في القرون الثلاثة الأولى وهم الأغلبية بين من يقولون إنهم يتّبعون عيسى- وهذا ظاهر من تركيبة الطوائف التي حضرت مجمع نيقية في القرن الرابع كما سيأتي- ... ولكن هيهات، إنّ عوض لا يريد أن يهدم بنيانه بيديه!!

ألا يعلم ،هذا العتيد في التدليس، أنّ كتب التاريخ تذكر أنّه كانت هناك طوائف نصرانية كثيرة كانت تنكر صلب المسيح من الأصل فضلا عن قيامته المزعومة.. ومن هذه الفرق: الباسيلديون والكورنثيون والكاربوكراتيون والساطرينوسية والماركيونية والبارديسيانية والسيرنثون والبارسكاليونية والبولسية والماينسية والتايتانيسية والدوسيتية والمارسيونية والفلنطانيائية والهرمسيون..!!!

ثم..أنصدّق المنصّر عوض سمعان الذي يعمل عند الكنيسة في قطاع الإشهار والتجميل ، أم نصدّق البحّاثة ريموند براون Raymond Brown الذي قال في كتابه

الهام "مقدمة لمسيحانية العهد الجديد" " An Introduction to the New Testament Christology " الملحق الثاني ص١٦٣ إنّ قصة القيامة قد تعرضت للنقد منذ القرن الأول ,مما أثر حتى في شكل صياغتها في الأناجيل!!

طبعا.. لا مكان للمنصّرين تحت الشمس!

قال عوض :"وفي سنة ٣٢٥ م عقد في نيقية عاصمة بيثينية في آسيا الصغرى مجمع بأمر قسطنطين الأكبر، حضره ٣١٨ أسقفاً من جميع أنحاء العالم وكثير من القسوس وعلماء الدين، لكي يضعوا قانوناً للإيمان المسيحي (بمناسبة انتشار بدع الغنوسطيين وغيرهم من الهراطقة)، فتم وضعه في هذه السنة. وأوله بالحقيقة نؤمن بإله واحد وجاء فيه يسوع .

المسيح تأنس وصلب عنا في عهد بيلاطس البنطي وتألم وقبر، وقام من بين الأموات في اليوم الثالث، كما في الكتب المقدسة . ولا يزال هذا القانون معروفاً لدى جميع المسيحيين على اختلاف طوائفهم، يحفظه عن ظهر قلب كثيرون منهم."

ونحن نقول له:"يا مخادع.. لقد وقعت مرة أخرى !!!".. وتأتيك الاعتراضات تباعا !!

الاعتراض ١ :لقد قال:"..حضره ٣١٨ أسقفا من حميع أنحاء العالم وكثير من القسوس وعلماء الدين " .

تحديد عدد الحضور بأنّه ٣١٨ أسقف . غير مسلّم لعوض سمعان . فهذا المؤرخ النصراني الشهير ابن البطريق يرفع العدد أضعافا مضاعفة: " بعث الملك قسطنطين إلى جميع البلدان، فجمع البطاركة والأساقفة، فاجتمع في مدينة نيقية ثمانية وأربعون وألفان من الأساقفة (٢٠٤٨) وكانوا مختلفين في الآراء والأديان: فمنهم من كان يقول إن المسيح وأمه إلهان من دون الله وهما البرابرانية، ويسمون الريميتين . ومنهم من كان يقول إن المسيح من الابن بمنزلة شعلة نار انفصلت من شعلة نار، فلم تنقص الأولى بانفصال الثانية منها، وهي مقالة سابليوس وشيعته . ومنهم من كان يقول: لم تحمل به مريم تسعة أشهر، وإنما مر في بطنها كما يمر الماء في الميزاب، لأن كلمة الله دخلت في أذنها، وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعتها، وهي مقالة اليان

واشياعه .

ومنهم من كان يقول إن المسيح إنسان مخلوق من اللاهوت كواحد منا في جوهره، وإن ابتداء الابن من مريم، وأنه اصطفي ليكون مخلصا للجوهر الأسمى، صحبته النعمة الإلهية، وحلت فيه المحبة والمشيئة ! ولذلك سمي ابن الله، ويقولون: إن الله جوهر قديم واحد، وأقنوم واحد، ويسمونه بثلاثة أسماء ولا يؤمنون بالكلمة، ولا بالروح القدس، وهي مقالة بولس الشمشاطي بطريرك انطاكية واشياعه وهم البولقانيون .

ومنهم من كان يقول: إنهم ثلاثة آلهة لم تزل: صالح وطالح وعدل بينهما، وهي مقالة مرقيون اللعين واصحابه، وزعموا أن مرقيون هو رئيس الحواريين، وانكروا بطرس . ومنهم من كان يقول بألوهية المسيح، وهي مقالة بولس الرسول، ومقالة الثلاثمائة وثمانية عشرا أسقفا ."

وحتّى من لم ينقلوا . من النصارى . عددا كالعدد الذي نقله ابن البطريق . فإنهم ذكروا أرقاما أخرى . فهذا ازوبيوس يشير إلى انّ عدد الحضور ٢٥٠ أسقف[٦٩] وذكر أوستاثيوس الأنطاكي أنهم ٢٧٠ أسقف[٧٠] . مخالفين بذلك لإثناسيوس الاسكندري الذي ذهب عوض إلى قوله[٧١] .علما بأنّ كلاً من ازوبيوس وأوستاثيوس واثناسيوس كانوا ممن حضروا مجمع نيقية !!!

الاعتراض ٢: هي انّ ما تقرّر في مجمع نيقية لا قيمة له لأنّه لم ينبن على نصوص معصومة بل هو لم ينبن اصلا على اي نصّ !

الاعتراض ٣ :القرارات الرسمية لمجمع نيقية كانت على مذهب الأقلية فيه . وهذا ما يؤكد عدم حجيّتها عند الحاضرين .

---

[٦٩] Life of Constantine Book ٢ -Eusebius of Caesaria

[٧٠] Theodoret H.E. ١.٧

[٧١] Ad Afros Epistola Synodica ٢

الاعتراض ٤: الذي رجّح اختيارات الـ ٣١٨ أسقف وجعلها قرارا رسميا للمجمع هو قسطنطين الذي كان في تلك الأيام وثنيا لا نصرانيا!

الاعتراض ٥: قول عوض :".. لكي يضعوا قانوناً للإيمان المسيحي (بمناسبة انتشار بدع الغنوسطيين وغيرهم من الهراطقة) ".غير دقيق ومغالط..

أمّا كونه غير دقيق ، فلأنه زعم أنّ انعقاد المجمع كان سببه وضع قانون الإيمان.. والصواب هو أنّ المجمع قد انعقد لتوحيد النصارى ليكونوا في طرف الامبراطور الروماني والكيان الذي يحكمه.. كما أنّه قد تمّ في هذا المجمع إصدار ٢٢ قرار تنظيميّ للكنيسة[٧٢] وتحديد تاريخ الفِصح النصراني .

وأمّا المغالطة ، فهي في الزعم أنّ انتشار الفكر الغنوصي وبقيّة " الهرطقات ". كان من محفّزات عقد المجمع ، إذ أنّ انعقاد المجمع ما كان برغبة سالفة في إدانة الغنوصيّة أو غيرها.. وإنما رغبة الامبراطور كانت ذات نزعة سياسيّة مصلحيّة لصالح وحدة الامبراطوريّة .ولذلك تمّ الاقتراع على " قانون الإيمان ".. فليست الأفكار المخالفة محلّ إدانة قبل المجمع !

الاعتراض ٦: قسطنطين الذي جعل "قانون الإيمان المسيحي" قانونا رسميا وقرّر في نفس المجمع لعن آريوس زعيم الداعين إلى القول ببشرية المسيح .غيّر رأيه بعد ذلك وعفا عن آريوس المعارض الأول لذاك القانون .قال فاسيليف:" عندما شرع قسطنطين في نقل عاصمته إلى الشرق، وأحس بالحاجة إلى استرضاء سكان القسم الشرقي من الإمبراطورية لم يجد غضاضة في تغيير عقيدته أو ميوله نحو المذهب الأريوسي." ويقال إنّه ما تنصّر إلا عند موته !!

الاعتراض ٧: المجامع الكنسية مجامع مذبذبة خاضعة لأهواء الساسة وقد فصّل في مظاهر فسادها الإمام ابن القيم في " هداية الحيارى.." وغيره من أهل العلم..بل لقد

---

[٧٢] عدد القرارات محلّ خلاف بين الباحثين.. !!!

اعترف بهذا الأمر حتى النصارى .وهذا زكي شنودة في آخر البحث الخامس الذي عقده للحديث عن المجامع يقول:" انّ هذه المجامع كانت في بداية أمرها وسيلة للدفاع عن الإيمان المسيحي (؟).ثم لم تلبث ان اصبحت بعد ذلك أداة في يد الإمبراطور لتنفيذ اغراضه.مستغلا في ذلك مطامع الأساقفة وطموحهم إلى الجاه والنفوذ والسلطان. وهكذا أصبحت المجامع اداة هدم بعد ان كانت أداة بناء..."

الأعاظم ٨: النصرانية دين وثني (وإن كانت قشرته سماوية). وسنفصّل الحديث عن هذا الأمر في ما سيأتي إن شاء الله. و"قانون الإيمان المسيحي" مقتبس من العقائد الوثنية إذ له نظير في كثير من العقائد الشرقية والغربية . من ذلك ما ذكره مالفير في كتابه المطبوع في باريس سنة ١٩٨٥ من أنّه يظهر من الكتب الدينية الهندية أنّ الهنود يقولون :" نؤمن بسافستري (أي الشمس) إله ضابط الكلّ.خالق السماوات . والأرض. وبابنه الوحيد آني (أي النار) نور من نور.مولود غير مخلوق.مساو للأب في الجوهر.تجسّد من فايو (أي الروح) في بطن مايا. العذراء- ونؤمن بفايو .الروح المنبثق من الأب والإبن .الذي هو مع الأب. والابن يسجد له. ويمجد. "!!!

(٢) استدلّ عوض بتحوّل النصارى إلى جعل يوم الأحد يوم عبادة على صدق قصة القيامة الإنجيلية فقال :"تخصيص يوم الأحد للعبادة بدلاً من يوم السبت: إن اليهود كانوا يقدسون يوم السبت بكل تدقيق (أو بالحري لا يشتغلون فيه على الإطلاق)، وذلك بناء على الوصية الرابعة من الناموس الذي أعطاه اللّه لموسى النبي (خروج ٢٠: ٨- ١١)، كما لا يزال يفعل كثيرون منهم إلى الوقت الحاضر. وقد سبق اللّه وأعلن عن أهمية هذه الوصية لديه في العهد القديم، فأمر برجم إنسان كان يجمع حطباً يوم السبت (العدد ١٥: ٣٢- ٣٦) . كما نبه إلى وجوب حفظ اليوم المذكور بكل تدقيق كعهد بينه وبين اليهود (لاويين ١٩: ٣و٣٠، حزقيال ٢٢: ٢٦)، لأنه كان رمزاً إلى الراحة الحقيقية التي قصد اللّه أن يعطيها للبشر عامة، بإعتاقها من الخطيئة التي تردت فيها أحقاباً طويلة. لكن بالرجوع إلى التاريخ، نرى أن الذين اعتنقوا المسيحية من اليهود في القرن الأول، تحولوا عن تقديس السبت (على الرغم من التحذيرات التي تهدد بالعقاب الشديد لكل من يعمل عملاً في هذا اليوم)، وأخذوا في تقديس الأحد (أو

بالحري تخصيصه للعبادة)، مع الذين اعتنقوا المسيحية من الوثنيين، الأمر الذي يدل على أنهم كانوا يعلمون علم اليقين أن المسيح قام في هذا اليوم، وانه بقيامته فيه قد أسس عهداً جديداً أفضل بكثير من العهد القديم، الذي كانوا يعيشون فيه من قبل.

ولذلك إذا رجعنا إلى القرون الثلاثة الأولى، نرى شهادات متعددة عن تقديس يوم الأحد. فقال برنابا إننا على العكس من اليهود، نقدس اليوم الثامن أو بالحري يوم الأحد . وقال اغناطيوس يوم الرب (أو بالحري يوم الأحد) هو الذي نهضت فيه حياتنا بواسطة قيامة المسيح من بين الأموات . وقال يوستينوس في يوم الأحد يجتمع الذين يعيشون في المدن والمقاطعات سوياً في مكان واحد، لقراءة مذكرات الرسل وكتابات الأنبياء، لأنه اليوم الأول من الأسبوع الذي قام فيه مخلصنا من الأموات . وقال إيريناوس إن سر قيامة المسيح لا يمكن أن نحتفل به في أي يوم غير يوم الرب، الذي هو يوم الأحد . وقال بابياس إننا نحفظ الأحد بدلاً من السبت، لأنه يوم القيامة . وفلافيوس جوستينوس (الذي كان فيما سلف من أعظم فلاسفة الوثنيين الذين يقاومون المسيحية، ولكن عندما اعتنقها، نادى بها بكل شجاعة في القرن الثاني) قال إننا نحن المسيحيين نجتمع معاً في يوم الأحد للعبادة ودراسة كلمة اللّه، لأن اللّه في مثل هذا اليوم خلق النور، وفيه أيضاً أقام من الأموات مخلصنا يسوع المسيح، الذي هو نور العالم ".

أكاذيب !! :

الكذبة الأولى: زعم عوض أنّ الربّ قد أمر اليهود بحفظ يوم السبت "لأنه كان رمزا إلى الراحة الحقيقية التي قصد الله أن يعطيها للبشر عامة..." وهذا باطل كما يعلم هو نفسه إذ أنّ التوراة تخبرنا بسبب تقديس السبت. وهو كونه اليوم الذي استراح فيه الربّ(؟!) تعالى الله عمّا يقولون علوا كبيرا. وقد أحرج عوض بهذا الزعم التوراة فاضطر إلى الكذب .

من النصوص التي تظهر سبب تقديس يوم السبت.سفر الخروج ٢٠: ٨ - ١١:"أُذكُرْ يومَ السَّبتِ وكَرِّسْهُ لي. في ستَّةِ أيَّامٍ تعملُ وتُنجزُ جميعَ أعمالِكَ، واليومُ السَّابعُ سَبتٌ

للرّبِّ إلهكَ. لا تَقُمْ فيهِ بعمَلٍ ما، انتَ وابنُكَ وابنَتُكَ وعبدُكَ وجاريَتُكَ وبَهيمَتُكَ ونزيلُكَ الذي في داخلِ أبوابِكَ، لأنَّ الرّبَّ في ستَّةِ أيّامٍ خلَقَ السَّماواتِ والأرضَ والبحرَ وجميعَ ما فيها، وفي اليومِ السّابعِ استراحَ. ولذلِكَ بارَكَ الرّبُّ يومَ السَّبتِ وكَرَّسَهُ لَه."

سفر الخروج٣١: ١٢ - ١٧" وقالَ الرّبُّ لِموسى: «قُلْ لِبني إسرائيلَ: حافِظوا على أيّامِ السَّبْتِ لأنَّها علامَةٌ بَيني وبَينَكُم مدَى اجيالِكُم، لِتعلَموا انّي انا الرّبُّ الذي قَدَّسَكُم . حافظوا على السَّبْتِ لأنّه مُكرَّسٌ لي، ومَنْ دنَّسَهُ يُقتَلُ قَتلاً. كُلُّ مَنْ يعمَلُ فيهِ عمَلاً ينقَطِعُ مِنْ شعبِهِ. في سِتَّةِ ايامٍ تعمَلُ، وفي اليومِ السّابعِ سَبْتُ عُطلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرّبّ. كُلُّ مَنْ عَمِلَ عمَلاً في يومِ السَّبْتِ يُقتَلُ قَتلاً. فعلى بَني إسرائيلَ أنْ يُحافِظوا على السَّبْتِ، مُواظِبينَ علَيهِ مدَى أجيالِهِم. هذا عَهدٌ أبديٌّ، وهوَ بَيني وبَينَ بَني إسرائيلَ علامَةٌ إلى الأبدِ، لأنّي أنا الرّبُّ الذي في سِتَّةِ أيّامٍ صَنَعَ السَّماواتِ والأرضَ وفي اليومِ السّابعِ استراحَ وتنفَّسَ الصُّعَداءَ"

الكذبة الثانية : قال عوض :" الذين اعتنقوا المسيحية من اليهود في القرن الأول,تحولوا عن تقديس السبت, وأخذوا في تقديس الأحد,مع الذين اعتنقوا المسيحية من الوثنيين ". والحقيقة هي أنّ الذين اتبعوا المسيح في القرن الأول ميلادي كانوا محافظين على السبت وما قدّسوا يوم الأحد..

وفي هذا الشأن تقول موسوعة دائرة المعارف الكتابية ,تحت كلمة " السبت " :"الرسول بولس والسبت ":كان المسيحيون الأوائل من اليهود الأمناء . فكانوا يتعبدون في الهيكل في أورشليم " وكانوا كلّ يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة (اعمال الرسل٢: ٤٦) . وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي البيوت معلّمين ومبشّرين بيسوع المسيح.".٥: ٤٢. ويخدمون في المجامع (أعمال ٩: ٢٠ ,١٣: ١٤ ,١٤: ١ ,١٧: ١ و ٢ و ١٠ ,١٨: ٤) . وكانوا يحترمون ناموس عيسى بل أدانوا بولس وأمروه بأن يتطهّر ويتبرّأ مما قاله مخالفا للناموس "فلمَّا سَمِعوا، مَجَّدُوا الله وقالوا لِبولُسَ: «انتَ تَرى، أيُّها الأخُ، كيفَ أنَّ آلافَ اليَهودِ آمَنوا وكُلُّهُم مُتعَصِّبونَ لِشريعةِ موسى. وهَؤلاءِ سَمِعوا انَّكَ تُعَلِّم اليَهودَ المُقيمينَ بَينَ سائِرِ الشُّعوبِ انْ يَرتَدُّوا عَنْ شريعةِ موسى، وتُوصيهِم انْ لا يَختِنوا

أولادَهُم ولا يَتبَعوا تَقاليدَنا.فما العمَلُ؟ لأنَّهُم ولا شَكَّ سيَسمَعونَ بمَجيئِكَ. فاعمَلْ بما نقولُهُ لكَ: عِندَنا اربعةُ رِجالٍ علَيهِم نَذرٌ. خُذْهُم واطَّهِرْ معَهُم وانفِقْ علَيهِم ليَحلِقوا رُؤوسَهُم، فيَعرِفَ جميعُ الشَّعبِ انَّ ما سَمِعوهُ عَنكَ غَيرُ صَحيحٍ، وانَّكَ تَسلُكُ مِثلَهُم حَسبَ شريعةِ موسى. امَّا الذينَ آمَنوا مِنْ غيرِ اليَهودِ، فكتَبْنا إلَيهِم برَأينا، وهوَ انْ يَمتَنِعوا عَنْ ذَبائِحِ الأصنامِ وعَنِ الدَّمِ والحيوانِ المَخنوقِ والزِّنى".

فأخَذَ بولُسُ الرِّجالَ الأربَعةَ في الغَدِ، فاطَّهَرَ مَعَهُم ودَخَلَ الهَيكَلَ وأعلَنَ الموعِدَ الذي تَنقَضي فيهِ أيّامُ الطُّهورِ حتى يُقدَّمَ فيهِ القُربانُ عَنْ كُلِّ واحدٍ مِنهُم.

ولمّا كادَت تَنقَضي أيّامُ الطُّهورِ السَّبعةُ، رأى بَعضُ اليَهودِ الآسيويِّينَ بولُسَ في الهَيكَلِ. فحَرَّضوا جُمهورَ الشَّعبِ، وقَبَضوا علَيهِ، وصاحوا: «النَّجدَةَ، يا بَني إسرائيلَ! هذا هوَ الرَّجُلُ الذي يُعَلِّمُ الناسَ في كُلِّ مَكانٍ تَعليمًا يُسيءُ إلى شَعبِنا وشَريعتِنا وهذا الهَيكَلِ، حتى إنَّهُ جاءَ ببَعضِ اليونانيِّينَ إلى الهَيكَلِ، ودَنَّسَ هذا المكانَ المُقدَّسَ! » قالوا هذا لأنَّهُم شاهَدوا تُروفيمُسَ الأفسُسِيَ معَ بولُسَ في المدينةِ، فظَنُّوا أنَّ بولسَ دخَلَ بهِ الهَيكَلَ!

فهاجَتِ المدينةُ كُلُّها، وتَجَمَّعَ الناسُ على بولُسَ فأمسَكوهُ وجَرُّوهُ إلى خارِجِ الهَيكَلِ، وأغلَقوا الأبوابَ في الحالِ. وبَينَما هُم يُحاوِلونَ قَتلَهُ، سَمِعَ قائِدُ الحاميَةِ الرُّومانيَّةِ أنَّ أُورُشليمَ كُلَّها في هَيَجانٍ، فأخَذَ في الحالِ جُنودًا وضُبَّاطًا وجاءَ مُسرِعًا إلَيهِم. فلمَّا شاهدوا القائِدَ وجُنودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَربِ بولُسَ"(أعمال الرسل ٢١: ٢٠- ٣٢).

الكذبة الثالثة: استدل عوض بأقوال لآباء الكنيسة للزعم بأنّ أهل القرون الميلادية الأولى كانوا يقدّسون الأحد بدل السبت لأنه اليوم الذي قام فيه "إلههم "!! ونحن نعجب من هذا الكاتب الذي يجعل المتهم نفسه قاضيا في نفس القضية ! ونقول له قبل ذلك هات ما يؤكدّ نسبة هذه الأقوال إلى أولئك الآباء.. !! وما أعسره من سؤال !

الكذبة الرابعة :إنّ تقديس يوم الأحد عند النصارى لا يعود أصله إلى القيامة المزعومة وإنما سببه أنّ الرومان كانوا يقدّسون يوم الأحد معتبرين أنه يوم ميلاد الربّ الشمس ولذلك يسمّى يوم الأحد في اللغة الإنجليزية " Sun-day " وكانوا يقدّمون

فيه لبعضهم البعض الهدايا وتكون فيه ألعاب للعامة وتغلق فيه المحلات وقد كان الرومان ينظرون إلى قسطنطين باعتباره تجسدا للربّ الشمس..

نصّ على مسألة إدخال قسطنطين ليوم الأحد للنصرانية كيوم مقدّس العديد من النقاد والباحثين بل لقد ظهرت فرقة "السبتيين" لتقرّر أنّ اليوم المقدّس في النصرنية في ما قبل تدخّل قسطنطين هو يوم السبت لا يوم الأحد وكان ذلك اساسا في ما كتبته زعيمة هذه الفرقة إيلين ج وايت .وقرّر الباحث "السبتي" المعروف صامويل باكشيوشي في رسالته إلى الكاثوليك سنة ١٩٩٧ أنّه يرى أنّ تحريف العبادة بجعلها يوم الأحد بدأ سنة ١٣٥ في حكم الإمبراطور هدريان..

وذكر المؤرخ ارثر ويجال Arthur Weigall في كتابه" الوثنية في مسيحيتنا" "The Paganism in our Christianity" ص ص ١٠٩- ٢١١ أنّ ٢٧ عقيدة من عقائد الكتاب المقدس أصلها من العقائد الوثنية. وذكر أنّ من بينها تقديس الأحد .

ويجب ألا ننسى أنّ الفيلسوف اليهودي "فيلو " كان يقول إنّ "الكلمة" "اللوغوس" هي "الشمس". وأهمّ من ذلك أنّ العقيدة المثرائية التي كانت واسعة الانتشار في القرون الميلادية الأولى كانت تقرّر أنّ الربّ "مثرا " قد مات ثم قبر ثم قام وكان المثرائيين يقدّسون يوم الأحد. وقد ذكر النقاد أنّ المثرائية كادت تبتلع النصرانية في القرون الأولى لكثرة اقتباس النصارى من عقائدها وقصصها ومظاهرها النسكيّة . (ممن اشار إلى هذا الأمر المؤرخ ويل ديورانت في " قصة الحضارة ") !

والذي لا شكّ فيه عندنا هو أنّ أهل القرن الأول ميلادي ما كانوا يقدّسون غير يوم السبت.. حتّى أننا نقرأ انه كان من معاصري أزوبيوس (المعاصر لقسطنطين) من كانوا لا يقدّسون يوم الاحد !!

وقد قدّست الدولة الرومانية. بعد تبنّي النصرانية. أيضا يوم ٢٥ ديسمبر من كلّ سنة باعتباره يوم ميلاد المسيح رغم أنّ لا حجة على هذا الأمر. بل يفهم من لوقا ٢:٨ أنّ ميلاد المسيح كان في الفترة الزمنية التي يخرج فيها الرعاة إلى الحقول مع مواشيهم في المناخ الفلسطيني حيث تلقوا بشارة الملائكة بميلاده (أي في غير الشتاء) !!

القول بأنّ إحلال يوم الأحد محلّ يوم السبت من اعمال قسطنطين والوثنين ولا علاقة له بالحواريين . هو قول المحققين من النقاد الغربيين!

(٣) قال فيلسوف الكنيسة العربية: "إن الذين اعتنقوا المسيحية من اليهود أهملوا أعيادهم التي أمرهم الله بالإحتفال بها في العهد القديم، وأخذوا يحتفلون بدلاً منها بعيد القيامة. وكانوا يطلقون عليه عيد الفصح، لأن الفصح اليهودي لم يكن إلا رمزاً إلى المسيح من جهة كونه فدية عن الذين يؤمنون به ايماناً حقيقياً (١ كورنثوس ٥: ٧)، ولأن المسيح أيضاً قام من بين الأموات في أثناء العيد المذكور. وكانوا يفرحون في عيد القيامة فرحاً روحياً عظيماً، ويصرفونه في تقديم الشكر والتسبيح للّه. ثم أخذوا مع الذين اعتنقوا المسيحية من الوثنيين، يمثلون في هذا العيد قيامة المسيح، فيطفئون الشموع في اجتماعاتهم الدينية مثالاً للظلام الذي حدث عند موت المسيح، ثم يشعلونها رمزاً إلى قيامته وظهوره. كما أن التحية التي كان يحيي بها كل واحد منهم صاحبه في هذا اليوم هي بي أخرستوس آنستي، فيرد عليه صاحبه بالقول، اليثوس آنستي . ومعنى العبارة الأولى المسيح قام، ومعنى الثانية حقاً قام."

يا الله!!!!!!!!!!!!!!؟

"الفصح اليهودي لم يكن إلا رمزا للمسيح " هكذا بكلّ بساطة يمرر عوض هذا الهراء دون دليل. وكيف يكون له دليل وما زعم اليهود طوال تاريخهم الطويل أنّ الفصح هو رمز للمسيح الآتي الذي كانوا في انتظاره أشدّ ما يكون الانتظار.. ثم أين كان روح القدس في ما قبل النصرانية ليلهم أنبياء بني إسرائيل وصلحائهم برمزية الفصح أمّ أنّ الروح القدس لا ينزل إلا على هوى من اختاره بولس وأصحاب الأناجيل؟!!..ولِمَ يصرّ عوض وجميع المنصّرون على التصوّر أنّنا قوم لا نقرأ وأننا لا نعرف شيئا عن الأديان؟ أيظنّ عوض أننا لا نعلم أنّ الفصح اليهودي عيد ارتبط بحادثة تاريخية معينة وأنه لا يرمز إلى أمر آت وإنما هو يرمز إلى أمر قد مضى !

يحتفل اليهود في عيد الفصح بإخراجهم من مصر ونجاتهم من فرعون. ويسمّون ذاك العيد "الفصح " أي " العبور " عبور البحر والنجاة من فرعون. ويسمى أيضا "عيد

الفطير" لأنّ اليهود يأكلون فيه فطيرا قبل ان يختمر كما فعل آباؤهم عند خروجهم من مصر إذ أخذوا معهم عجينهم قبل أن يختمر فما الذي من الممكن أن يربط بني إسرائيل الذين عبروا البحر بـ"ابن الله القائم من الموت " ؟!.. إنّ الصلة يمكن أن توجد في حالة واحدة فقط وهي بعد التحلّل من جميع ضوابط الفهم والتفسير والتأويل!!

لقد انحرف النصارى بعيد الفصح عن معناه.. فقد نظروا . فرأوا اليهود يذبحون أضحية الخروف في هذا العيد فقرروا أن يكون هذا العيد للاحتفال "بالتضحية بالربّ المقتول" فلا حول ولا قوة إلا بالله!!

لقد استخدم بولس الكلمة اليونانية "باسكا " " Pasha " وهي كلمة تتضمن معنى واحدا. لا يفرّق بين عيد الفصح اليهودي" Passover " وبين عيد الفصح النصراني " Easter " . لكنّ النصارى بعده جعلوا الفصح عيدا نصرانيا خالصا لهم !!

إننا إذا قلنا وقال معنا جميع النقاد من بلاد الغرب غير خاضعين للكنيسة إنّ النصارى قد اقتبسوا من العقائد الوثنية . فمن باب أولى أن نقول جميعا إنهم اقتبسوا من الدين اليهودي الشيء الكثير. والفصح اقتباس من هذه الاقتباسات كما أنّ له وجودا في الأديان الوثنية واقرأ في هذا الشأن مقال الدكتور جيف سيموندز - المحاضر في النصرانية- في"مجلة الحقيقة" "Reality Magazine " العدد٤٤ بعنوان " الفصح والوثنية " " Easter and Paganism " لتعلم أنّه حتى بيضة الفصح عند النصارى أصلها وثني!! .

أخيرا نحن نتحدى" العوضيين " أن يقدّموا لنا دليلا قطعيا على أنّ أهل القرون الأولى من متبعي المسيح كانوا يحتفلون "بالفصح" الذي يدلّ على قيامة المسيح من الموت. ولن يستطيعوا . لأنه لا حجة لهم.

أضاف عوض إلى النقطة السابقة قوله:"ومما يسجله لنا التاريخ بهذا الصدد أن أوسابيوس المؤرخ الشهير في القرن الرابع ذكر، في كتابه "تاريخ الكنيسة المسيحية " أن أسقف أزمير زار أسقف روما سنة ١٦٠ م، للتحدث معه بشأن تحديد موعد عام لعيد القيامة. وأن بطليموس الفرماوي الفلكي الذي عاش في القرن الثالث، وضع تقويماً

يحدد موعد هذا العيد، وأن أساقفة روما وأنطاكية وأورشليم في ذلك الوقت، وافقوا على التقويم المذكور سنة ٣٢٢ م، الأمر الذي يدل على أن خبر قيامة المسيح كان موضوعاً موثوقاً بصحته منذ القرون الأولى للمسيحية."

قال أوزيبيوس النصراني في القرن الرابع. قال أسقف إزمير الذي عاش في القرن الثاني.. قال أسقف روما في القرن الثاني. قال بطليموس الذي عاش في القرن الثالث.. قال أساقفة روما وأنطاكية وأورشليم في القرن الرابع.. أقوال لا تساوي شيئا في ميزان النقد العلمي ولا حتى المداد الذي كتبت به. لأسباب عدة من أهمها :

- هؤلاء الذين ذكرهم عوض ليسوا نقادا محايدين .
- كما أنهم ليسوا مؤرخين من أهل التحقيق والتدقيق .
- ما قدّم أزوبيوس أسانيد لدعاويه العريضة .
- أزوبيوس . رأس البلاء . شخصية فاقدة للعدالة . فقد طغت عليها النزعة النفعية الانتهازية حتى أنها شهدت لقسطنطين بالطبيعة الإلهية لمقامه كملك . وطبعا لأنه حمى النصرانية البولسية!!
- لم يعتمد المذكورون في ما ادعوه . على حقائق تاريخية...
- هم قد عاشوا بعد زمن طويل من القصة المزعومة!!

وقبل ذلك.. نسف عوض جهده نسفا.. فقد أشار صراحة إلى أنّ النصارى ما كانوا عالمين بتاريخ هذه " القيامة " وظلّوا يجتهدون في هذا الأمر حتى القرن الرابع (٣٢٢ م).. رغم أنّ الأناجيل صريحة بزعمهم في ضبط تاريخ هذا " الحدث " الذي لم يحدث !

سبحان الله.. أيستدلّ بهذه الحيرة (المحيّرة) على تاريخية خرافة القيامة ؟!!

اللهم.. سلّم.. سلّم !

الأدلة الأثرية على قيامة المسيح :

هي عند عوض اربعة:

١- القبر الفارغ

٢- نسخ الكتاب المقدس الأثرية

٣- الصور والنقوش القديمة

٤- المعموديات الأثرية.

١- القبر الفارغ:

قال عوض:"إن القبر الفارغ الذي دفن فيه المسيح لا يزال موجوداً إلى الآن، ويزوره كثير من المسيحيين منذ القرون الأولى في كل عام. وخلو القبر المذكور من جسد المسيح منذ اليوم الثالث لموته، وعدم العثور على أثر لهذا الجسد في أي مكان، على الرغم من الجهود الجبارة التي بذلها كهنة اليهود ورؤساء الرومان في هذا السبيل، للقضاء على إسم المسيح، دليل واضح على أن المسيح قام من الأموات، وصعد بعد ذلك إلى السماء، كما أعلن الكتاب المقدس."

ونقول :

أولا :هات الدليل على أنّ القبر المزعوم للمسيح كان معروفا في القرن الأول ميلادي و" أنه كان يزوره كثير من المسيحيين منذ القرون الأولى كلّ عام". ولا دليل لكا

ثانيا: لقد اعترف النقاد أنّه لم يُعرف أنّ النصارى في القرن الأول كانوا يقيمون طقوسا " للقبر الفارغ " . كجواشيم جريميا Joachim Jeremias [٧٣] .

بل لقد قال روبرت جندري Robert Gundry (الاعتذاري) في تعليقه على المناظرة التي وقعت بين جرد لدمان Gerd Ludemann وويليام لين كريج William Lane Craig (الاعتذاري المعروف) حول تاريخية القيامة ،مدافعا عن هذه القصة . إنّ

---

[٧٣] في ما نقله عنه لودمان Ludemann في كتابه " ما وقع حقا لعيسى " " What Really Happened to Jesus " p ١٢٩

النصارى ما قاموا بتعظيم القبر الفارغ في القرن الأول لأنه ما كان من العادة تقديس القبور الفارغة في ذاك الزمان [٧٤] .

ثالثا :كيف يكون القبر الفارغ حجة "وهو موجود إلى الآن " (!) رغم أننا نعلم أنه يوجد على الأقل قبران مزعومان للمسيح يقدّسهما النصارى:إذ يحجّ جلّ البروتستانت إلى المكان الذي اكتشفه الجنرال البريطاني شارلز جوردن في القرن التاسع عشر. فيما يحج الباقون إلى حيث كنيسة القبر المقدّس المكان الذي اكتشفه القديس ماركريوس الأورشليمي سنة ٣٢٦ أثناء حكم قسطنطين "نتيجة لكشف إلهي"!!

٢- نسخ الكتاب المقدس الأثرية:

" نسخ الكتاب المقدس الأثرية: هناك نسخ كثيرة من الكتاب المقدس يرجع تاريخها إلى القرون الأولى، وأهم هذه النسخ:

(أ) النسخة الأخميمية، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث. وقد اكتشفت في أخميم بالقطر المصري سنة ١٩٤٥ م، بواسطة العلامة شستربيتي، وهي محفوظة الآن بلندن.

(ب) نسخة سانت كاترين، ويرجع تاريخها إلى ما قبل القرن الرابع، وقد اكتشفتها بعثة أمريكية بمساعدة أساتذة مصريين من جامعة الإسكندرية (فاروق سابقاً) سنة ١٩٥٠ م.

(ج)النسخة السينائية، ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع. وقد اكتشفها تشندروف سنة ١٨٨٤ م، وأودعت في مكتبة بطرسبرج. ثم بيعت إلى المتحف البريطاني سنة ١٩٣٥ .

(د) النسخة الفاتيكانية، ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع. وكانت محفوظة بمكتبة الفاتيكان. لكن عندما اقتحم نابليون إيطاليا، نقل هذه النسخة إلى باريس ليدرسها علماؤه هناك.

(هـ) النسخة الإسكندرانية، ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس، ومودعة الآن

---

٧٤ Jesus Resurrection, fact or figment,p١١٤

بالمتحف البريطاني.

(و) النسخة الإفرائمية، ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس، ومودعة بمتحف باريس.

وقد قارن كثير من العلماء هذه النسخ بالكتاب المقدس الموجود بين أيدينا، فلم يجدوا اختلافاً في موضوع ما، الأمر الذي يدل على أن حادثة قيامة المسيح من الأموات الواردة بهذا الكتاب حادثة حقيقية."

كذب عوض عندما قال:"هناك نسخ كثيرة من الكتاب المقدس يرجع تاريخها إلى القرون الأولى."

قبل أن نردّ على هذا الزعم نقول:"لا توجد اليوم مخطوطة يونانية واحدة قبل سنة ٨٠٠ ميلاديا تضم ٢٧ كتابا من كتب العهد الجديد التي نملكها اليوم..فهي إما تضم عددا أكبر أو عددا أقلّ." وهذا يكشف حالة مخطوطات الكنيسة واتفاقها على هذه الأسفار!

أما الردّ فنقول فيه إنّ النصارى لا يملكون مخطوطة واحدة تعود إلى القرن الأول.. وفيما يتعلّق بالقرن الثاني فقد قال الناقد ج أ ويلز G.A.Wells في كتابه :" خرافة يسوع " " The Jesus Legend ":" نحن لا نملك العهد الجديد اليوناني (أي النسخ الأصلية) . ما نملكه هو مجموعة من المخطوطات . ٣٠٠ منها فقط تعود إلى ما قبل سنة ٨٠٠ م . فقط ٣٤ من هذه الـ ٣٠٠ مخطوطة تعود إلى ما قبل سنة ٤٠٠ م . ومن هذه الـ ٣٤ مخطوطة . ٤ فقط كانت ولاتزال مكتملة !!" وأضاف :" مخطوطات الأناجيل التي تعود إلى القرن الثاني ميلادي نادرة جدا . توجد فقط شذرتان[٧٥] تعودان قطعا إلى ما قبل سنة ٢٠٠ م (P٩٠ وP٥٢) ".. فأين النسخ الكثيرة التي تحدّث عنها عوض !؟!

كذب عوض عندما قال:"...وقد قارن كثير من العلماء هذه النسخ بالكتاب المقدس الموجود بين أيدينا.فلم يجدوا اختلافا في موضوع ما.الأمر الذي يدلّ على أنّ

---

[٧٥] أي قطعتان صغيرتان

حادثة قيامة المسيح من الموت الواردة بهذا الكتاب حادثة حقيقية."..

هي مقارنة تمّت بين جدران الكنيسة أو في أقبية الفاتيكان . في الظلام الدامس والسواد الحالك !!..أما المقارنات التي تمّت خارج جدران الكنيسة تحت الشمس فقد أفرزت عكس ما زعم عوض.

فهي . أولا . اثبتت وجود الاختلاف الفاحش بين هذه المخطوطات.حتى قال الناقد جورج أرثر باتريك إنه لا يوجد مقطع واحد في العهد الجديد اتفقت عليه المخطوطات!!!!

ثانيا . اثبتت انّ هذه الاختلافات قد اثرت على اكثر من "موضوع". ولو قرا البحث الماتع للناقد ريموند براون " مقدمة لمسيحانية العهد الجديد " في الملحق الثالث ص١٧٧ - ١٧٩ لرأى كشفه لأثر التحريف على زيادة نصوص تزعم ألوهية المسيح ولعلم أنّ النقاد غير الكنسيين قد فضحوا ما يحاول هو إخفاءه. وقد اعترف بما أنكره عوض، الناقد جون فنتون في تفسيره لإنجيل متّى بقوله :"لقد حدث تحوير ملحوظ في مخطوطات (الأناجيل). وذلك في المواضع التي ذكرت فيها ألقاب الرب "عيسى" " . بل وقال البحّاثة كيزمان:"إنّ لوقا ومتّى قد قاما بتغيير نصّ مرقس الذي كان بحوزتهما مائة مرّة عن عمد لأسباب عقائدية." . أما النقّادة بروس م. متزغر Bruce M. Metzger فقد قال في كتابه :" نصّ العهد الجديد: انتقاله وفساده وإصلاحه " " The Text of the New Testament: Its Transmission , Corruption and Restoration " ص ٢٠١ :"عدد التحريفات المتعمدة لصالح عقيدة .يصعب تحديده."!!!

وها هي الباحثة النصرانية الأصولية جيل ريلنجر Gail Replinger في كتابها الشهير " New Age Bible Versions " الذي نشر سنة ١٩٩٣ في أكثر من ٦٠٠ صفحة . تكشف أمثلة عديدة لما أحدثته التراجم الحديثة للكتاب المقدس من طعن في العقيدة النصرانية.علما بأنّ كتابها قد ألّف للردّ على هذه التراجم التي اعتمدت على أقدم المخطوطات وافضلها!!

وقد اخبرنا ريموند براون في كتابه "ميلاد المسيح " هامش ص ١٤٦ انّ اصوليين في اماكن متفرقة في الولايات المتحدة الأمريكية قد أحرقوا "الترجمة القياسية المنقحة " " The Revised Standard Version" . التي يعدّها الكثيرون اليوم افضل ترجمة انجليزية حديثة للكتاب المقدّس، لأسباب أهمها أن هذه الترجمة قد قرّرت انّ النصّ الذي تستند عليه الكنيسة لتقرير ألوهية المسيح من الكتاب المقدس وعذرية أمه عليهما السلام،إشعياء ٧: ١٤، لا يذكر كلمة "عذراء" و إنما يذكر كلمة "شابة"!!

وقام الباحث جون ويليام بيرجون John William Burgon [٧٦] في كتابه " Revision Revised " بمقارنة الترجمة الحالية بأقدم المخطوطات وافضلها :الإسكندرية والفاتيكانية والإفرامية والسينائية وبيزى.. وكانت النتيجة:

النسخة السينائية تختلف في ٨٤٢ موضع.. الإفرامية في ١٧٩٨ موضع .

الفاتيكانية فى ٢٣٧٠ موضع.. السينائية في ٣٣٩٢ موضع.

أما نسخة بيزى فتختلف في ٤٦٩٧ موضع .

هذا العدد الضخم من الاختلافات هو فقط حصيلة المقارنة في الثلث الأول من العهد الجديد !!

أشار بيرجون في نفس الكتاب السابق انّه في ما يتعلّق بمخطوطة بيزى ، توجد ٣٧٠٤ كلمة محذوفة، و٢٢١٣ كلمة مضافة، و٢١٢١ كلمة بدلت، و١٧٧٢ معدّلة، و٣٤٧١ كلمة تغير مكانها.

أما هيرمان هوسكير فقد أخبرنا فى كتابه عن المخطوطتين الفاتيكانية والسينائية ، انّه بالمقارنة بين هاتين النسختين ، الجزء الخاص بالأناجيل فقط ، كانت النتيجة هذا العدد من الاختلافات :

إنجيل متّى ٦٥٦

---

[٧٦] وهو أشهر المدافعين عن الترجمة التقليدية الإنجليزية للكتاب المقدس " ترجمة الملك جيمس " .ومن أشهر المشنّعين على التراجم الحديثة

إنجيل مرقص ٥٦٧

إنجيل لوقا ٧٩١

إنجيل يوحنا ١٠٢٢

الإجمالى ٣٠٣٦ !!!

ولكثرة استدلال المنصّرين بقيمة مخطوطات الكنيسة في إثبات كثير من المسائل التي تخصّ العقيدة النصرانية ننقل لك هذه الشهادات الهامة من بحث :"حقيقة الكتاب المقدس" للدكتور روبرت كيل تسلر ليسكن قلبك ولا تزعزعه حذلقات الكنيسة:

" ١- عندما نتكلّم هنا عن نصّ الكتاب المقدّس فإننا لا نعني إلا ذلك النصّ الذي يطلق عليه"النص الأصلي"(أقدم النصوص). وليست الترجمات التي نستخدمها إلا أننا نذكر كلمة النص الأصلي أو الأساسي بين علامتي تنصيص حيث لا يوجد على الإطلاق نص أو مصدر أساسي. وكلّ ما لدينا هو فقط مخطوطات يدوية قديمة تشير فقط إلى نسخ منقولة بدورها عن نسخ أخرى منقولة أيضا من كتابات أكثر قدما. ومن المحتمل أن تكون هذه المخطوطات أيضا نسخا منقولة بدورها عن نسخ أخرى.

٢- هذا "النص الأصلي " لم يكن بداية قد كتب في كتاب (كما تشير إليه كلمة الكتاب المقدس والتي نشأت فيما بعد). و لم يكن كتابا واحدا. و لكنه كان يتكوّن من عدد كبير من الكتب المنفصلة عن بعضها البعض والتي لا يوجد في الأصل ارتباط بينها. لذلك فإنه من الخطإ أن نتخيّله ككتاب واحد. إذ إن الكتاب المقدس كما نقرأ في ترجمات اليوم قد قام بتجميعه العلماء من مخطوطات متعددة. ومخطوطات ناقصة . يحتوي القليل منها على تجميع كامل للكتب الإنجيلية.كما أنّ هناك البعض من هذه الأعمال الناقصة عبارة عن قصاصات بالغة الصغر لأجزاء من الكتاب المقدس.

٣- أما ما يخص العهد الجديد فإنّ النص الأصلي - وهو ليس لدينا كما ذكرنا من قبل - قد تكوّن بين أعوام ٥٠ و ٢٠٠ بعد الميلاد. وهذه المدة كبيرة من الزمن بعد وفاة عيسى.بل إنّ ٥٠ سنة لتعدّ أيضا فترة زمنية كبيرة وفي هذا الزمن استطاعت

بعض الأساطير ان تجد لها طريقا تنتشر فيه في وقت لم يعد فيه شهود عيان عند تكوين معظم النصوص الأصلية. وهنا يجب علينا ان نتذكّر كم من الأساطير نشأت فقط بعد عدة سنوات بسيطة من حريق "شي غفارا " .

كتبت المخطوطات التي لدينا كلّها(كما ذكرت حوالي ١٥٠٠) بين القرنين الرابع والعاشر تقريبا (انظر Realencyklopadia ص ٧٣٩) . ويمكننا فقط تخيل حقب زمنية تبلغ ٣٠٠ سنة.(فما بالكم إن وصل بعضها) إلى ١٠٠٠ سنة! وبالطبع فإنّ هناك مخطوطات اقدم من ذلك ولكن كان يجب على العِلم أن يضع حدا فصلا لهذا.

٤- يجب أن نؤكد قبل كلّ شيء أنه ليس لدينا ولو جزء صغير من أصل الكتاب المقدس وما لدينا سوى نسخ منقولة.

٥- تمّ فقد العديد من "المخطوطات الأصلية" وعلى الأخصّ اقدمها وأحسنها حالا تماما مثل الأصول..

النقطة السادسة والحاسمة أنه بين كلّ هذه المخطوطات اليدوية لا توجد مخطوطة واحدة تتفق مع الأخرى- ويقول القس شورر عن هذا (صفحة ١٠٤) إنّ هذه المخطوطات تحتوي على أكثر من ٥٠،٠٠٠ اختلاف(انحراف وحياد عن الأصل). ويذكر البعض الأخر ١٥٠،٠٠٠ . ويحددها يولشر من ٥٠،٠٠٠ إلى ١٠٠،٠٠٠ .بل إنّ عدد الأخطاء التي تحتويها المخطوطات اليدوية التي يتكوّن منها كتابنا المقدس هذا تزيد عن هذا بكثير.مما حدا بشميت أن يقول:إنه لا توجد صفحة واحدة من صفحات الإنجيل المختلفة لا يحتوي :نصها الأصلي على العديد من الاختلافات.

(...) إلا أنّ الموسوعة الواقعية " Realencyklopadie " تذهب إلى أكثر من ذلك فتقرّر أنّ كلّ جملة تحتويها المخطوطات اليدوية تشير إلى تغييرات متعددة. وهذا ما دعا هيرونيموس إلى أن يكتب في خطابه الشهير إلى واماسوس شاكيا إليه كثرة الاختلافات في المخطوطات اليدوية " (...) (وقال) كنيرم:"إنّ <u>علماء اللاهوت اليوم يتبنون الرأي القائل انّ الكتاب المقدس قد وصلت الينا أجزاء قليلة منه فقط غير محرّفة.</u>"

كلام.. ليس بعده بيان !

٣ - قال عوض :" **الصور والنقوش القديمة**: هناك آثار متعددة من صور زيتية ونقوش، على قطع من الخشب والحجر، يرجع تاريخها إلى القرنين الأول والثاني، تدل على أن المسيح قام من بين الأموات، وصعد بجسده حياً إلى السماء. وقد نشر كثير من العلماء الصور الفوتوغرافية لهذه الصور والنقوش، مثل السير وليم رمزي، وذلك في كتابه الإكتشافات الحديثة وصحة وقائع العهد الجديد."

نقول لعوض: هات :

ما يثبت وجود هذه الصور و النقوش !

ثمّ.. اثبت انها تشير قطعا إلى قيامة المسيح من الموت !!

ثمّ.. اثبت انها تعود قطعا إلى زمن قريب من القيامة (المزعومة)..!!!

ثمّ.. قدّم لنا بيانات تحدد شخصية أصحاب هذه الصور والنقوش..!!!!

ثمّ.. اثبت لنا بالدليل القطعي عدالتهم ونزاهتهم وسلامة عقولهم..!!!!!

ثمّ.. اكّد لنا حصولهم على معلومات صحيحة عن قيامة المسيح بأسانيد معتبرة..!!!!!!

بدون الإجابة على هذه الأسئلة فإنّ تلك الصور والنقوش تبقى عديمة الحجيّة .إذ هي في أفضل الأحوال .إن فرضنا أنها تتحدث عن قيامة المسيح وأنها تعود إلى القرن الأول ميلادي- وهو ما لا يملكه النصارى إثباته - . صور ونقوش " لهراطقة " منحرفين عن جادة الحقّ!!!

ولا داعي في هذا المقام لفضح الكنيسة ومهزلة " كفن المسيح " " The Turen Shroud " المعروف والذي زعمت الكنيسة أنها اكتشفت أنه هو الذي لفّت به جثة المسيح الميت. ومن كرامات هذا الكفن أنه يحمل صورة أحد الأشخاص- المسيح المسجّى بزعمهم - . وقد تبيّن بالتحليل الكربوني أنّ هذا الكفن الذي دندنت الكنيسة

حوله كثيرا لا يعود إلى أكثر من ٦٠٠ سنة من الآن[٧٧] !!!

٤- قال عوض: "**المعموديات الأثرية**: إن كل كنيسة من الكنائس القديمة التي يرجع تاريخها إلى القرون الأولى وصاعداً، بها معموديات. كان يغطس في مائها كل من يريد اعتناق المسيحية (كما يحدث لغاية الآن)، عند الصلاة لأجله، وذلك للدلالة على موته مع المسيح عن أهواء العالم، ثم يصعد بعد ذلك من مائها للدلالة على أنه بالإيمان الحقيقي بالمسيح، قد قام معه بحياة روحية جديدة (كولوسي ٢: ١٢- ١٣)، يستطيع بها التوافق مع اللّه في صفاته الأدبية السامية، الأمر الذي يدل على أن المسيحيين كانوا منذ نشأتهم يؤمنون ليس بموت المسيح فحسب، بل وبقيامته أيضاً من الأموات."

نقول: قبل بروز دعوة المسيح برزت دعوة يوحنا المعمدان (النبي يحي عليه وعلى المسيح وعلى نبيّنا وعلى جميع الأنبياء افضل الصلاة وأزكى التسليم) ومعلوم أنّ يوحنا كان مشهورا بتعميده للناس وقد اكتشفت مؤخرا في الأردن مغاطس تنسب إلى متبعي المعمدان. فهل نتفلسف ونسفسط في القول فنقول إنّ تلك المغاطس وذاك التعميد حجة على قيامة المعمدان من الموت!!؟؟ وهل نسقط هذا الأمر أيضا على الأديان الوثنية التي كانت منتشرة في القرن الأول ميلادي والمعروف فيها أيضا التعميد . بالقول بقيامة آلهتها من الموت!!؟؟

إنّ التعميد كان منتشرا في العقائد السابقة للنصرانية بصورة مكثّفة . وهاك شهادات لنقاد غربيين تؤكد هذا الحقيقة:

- قال دوان Doane في كتابه:"خرافات الكتاب المقدس وما يماثلها في الديانات القديمة" Bible Myths and Their Parallels in Other Religions " ص٣٢٠:"كان الرومانيون الوثنيون يعمدون أولادهم بالماء ويعتقدون أنّ العمادة واسطة لإزالة الخطايا."

---

٧٧ انظر في هذا الشأن مجلة Skeptical Inquirer Volume ٢٩,No ٢ May ,June ٢٠٠٥ pp ١٤-١٦

- قال الدكتور "هيد": وكانت العمادة عند القدماء إما غمسا بالماء أو رشا ويدعون هذه العمادة العمادة الثانية (...) وكان المصريون يعمدون أولادهم المراهقين ويسلمونهم الأسرار الدينية الابتدائية ويرسمون على جبين المعمّد علامة الصليب المقدّس."

- قال امبرلي Amberly في كتابه "التحليل للاعتقادات الدينية" " Analyses of Religious Belief "ص ٦١ و بنصون Bunsen في كتابه:" الملاك المسيح" " The Angel Messiah " ص٤٢ وهيجن Higgin "الدرويد الكلتيكيين" " The Celtic Druids " المجلد الثاني ص ٦٩ وليلي Lillie في كتابه:" ديانة بوذا " " ..Buddah " ص ص ٥٥ و ١٣٤ما ملخّصه:" عندما يعمّدون الأطفال في الهند ومنغوليا وتبت يوقدون الشموع ويحرقون البخور على المذابح وتقرأ الكهنة صلوات مخصوصة ثم يغطسون الطفل في الماء ثلاث مرات وبعد ذلك يدعونه بالاسم الذي يريدونه. وعند البرهميين عادة دينية قديمة تشابه ما يفعله الفرس والمصريون واليونانيون والرومانيون القدماء وهذه هي العمادة بعينها وحين إجرائها يصلّون ويتوسّلون للشمس (...) ويرسمون على جبين المعمّد صليبا ويضعون على صدره صليبا من شكل صلبان "تو" (...) ويلطخه بالوحل ثم يغمسه في الماء ثلاث مرات وعند تغطيسه يقول:" أيها الربّ العظيم إنّ هذا طفل خاطئ تلطخ بالخطيئة كتلطخه بوحل هذه القناة فكما أنّ الماء ينظفه من الوحل طهّره وخلّصه من الخطيئة."

قال لاندي Lundy في كتابه "المسيحية الأثرية " " Monumental Christianity ": " إذا تصفحنا التاريخ نرى طقس العمادة قديم العهد جدا فقد كان شائعا في آسيا وأمريكا. وكان سكان البرازيل يعمدون أولادهم الذكور والإناث في الهيكل المدعو "هيكل الصليب " بصبّ الماء من إبريق. وكانوا يدعون ماء العمادة "ماء الولادة الثانية " !!!

الأدلة العقلية على قيامة المسيح:

كيف من الممكن إيجاد أدلة عقلية على قيامة "كائن " من الموت منذ قرابة ألفي سنة!! لا تسألني ولكن اعلم أنّ عوض قد جعلها سبع حجج: شجاعة التلاميذ وسرورهم.

إصرارهم على الشهادة بقيامة المسيح ,وضعهم لقيامة المسيح أساسا للإيمان المسيحي,شهادة بولس الرسول,كمال المسيح وتقوي تلاميذه ونزاهتهم,انتشار المسيحية,شهادة بعض علماء اليهود !!!

جلّ هذه "الحجج" مكرّرة. ونختصر الردّ فنقول:

- ما نسب إلى المسيح وتلاميذه في الأناجيل لا يكاد يصحّ منه شيء كما سلف بيانه .

- لقد كان التلاميذ غير واثقين في بولس واضطر برنابا للشفاعة له عندهم (أعمال ٩:٢٦- ٢٧) لكنّ بولس قد انقلب حتى على برنابا(أعمال الرسل١٥:٣٩- ٤١).

قصة تنصّر بولس لا يمكن تصديقها لوجود التناقضات الفاحشة فيها . ذكرها جون درين John Drane مدرّس اللاهوت التطبيقي في جامعة أبردين في اسكتلندا وأستاذ العهد الجديد في كاليفورنيا . في كتابه "تقديم العهد الجديد " " Introducing The New Testament " ص ٢٨٤ وغيره..

هذه القصة جاءت في ثلاثة فصول في سفر أعمال الرسل : التاسع, والثاني والعشرين , والسادس والعشرين.

بالمقارنة بين ٩:٣- ٧ :"وبَينَما هوَ يَقتَرِبُ مِنْ دِمَشقَ، سَطَعَ حَولَهُ بغتةً نُورٌ مِنَ السَّماءِ، فوقَعَ إلى الأرضِ، وسَمِعَ صَوتًا يَقولُ لَه: «شاوُلُ، شاوُلُ، لِماذا تَضطَهِدُني؟« فقالَ شاوُلُ: «مَنْ أنتَ، يا ربُّ؟« فأجابَهُ الصوتُ: «أنا يَسوعُ الذي أنتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ علَيكَ أنْ تُقاوِمَني« . فقالَ وهوَ مُرتَعِبٌ خائِفٌ: «يا ربُّ، ماذا تُريدُ أن أعمَلَ؟« فقالَ لَه الرَّبُّ: «قُمْ وادخُلِ المدينةَ، وهُناكَ يُقالُ لكَ ما يَجبُ أنْ تَعمَلَ« . وأمَّا رِفاقُ شاوُلَ فوَقَفوا حائِرينَ يَسمَعونَ الصَّوتَ ولا يُشاهِدونَ أحدًا." و ٢٢:٦- ١١ :" وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ دِمَشْقَ، وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ الظُّهْرِ، أَضَاءَ حَوْلِي فَجْأَةً نُورٌ بَاهِرٌ، فَوَقَعْتُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَاسَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. وَقَدْ رَأَى مُرَافِقِيَّ النُّورَ، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مُخَاطِبِي. فَسَأَلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَارَبُّ؟ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: قُمْ وَادْخُلْ دِمَشْقَ،

وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ. وَاقْتَادَنِي مُرَافِقِيَّ بِيَدِي حَتَّى أَوْصَلُونِي إِلَى دِمَشْقَ، لأَنِّي لَمْ أَكُنْ أُبْصِرُ بِسَبَبِ شِدَّةِ ذَلِكَ النُّورِ الْبَاهِرِ." و ٢٦:١٢- ١٨ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ بِتَفْوِيضٍ وَتَرْخِيصٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَرَأَيْتُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ الظُّهْرِ نُوراً يَفُوقُ نُورَ الشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ مُرَافِقِيَّ، فَسَقَطْنَا كُلُّنَا عَلَى الأَرْضِ. وَسَمِعْتُ صَوْتاً يُنَادِينِي بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ قَائِلاً: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ يَصْعُبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ الْمَنَاخِسَ.فَسَأَلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَاسَيِّدُ؟ فَأَجَابَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. انْهَضْ وَقِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ، فَقَدْ ظَهَرْتُ لَكَ لأُعَيِّنَكَ خَادِماً لِي وَشَاهِداً بِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي تَرَانِي فِيهَا الآنَ، وَبِالرُّؤَى الَّتِي سَتَرَانِي فِيهَا بَعْدَ الْيَوْمِ. وَسَأُنْقِذُكَ مِنْ شَعْبِكَ وَمِنَ الأُمَمِ الَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا الآنَ، لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ الظَّلاَمِ إِلَى النُّورِ، وَمِنْ سَيْطَرَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ، فَيَنَالُوا غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيباً بَيْنَ الَّذِينَ تَقَدَّسُوا بِالإِيمَانِ بِي.

.. يتضح الخلاف في هذه النقاط:

- ١- جاء في الرواية الأولى " وأمَّا رِفاقُ شاوُلَ فوَقَفوا حائِرينَ يَسمَعونَ الصَّوتَ ولا يُشاهِدونَ أحداً " . بينما جاء في الرواية الثانية :" وكانَ الذينَ مَعي يَرونَ النورَ ولا يَسمَعونَ صَوتَ مَنْ يُخاطِبُني "، فهل سمع المسافرون الصوت ؟أم لم يسمعوه؟!!!

- ٢- جاء في الرواية الأولى والثانية أن المسيح طلب من بولس أن يذهب إلى دمشق حيث سيخبَر هناك بالتعليمات: " قُمْ وادخُلِ المدينةَ، وهُناكَ يُقالُ لكَ ما يَجبُ أنْ تَعمَلَ "، : قُمْ وَادْخُلْ دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ "، بينما يذكر بولس في الرواية الثالثة أن المسيح أخبره بتعليماته بنفسه، فقد قال له: " انْهَضْ وَقِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ، فَقَدْ ظَهَرْتُ لَكَ لأُعَيِّنَكَ خَادِماً لِي وَشَاهِداً بِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي تَرَانِي فِيهَا الآنَ، وَبِالرُّؤَى الَّتِي سَتَرَانِي فِيهَا بَعْدَ الْيَوْمِ. وَسَأُنْقِذُكَ مِنْ شَعْبِكَ وَمِنَ الأُمَمِ الَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا الآنَ، لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ الظَّلاَمِ إِلَى النُّورِ، وَمِنْ سَيْطَرَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ، فَيَنَالُوا غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيباً بَيْنَ الَّذِينَ تَقَدَّسُوا بِالإِيمَانِ بِي."

- ٣- جاء في الرواية الثانية "وَقَدْ رَأَى مُرَافِقِيَّ النُّورَ"، لكنّ الرواية الأولى تقول: "ولا يُشاهِدونَ أحدًا".

- ٤- جاء في الرواية الأولى والثانية أن بولس وحده سقط على الأرض، بينما المسافرون وقفوا، وفي الرواية الثالثة أن الجميع سقطوا.

- ٥- جاء في الرواية الأولى والثانية أن نوراً أبرق حوله من السماء، غير أن الرواية الثالثة تقول: " فَرَأَيْتُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ الظُّهْرِ نُوراً يَفُوقُ نُورَ الشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ مُرَافِقِيَّ ".

- فضلا عن صعوبة إثبات جلّ ما جاء في الرسائل إلى بولس،فإنّ هذه الشخصية غير موثوق فيها ،بل لقد اعترف كثير من رجال الدين النصارى ومن يسمّون في الغرب بـ"المصلحين الدينيين" بالتصادم بين دعوة المسيح ودعوة بولس. وقد ذكر الدكتور روبرت كيل تسلر في كتابه "الخديعة الكبرى" أسماء لطائفة كبيرة من هؤلاء المعارضين لبولس ومنهم: أكرمان، وبارت، وبراون . و بورنكام في كتاب "عيسى" ص ٢٠٧ . وبوسن في كتابه "كيريوس" ص ٧ وكتابه "طبيعة الدين" . و برونكر في كتابه "تمهيد" ص ٢٨٢، وبولتمان في "تقاليد الأناجيل المتوافقة"، الطبعة الثانية سنة١٩٣١! ص ١٥٤، وديسمان، وحاوكل، وجيزبريشت في "ملامح تاريخ الدين الإسرائيلي"، وجريم، وهيبر لين، وهارناك ف ي"تاريخ العقائد". وفون هيز في "تاريخ الكنيسة"،ويوليشر في "تمهيد" ص ٣٠٠، وكلوسترمان في "إنجيل مرقس" ص ١٠٩،ورجانس في "تاريخ المسيح" ص ١٢٢،ورينان،وشونفيلد،وشوبسس،وشورر في "المسيحية من أجل العالم وبه" صفحة ١٩٤٩، وشتاوفر، وتيريل، وفاينل، وفايتسيكر.. وغيرهم كثير!!

الزعم بأنّ انتشار النصرانية دليل على صدق الرواية الإنجيلية لقصة القيامة هو زعم باطل إذ أنّ هذا الانتشار كان بمساندة مطلقة من الإمبراطورية الرومانية كما أنه كان بين أقوام وثنيين . ولا شكّ أنّ دينا سماويا محرّفا هو ، في الغالب ،أقلّ ضلالا من دين بشري محض. ثمّ إننا لو جعلنا الانتشار قاعدة للحكم بالصحة أو البطلان فإنّ عبادة البقرة ستصبح أمرا صائبا سائغا، والحجة انتشار هذا الأمر منذ قرون طوال .

وممارسة عبادة البقرة من طرف مئات الملايين من الناس في زماننا.. حتى قال غاندي: إنّ أمّي البقرة افضل عندي من امي التي انجبتني !!!

فيما يتعلّق بشهادة علماء اليهود . فإنّ عوض ما ذكر مراجعه وأسانيده. و إنما سرد "الشهادات " سردا وما قدّم لنا أدلة هذا الفريق. فقولهم ليس بحجة .وإنما الحجة في البرهان!

الأدلة الروحية على قيامة المسيح :

حديث عوض هنا طريف جدا.. يعجز المرء عن وصفه.. بغير القول إنه هذر لا قيمة له.. وسفسطة ولعب بالحروف والكلمات.. من رجل سيء اللجاج.. صلف الحجاج.. !!

الأدلة الروحية التي قدّمها عوض - وانا لا افهم كيف تكون هناك ادلّة " روحية " لإثبات مسألة تاريخية !- ..:

١- ولادة المسيح من عذراء.. !

قلت: آدم الذي ولد من غير أم اصلا.. هل قام هو أيضا من القبر منتصرا على الموت؟!!

٢- عصمته المطلقة !

قلت: ما هو وجه التلازم بين العصمة.. وجسد قام من الموت منذ قرابة ألفي سنة ؟!!.. وماذا عن من ذكر العهد القديم أنّه قام من الموت.. هل هو ايضا من أهل العصمة.. ؟!! وكيف يكون معصوما والنصرانية قد بنيت على الاّ عصمة لبشر حتى الأنبياء !

وهل المسيح حقا معصوم في اناجيل الكنيسة.. ؟!

الأناجيل تكذّب القول بعصمة المسيح (ونحن نكذّب هذه الأناجيل !).. وهاك بعض الخطايا اليسوعية من كتب الكنيسة :

- وصف يسوع غير الإسرائيليين بانهم كلاب:

"وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: "دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلاً يَشْبَعُونَ لأَنَّهُ لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ "(مرقس ٧: ٢٧)

- هو لعّان.. شتّام :

" حِينَئِذٍ ابْتَدَأَ يُوَبِّخُ الْمُدُنَ الَّتِي صُنِعَتْ فِيهَا أَكْثَرُ قُوَّاتِهِ لأَنَّهَا لَمْ تَتُبْ: "وَيْلٌ لَكِ يَا كُورَزِينُ! وَيْلٌ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا!" (متى ١١: ٢٠- ٢١).

وَقَالَ لِبُطْرُسَ: "اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ" (متى ١٦: ٢٣، مرقس ٨: ٣٣).

" وقال يَسُوعُ: "أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!" قال عَنْ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ لأَنَّ هَذَا كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يُسَلِّمَهُ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ. (يوحنا ٦: ٧٠- ٧١).

فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الأَنْبِيَاءِ. فَامْلأُوا أَنْتُمْ مِكْيَالَ آبَائِكُمْ. أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ " (متى ٢٣: ٣١- ٣٣)

وهو القائل :"وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ." (متى ٥: ٢٢)!!

ولكنه مع ذلك جاء في إنجيل لوقا " فَقَالَ لَهُمَا: "أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ "(لوقا ٢٤: ٢٥) .

- يعِدُ بما لم يتحقق.. :

"وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: "لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ". فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: "كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟" فَأَجَابَ يَسُوعُ: "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضاً لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ" (متى ٢١: ١٨- ٢٢).

" فَقَالَ الرُّسُلُ لِلرَّبِّ: "زِدْ إِيمَانَنَا". فَقَالَ الرَّبُّ: "لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذِهِ الْجُمَّيْزَةِ انْقَلِعِي وَانْغَرِسِي فِي الْبَحْرِ فَتُطِيعُكُمْ." (لوقا ١٧: ٥) .

- لا يفي بوعده :

فقد قال لأحد المصلوبين بجانبه :" الحق اقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس " (لوقا ٢٣: ٤٣).. رغم انه قد وضع في القبر أكثر من يوم.. ثم نزل إلى الجحيم.. وما صعد إلى يمين الربّ إلا بعد ذلك !

- يدعو إلى التفكك الأسري :

" إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً ." (لوقا ١٤: ٢٦).

- يعنف قبل إقامة الحجة :

"وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ وَقَالَ لَهُمْ: "مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ! " (متى ٢١: ١٢- ١٣)

- يدعو إلى المذلة والخنوع :

" قَالَ لَهُمْ: "أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ" (لوقا ٢٠: ٢٥) والحقّ أنّ ما لقيصر هو أيضا لله.. وكلّ شيء لله سبحانه !

- يفتح الباب للفوضى والفتنة بتعديل العقوبات الزجرية..

إذ لا يصحّ ، عنده ، معاقبة الخاطئ إلا ممن لم يقع في الخطيئة.. ولا أحد معصوم لم يقع في الخطيئة..فلا عقوبات زجرية إذن.. !!

" ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِناً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ قَالُوا لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟" قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!"..... .. فَلَمَّا

انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: "يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟" فَقَالَتْ: "لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ". فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: "وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً". (يوحنا ٤: ٢- ١١).

- سكّير :

فقد قال يسوع متحدثا عن نفسه :" جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب . فقلتم هذا رجل سكير.. " (لوقا ٧: ٣٤).. التراجم العالمية إنجليزيّها وفرنسيّها وألمانيّها.. تضع الكلمة الدقيقة وهي " يسكر " مكان " يشرب " العربية.. والسياق مع ذلك واضح في تحديد المعنى !

ولا عجب بعد هذه المناقب أن نقرأ قول البابا شنودة في ردّه على طائفة " شهود يهوه": " ولا ننسى أن القديس يوحنا رآه في سفر الرؤيا **كخروف كأنه مذبوح** (رؤيا ٥: ٦)، و لم يكن الذبح نقصاً بل مجداً ."

الربّ الخروف.. المذبوح.. المجّد !!!!

٣- قدرته الفائقة: اي قيامه بالمعجزات..

قلت: لكن.. لِمَ لم يقم الأنبياء السابقون من قبورهم.. رغم ظهور معجزات على أيديهم !

٤- كونه هو الحياة ورئيس الحياة :

قلت: ما معنى كونه " الحياة " أو " رئيس الحياة " !!

هراء !!

وإذا كان هو الحياة.. فكيف أسلم الروح على الصليب.. ؟!!!!

أتموت الحياة !!

إنّ أهم أصل من أصول النصرانية . هو أنّ الربّ قد هلك على الصليب.. من أجل الخطاة أو البغاة أو غيرهم.. لا يهم.. المهم أنّه هلك.. هكذا تقولون.. ثم نُخبَر أنّه هو " الحياة ".. ولا حياء عند العوضيين !

اضاف البابا شنودة في محاضرته عن ضرورة قيامة المسيح من الموت ، انّ من الأدلة على قيامة المسيح ووجوبها أنّ المسيح قد قام في سلطانه ، فهو الذي يهب الأرواح.. قلتُ.. فمن ازهق روحه !!!!

٥- إحياؤه لموتى الجسد وموتى الروح :

وهل تفرّد بهذه المعجزة.. ؟!!

الم يحيي النبي إليشع ولدا ميتا بمجرد استلقائه عليه (سفر الملوك الثاني ٤: ٣٥).. بل وعاد أحد الموتى إلى الحياة بمجرّد مسّ عظامه عظام النبي إليشع الميت (سفر الملوك الثاني ١٣: ٢١) !!

وقد أحيى النبي حزقيال موتى مدينة كاملة (سفر حزقيال ٣٧: ١- ٩) !!

وماذا نقول في موسى عليه السلام الذي جعل الجماد حيّة تسعى ؟!!

جماد من غير روح.. جعل فيه روحا.. لا فقط انه أعاد إليه الروح !!

أما موتى الروح ، أي الذين صدفوا عن الحق والهدى.. فقد هداهم الأنبياء كما هو مذكور في كتبكم !؟

٦- عدالة الله :

قال عوض :" لو لم يقم المسيح من الأموات ، لتسرّب إلينا الشكّ من جهة وجود الله وعدالة ناموسه لأنه قد سمح بموت شخص لا يجوز أن يدنو منه الموت على الاطلاق.. ."

عجيب والله.. !!

الست انت (وقومك) من قرّر انّ الإله (الابن) قد ناله الموت.. و"شبع" موت بعد وضعه على الصليب !!

ثم.. إنّ زعمك (وقومك) قتل الربّ صلبا ، هو السبب في استفحال الإلحاد في الغرب و" الشك في وجود الله و عدالة ناموسه ".. ولا تنفع قصة القيامة في رأب الصدع.. أو استئصال الورم !!

وقال النصراني المخدوع . ردّا على عوض سمعان (والبابا شنوده) :

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض ❖❖❖ على الماء خانته فروج الأصابع



الرد على الباب السادس،

نتائج قيامة المسيح

تنقسم هذه النتائج على زعم عوض إلى مجموعتين: نتائج قيامة المسيح بالنسبة لشخصه المبارك . ونتائج قيامة المسيح بالنسبة إلينا نحن البشر. وهذا الباب وإن كان لا يندرج داخل عنوان كتاب عوض المخصص لإثبات قيامة المسيح ولا داخل موضوع بحثنا لإثبات لاتاريخية هذه القيامة.فإننا مع ذلك سنعلّق عليه تعليقات مختصرة.

نتائج قيامة المسيح بالنسبة إلى شخصه المبارك:

ذكر عوض أنها ست نتائج!!

- إعلان بنوّته الفريدة لله.
- إعلان كفاية كفارته عن البشر جميعا.
- إعلان أهليته للوساطة لأجل الخطاة.
- إعلان دوام اتصاله بالمؤمنين.
- إعلان أحقيته في الملك الأبدي على العالم.
- أحقية قيامته بدينونة الأشرار.

نتائج قيامة المسيح بالنسبة إلينا نحن البشر:

هي أيضا ست نتائج:

- إعلان التبرير للمؤمنين الحقيقيين.

- ولادة المؤمنين الحقيقيين من الله ثانية.
- إعلان شرعية وجود المؤمنين الحقيقيين في السماء منذ إيمانهم.
- إعلان كيفية سلوكهم في العالم الحاضر.
- إعلان قوة المسيح في حياتهم.
- إعلان حقيقة قيامة الموتى، و تمتع المؤمنين الحقيقيين منهم بالله إلى الأبد(١١١).

ولنا على هذه " النتائج " تعليقات:

~ ثبوت الفرع تبع لثبوت الأصل. والقول بقيامة المسيح من الموت فرع عن ثبوت نسبة النصوص التي تذكر هذا الأمر إلى من ألصقت بهم، وقد سبق أن فندنا زعم أصالة تلك النصوص بل كلّ هذا البحث هو لإثبات هذا الأمر .

~ يقرّر النصارى أنّ جميع هذه الإعلانات قد وعد بها المسيح أثناء حياته أي قبل " قيامته من الموت ".. فما الفائدة الزائدة من هذه القيامة التي ذكر بولس أنها هي كلّ النصرانية وأنه دونها يصبح إيمانه، وهو من هو، مجرّد عبث؟!!!

~ سؤال:لو أنّ المسيح لم يقم من الموت أكان سيكون عاجزا عن أن يكون هو الكفّارة وصاحب الدينونة والمبرّر للمؤمنين..إلخ ؟

الإجابة من أسفار النصارى تصرخ :"طبعا لا،لأنّ المسيح قد حقّق كلّ تلك النتائج بموته على الصليب! ".

فلِمَ يخادعنا عوض ويسرد أمامنا " نتائج صلب المسيح " ليجعلها " نتائج قيامة المسيح "..لا شكّ أنه التزيّد الباطل!!

~ "اقتصار" عوض على هذه النتائج لا يصحّ كنسيا لأنّ المجامع النصرانية لا تنفكّ عن إضافة نتائج جديدة!!

~ النصارى يقرّرون في كتبهم في باب الاستدلال على بنوة المسيح لله (تعالى الله عمّا يقولون علوّا كبيرا) بأنّ المسيح قد ولد من عذراء وقام بمعجزات مخصوصة بقدرته الذاتية... وما تركوا مجالا للقيامة حتى تكون دليلا على هذه البنوة.

~ قام الكثير من الناس من الموت كما هو ظاهر من نصوص العهد القديم والعهد الجديد(لوقا ٧: ٢٢ ،متّى ٢٧: ٥٢ ...) فهل تلك القيامة حجة لهم على بنوّتهم الفريدة لله!

~ لا معنى لقول عوض عن المسيح "إعلانه دوام اتصاله بالمؤمنين " . ولا لقوله تحته :"لو كان المسيح قد ظل في قبره، لانقطعت علاقته بالمؤمنين إبان وجودهم على الأرض. لكن بقيامته من بين الأموات أثبت صدق شهادته عن نفسه أنه حي.. ".لأنّ المصلوب المقبور كما يقول النصارى هو الجسد "الناسوت ". لا اللاهوت الإلهي. والنصارى يقرّرون ألوهية المسيح مما يعني أنّ هذا الاتصال لازم لهذه الألوهية فلا يزول هذا الاتصال إلا بزوال هذه الألوهية ولا أثر بداهة للقبر على هذه الألوهية سلبا ولا عطاء !!

~ ختم عوض حديثه عن أحقية قيامة المسيح بدينونة الأشرار بزعمه أنّ الإسلام يعترف أنّ المسيح سوف يحكم على الناس.. وهذا من كذبه وإنما جاءت الأحاديث في أنّ المسيح عند عودته آخر الزمان سوف يحارب مع المسلمين ضد من ألّهوه وادعوا صلبه. وسيكون "حكما عدلا " كما هو في رواية البخاري . وفي رواية مسلم "حكما مقسطا " وقد علّق الإمام ابن حجر على رواية البخاري بقوله :" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها " بقوله عن كلمة عدلا ": (حكما) أي حاكما . والمعنى أنه ينزل حاكما بهذه الشريعة فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ . بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الأمة . وفي رواية الليث عن ابن شهاب عند مسلم " حكما مقسطا " وله من طريق ابن عيينة عن ابن شهاب " إماما مقسطا " والمقسط العادل بخلاف القاسط فهو الجائر . ولأحمد من وجه آخر عن أبي هريرة " اقرئوه من رسول الله السلام " وعند أحمد من حديث عائشة " ويمكث عيسى في الأرض أربعين سنة " وللطبراني من حديث عبد الله بن مغفل " ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد على ملته " فلا أثر إذن للزعم بأنّ نبي الإسلام يذكر دينونة المسيح للأشرار..إنه التحريف لمعان محكمة في السنة

النبوية !!!

~ هناك معان مكررة ذكرها عوض لتضخيم حجم البحث كـ"إعلان كفاية كفارته عن البشر جميعا" و"إعلان التبرير للمؤمنين الحقيقيين" وكـ " تمتع المؤمنين الحقيقيين منهم بالله إلى الأبد " و" إعلان كفاية كفارته عن البشر جميعا ". بل كلّ العناصر المذكورة يمكن اختصارها في مسألتين أو ثلاث!!

لقد خطّ عوض بيديه ما لا معنى له. ولو كان عاقلا ومنصفا لقال إنّ أسطورة قيامة المسيح قد أفرزت الكثير من الآثار السلبية والمدمّرة .

وقبل أن يترجّل القلم عن صهوة جواده في هذه الجولة الأولى ، هاك ١٢ أثرا سلبيا لعقيدة قيامة المسيح على عدد الآثار الإيجابية المزعومة التي افتراها:

- السماح للعقائد الوثنية أن تتغلغل في دين المسيح لتصبح هي الأصل ولتتوارى معالم الوحي الإلهي وراء غلالات كثيفة من الأساطير الشرقية.

- القطع مع التفكير العقلي الرصين والسياحة في عالم الأوهام والهذيان واعتبار الماورائيات المتصادمة مع العقل (لا التي هي فوق العقل) هي الحقيقة الوحيدة.

- إهدار كثير من النصوص في أسفار الكتاب المقدس التي لا تتماشى مع خرافة القيامة المزعومة.

- التحريف اللفظي لكثير من نصوص الوحي حتى لا يقع التصادم داخل نفس الكتاب الذي يزعم انه وحي إلهي صرف.

- التحريف المعنوي لكثير من نصوص "الكتاب المقدس" حتى تسود الخرافة.

- فتح الباب واسعا أمام اليهود للطعن في ابن مريم عليهما السلام، والتأكيد على انه ليس بالمسيح وانّ كلّ مانسب إليه لا قيمة له تاريخيا.

- قول بولس إنّ القيامة هي لبّ النصرانية ، هو هدم لجهود المسيح وتلاميذه لنشر الدين الحق وخاصة تجريد التوحيد لله سبحانه!

- دلّت الدراسات التاريخية انّ تلاميذ المسيح كانوا يرون انّ الإيمان الحقّ هو "قول

و عمل" وهذا هو ايضا تعريف الأنبياء للإيمان . إلا ان بولس جعل الإيمان هو فقط "التصديق" وفي نصوص أخرى هو "التصديق والإقرار".. وفي كلتا الحالتين هو لا يتجاوز كونه مجرد تصور ذهني لا اثر له على الجوارح.مما أهدر جميع جهود الأنبياء .فقد صار الإيمان والكفر سواء مادام لا أثر لهما على الواقع !

- إلغاء العمل بالشريعة الموسوية رغم أنّ المسيح لم يأت بشريعة أخرى لتنظيم الحاجات العضوية وإشباع الجوعات النفسية !

- رمي المسيح بالتناقض إذ أنّ القول بأن عيسى بقيامته "المجيدة " قد أعلن أنّ بلوغ مرتبة البرّ ودخول الجنة يتمّ فقط بالإيمان المجرّد عن العمل الصالح (الرسالة إلى غلاطية٣:٢٤- ٢٥:"إذاً قد كان الناموس مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبرّر بالإيمان ولكن بعدما جاء الإيمان لسنا بعد تحت المؤدب.") مناقض لدعوة المسيح إلى أن الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة لا ينال بمعزل عن العمل الصالح (قال عيسى لتلاميذه في متّى٥:٢٠ :" فإني أقول لكم إن لم يزد برّكم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات ").

- إعلان انتصار دعوة بولس على دعوة المسيح .فقد بقيت عقيدة بولس وذهبت عقيدة المسيح!

- قال القسيس لبيب ميخائيل في بيان أثر عقيدة الإرجاء على الدين المنسوب إلى المسيح, وهو يتحدث مفتخرا لا معترضا :"الأعمال الصالحة حينما تؤدى بقصد الخلاص من عقاب الخطيئة تعتبر إهانة كبرى لذات الله، إذ أنها دليل على اعتقاد من يقوم بها، بأنّ في قدرته إزالة الإساءة التي أحدثتها الخطيئة في قلب الله عن طريق عمل الصالحات... وكأن قلب الله لا يتحرك بالحنان إلا بأعمال الإنسان، ويا له من فكر شرير ومهيمن ».. - (قلت: ياله من فكر شرير هذا الذي في راس هذا القسيس !!)

وهاك واحدة أخرى من أكبر أئمة النصارى"مارتن لوثر" مؤسس المذهب البروتستانتي فقد قال في تعليقه على يوحنا ٣:١٦:"أما انا فأقول لكم إذا كان الطريق المؤدي إلى السماء ضيقاً وجب على من رام الدخول فيه أن يكون نحيلاً رقيقاً... فإذا ما

سرت فيه حاملاً أعدالاً مملوءة أعمالاً صالحة، فدونك أن تلقيها عنك قبل دخولك فيه، وإلا لامتنع عليك الدخول بالباب الضيق.. إن الذين نراهم حاملين الأعمال الصالحة هم أشبه بالسلاحف، فإنهم أجانب عن الكتاب المقدس. وأصحاب القديس يعقوب الرسول فمثل هؤلاء لا يدخلون أبداً "

نعم. لقد انتصرت دعوة بولس على دعوة المسيح بين الناس في معركة القرون الميلادية الست الأولى .قبل هزيمتها أمام دعوة المسيح التي عادت على يد محمد صلى الله عليه و سلّم.." والعود أحمد ".. !!

أخيرا قل معي في دعوى عوض سمعان :

محال لا يساويه محال ❖❖❖ وقول في الحقيقة لا يقال

وفكر كاذب وحديث زور ❖❖❖ بدا منهم ومنشؤه "الدولار" !!

قيامة المسيح من الموت، "خرافة"

هل قيامة المسيح حقيقة تاريخية.. ؟!! أم.. هي مجرّد وهم التبست حقيقته على النصارى حتى أنّهم أسبغوا عليه مسوح الحقيقة وعاشوا لبضاته الساكنة في شهود صوفي غامر ؟؟

هو سؤال أجبنا على نصفه الأول.. وستزداد يقينا بحقيقة ما سبق إيراده فيما سيأتي , إن شاء الله, في نفس الورقات بدلائل متضافرة متكاتفة تدلّ على أنّ القيامة المزعومة هـي مجـرّد خرافـة جامحة!!

فاقرأ بقلب واع.. وعقل منفتح.. ونفس متشوّفة للحقيقة !.. وقد قيل للبيب:

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها *** إن كنت شهما فأتبع رأسها الذنبا

فتتبّع معنا " رحلتنا " من الذنب إلى الرأس.. رحلة طويلة.. ولكن بخطى وئيدة ثابتة.. لتسقط بذلك النصرانية لسقوط أعظم عقائدها – كما يقـول القـوم أنفـسهم – ولـتلفظ حيويتـها "الإكلنيكية" ولتزف روحها المشاكسة.. وليظل الحق ساربا تحت غثاء الزبد ليغمر الأنفس الصادية الذابلة , بفيض الحياة !

ليست غايتنا , قبل أن ينحرف بك الفهم , هي تحقير النصرانية أو النصارى..بل همّنا وسعينا يصبّان في نهر هداية المخدوعين.. والأخذ بأيديهم إلى مرسى الأمان.. " عملا " بقول بابا الأقباط شنودة الثالث :" ما أسهل انتقاد الناس للضعفاء والتقليل من شأنهم , لكنّ القوة تكمن في احتمال هؤلاء الضعفاء وتشجيعهم على التخلّص من ضعفهم ." [٧٨] .. ولعلّ ما سبق وما يأتي من حـديث يظهران " قوّتنا الظاهرة في احتمال (النصارى) الضعفاء ".. و"تشجيعهم علـى الـتخلّص مـن ضعفهم ".

---

[٧٨] مجلة الكرازة . ٨ أبريل ٢٠٠٥ م

تحريف القصة

إنّ المتابع لكتابات النصارى ، على المدى الزمني الممتد من إشراقة الإسلام إلى اللحظات التي تتردد فيها الآن أنفسنا، في موضوع نقاشهم مع المسلمين حول القضايا العقدية والتاريخية والأخلاقية والتشريعية،ليلحظ أنّ الكنسيين يعمدون دائما ، أثناء سعيهم إلى إثبات صدق مزاعمهم وأصالة دعاويهم ، إلى القفز فوق المقدمات الأولية الضرورية ، وأهمها إثبات كون هذا النص المختلف في شأن متنه قد كتبه فلان المعيّن ،وكون فلان قد كتب ما كتب بوحي من الله أو بإلهام منه.

وتلك القفزة " الأكروباتية " لم تنشأ من صدفة أو طفرة عبثية ،وإنّما " وراء الأكمة ما وراءها " ، فهي حاجة في نفوس " أصحاب القداسة (!؟)" تمظهرت في شكل دعاو عرجاء متعثرة مخالفة لقواعد النهج العلمي في العرض والنقد .

ليس موضوع حديثنا في هذا المقام إبطال مزاعم النصارى حول صدق ما يدّعونه من أنّ الأناجيل قد كتبت بوحي من الله، وإنما حديثنا هنا هو عن الزعم الباطل بأنّ قصة قيامة المسيح من الموت لها أصل في هذه الأناجيل، أو بعبارة استشكاليّة: هل قصة القيامة كما جاءت في هذه الأناجيل،قد وجدت فيها في صورتها البدائية أم هي قصة مقحمة عليها من طرف كتّاب آخرين ، قبل أن تصلنا على صورتها الحالية ؟

يحمل هذا السؤال ثقلا كبيرا وأهمية خاصة في موضوع قصة القيامة ، لأنّ ثبوت هذه التداعيات اللاهوتية لهذه القصة هو فرع عن ثبوت أصالة التفاصيل التي جاءت فيها ،وسقوط الأصل مسقط للفرع.

إنّ البحث الرصين والعميق يؤكدان أنّ الجزء الأكبر من هذه القصة قد أضيف إلى هذه الأناجيل بعد تأليفها في صورتها الأولى.

فيما يتعلق بالأناجيل الثلاثة الأولى فإنّه. وكما هو مذهب السواد الأعظم من الباحثين.نصارى وغير نصارى.فإنّ مؤلفي إنجيل متّى وإنجيل لوقا قد اعتمدا اعتماداً أساسيا في تأليف إنجيليهما . على إنجيل مرقس. وهذا هو مذهب جمهور النقاد الغربيين كما نقله التعليق الشهير على الكتاب المقدس لبيك " Peake's Commentary on the Bible " ص ٧٩٩ في قوله:" يُقرّ لمرقس الآن عموما . لا انه فقط أوّل الأناجيل القانونية . وإنما أيضا أنه أحد المصادر المستعملة من متّى ولوقا ".

وصرّح الباحث د. هـ.فان دالن D.H. Van Daalan انّ:"رواية متّى لقصة الدفن.معتمدة بصورة واضحة على مرقس.ولا تحتوي على أيّ شيء من الممكن ان يكون المؤلف قد أخذه من الإنجيل الأقدم.المعلومة الجديدة الحية الوحيدة. وهي القول بأنّ يوسف كان تلميذا لعيسى (متّى ٢٧: ٥٧) .هي في الحقيقة تفسير من متّى لعبارة "كان ينتظر ملكوت الله" (مرقس ١٥ :٤٣)."

وقد تُقرّر في أيامنا.بل وقبلها.انّ قصة قيامة المسيح لا وجود لها في إنجيل مرقس لأنّ الأعداد ٩- ٢٠ من الفصل ١٦ .هي أعداد مزيّفة ليس لها أصل في أقدم النسخ.. وزيف هذه القصة في هذا الإنجيل "المرجع" يطرح إشكالا حاداً حول المصدر الذي اعتمده كل من "مرقس" و"لوقا" في كتابتهما لهذه القصة التي اختلفا في تفاصيلها اختلافا كبيرا! أما إنجيل يوحنا ٢١ . فقد قرر أئمة النقد الحديث أنه فصل ملحق بصورة متأخرة في هذا الإنجيل.دخيل على جسده إذ قد أقحم عليه بصورة فجّة غير مهذّبة .

وهاك شيء من التفصيل حول أصالة مرقس ١٦ :٩- ٢٠ ويوحنا ٢١ لتعلم مقدار ثبوت إنجيلية قصة القيامة المفتراة.

مرقس ١٦: ٩-٢٠

جاء في إنجيل مرقس ٩:١٦- ٢٠ :

"وبَعدَما قامَ يَسوعُ في صَباحِ الأحدِ، ظَهرَ أوّلاً لِمَريَمَ المَجدَليّةِ التي أخرَجَ مِنها سَبعةَ شياطينَ.

فذَهَبَت واخبَرَت تلاميذَهُ، وكانوا يَنوحون ويَبكونَ،

فما صَدَّقوها عِندَما سَمِعوا انَّهُ حيٌّ وانَّها راتْهُ.

وظهَرَ يَسوعُ بَعدَ ذلِكَ بهَيئَةٍ أُخرى لاثنَينِ مِن التلاميذِ وهُما في الطَّريقِ إلى البرِّيَّةِ.

فرَجَعا واخبرا الآخرينَ، فما صدَّقوهُما.

وظهَرَ آخِرَ مرَّةٍ لِتلاميذِهِ الأحَدَ عشَرَ، وهُم يتَناولونَ الطَّعامَ، فلامَهُم على قِلَّةِ إيمانِهِم وقَساوَةِ قُلوبِهِم، لأنَّهُم ما صَدَّقوا الذينَ شاهَدوهُ بَعدَما قامَ.

وقالَ لهُم: «اذهَبوا إلى العالَمِ كُلِّهِ، واعلِنوا البِشارةَ إلى النـاسِ أجمعينَ.

كُلُّ مَنْ يُؤمِنُ ويتَعَمَّدُ يَخلُصُ، ومَنْ لا يُؤمِنُ يَهلِكُ.

والذينَ يُؤمِنونَ تُسانِدُهُم هذِهِ الآياتُ: يَطرُدونَ الشَّياطينَ باسمي، ويَتكلَّمونَ بلُغاتٍ جَديدةٍ،

ويُمسِكونَ بأيديهِم الحيّاتِ. وإنْ شَرِبوا السُّمَّ لا يُصيبُهُم أذًى، ويَضعونَ أيديَهُم على المَرضى فيَشفونَهُم".

وبَعدَما كَلَّمَ الرَّبُّ يَسوعُ تلاميذَهُ، رُفِعَ إلى السَّماءِ وجلَسَ عَنْ يَمينِ اللهِ.

وأمَّا التلاميذُ، فذَهَبوا يُبشِّرونَ في كُلِّ مكانٍ، والرَّبُّ يُعينُهُم و يؤيد كلامهم بما يسانده من الآيات."

يعتقد عوام النصارى أنّ خاتمة مرقس هي نصّ قد ألّفه يوحنا مرقس " صاحب " الإنجيل الثاني وأنه حجّة قائمة بذاتها على صدق قصة ظهور "المسيح المتألّم " " القائم من الموت " وقبل أن نخوض غمار موضوع التدليل على وهمية الأصل النصي لهذا الاعتقاد لا بدّ أن نؤكد أنّ حذف هذا النص من إنجيل مرقس . يفقد هذا الإنجيل الصلة بقصة القيامة المزعومة وما يرتبط بها من ظهور متكرر للمسيح أمام شيعته.

والآن لنقرأ ما يقول النقاد.. وما تقول المخطوطات حول الخاتمة الحالية لهذا الإنجيل.

تُعرف الأعداد من ٩ إلى ٢٠ من الفصل من إنجيل مرقس في الدوائر العلمية بـ "ملحق مرقس" " Marcan Appendix " لأنّ كل الدلالات تؤكد على أنها نص مزيف مضاف إلى أصل إنجيل مرقس الذي ينتهي عند العدد ٨ من الفصل الأخير.

لا تتورع الكنائس عن الاستشهاد بهذا النص في "مواعظها" ومجلاتها ودورياتها ورسائلها وكتبها وموسوعاتها ومعاجمها وتفاسيرها للكتاب المقدس وتعاليقها عليه، حتى أنه ليخيل إلى النصراني العامي "المبرمج"، أنّ أصالة هذا النص هي فوق الشك والشُبَه.رغم أنّ حقيقة الحال على خلاف ذلك.

إنّ تمييز أصيل النصوص من دخيلها هو عمل علمي يحتاج إلى دقة وصرامة وصواب نظر بعد استجماع أدوات البحث ،للاستنباط والاستدلال. وهو بذلك عمل يخرج عن دائرة المعارف الذوقية السالكة في طريق التلقي الإشراقي الحدسي. وهذا ما يجعل لنتائج البحث فيه مصداقية مستوفاة باستيفاء البحث أدواته الموضوعية واستيفاء الباحث شروط النزاهة النقدية المطلوبة.

ونحن وإن كنّا نقرّ بأنّ الأمر ليس فقط: " ابيض " أو " أسود " ، وإنّما هناك تدرجات قيميّة تمرّ عبر الرمادي الداكن والرمادي الباهت.. فإننا نقرر أيضا أنّ هذا الأمر لا ينفي وجود اللون الأسود الذي يعنينا إثباته في هذا المقام..

وبعبارة عملية نقول: نحن نقر بأنّ الحكم على النصوص من ناحية الأصالة من عدمها لا يكون دائما بالقطع بالثبوت أو العدم ، وإنما الحكم يتدرج بين القطع بأصالة النص والقطع بزيفه ، عبر ترجيح الأصالة وترجيح الإلحاق التزييفي.. وهذا لا ينفي ،كما يوهم البعض، وجود نصوص يمكن القطع بأنها قد ألحقت بصورة متأخرة بالأصل،إذا ما توافرت الأدلة وتضافرت القرائن الكاشفة لهذا الأمر.

وقد كتب في أمر تمييز الزيوف عن الأصول الكثير ، وظهرت في هذا الباب مناهج عدة، منها ما اعتمد على المسلك الأسلوبي البحت، أو الأسلوبي التفكيكي، أو أي منهج آخر من مناهج المدارس اللسانية الحديثة. ومنها ما اعتمد على أصول ومقررات علم الإنثروبولوجيا،ومنها ما جعل الثوابت الفطرية والحقائق العقلية والمتفق عليه من

الحوادث التاريخية بالإضافة إلى الوحي الإلهي المحصّل في الأسفار المقدّسة المحكّ الذي توضع عليه النصوص لغربلتها تاريخيا(وهذا هو منهج النقد الإسلامي العظيم).. وقد أدّت هذه المناهج إلى تحصيل كثير من الحقائق في هذا المبحث الخطير.

وحتى لا يعتقد المخالف أننا نتعنّت في إخضاع موضوع البحث لاعتقادات سالفة كامنة في صدر الكاتب،فإننا سوف لن نعتمد سوى المعايير التي لا يمكن أن يخالفنا فيها أحد ، حتى من رجال الكنيسة .

شهادة المخطوطات :

نبدأ بالحديث عن شهادة المخطوطات ،علما بأنّ مخطوطات الكتاب المقدس القديمة هي المصدر الأوّل لتوثيق النصّ عند النصارى.. فنقول:

- المخطوطة السينائية Codex Sinaiticus هي من أقدم المخطوطات، وهي لا تتضمن هذه الخاتمة وقد بيّن الباحث المعروف جيمس بنتلي James Bentley في كتابه عن اكتشاف هذه المخطوطة " Secrets of MT.Sinai " ص ١٣٩ أنّ مؤلف هذه المخطوطة كان واثقا من أنّ العدد الثامن هو آخر الأعداد ، والدليل على ذلك أنّه قد وضع سطرا تحت العدد ٨ وكتب "إنجيل مرقس" ، وكتب بعد ذلك مباشرة "إنجيل لوقا".

المخطوطة السينائية هي أقدم مخطوطة يونانية تضمّنت جميع أسفار العهد الجديد. وغياب هذا الملحق من هذه النسخة دليل قاطع على أنّ ناسخ هذه المخطوطة لم ير "خاتمة "بعد العدد الثامن .

- المخطوطة "ب ٤٥ " " P٤٥ " وفيها أقدم ترجمة لإنجيل مرقس (وهي مخطوطة غير مكتملة) ، لا تتضمن هذه الخاتمة.

- أشار جيمس بنتلي في كتابه السابق الذكر إلى أنّ الباحث المرموق في دراسة المخطوطات جيمس هـ. شارلزورث James H. Charlesworth قد بيّن أنّ المخطوطة السورية Codex Syriacus، وهي ترجمة تعود إلى القرن الخامس ميلادي، والمخطوطة الفاتيكانية Codex Vaticanus، منتصف القرن الرابع ميلادي، والمخطوطة البوبيانية

Codex Bobiensis ,ترجمة لاتينية في القرن الرابع أو الخامس ميلادي,لا تحتوي اي واحدة منها على ملحق هذا الإنجيل.

- مما جاء في المخطوطات القديمة,ويستدلّ به لإثبات حقيقة هذا التحريف , ما ذكره بنتلي في الصفحة١٧٩ من كتابه من أنّ المخطوطات القديمة التي كتبت بعد المخطوطة السينائية والمخطوطة الفاتيكانية جاء فيها في الهامش بعد ذكر هذا الملحق أنّ المخطوطات الأقدم لم تنقل هذه الخاتمة[٧٩] ,أو أنها وضعت إشارات تدلّ على أنّ النص الأخير مختلف عن بقية نص إنجيل مرقس حتى يعلم القارئ أنّ هناك إضافة لأصل هذا الإنجيل.

- التراجم القديمة لهذا الإنجيل هي أيضا تؤكد زيف الخاتمة الإلحاقية في الإنجيل الثاني,ومن هذه التراجم,كما هو مذكور في كتاب جيمس بنتلي,قرابة مئة ترجمة ارمينية قديمة, واقدم ترجمتين جورجيتين[٨٠] ...

شهادة آباء الكنيسة :

مما يعتمد عليه النقاد المهتمين بدراسة المخطوطات لضبط النص الأصلي, اقتباسات آباء الكنيسة من نصوص الكتاب المقدس التي وجدت في زمانهم.. وتؤيد هذه "الشواهد " مذهب المنكرين لأصالة خاتمة إنجيل مرقس, فقد ثبت من كتابات أزوبيوس[٨١][٨٢] وجيروم[٨٣] أنّهما ما رأيا هذا "الملحق " في جل النسخ اليونانية المعروفة لديهم..

---

[٧٩] أشار إلى ذلك أيضا البحّاثة بروس متزغر Bruce Metzger في كتابه " A Textual Commentary on the Greek New Testament " ص ١٠٢ . مشيرا إلى أنّ المخطوطات التي احتوت ذلك" ليست قليلة " " Not a few manuscripts that contain the passage have scribal notes stating that older greek copies lack it "

[٨٠] أشار بروس متزغر في كتابه " A Textual Commentary on the Greek New Testament " ص ١٠٢ إلى أنهما تعودان إلى سنتي ٨٩٧م و٩١٢م

[٨١] ٢٦٠ م- ٢٤٠م

كما يظهر مما كتبه آباء آخرون أنّهم لا يعرفون شيئا عن هذا الملحق، لكونهم لم يقرؤوه في حياتهم، ومن هؤلاء كلمنت الإسكندري Clement of Alexandria [84] وارجن Origen [85] ...

وذكر بروس متزغر Bruce Metzger في كتابه " A Textual Commentary on the Greek New Testament " ص ١٠٣ انّ أوّل شهادة لآباء الكنيسة على وجود الخاتمة الحالية أو جزء منها ،قدّمها أزوبيوس ودياتسارون !!!

الانقطاع:

~ خاتمة العدد الثامن ، والتي هي في التراجم اليونانية هكذا " (εφοβουντο. γαρ ephobounto)، وتعريبها ليس " لأنهن كنّ خائفات " كما هو الأمر في تراجمنا ، وإنما الترجمة الصحيحة الحرفية هي :" كنّ خائفات لأنّ "(انظر موسوعة Encyclopedia:u) . وهذا النص ليس له تتمة في العدد التاسع الذي جاء هكذا:" وبعدمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِراً فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الأُسْبُوعِ، ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ" وظاهر انقطاع آخر العدد الثامن والانتقال المفاجئ إلى قصة القيامة دون مراعاة لانسياب الكلام واتصال السياق، مما يقطع بأنّ هذه الخاتمة ليست أصلية وإنما هي مركّبة مصنوعة .

~ مما اعتُمد أيضا من المخالفين لإثبات واقعة التحريف : الانقطاع الظاهر بين العدد الرابع عشر والعدد الخامس عشر من الفصل ١٦،وقد استنبط من هذا الأمر أن صاحب هذه الخاتمة قد اعتمد على مصدرين قام بوضعهما معا لإتمام القصة بعد العدد الثامن . وقد ذكرت " دراسة وستمنستر للكتاب المقدس " " Westminster

---

[82] في كتابه ١ Ad Mariumum

[83] ٢٤٢ م- ٤٢٠م

[84] ١٥٠ م- ٢١٠م

[85] ١٨٥م- ٢٥٤ م

"Study of the Bible" أنّ العدد الخامس عشر ربما انه قد اخذ من نصّ مواز من إنجيل متّى !!!

شهادة اللغة :

لم ينس النقاد دراسة هذا الملحق من الناحية اللغوية . وقد كشفت لهم هذه الدراسة أنّ هذا الملحق, في كلّ صوره, مخالف من الناحية اللفظية والأسلوبية لبقية نص الإنجيل . وقد شهد لهذه الحقيقة التعليق الشهير على الكتاب المقدس" The New Jerome Biblical Commentary " والتعليق المسمى " A Textual Commentary on the Greek New Testament " ص ص ١٠٢ - ١٠٦ للباحث البارز بروس م. متزغر Bruce.M.Metzger وما كتبه الباحث المعروف نينهام Nineham في كتابه" القديس مرقس" " Saint Mark " ص ص ٤٤٩ - ٤٥٠. وصرّح المفسر وليم باركلي بقوله: إن النهاية المشهورة - علاوة على عدم وجودها في النسخ الأصلية القديمة - فإن أسلوبها اللغوي يختلف عن بقية الإنجيل، وقد اعتبرتها النسخة الإنجليزية القياسية المراجعة فقرات غير موثوق فيها.

التناقض :

نص المنكرون لأصالة هذه الخاتمة على مخالفة ما جاء فيها لنصوص أخرى في العهد الجديد:من ذلك أنه قد جاء في العدد ١٦ من الفصل الأخير من إنجيل مرقس أنّ المسيح قد ذكر أنّ الخلاص لا يكون إلا بـ "الإيمان " و"التعميد " . في حين يفهم من مواضع أخرى أنّ الخلاص لا ينال حتما باقتران هذين الشرطين: فقد جاء في متّى ٥ : ٣ ، ٥: ٢٠ ، ٧: ١٢ ، ١٦ :٢٧ ، ١٩ : ١٦- ١٧ ، ٢٤ :٤٥- ٥١ ، مرقس ٩: ٤٢ - ٤٨ ، ١٠ : ١٧ - ٢٥ ، ١٢ : ٣٢ - ٣٤ ,لوقـــا ٧: ٤٤ - ٥٠ ، ١٣: ٢٧ ، ١٨: ١٨ - ٢٢ ، ١٩: ٨ - ٩ أنّ الخلاص يُنال بالأعمال الصالحة. وجاء في متّى ١٩: ٢٧- ٣٠ ، مرقس ١٠: ٢٨ - ٣٠ ,لوقا ٩ : ٥٩ - ٦٢ أنّ الخلاص يكون بتغيير نمط الحياة . وجاء في يوحنا ٣: ١٨ ,٣ : ١٥ - ١٦ ، ٣: ٣٦ ، ٦: ٤٧ ، ٨: ٢٤ ، ١١: ٢٥ - ٢٦ ، ١٢ : ٤٨ ، ٢٠ :٣١ أنّ الخلاص إنما يُنال بالإيمان بالمسيح كمتبوع .

أمـا رسـالة بـولس إلى كورنثـوس ١٥: ٢١ - ٢٣ ورسـالته إلى رومـا ٥: ١٨ - ١٩ فتنصان على أنّ الخلاص لا ينال إلا بالإيمان بقيامة المسيح.....!!؟!

تعارض الأناجيل :

من الدلائل الأخرى على ثبوت واقعة التحريف هذه، مخالفة "متّى" و"لوقا" لما ذكره "مرقس" في ٩ - ٢٠ ؛ رغم أنّهما كانا في العادة يقتبسان منه . فهما إذن لم يقعا على هذا النص في زمان كتابتهما لإنجيليهما ، ولذلك لم ينقلا الخاتمة المحدثة بصورة متأخرة !

خرافة :

أشار النقاد في هذا الباب أيضا إلى عددي مرقس ١٦: ١٧ - ١٨ ،فقد جاء فيهما وعد المسيح من يؤمن به بأنه سيتمكن من طرد الشياطين ، والتكلم بلغات لم يكن يعرفها سابقا ، والقبض على الحيات ، وشرب السمّ دون أن يؤثر فيه ، ومعافاة المرضى بمجرد وضع اليد عليهم.. وهذه الأمور ما تحققت لأحد من النصارى ، بل أدّى بعضها (شرب السمّ وإمساك الحيّات..) إلى هلاك الكثير ممن آمنوا بما جاء في هذه الخاتمة!!

أكثر من خاتمة :

مما يزيد في إثبات إلحاقية هذه الخاتمة ، وجود أربع خواتيم مختلفة لهذا الإنجيل كما هو مفصّل في كتاب البحّاثة جيمس متزغر " A Textual Commentary on the New Testament " الطبعة الثانية ١٩٩٤ ،ص ص ١٠٢ - ١٠٦ وهي على التوالي:

١- الخاتمة الأولى تقف عند العدد ٨ .

٢- الخاتمة الثانية هي الموجودة في التراجم الحالية،وهي الخاتمة الأطول.

٣- الخاتمة الثالثة وهي المعروفة بـ "Free Logion" ، وقد وُجدت في مخطوطة يونانية هي مخطوطة واشنطن Codex Washingtonianus (آخر القرن الرابع ، أو القرن الخامس ميلادي)، وهي الثانية من ناحية الحجم بعد الخاتمة التقليدية

الحالية.

٤ – الخاتمة الرابعة وهي التي تضيف قرابة ثلاثة أسطر بعد العدد الثامن من الفصل السادس عشر ووجدت في عدة شواهد و مخطوطات.

وقد ذكر الباحث ج. أ . ويلز G. A . Wells في كتابه " أسطورة عيسى " " The Jesus Myth " ص ١٨ وجود ٦ خواتيم لإنجيل مرقس.. ليزداد الخرق اتساعا على الراقع !!؟

ثم إنّه قد جاء في هامش ترجمة " الكتاب المقدس الأورشليمي الجديد " " The New Jerusalem Bible " أنّ اربع مخطوطات جاءت فيها خاتمة قصيرة وبعدها مباشرة خاتمة طويلة .

قلت: هذا الفعل يكشف تردد النساخ ومن ورائهم الكنيسة وجهلهم بالخاتمة الأصلية . فجمعوا الخاتمة الطويلة إلى الخاتمة القصيرة.. ليترك الأمر إلى القارئ . ليختار بحسب " ذوقه ومزاجه وحدسه "!!

كما جاء في الترجمة السابقة . أنّ الأرجح في تفسير هذا الاختلاف بين المخطوطات . هو أنّ النهاية الأصلية قد فقدت !

اكتشاف مثير :

جاء في بعض المراجع العلمية الخاصة . ومنها تعليق "Peake's Commentary":

" أنّ مخطوطة أرمينية تعود إلى القرن العاشر تنسب هذا المقطع إلى أريستون Ariston. وهو قسيس أشار إليه بابياس[٨٦] " . وأوضح من ذلك ما جاء في كتاب " كتابنا المقدس والمخطوطات القديمة" " Our Bible and the Ancient Manuscript " لـ ف. كينين F. Kenyon واير Eyre وسبتزوود Spottiswood ص ص ٧ و ٨ :"ترجمة أرمينية لإنجيل القديس مرقس اكتُشِفت حديثا. نسبت الأعداد الاثنى عشر للقديس مرقس إلى أريستون المعروف من جهة أخرى بأنه أحد أوائل آباء

---

[٨٦] توفي بابياس في آخر القرن الثاني

النصارى. ومن الممكن القول إنّ هذا التراث صحيح."[1]

شهادة التراجم الحديثة :

لقد اختار أئمة النقد في الغرب بعد كل هذه الشهادات المحقّقة ،التصريح بثبوت واقعة التحريف في الفصل الأخير في إنجيل مرقس،ومن أبرز مظان هذه الاعترافات تراجم الكتاب المقدس الحديثة،الإنجليزية منها خاصة، والتي أعدها نخبة من النقاد والباحثين.. وقد فشا فيها التصريح بهذا الأمر حتى قال الباحث فَرِّيل تيلّ Farrel Till في مقاله الشهير بعنوان:" Did They or Didn't They ":"من بين الـ ١٧ ترجمة للعهد الجديد في مكتبتي الشخصية، ١٥ منها فيها تعليقات لإعلام القرّاء أنّ خاتمة مرقس هذه لم تكن موجودة في أدق المخطوطات وأوثقها."

من هذه التعليقات ، نذكر:

ما جاء في هامش ترجمة The New International Version:"أوثق المخطوطات القديمة وشواهد قديمة أخرى ليس فيها مرقس ١٦ :٩ - ٢٠" .

جاء في هامش ترجمة The New American Standard Bible: "مخطوطات متأخرة تضيف الأعداد ٩ - ٢٠ " .

وجاء في هامش ترجمة The New Living Translation:" أوثق المخطوطات الأولى تنهي إنجيل مرقس عند العدد٨ . مخطوطات أخرى تحتوي على خواتيم مختلفة لهذا الإنجيل " .

جاء في هامش الترجمة الفرنسية La Bible de Semeur: " مخطوطات عدة وجيّدة لا توجد فيها الأعداد ٩ - ٢٠ ".

وعلّقت النسخة الكاثوليكية العربية بقولها:"وهناك سؤال لم يلق جوابا :كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلّم به على العموم أنّ الخاتمة كما هي الآن (١٦: ٩ - ٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما في نهاية الكتاب من توّقف فجائي في الآية ،لكننا لن نعرف أبدا هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أنّ الإشارة إلى تقليد التراثيات

في الجليل في الآية لا يكفي لاختتام روايته."[87]

لقد اقتنع جميع القرّاء الجادين اليوم انّ الدفاع الدغمائي الأشهر عن الأعداد الأخيرة لمرقس والذي جاء في كتاب "الأعداد الاثنى عشر الأخيرة من إنجيل مرقس محفوظة" " The Last Twelve Verses of the Gospel According to S.T. Mark " لجون و.برجن John . W . Burgon (١٨١٣- ١٨٨٨) ما عاد يساوي حبة خردل وزنا. وليس الهجوم غير المبرر على المخطوطات الأقدم بمنجيه من بقية الانتقادات.. بل لا محيد عن ترجيح المخطوطات الأقدم على المخطوطات المتأخرة التي اعتمدت لإعداد ترجمة الملك جيمس.

والجدل المثار حول خاتمة مرقس.. يواكبه جدل آخر في الأوساط الأكاديمية بعد أن تبيّن للنقاد وجود قراءتين هامتين للإنجيل الثاني.. قراءة طويلة وقراءة اقصر منها . والخلاف الرئيسي هو أيهما الأصل.. هل تمّ " تهذيب " القراءة الطويلة.. أم تم التوسّع في القراءة الأقصر ؟

ذهب نقاد بارزون كهلمت كوستر Koester Helmut وشنك Schenk وكروسان Crossan إلى القول الأول.. وذهب آخرون كديفيد بيبادي David Peabody وفرنس نيرينك Frans Neirynck وفيليب سلو Philip Sellew وروبرت هـ . جاندري Robert H. Gundry إلى القول الثاني.. .

---

[87] للاستزادة من أقوال النقاد حول أصالة الأعداد الأخيرة لإنجيل مرقس. ننصح بهذه المراجع :

Stephen Lynn Cox - A History and Critique of Scholarship Concerning the Markan Endings

P.L.Danove - The End of Mark's Story

William Sanday - Appendices ad Novum Testamentum Stephanicum

الخلاصة المتفق عليها بين الجميع . هي طروء التحريف الفاحش عل إنجيل مرقس!

بعيدا عن هذا الأمر " اثار كتاب "تطور الأناجيل" الذي صدر أخيرا للسياسي البريطاني "إينوك باول" ضجة كبيرة، عندما أعلن الباحث أنّ قصة صلب الرومان للمسيح لم تكن موجودة في النص الأصلي للأناجيل. إذ قام بأول بإعادة ترجمة إنجيل متى من اللغة اليونانية. فتبين له أن هنالك أجزاء وردت مكررة في هذا الإنجيل مما يوحي بأنه أعيدت كتابتها في مرحلة تالية .

أهم الوقائع المكررة ما ورد في الجزء الأخير من الإنجيل، الذي يتعلق بمحاكمة المسيح وصلبه. فقد لاحظ الكاتب أن هذه المحاكمة، بعد انتهائها أمام الكاهن الأكبر، تعود فتتكرر مرة ثانية- بالكلمات ذاتها- مع فارق واحد أن المحاكمة الثانية- بعكس المحاكمة الأولى- تنتهي بتنفيذ حكم الإعدام فيه عن طريق الصلب- واستنتج الباحث أن استخدام الألفاظ المستعملة نفسها في المحاكمة الأولى- لصياغة قصة المحاكمة الثانية، على رغم تغير الظروف، يوحي بالتكرار المتعمد وليس بالإشارة إلى حدث جديد، و أعرب المؤلف عن اعتقاده بأن النتيجة الطبيعية للمحاكمة الأصلية أمام مجلس الكهنة- في حالة الإدانة- لم تكن هي الصلب، وإنما الرجم بالحجارة .

قال باول إن قصة صلب المسيح التي وردت في باقي الأناجيل، إنما جاءت عن طريق نقل الرواة اللاحقين لما وجدوه في إنجيل متى بعد أن كان التعديل أدخل عليه، ولم ترد هذه القصة في مصدر اخر. وفي رأيه أن إنجيل متى ليس فقط أول الأناجيل وإنما مصدرها الوحيد كذلك. والمشكلة التي يواجهها الباحثون هي أن الأناجيل الأربعة هي المصدر الوحيد لقصة صلب الرومان للسيد المسيح، ولو ثبت ان رواية الأناجيل هذه كانت نفسها إضافة لاحقة ولا تمثل حدثا تاريخيا، فإن هذا سوف يؤدى إلى ضرورة إعادة النظر في قبول ما ورد في قصة الأناجيل باعتباره لا يمثل الحقيقة التاريخية للأحداث."

خلاصة الأمر أنّ خاتمة مرقس هي إضافة مزيفة في الإنجيل، وإخراجها منه هو إسقاط لرواية كاملة من واحد من الأناجيل الثلاثة الأولى،كما أنه إفراغ لقيمة ما جاء في إنجيل متّى وإنجيل لوقا من حديث في هذا الموضوع لكون "متّى" و "لوقا" كانا يقتبسان مما ذكره "مرقس" في إنجيله. وإذا علمنا أنّ "متّى" و"لوقا" لمّا لم يجدا في إنجيل مرقس بغيتهما - خاتمة شيّقة ومؤثرة لقصة القيامة التي بدأ الناس في تداول خبرها في شكل روايات متخالفة في ما بينها- ، سلك كل منهما طريقا خاصا وكانت المحصّلة خلافا في السرد بين الإنجيليين مما يجعل العاقل المتريّث في إصداره لأحكامه ، يقررّ في خاتمة بحثه في موضوع الأصالة التاريخية لقصة القيامة أنّ فقدان نص الرواية من إنجيل مرقس "الإنجيل المرجع " واضطراب "متّى " و"لوقا " الناقلين عنه،يثبت أنّ صاحب الإنجيل الأول والثالث ما كانا شاهدي عيان لأحداث هذه القصة كما أنهما لا يملكان سندا متصلا معتبرا لها،وأنّ هذه الأصالة معدومة في "مرقس" طارئة على ذهني " متّى " و"مرقس " .

الفصل ١٢ من إنجيل يوحنا

يعتبر إنجيل يوحنا كتاباً شديد الخصوصية بين الأناجيل الأربعة من الناحيتين اللاهوتية والتاريخية.. فهو أول المصادر الكتابية المعتمدة عند النصارى كخلفية نصية لتأييد عقيدة الكنيسة.. كما أنّه يتميّز بإضفائه هالة عقدية على أعمال عيسى إذ يغمرها بدلالات لاهوتية طافحة. أما من الناحية التاريخية فهو نسيج خاص في السرد والقصّ إذا ما قورنَ ببقية الأناجيل.

لا يختلف الإنجيل الرابع عن بقية الأناجيل في أنّه لا يصرّح باسم مؤلفه،رغم أنّه كان من عادة الكتاب في ذاك الزمان أن يذكروا أسماءهم في مؤلفاتهم تأكيدا منهم على نسبتها إليهم!.. ونظرا لكون هذا الإنجيل قد كُتِب على مراحل،على يد عدد كبير من الكتّاب،كما شهد بذلك أئمة النقد الحديث،كنخبة الباحثين في "ندوة عيسى" " Jesus Seminar ".فقد ارتأى الذين قاموا بتشكيل هذا الإنجيل في صورته

الحالية أن ينسبوه إلى شخص سمّوه " التلميذ الذي أحبّه يسوع " وذلك في الفصل الأخير من هذا الإنجيل ٢١: ٢٤ حيث جاء القول: " هذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور وقد دوّنها هنا .ونحن نعلم أنّ شهادته حقّ." لينال قبولا لدى نصارى القرون الأولى.

أثار هذا الاستدراك الوارد في العدد ٢٤ من الفصل ٢١ أنظار النقاد إلى مسألة أصالة الفصل بأكمله. ولعلّ السبب الأول إلى لفت الأنظار إلى هذا الفصل الإلحاقي في الإنجيل الرابع هو ما يظهر عليه من أنّه نهاية ثانية لهذا الإنجيل تعقب مباشرة نهاية أولى ظاهرة .

إنّه ليسهل على القارئ العادي أن يلاحظ أنّ الإنجيل الرابع تنتهي انسياب حركته التاريخية المنطقيّة عند نهاية الفصل العشرين الذي جاء فيه:" وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أنّ يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه "(يوحنا ٢٠: ٣٠- ٣١) .

جاء هذا التعليق بعد ذكر قصة ظهور المسيح لتلاميذه ولقائه بتوما.. وتبدو هذه النهاية واضحة في إغلاقها لباب الحديث عن قصة المسيح وختم مد السرد فيها.. ولا شكّ أنّ التعليق الختامي الذي ورد في آخر الفصل ٢٠ أراد منه صاحبه أن يثبت أنّ ما جاء في جميع الفصول السابقة لم يستوعب جميع الآيات الإعجازية لعيسى على الرغم من أنّه قد ذكر الكثير منها سابقا.

بدأ الفصل٢١ باستئناف الحديث عن أعمال عيسى وأقواله وكأنّه لم يرد في آخر الفصل السابق ذاك التعليق الختامي !

بقراءة هذا الفصل٢١ نجد أنّه يتضمّن في الأعداد ٦ - ١١ معجزة لعيسى تتمثّل في هداية التلاميذ إلى اصطياد عدد ضخم من السمك. كما جاء في العددين ١٨ - ١٩ الإخبار عن الموتة "التي سوف يموتها بطرس" وهذه معجزة غيبية دون شك. وبذكر هذين الأمرين يكون الناشر لهذا الإنجيل بهذه الصورة قد خالف ما جاء في متّى ٢٠: ٣٠ - ٣١ من أنّ مؤلّف الإنجيل قد انتهى من سرد قصص معجزات المسيح عليه

السلام.إنّه من البيّن انّ مؤلف الفصل الأخير لم يراع ما جاء في آخر الفصل٢٠ . فأضاف ما عنده .وكتب ما عنّ له . رغم الارتباك الذي طرأ على القصة بإضافة الفصل الأخير!

الداعي الأهم لإضافة الفصل٢١ هو دسّ الزعم بأنّ مؤلف إنجيل يوحنا هو "التلميذ الذي أحبّه يسوع" حتى تكون لهذا الإنجيل. الذي كان يتداول دون أن يذكر عليه اسم "يوحنا " . الطبيعة الملزمة التي تحظى بها الكتب الدينية الرسمية.

إنّ ما جاء في الفصل ٢١ من وصف المؤلف بأنه "الذي أحبه يسوع "حجة على الزاعمين أنّ المؤلف هو "يوحنا بن زبدي" لا حجة لهم .إذ أنه لو أراد المؤلف الحقيقي لهذا الإنجيل أن يذكر اسمه لأورد ذلك صراحة لوجود الحاجة الملحة لهذا الفعل إذ أنّ " تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ". وما إبهامه لهذا الأمر بهذا الوصف . إلا دليل على أنه كان عاجزا أن يحدد اسما صريحا للمؤلف لكون هذا التحديد سيكشف كذبه وافتراءه بين أهل زمانه الذين كانوا يعلمون أنّه لا يوحنا ولا غيره من الحواريين قد كتبوا هذا الإنجيل.

إذن من الواضح أنّ الفصل٢١ من إنجيل يوحنا.فصل مزيف مضاف إلى هذا الإنجيل وهو يتضمن الجزء الأكبر من قصة القيامة المزعومة للمسيح. وهذا الموقف الرافض لهذا الفصل ليس اجتهادا شخصيا من مسلم يملك اعتقادا راسخا ببطلان زعم قيامة المسيح من الموت. وكثافة التحريف في الكتاب المقدس بأكمله.. وإنما هو تقرير لحقيقة يعرفها كل دارس للأسفار المقدسة للنصارى . وإن كانت مغمورة بين العوام من النصارى الذين تريد الكنيسة قبر عقولهم في "قرون الظلمات " حيث لا صوت فوق صوت البابا . وحيث أجراس الكنائس تحتكر الأجواء وتطارد النسمة الأبقة !!

إنّ الإعلان عن حقيقة هذا التحريف في إنجيل يوحنا . مبثوث في الكثير من الموسوعات والتعاليق على هذا إنجيل. وقد أكده كبار النقاد في دراسات موسّعة موثّقة . ولا يعلم أنّ ناقدا معتبرا انكر هذا الأمر بأدلة ذات بال . فهو يكاد يصنّف في دائرات المقررات الثابتة في الدراسات الإنجيلية .

من الكتابات التي جاء فيها أمر هذا التحريف . نقدم لك باقة متنوعة تثبت لك

أننا لا نلقي القول على عواهنه ولا نفتري على الكنسيين الكذب ,وإنما نحن نضع الإصبع على موضع الداء ونكشف بالبرهان الساطع أصل البلاء:

- جاء في كتاب "الأناجيل الخمسة" " The Five Gospels " لـ"ندوة عيسى" ص ٤٦٩ :"يوحنا٢١,اعتبر من طرف جل(الباحثين) مضافا إلى الإنجيل الرابع من طرف مؤلف آخر."

- جاء في التعليق القيّم على الترجمة الإنجليزية الحديثة " The New Revised Standard Version " المسمّى" The Harper Collins Study Bible " ص ٢٠١٢ في مقدمة إنجيل يوحنا: " بعد صياغته الأولى توسّع إنجيل يوحنا بوضوح: الظاهر أنه تمّت إضافة الفصلين ١٥و١٧ والفصل ٢١, من طرف المؤلف الأصلي أو من طرف شخص آخر من داخل الدوائر."

- جاء في التعليق على الكتاب المقدس المسمّى" The New International Bible Commentary " ص١٢٦٣ :" من الراجح أنّ العددان الأخيران من الفصل٢٠ يشكلان النهاية الطبيعية للإنجيل.الفصل الحالي من الراجح أنه قد أضيف كملحق لإزالة اللبس الذي ظهر حول كلمات عيسى المتعلّقة بما سيقع للتلميذ المحبوب (الأعداد ٢٠- ٢٣) ولتسجيل إعادة سمعان بطرس إلى مقام خاص من ناحية المسؤولية داخل الكنيسة (الأعداد ١٥- ١٩) ."

- المحقق المشهور "كروتيس" ذكر أنّ إنجيل يوحنا كان٢٠ فصلا ثم ألحقت به كنيسة "إيفاس" الفصل٢١ .

- جاء في مقال لدافيد ل.بارّ David L . Barr[٨٨] بعنوان "كما أرسلني الآب" " As the father has sent me " حول الفصل ٢٠ من إنجيل يوحنا:" يُنظر بصورة عالمية إلى الفصل٢١ من إنجيل يوحنا على أنّه إضافة لاحقة إلى الإنجيل." كما ذكر أيضا أنّ" قصة الظهور في يوحنا٢١,يُعتقد بصورة واسعة أنها إضافة لاحقة,زيدت بعد


[٨٨] من جامعة Wright State

موت المؤلف الأصلي."

- جاء في مقدمة إنجيل يوحنا في ترجمة الكتاب المقدس المطبوع في بيروت سنة ١٩٨٩.تعليقا على موضوع تركيب هذا الإنجيل:" ...فمن الراجح أن الإنجيل كما هو بين أيدينا,اصدره بعض تلاميذ المؤلف ,فأضافوا إليه الفصل٢١..."

- جاء في التفسير الشهير للكتاب المقدس " The Anchor Bible " تعليقا على متّى ٢٨: ١٦ - ٢٠ :"إنجيل متّى هو الإنجيل الوحيد الذي فيه شيء يمكن أن نسميه خاتمة . نهاية مرقس مازالت محلّ خلاف . إنجيل لوقا نهايته في الجزء الثاني من عمل المؤلف(أعمال الرسل) في حين انه يبدو انّ النهاية الأصلية لإنجيل يوحنا كانت عند ٢٠: ٣١ (واشار هذا الكتاب إلى مؤلِّفِ الناقد ريموند براون Raymond Brown "إنجيل يوحنا" " The Gospel According to John "ص ص ١٣ - ٢١).

- جاء في البحث الذي قدّمه بولس ن.أندرسون Paul .A. Anderson[٨٩] في الاجتماع السنوي لـ"مؤسسة النقد الكتابي" Society of Biblical Literature "[٩٠] حول التأثير المتبادل بين الإنجيل الثاني والإنجيل الثالث:" الفصول من ١٥ إلى ١٧من إنجيل يوحنا . الظاهر أنها أُقحمت بين يوحنا ١٤: ٣١ و ١٨: ١ .هذه المادة,خاصة,تظهر علامات على أنها مادة متأخرة جُمعت حول السؤال عن كيفية استمرار المسيح في قيادة الكنيسة عبر الروح القدس.الظاهر انّ الفصل٢١ أضيف عن طريق الناسخ..."

- الباحث رندل هلمز Randel Helms في كتابه الماتع :"من ألّف الأناجيل؟" " Who Wrote The Gospels " بعد ان قسّم إنجيل يوحنا إلى قسمين تبعا للتمايز بين المؤلفين والمضمون قال :"الفصل الأخير من عمل يوحنا قدّم تفويض عيسى لتلاميذه :"كما انّ الآب ارسلني,ارسلك انا". قال هذا ونفخ فيهم وقال لهم: " اقبلوا الروح القدس "(يوحنا ٢٠: ٢١- ٢٢).لكنه عندما اضاف الفصل الأخير,قام يوحنا(مؤلف الجزء

---

[٨٩] من جامعة George Fox

[٩٠] ١٧ - ٢٠ نوفمبر ٢٠٠١

الثاني) بإظهار التلاميذ و هم يتصرّفون وكأنهم لم يتسلموا أي تفويض حتى أنهم عادوا إلى أعمالهم السابقة في الصيد: " فذهبوا وركبوا القارب ولكنهم لم يصيدوا شيئا في تلك الليلة ولمّا طلع الفجر وقف يسوع على الشاطئ ولكنّ التلاميذ لم يعرفوا أنه يسوع "(يوحنا ٢١: ٣ - ٤). لكن في الفصل السابق عرف التلاميذ مباشرة عيسى القائم من الموت "فامتلؤوا بالفرح" (يوحنا ٢٠: ٢٠) نسي يوحنا هذا الأمر ربما تحت تأثير الموقف الذي ذكره لوقا في الطريق إلى عمواس حيث "منع شيء ما" التلميذين من "رؤية الشخص" عندما ظهر عيسى القائم من الموت (لوقا ٢٤: ١٦)."

- جاء في " الموسوعة الأمريكية " " Encyclopedia Americana " :"إنّ القارئ العادي يستطيع أن يرى أنّ الإنجيل ينتهي بانسجام تام بانتهاء الفصل العشرين الذي يقول:"وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " .

إنّ هذا الإعلان يبين بوضوح الغرض الذي كتب من أجله هذا الكتاب (الإنجيل) بعد ذلك يأتي الفصل(الأخير)الذي يخبرنا أنّ يسوع ظهر كربّ أقيم من الأموات إلى خمسة تلاميذ واثنين آخرين غامضين وأنه أرشدهم إلى صيد السمك بمعجزة وأنه قال لبطرس ارع خرافي ثمّ تأتي فقرة تشير إلى استشهاد يوحنا ٢١: ٢٣ وكذلك تعليق مبهم يقول هذا التلميذ الذي جاء عن طريق الجماعة التي تشير إلى نفسها بعبارة "نحن نعلم "!! وفي حقيقة الأمر، هؤلاء يصعب تحديدهم ".

وليس أمر تحريف القيامة قاصرا على إنجيل مرقس (الإنجيل المرجع) . وإنجيل يوحنا الذي يمثل قراءة إنجيلية أخرى ..بل هذا إنجيل لوقا أيضا قد أصابه من سيل التحريف أذى ..

وقدد تتبع أحد الباحثين [٩١] الفصل الأخير من إنجيل لوقا فلاحظ :

---

[٩١] د . حمدي شريف . في مقال له على النت . ننقله بشيء يسير من التصرف .

العدد ١ :

النص الحالي :" حاملات الحنوط الذى أعددنه ومعهن اناس "

لكن هناك قراءة أخرى تدعمها أهم المخطوطات واقدمها تحذف جملة " معهن اناس " لتصبح النسوه وحدهن .[٩٢]

وقد اضيفت عبارة " أناس " لزيادة عدد الشهود ، لان شهادة النساء عادة ما تسفه فى مثل هذه المواقف الحرجه بسبب إصابتهن بالهستريا والأوهام (وهذا رأى التلاميذ وليس رأيى فى لوقا ٢٤ : ١١ (فترائى كلامهن لهم كالهذيان) .

المخطوطات التى تحذف " معهن أناس " :

السينائيه ، الفاتيكانية ، الافرايمية ، البردية ٧٥ وعائلة المخطوطات f١٣ وغيرها كثير من المخطوطات البيزنطية إضافة للإسكندرية السابقة ومخطوطات لاتينية وقبطية بحيرية ، ومما ترى فان هذا يقوى القراءة جدا ، فحذفها استنادا لما سبق نيستل Nestle والاند Aland من النص اليوناني القياسي الذي أعدّاه .

العدد ٣ :

القراءة الحالية : " ولم يجدن جسد الرب يسوع "

المخطوطات القديمة تعطينا نوعين من القراءات :

الأولى :" ولم يجدن جسد يسوع " مع حذف كلمة الرب المقحمة هنا لأسباب مفهومه Tou Kuriou . وذلك فى جميع المخطوطات السريانيه بأنواعها ، والبحيرية القبطية واليونانية التالية ٥٧٩ و ١٠٧١ و ١٢٤١ وغيرها.

الثانية :" ولم يجدن الجسد" مع حذف جملة "الرب يسوع" نهائيا . وذلك في المخطوطات التالية :

---

[٩٢] هذا يوافق مرقس تماما ومن الثابت ان لوقا قرأ مرقس ونقل منه الكثير .

مخطوطـــــة بيــــزا الـــــشهيرة Codex Bezae Manuscript، المخطوطـــــات الايطاليةالقديمه a, b, d, e, ff, l, r٢ .

ولأنه لا يوجد مبرر لأن يحذف أيّ مسيحى جملة " الرب يسوع " فقد شعر النقّاد أن هذه الجمله مضافة وبالتالى فإنّ القراءه الأصلية لا تحويها ، لعدم استطاعتهم تفسير حذفها فى عدد من المخطوطات لذلك تشكك ب. ف. ويستكوت F. B. Westcott وف.ج.أ هورت F. J. A. Hort[٩٣] فى عبارة " الرب يسوع " ووضعاها بين قوسين علامة على أنها مشكوك فيهاإضافة الى ان جملة الرب يسوع لم تذكر فى الاناجيل الاربعة ، وإنما ذكرت فى الرسائل والاعمال فقط[٩٤] .

ويرى بارت اهرمان Bart Ehrman أنها تحريف من الكنيسة الغالبة ، لإثبات أنّ الجسد هو جسد "الرب يسوع" وليس جسد "الإنسان يسوع" ردًا على "الهراطقة" الذين يرون يسوع كإنسان منفصل عن يسوع الإله وأن الاله قد صعد على الصليب وترك " الانسان " الذى مات ودفن وقال على خشبة الصلب :" إلهى لم تركتنى " .

ويرى البروفسور باركر أن النص هنا مرّ بعدة مراحل . فبداية كان " لم يجدوا الجسد " . ثم" لم يجدوا جسد يسوع " . ثم" لم يجدوا جسد الرب يسوع ".

العدد ٦ :

النص الحالي :" ليس هو هاهنا لكنه قام "

هذه الجمله برمتها حذفتها مخطوطه بيزا ، والمخطوطات الايطالية والأرمينيه والجورجية واتفق على حذفها نقاد كفايس Weiss وبويس Bois وغيـــــرهم.

ووضعها آخرون بين قوسين دلالة على انه مشكوك في أصالتها ك: نستل والاند وويستكوت وهورت .

---

[٩٣] أعدّا نصّا يونانيا قياسيا . ونشراه أوّل مرّة سنة ١٨٨١م.

[٩٤] ٥٤ مرة تقريبا مع عدم ذكرها فى الاناجيل . وهو أمر غريب!!

النص بعد حنف التحريف لا ذكر فيه لقيامة من بين الأموات .

العدد ٧:

النص الحالي :" كيف كلمكن بعد فى الجليل قائلا إنه ينبغى أن يسلّم ابن الانسان في أيدي اناس خطاه ويصلب وفى اليوم الثالث يقوم " .

إنجيل لوقا الذى يحتفظ به مرقيون كانت فيه قراءة أخرى. وقد اثبت النقّاد أنّ إنجيل مرقيون بكامله موجود فى لوقا الحالي ، لكن لوقا يزيد عليه الكثير مما رجح انّ اصل مرقيون اقدم من النسخة الحالية لأنه اقصر واكثر اختصارا ولا يحوي إضافات .

تقول قراءة مرقيون :" ينبغى ان يعانى ابن الانسان ويسلّم " ولا ذكر "لأناس خطاة =. علما أنّ هذه الزيادة هامة لمسأله الخلاص والفداء .

العدد ٩ :

النصّ الحالي :"فرجعن من القبر "

هذه الجمله تحذفها مخطوطة بيزا ، و المخطوطات الإيطاليه والأرمينيه والجورجية ووضعها ويستكوت وهورت بين قوسين .

العدد ١٢ :

النصّ الحالي :"فقام بطرس وركض الى القبر فانحنى ونظر الاكفان موضوعة وحدها فمضى متعجبا فى نفسه مما كان "

هذا العدد بأكمله غير موجود فى مخطوطة بيزا ومخطوطات إيطاليه أخرى ووضعها NA و Weiss و WH بين اقواس لأنها مشكوك فيها .

وقام بارت اهرمان باثبات أن أسلوب هذا النصّ لا يشبه أسلوب لوقا على الاطلاق وأن أقرب الاساليب له هو أسلوب يوحنا في ٢٠ : ٣ – ٦ .ويعتقد أغلب العلماء أن هناك اقتباسا تم هنا.

ويرى فايس Weiss انه من غير المنطقى أن يقول العدد السابق إن التلاميذ رأو أن

كلام النساء كالهذيان ولم يصدقوه ثم يركض بعد ذلك بطرس للقبر رغم أنه لم يصدقهن .

العدد ١٣ :

النص الحالي : "واذا اثنان منهم كانا منطلقين فى ذلك اليوم الى قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوه اسمها عمواس ".

بعض المخطوطات تقرأها :" مائة وستين غلوه ". ومن هذه المخطوطات على سبيل المثال مخطوطات يونانية . المخطوطه السينائية (النوع السكندرى). المخطوطة K .المخطوطة N . المخطوطه ثيتا (النوع القيصرى) . المخطوطات ٠٧٩ و ٠٢١١ (نوع بيزنطى) . مخطوطات لاتينية . مخطوطات سريانيه من الأنواع p-Syr و H_Syr . مخطوطات ارمينية وجورجية من كتابات الآباء أريجن (القرن الثالث) واوزيبيوس (أواخر الثالث وأوائل الرابع) وجيروم (القرن الرابع والخامس).

سبب التحريف :

عمواس (سميت فيما بعد باسم نيكوبولس) . منطقة تبعد عن أورشليم قريبا من ١٦٠ غلوة . وهي المنطقة التي قصدها صاحب الإنجيل والتي عرفها نسّاخ المخطوطات الأولى وآباء الكنيسة . أمّا عمواس التي تبعد عن أورشليم ٦٠ غلوة فلم تظهر إلا بعد قرون من كتابة إنجيل لوقا .. وقد تمّ التحريف المتأخر لتجاوز الاشكال الجغرافي مع عمواس الأصلية !

العدد ٣٦ :

النصّ الحالي :" وقال لهم سلام لكم ".

هذا النصّ غير موجود فى مخطوطة بيزا ، والمخطوطات الايطاليه a, b, e, ff٢ , l, r١وغيرها . وحذفه نيستل والاند NA٢٥ و جرايسباخ و فايس ويويس ووضعه ويستكوت وهورت بين قوسين لأنه مشكوك فيه .وفى الحقيقه فإنه لا معنى لوجوده فى السياق العام للقصه لأنه لا معنى للذعر الذى أصاب التلاميذ عندما سلّم عليهم ، وظنهم أنه شبح أو روح ، فهل الأشباح تسلم على الناس؟!!

العدد ٣٧ :

مخطوطه بيزا تستبدل بكلمة " روح " ، كلمة " شبح " التي تبدو اكثر تأثيرا ومناسبة لحالة الخوف والجزع عندهم من كلمة روح التى تناسب الافكار العقائديه أكثر من مناسبتها للموقف ؛ فرؤيا الروح لن تستلزم الخوف ، أما الاشباح فتستلزم الخوف .

العدد ٤٠ :

النصّ الحالي :"وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه " .

هذا العدد غير موجود فى المخطوطه بيزا والمخطوطات الايطاليه السابق ذكرها ولا نسخة مرقيون ولا النسخ السريانيه c -syr و s -syr وحذفها أغلب العلماء ٢٥NA و كرايسباخ ،وBOIS وWeiss ووضعها ويستكوت وهورت بين قوسين .

هذا الجزء تحديدا أضيف عمدا للإشاره الى علامات الصلب ، لكنه غير موجود فى النسخ القديمة ، ويعتقد بارت اهرمان أن الاضافة قد وجدت لمضادة أفكار تقول بانفصال الإله عن الإنسان عند الصلب .

العدد ٤٢ :

"شيئا من شهد عسل "

غير موجودة فى أهم المخطوطات وأشهرها من أمثال السينائية والاسكندرية والفاتيكانية وبيزا و البرديه ٧٥ وغيرها كثير من مخطوطات بيزنطية وسريانية وقبطية . ويعتقد أنها إضافه لاحقه حسبما يقول البحّاثة بروس متزجر في ما ملخّصه إنّ العسل كان يستخدم فى الاحتفالات الدينيه فى الكنائس ولذلك أضاف النساخ فى هذا الموضع مسأله العسل ليوجدوا ارتباطا بين الكتاب المقدس وبين الطقوس الاحتفاليه (ايجاد سند كتابى للطقوس المخترعه).

العدد ٤٦ :

النص الحالي :" هكذا كان ينبغى ".

هـذه الجملـه الإلزاميـه غـير موجـودة فـى أقـدم المخطوطـات واشـهرها . مثـل السينائية والفاتيكانية والافرايمية وبيزا ، وبردية ٧٥ والكثير من البيزنطيات وبعض السريانية . وهـو مـا يخـرج المعنـى مـن حيـز الإلـزام أي الـزعم أنّ الخـلاص والـصلب والفداء ضرورات حتميه ، ولذلك أضافها ناسخ لاحق على الإفرايميه على الهامش لكنها غير موجوده فى النص الاصلى لها .

العدد ٤٩ :

هنـاك اختلافـات بـسيطه قليلـه الأهميّـة (اختلافـات فـى الأسـلوب اللغـوي) لكـنّ التغيير الوحيـد ذو القيمـه هـو أن عـددا محترمـا مـن المخطوطـات القديمـة الهامـة لا يـذكر كلمـة " أورشـليم " هنـا ويكتفـى بـالقول "أقيمـوا فـى المدينـه" دون تحديـد لأورشـليم مثـل الـسينائيه ، الفاتيكانيـه ، الافرايميـه ، بيـزا ، برديـة ٧٥ ، اللاتينيـه ، القبطيه ، سريانية وبعض المخطوطات البيزنطية. ولأنه لا يعقل أن تكون حذفت من كل هذه المخطوطات ، فإن المنطقي هو أنها مضافة وليست أصلية .

العدد ٥١ :

النص الحالي :" أصعد الى السماء"

هـذه الجملـه غـير موجـوده ـ في عـدد هـام مـن المخطوطـات ك: الـسينائيه . بيـزا . المخطوطات الجورجيه والايطاليه .

واتفق اغلب العلماء على حذفها ، لاعتقادهم أنها مضافه على النص ، وإن كـان البعض يرى أنها حذفت عن عمد لتناقضها مـع مـا جـاء ـ في سفر أعمـال الرسـل الـذي يقرر أنّ المسيح قد أصعد بعد ٤٠ يوما .

العدد ٥٢ :

النص الحالي :"فسجدوا له "

هــذه العبــارة غــير موجــودة فــى عــدد مــن المخطوطــات مثــل مخطوطه بيزا والمخطوطات الإيطاليه a, b, e, ff٢, l, r والسريانية السينائية . وقد

اتفـق جـلّ النقـاد علـى أنهـا مـضافة مثـل نـستل وآلنـد ، وويـستكوت وهـورت وكريـسباخ ، وغيرهـم . ولأنـه لا مـصلحة لهـم فـى حـذفها مـع وجـود مـصلحة فـى اضافتها ، فإن الراجح أنها مضافة .

العدد ٥٣ :

النصّ الحالي : "يسبحون ويباركون الله "

الترجمة الادق . هي يسبحون الله ويحمدونه.

النص الحالي :" آمين"

هذه اللفظة غير موجودة فى المخطوطات اليونانيه أصلا .

التعليق النهائى :

خاتمة لوقا إذا ضبطناها بعد حذف الإضـافات والأمور التى ثبت خطأهـا ، سيتم اختـصارها فـى أقـل مـن نـصف مـساحتها الحاليـة ، واختفـاء أيّـة إشـارة فيهـا إلى بعـث المسيح من موته بل إن الروايه تصبح مـن الممكن أن تعني انه لم يمت فعلا وأنـه حي ، ولا معنـــى للبحـــث عنـــه بـــين الامـــوات علـــى حـــسب روايـــة لوقـــا .

واذا دمجنا رواية مرقس الحقيقيه مع رواية لوقا ، فأقصى مـا نحصل عليـه هـو أنّ التلاميذ رأوا المسيح فجأه وذعروا لهذا فاثبت لهم انه هـو بجسمه بلحمـه وعظامـه لم يهلك . وهى إشارة الى أنه لم يصلب .

ولا يبقى لدينا نصّ يتحدث عن القيامـه سوى العـدد ٤٦ " وقـال لهـم هكـذا مكتـوب انّ المـــسيح يتـــألم ويقـــوم مـــن الامـــوات فـــى اليـــوم الثالـــث ". ولا أدرى أين كتب انّ المسيح سيتألم ويقـوم مـن الامـوات فـى اليـوم الثـالث فـى العهـد القـديم ، فكلـه لا يحـوي أن المسيح سيقوم مـن الامـوات فـى اليـوم الثـالث !!؟؟ .. فهـذا العدد لا معنى له إذن .. لأنّه لا حقيقة له !!!

خلاصة البحث حول أصالة قصة قيامة المسيح من الموت في أناجيل الكنيسة . هي أنّ

الجزء الأكبر من هذه القصة قد أضيف لاحقا .

ونحن نقول:

~ إذا كان مؤلفو الأناجيل في صورتها البدائية . غير معلومين..!!

~ وإذا كانوا قد كتبوا ما كتبوا . استجابة لأغراض دينية خاصة بهم..!!

~ وإذا كانت قصة القيامة قد غرقت كما رأيت في لجج حبر المحرفين..!!

.. فهل يبقى بعد ذلك مجال للدفاع عن الحرمة التاريخية لهذه القصة ؟!!!

التناقض في القصة

قال اللورد برنتون Brunton [٩٥] في شرحه لسبب إسلامه:"إنّ اضطراب الأناجيل هو الذي دفعني إلى دراسة عقيدة الإسلام. فوجدت في القرآن الحكمة وفصل الخطاب وصدق الله العظيم القائل:".. وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا "(النساء ٨٢).فالقرآن من عند الله بلا شكّ.إذ ليس فيه اختلافات في حين أن الأناجيل كتبها البشر فكثر التضارب بين عناصرها."

كلمات من نور , خُطّت بوهج الهداية , على لوحة الحقيقة, في زمن التيه.. فهل من مدّكر.. وهل من متدبر؟!!

كلمات قليلة المبنى ,غزيرة المعنى.. نرسلها إلى كل نصراني.."معصوما " كان (بابوات الكنائس)..أم خطّاء, غير منسلخ من طبيعته البشرية!!

ولا أوجه هذه الكلمات إلى البهلوانيين من الدغمائيين من أمثال مارتن لوثر زعيم مذهب البروتستانت القائل [٩٦] :"الأناجيل غير منظمة,وليس في هذا كبير أهمية,فإذا ما بُحث في نصوص الكتاب المقدس ولم يمكن التوفيق بينها وجب العدول عن

---

٩٥ مسلم" بريطاني"تخرج من جامعة أكسفورد بإنجلترا وخدم الحكومة البريطانية في داخل البلاد وخارجها حتى ارتقى إلى أعلى المناصب وحصل على رتبة "سير" ورتبة "بارون". بدأ حياته العملية بدراسة علم اللاهوت النصراني. تأهب للاشتراك في حملات التنصير إلا أنه لم يكد يتعمق في الدراسات الدينية حتى انتابته الوساوس والشكوك التي زعزعت عقيدته .فكاد يقع فريسة الإلحاد.لكن شاء الله سبحانه له برحمته . أن تمتد قراءته إلى العقائد الدينية الأخرى وخاصة ما كتبه عنها معتنقوها.وهنا انجذب إلى الإسلام حتى تعلق قلبه به وأُشربته روحه .

٩٦ في ما نقله عنه إميل لودفيج في كتابه "ابن الإنسان "

البحث."(؟؟؟؟) .

كما انني لا أوجه حديثي إلى "الظرفاء " من أمثال الأب روجيه القائل في كتابه " مقدمة الإنجيل "[97] في محاولته اليائسة الدفاع عن الاختلافات البيّنة في الكتاب المقدس ,وخاصة ما يتعلّق بتاريخ رفع المسيح إلى السماء:"إنّ المشكلة هنا لا تبدو غير قابلة للحل إلا إذا أخذ المرء بحرفية دعاوى الكتاب المقدس ونسي دلالتها الدينية."(؟!)

إنني ارفع صوتي لا لأسمع أمثال الأبوين"بنوي"و"بومار" اللذينِ حاصا حيصة الحمر وهما يحاولان "مَنْطَقَة" التناقض الصريح بين إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل حول زمن رفع المسيح. حتى قالا إنّ هذا التناقض ما هو إلا " حيلة أدبية"[98] !!

وإنما انا ارفع صوتي لأسمع فقط أولي النهى!

إنّا خطابنا موّجه إلى ذوي العقول نستحثهم على التدبّر والتفكّر ونهج طريق برنتون في البحث والتمحيص والنقد.

كلمات لا ارسلها . وإنما أقذف بها في وجه عوض وإخوانه من المنصّرين الذين يعترفون بتناقض كتبهم لكنهم مع ذلك يجادلون عن باطلهم ظنا منهم أنّ غزارة الكلمات وكثرة الصفحات مما يطفئ نور الحق ويطمس ملامحه . وقد جهلوا أنّ الباطل قد يربو لبعض الوقت على سطح الواقع. لكنّ أمره لا يدوم ونجمه إلى أفول . إذ لا بدّ أن ينكشف وجه الحق الذي يبقى ليزول الباطل الرابي.قال تعالى:" كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ "(الرعد ١٧).

إنّ "التناقض" هو من حيث الأساس مسألة عقلية لا تُقَدّر بميزان الذوق والهوى ولا تذعن لصولة التشهّي.. فالقول بالتناقض قريب الصلة بعالم الرياضيات من ناحية

---

[97] طبعة سنة ١٩٧٢ .. و قد نقل عنه هذا القول الدكتور موريس بوكاي في كتابه"الكتاب المقدس والقرآن في ضوء العلم الحديث"

[98] عن الكتاب السابق لبوكاي

الإثبات والنفي ولذلك يضيق العقلاء ذرعا بالجدال في ردّ التناقضات الظاهرة ورفعها إلى درجة المسائل المحتملة للأخذ والردّ والتصحيح والتصديق والترجيح!

لقد قيل:"من أعضل المعضلات توضيح الواضحات".. ونحن نقول :"من أعضل المعضلات إنكار ما في الكتاب المقدس من تناقضات " . فهي تناقضات . والله . أوضح من أن يقام لأجل إثباتها برهان أو ينصب لتقريرها ميزان.. وقد قال الشاعر:

وليس يصح في الأذهان شيء ❖❖❖ إذا احتاج النهار إلى دليل

لقد تبدّت هذه التناقضات واضحة أمام المتعبدين بدين الآباء في الكنيسة . فما حرّكت فيهم ساكنا وما هزّت منهم جانبا.فهم أموات قد تبلّد فيهم الإحساس..و تبدّت أمام طائفة أخرى من النصارى ممن لم يهلك فيها عرق الحياة .فصرخت من وقع المأساة.وما وجد أهلها بُداً من الإقرار بتخبط الأناجيل..

من النصارى الذين لم يقطعوا آخر عروق الفهم في عقولهم .أصحاب المدخل إلى الأناجيل السينابتية [٩٩] .في ترجمة العهد الجديد للكاثوليك الصادر عن دار المشرق سنة ١٩٨٥ الذين قرروا:"أنّ القارئ في عصرنا .وهو حريص على الدقة ولا ينفك يبحث عن الأحداث التي تمّ إثباتها والتحقق منها.يقع في حيرة أمام تلك المؤلفات التي تبدو له مفككة.يخلو تصميمها من التنسيق.ويستحيل التغلب على تناقضاتها.ولا يمكنها أن ترد على الأسئلة التي تطرح ."

ويزيد شارل جنيبر.أستاذ مادة النصرانية ورئيس قسم الأديان في جامعة باريس . في كتابه "اليسوع " [١٠٠] توضيح هذه الحقيقة كاشفا أصلها:"تصفّح الأناجيل وحده يكفي لإقناعنا بأنّ مؤلفيها قد توصلوا إلى "تركيبات" واضحة التعارض لنفس الأحداث . مما يتحتّم معه القول بأنهم لم يلتمسوا الحقيقة الواقعية.ولم يستلهموا تاريخا ثابتا يفرض تسلسل حوادثه عليهم.بل على العكس من ذلك.اتّبع كل هواه و

---

[٩٩] متى ومرقس و لوقا

[١٠٠] عرّب الدكتور عبد الحليم محمود هذا الكتاب تحت عنوان " المسيحية . نشأتها وتطوّرها " .

خطته الخاصة في تنسيق مؤلفه وترتيبه."

ويصوّر الاعتذاري جون ونهام John Wenham اقوال المخالفين بقوله في كتابه " The Easter Enigma " ص ص ٩- ١١ :" قصة القيامة جاء ذكرها من طرف ٥ كتّاب . تختلف رواياتهم عن بعضها البعض إلى درجة مثيرة . وقد صرّح نقاد بارزون بصورة متتالية انّ الروايات الخمس لا يمكن التوفيق بينها . في القرن السابق . قال الناقد الراديكالي شميدل Shmiedel :" الأناجيل.. تظهر تناقضات في اجلى صورة " . ريماريس Reimarus.. . عدّد عشرة تناقضات . لكن في الحقيقة عددها أكبر بكثير . بل حتّى (الناقد) المحافظ . هنري الفرد Henry Alford قد كتب :".. لقد قررت تجاهل امر رفع التناقض في المسألة كلّها ".

وقال الدكتور فرّار Ferrar في كتبه " حياة يسوع المسيح " " Life of Jesus Christ " ص ٣٠ :" لا يوجد غير عدد ضخم من التراث المشوّش والمتناقض ".

ونقل ونهام عن ب . بنوا P . Benoit قوله :" لا بدّ من ترك كلّ تصوّر للتوفيق بين يوحنا والأناجيل السينابتية (متّى و مرقس و لوقا)".

وقال الاعتذاري كارل جونسن Carl Johnson في كتابه " Bible Is Full Of Contradictions " ص ٧٥ :" الكافر (!) . إميل برونر Emil Brunner. قال إنه حتى يحصل المرء على رواية متناسقة لقيامة المسيح . فلا بدّ أن يكون إمّا جاهلا أو غير أمين ". (قلت: حكمة بديعة !).

وقال دوي بيجل Dewey Beegle في كتابه " Scripture , Tradition , and Infallibility " ص ٦١ :" المقاطع الموجودة في الكتاب المقدس والمتعلقة بقيامة المسيح متخمة بالصعوبات . بعض التفاصيل لا يمكن التوفيق بينها ".

إذن.. لم تشذ قصة " قيامة المسيح من الموت وظهوره " كما جاءت في أسفار العهد الجديد . عن بقية مواضيع الأسفار المقدسة عند النصارى..على صغر حجم هذا الفصل من رواية حياة المسيح.

ليس التناقض هنا في مواضيع عامة قد يمكن رفعه بالتأويل. ولو الغالي.. وإنما هو

يتعلق بالأعداد والأماكن والأزمان..مما يجعل أية محاولة للتوفيق بين النصوص المتعارضة ضربا من اللغو واللهو!

إنّ البحث في العهد الجديد . يكشف لنا أنّ حجم قصة "القيامة والظهور" لا يتجاوز الفصل الواحد في كلّ من إنجيل متّى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا . ولا يتجاوز في إنجيل يوحنا الفصلين. ومع ذلك يصطدم القارئ عند تقليبه لصفحاتها التي لا يتجاوز حجمها بضع وريقات،بكمّ هائل من التناقضات التي تفسد عليه محاولته الشاقة ترتيب الأحداث والجمع بينها في نسق منطقي. وكلما استمر المرء في القراءة،كلما تداخلت الأحداث وتشابكت في صورة غير منتظمة وانفرطت حبّات العقد الروائي.وكيف لا يبلغ الأمر هذا المدى،والتناقضات قد طالت كل التفاصيل في هذه القصة!!

هاهي التناقضات، في شكل سؤال وجواب معروضة أمامك تقطع بخرافية هذه القصة وقد اختصرناها على الشكل الآتي لنذلّل للقارئ سبل تبيّن هذا الاضطراب المشوّش . ولم نفصّل الحديث في كل نقطة كما يفعل عوض لتضخيم كتابه،فالحق هو بغيتنا وبغية كل قارئ مخلص في بحثه عن الحقيقة ،فاقرأ بعقل مفتوح ولا تركن ،إن كنت من النصارى،إلى الموروث الذي كنت تحسبه مقدسا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه..."ابحث عن الحق و الحق يحررك " هكذا قال إنجيل يوحنا ٨: ٣٢ على لسان المسيح . واعلم أننا قد تركنا تناقضات أخرى واكتفينا بالأصرح منها :

١- من زار قبر المسيح بعد وضعه فيه؟

~ متّى ٢٨: ١ :"مريم المجدلية ومريم الأخرى".

~ مرقس ١٦: ١ :"مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة ".

~ لوقا ٢٤: ١٠ :"مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات ".

~ يوحنا ٢٠: ١ :"مريم المجدلية ".

٢- متى تمّت هذه الزيارة؟

~ متّى ٢٨: ١ :عند الفجر.

~ مرقس ١٦ :٢ :بعد طلوع الشمس.

~ لوقا ٢٤ :١ :أوّل الفجر.

~ يوحنا ٢٠: ١ :"باكرا و الظلام باق".

٣- ما هو سبب ذهاب "النسوة"إلى القبر؟

~ متّى ٢٨: ١: لتفقد القبر الذي لا يعرفان (مريم المجدلية و مريم الأخرى) مكانه.

~ مرقس١٥ : ٤٧ :سبق لهن رؤية مكان القبر. ١٦: ١ :"آتين ليدهنّه".

~ لوقا ٢٣: ٥٥: سبق لهن رؤية مكان القبر. ٢٤: ١ :"حاملات الحنوط الذي هيأنه".

~ يوحنا ١٩: ٣٩ . ٤٠: تمّ تحنيط جثة عيسى قبل ذهاب النسوة إليه.

٤- هل كان القبر مفتوحا لمّا ذهب "النسوة" إليه؟

~ متّى ٢٨: ٢ :لا.

~ مرقس ١٦: ٤ :نعم.

~ لوقا ٢٤: ٢ :نعم.

~ يوحنا ٢٠: ١ :نعم.

٥- ماذا رأى "النسوة" في المقبرة؟

~ متى ٢٨ :٢ :"ملاك الربّ".

~ مرقس ١٦: ٥ :" شابا ..لابسا حلة بيضاء".

~ لوقا ٢٤: ٤ :"رجلان بثياب برّاقة".

~ يوحنا ٢٠: ١٢:"ملاكين بثياب بيض".

٦- أين كان موضع من وُجد عند القبر؟

~ متّى ٢٨: ٢ :جالس على الحجر.

~ مرقس ١٦: ٥ :"شابا جالسا على اليمين".في الداخل.

~ لوقا ٢٤: ٤ :رجلان في الداخل.

~ يوحنا ٢:١٢ :" ملاكين.. جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين ".

٧- هل علِمت مريم بقيامة المسيح عند ذهابها إلى القبر لأول مرة؟

~ متّى ٢٨: ٦ :نعم

~ مرقس ١٦: ١٠، ١١ :نعم.

~ لوقا٢٤ : ١٠، ٢٢ - ٢٣:نعم.

~ يوحنا: ٢٠: ٢ ، ١٤:لا.

٨- ماذا قال "الملكان" "لزائرات"القبر؟

~ متّى ٢٨: ٥- ٧ :"لا تخافا.فأنا أعلم أنكما تبحثان عن يسوع الذي صلب.إنه ليس هنا.فقد قام، كما قال.تعاليا وانظرا المكان الذي كان موضوعا فيه. واذهبا بسرعة وأخبرا تلاميذه أنّه قام من بين الأموات.وها هو يسبقكم إلى الجليل.هناك ترونه.ها أنا قد أخبرتكما!"

~ مرقس ١٦: ٦- ٧:"لا تخفن.أنتن تبحثن عن يسوع الناصري الذي صلب .إنه قام! ليس هو هنا.ها هو المكان الذي كان موضوعا فيه.لكن اذهبن وقلن

لتلاميذه ولبطرس إنه سيسبقكم إلى الجليل هناك ترونه كما قال لكم".

~ لوقا ٢٤: ٥- ٧ :"لماذا تبحثن عن الحي بين الأموات؟إنه ليس هنا ولكنه قد قام! اذكرن ما كلمكم به إذ كان بعد في الجليل فقال:إنّ إبن الإنسان لا بدّ أن يسلّم إلى أيدي أناس خاطئين فيصلب وفي اليوم الثالث يقوم".

~ يوحنا ٢٠: ١٣- ١٤:"يا إمرأة لماذا تبكين؟"

٩- كيف كان منظر الملاك عند القبر ؟

~ متّى ٢٨:٣ :كالبرق.

~ مرقس ١٦: ٥ :لباسه أبيض

~ لوقا ٢٤: ٤ :لباس برّاق.

~ يوحنا ٢٠: ١٢:ثياب بيض.

١٠- هل عرفت مريم المجدلية عيسى لمّا التقته لأول مرّة؟

~ متى ٢٨: ٣ :نعم.

~ لوقا ٢٤: ٢٤ :لم تر عيسى وإنما أخبرها بقيامته ملاكان.

~ يوحنا ٢٠: ١٤ :لا.

١١- ما هي الرسالة التي كلّف بإبلاغها "النسوة " ؟

~ متّى ٢٨: ٧ :" قولا لتلاميذه إنه قام من الأموات ها هو يسبقكم إلى الجليل".

~ مرقس ١٦: ٧ :" قلن لتلاميذه ولبطرس أنه يسبقكم إلى الجليل".

~ لوقا ٢٤: ٦ "واذكرن كيف كلمكن وهو بعد في الجليل".

~ يوحنا : :- - - - - - .

١٢- هل بلّغ "النسوة" هذه الرسالة؟

~ متّى ٢٨ : ٨ :نعم.

~ مرقس ١٦ : ٨ :لا.

~ لوقا ٢٤ : ٩ :نعم.

~ يوحنا ٢٠ : ١٨ :"نعم.

١٣- لمّا رجع "النسوة ".هل كنّ يعلمن قيامة عيسى من الموت؟

~ متّى ٢٨ : ٧- ٨: نعم.

~ مرقس ١٦ : ١٠- ١١: نعم.

~ لوقا ٢٤ : ٦ - ٩ ,٢٣ : نعم.

~ يوحنا ٢٠ : ٢ :لا.

١٤- متى رأت مريم عيسى لأول مرة؟

~ متّى ٢٨ : ٩: قبل عودتها إلى التلاميذ.

~ مرقس ١٦ : ٩- ١٠: قبل عودتها إلى التلاميذ.

~ يوحنا ٢٠ : ٢ , ١٤: بعد عودتها إلى التلاميذ.

١٥- هل يجوز لمس المسيح بعد قيامته؟

~ متّى ٢٨ : ٩ :نعم.

~ يوحنا ٢٠: ١٧ :لا, ٢: ١٧ : نعم.

١٦- من كان أوّل من ظهر له عيسى؟

~ متى ٢٨: ١- ٩: مريم المجدلية ومريم الأخرى.

~ مرقس ١٦: ٩: مريم المجدلية.

~ لوقا ٢٤ :١٣, ١٦ : تلميذان.

~ يوحنا ٢٠: ١٤- ١٥: مريم المجدلية.

١٧- ماذا كان ردّ فعل من ظهر له عيسى في هذه المرة؟

~ متى ٢٨: ٩: "أمسكتا بقدميه .وسجدتا له ".

~ مرقس ١٦: ١: "ذهبت وبشّرت الذين كانوا معه".

~ لوقا ٢٤: ٦: لم يعرفاه.

~ يوحنا ٢٠: ١٥: ظنت أنه البستاني.

١٨- متى رأت مريم المسيح لأول مرة؟

~ متى ٢٨ :٩: في الطريق إلى التلاميذ.

~ مرقس ١٦: ٩ , ١٠ :قبل عودتها إلى التلاميذ.

~ يوحنا ٢٠: ١٠ , ١٤ :عند القبر بعد حديثها مع الملكين.

١٩- لمن ظهر عيسى في المرة الثانية؟

~ متى ٢٨: ١٦ :للأحد عشر تلميذا.

~ مرقس ١٦: ١٢ :لتلميذين.

~ لوقا ٢٤: ٣٤ لسمعان.

~ يوحنا ٢٠: ١٩, ٢٤ :للتلاميذ عدا توما.

٢٠- أين كان الظهور الثاني للمسيح؟

~ متّى ٢٨: ١٦ :في الجليل.

~ يوحنا ٢٠: ١٩- ٢٩ :في أورشليم.

٢١- هل من الممكن أن يكون المسيح قد ظهر لتلاميذه في الجليل؟

~ متّى ٢٨: ١٦ :لقد التقاهم في الجليل.

~ لوقا ٢٤: ٤٩ :طلب عيسى لتلاميذه يوم قيامته من الموت ليلا أن يبقوا في أورشليم حتى يُلبسوا "القوة من العلي". وطبق ما جاء في سفر "أعمال الرسل" ٢: ١ - ٤ فإنّ هذا الأمر قد تمّ في اليوم الخمسين في حين أنّ عيسى قد رُفِع في اليوم الأربعين (أعمال الرسل ١ :٣).. فذهاب التلاميذ إلى الجليل إن وقع فإنه كان بعد رفع المسيح إلى السماء ,وبالتالي فهم لم يلقوه في الجليل!

٢٢- ماذا كان رد الفعل عند الظهور الثاني لعيسى؟

~ متّى ٢٨: ١٧ :"بعضهم شكوا".

~ مرقس ١٦: ١٣:"بشّرا الباقين,فلم يصدقوهما أيضا".

~ يوحنا ٢٠: ٢٥ :توما لم يصدّق.

٢٣- أين كان الظهور الثالث لعيسى؟

~ مرقس ١٦ :الجليل.

~ لوقا ٢٤ :أورشليم.

~ يوحنا ٢٠ :أورشليم.

٢٤- من هم شهود الظهور الثالث لعيسى؟

~ مرقس ١٦: ١٤ :الأحد عشر.

~ لوقا ٢٤: ٣٦:التلاميذ.

~ يوحنا ٢٠: ٦ :التلاميذ ومعهم توما.

٢٥- ما هو ردّ الفعل عند الظهور الثالث لعيسى؟

~ مرقس ١٦: ١٤ :وبّخ عدم إيمانهم.

~ لوقا ٢٤: ٣٧ :ظنوا أنهم رأوا روحا.

٢٦- هل ظهر عيسى مرة أخرى؟

~ متّى:لا

~ مرقس:لا

~ لوقا:لا

~ يوحنا: نعم ٢١: ١ . ٤ :للتلاميذ على بحيرة طبريا.

٢٧- كم مرة ظهر عيسى؟

~ متّى: ٣

~ مرقس: ٢

~ لوقا: ٣

~ يوحنا: ٤

~ يقول " معجم اللاهوت الكتابي " تحت كلمة " قيامة " :".. وقائمة الظهورات التي جمعها بولس (١ كورنتس ١٥: ٥٧)، لا تتفق تماماً مع القائمة التي جمعها الإنجيليون، إلا أنه لا أهمّية لضبط العدد (!!؟؟)".

٢٨- هل بقي عيسى مدة طويلة على الأرض بعد قيامته؟

~ مرقس١٦ : ٩ .قارن ١٦: ١٤ مع يوحنا ٢٠ :١٩ لتعلم أنّ الأمر كله قد تمّ في يوم واحد.

~ لوقا ٢٤: ٥ - ٢٥ :الأمر كله قد تمّ في يوم الأحد.

~ يوحنا :نعم، على الأقل ثمانية أيام.

~ أعمال الرسل ١: ٣ :نعم أربعين يوما.

٢٩- من أين ارتفع عيسى إلى السماء؟

~ مرقس١٦ :١٩ :أورشليم أو قريب منها.

~ لوقا ٢٤: ٥٠- ٥١ :من "بيت عنيا".

~ يوحنا ١:٩- ١٢ :من"جبل الزيتون".

٣٠- كيف كان ظهور المسيح بعد موته؟

~ متى ٢٨ :٩ :جسدي.

~ مرقس ١٦ : ٩، ١٢ : روحي، فقد ظهرللرجلين بصورة مغايرة عن الصورة التي ظهر بها لغيرهما.

~ لوقا ٢٤ : ٣٩، ٤٣ :جسدي، فقد أكل.

~ يوحنا ٢٠ : ٢٧ :جسدي.

لا شكّ أنّ هذه السلسلة الطويلة من التناقضات المستعصية على أهل الجمع والتقريب من غلاة المؤوّلة،تجار الورق "اللا أصفر"..تقف حائلا صلدا أمام قبول تاريخية قصة القيامة والظهور.. ولكنّ النصرانية مازالت تحمل لنا الغرائب والعجائب..فها هو جوش ماكدويل ومعه دون ستيوارت زعيما التيار الاعتذاري يقولان في الكتاب الأشهر في الدفاع عن الكتاب المقدس " Though Questions Skeptics Ask " إنّ هذا التناقض في هذه القصة ليس دليلا على زيفها بل هو حجة على أصالتها وصدقها ؛لأنه، على مذهبهما "المنطقي" ،لو كانت الأحداث متماثلة في هذه الأناجيل،فإنّ مصداقية القصة ستكون محلّ نظر أي محتملة للردّ والإبطال!!

نحن نقول: التناقض آفة تهدد رواية القيامة و الظهور" بالفناء التاريخي"... ومتعصبة الكنيسة يقولون "اللا تناقض" هو الآفة والداء. وحجتهم هي أنّ " لاتماثل " الروايات في الأناجيل الأربعة دليل على اعتماد كل واحد من المؤلفين على مصادر غير التي اعتمدها إخوانه الآخرين.. فتغاير المصادر وعدم تطابقها يؤكدان مصداقيتها...!!!!

لا تسألني عن معنى كلام هؤلاء القوم.. !؟؟؟

خلاصة القول وزبدته: لقد سلك كل واحد من الإنجيليين خطته الخاصة في السرد والرواية،فتشتت بذلك أذهان القرّاء وأوهن "الفرسان الأربعة " بذلك تاريخية ما رووه وأبلوا النسيج الذي حاكوه!!

إنّ قصة القيامة الإنجيلية أوهن من بيت العنكبوت ؛ فمن أوى إليها فقد آوى إلى ركن ضعيف!

"المصدر" "Q"

سارت الكنيسة طوال "القرون الوسطى" ، التي سيطر فيها الإكلوريسيون على جميع انماط المعارف والعلوم الدنيوية والأخروية، على الاستئثار بتفسير الأسفار المقدسة وتحليلها بعقلية منكمشة في قوقعة خرافات الآباء القديسين.. وقد كان من الطبيعي أن يغلب في مثل هذه الظروف الحسم والقطع في موضوع أصل الأناجيل لصالح القول بإلهاميتها وعصمتها من الزلل والخطإ ، فكان الاعتقاد طوال قرون الضلال في شأن أصل الأناجيل أنّها قد كتبت بإلهام من الروح القدس .

لكن مع تحرر الرجل الغربي من الأغلال الثقيلة لرجال الكنيسة التي عاقت حركة الأفهام نحو مورد الحقيقة والتي كانت ترسف فيها أجيال من النصارى المدجّنين،ظهر أكثر من تحليل تاريخي بنيوي لأصول الأناجيل ومصادر الأقوال والأفعال فيها .وقد مرّ هذا البحث عبر أطوار ومراحل قادته إلى خلاصته الحالية.وجلّ هذه الأبحاث مضمنة في البحث العلمي المعروف باسم "إشكال الأناجيل المتوازية " "The Synoptic Problem" .

تعتبر "فرضية المصدرين " "The Two Sources Hypothesis " أهم التحليلات المعاصرة الساعية إلى الكشف عن أصول الأناجيل،وهي تحظى بدعم جل النقاد الغربيين المعاصرين..

ينصّ أصحاب هذا المذهب على أنّ كلاً من "متّى" و"لوقا" قد اعتمد في تأليف إنجيله الخاص ، على إنجيل مرقس ووثيقة أخرى هي أشبه ما يكون بـ"إنجيل أقوال" "Gospel of Sayings" وتعرف بحرف " Q " "كْيوُ" الذي هو اختصار للكلمة الألمانية "quelle " "كْوال" اي "مصدر".

وقد ظهرت هذه النظرية بعد الأبحاث الهامة للناقد المعروف ج.ج.كريسباخ J. J.

Greisbach صاحب المذهب المسمّى باسمه والمتعلّق بكشف العلاقة بين الأناجيل الثلاثة الأولى (١٧٨٣ و ١٧٨٩).وابحاث ج.ش.ستور G . Ch . Storr الذي اثبت انّ مرقس,لا متّى,هو اقدم الأناجيل الأربعة (١٧٨٦).

يعتبر الناقد الشهير ش. هـ. فايس Ch . H . Weisse الأب الأول لـ"نظرية المصدرين" فقد فصّل القول في شأن اعتماد الشخصية المسماة "متّى"والأخرى المسماة "لوقا" على إنجيل مرقس و"الأقوال". ورغم انّ معاصرين له (القرن التاسع عشر) قد تحدثوا عن هذه النظرية ك"ويلك" " Wilke " و"كردنور" " Credner ". فإنّ فايس يعتبر اوّل من عرّفها و جعلها حلاً لإشكال الأناجيل المتوازية.

وقد ظلّ صوت اقوال فايس في هذا الباب,خافتاً في البداية ,لعلو صوت مدرسة توبنجن Tubington School المعروفة بمذهبها المتميز بالشدة في فهم التطور التاريخي,المتأثر بالديالكتيك الهيغلي,ولكن مع بداية القرن العشرين انتعشت "نظرية المصدران " وتمدد ظلها على صفحات جل المؤلفات التي حاولت كشف أصول الأناجيل.

لا يقتصر القول المثبت للوجود التاريخي لـ"المصدر" " Q " كاصل من اصول هذه الأناجيل على القائلين بنظرية المصدرين وإنّما اعتُمِد "المصدر" " Q " في اكثر من نظرية ثلاثية ورباعية... ولكن يبقى "المصدر" " Q " اكثر ارتباطا بـ "نظرية المصدرين" لارتباطه بها نشأة , وللقبول العام لهذا المذهب المتبني له, عند النقاد الغربيين.

سيطرت نظرية المصدران على مواقف البروتستانت الألمان بعد سقوط مدرسة توبنجن,وامتد انسياحها إلى العالم الإنجلوسكسوني في آخر القرن التاسع عشر على يد مدرسة اكسفورد,وقد استأثرت بالجانب الأكبر من الساحة النقدية في الغرب,ويعتبر برتن ماك Burton Mack وجيمس روبنسون James Robinson وارلند جاكبسون Arland Jacobson وجون كلوبنبورغ John Kloppenborg وليف فاج Leif Vaage اهم من كتبوا في أمريكا الشمالية في هذا الباب.

تتمثّل الأهمية الخاصة لـ "المصدر" " Q " في أنه ,كما يقول الناقد المعروف "برتن لـ . ماك" " Burton L . Mack " في مقدمته لكتاب "الإنجيل الضائع" " The Lost

Gospel " لمارك باولسن Mark Powelson وري ريجرت Ray Reigert ص١٣:"طبق رأي جلّ النقاد، هو أول إنجيل مسيحي."!!

ويرى ماركس بورغ أنّ المصدر" Q " قد كُتِبَ في النصف الأول من القرن الأول ميلادي،بعد عقدين من القتل (المزعوم) للمسيح،وبالتالي فهو قد وجِد قبل الأناجيل الأربعة للعهد الجديد. فقد ألّف إنجيل مرقس حوالي سنة ٧٠ (القول لبورغ) .أمّا متى ولوقا فقد ألفا بعد عقد أو عقدين،في حين ألّف إنجيل يوحنا في العقد الأخير من القرن الأول ميلادي. ويوافق أندو شنال Undo Schnell في كتابه"تاريخ كتابات العهد الجديد و لاهوتها " History and Theology of the New Testament "ص١٨٦ ماركس بورغ ,بقوله إنّ مجموعة أقوال "المصدر" " Q " قد شُكّلت قبل تدمير الهيكل نظراً لكون ما قيل ضد أورشليم والهيكل في لوقا ١٣: ٣٤ – ٣٥ لا يتضمن ذكر أعمال عسكرية،وأضاف انّه من الممكن تأريخ " Q " بين سنة ٤٠ م وسنة ٥٠ م.

أما فيما يتعلق بتحديد مكان نشأة " Q " ، فقد ذكر الناقد هلمت كوستر Helmut Koester في كتابه "أناجيل مسيحية قديمة " " Ancient Christian Gospels " ص ١٦٤ أنّ الأماكن المذكورة في " Q " تجعلنا نعتقد أنّ هذا المصدر قد أنشئ في الجليل في فلسطين وهو بالتالي " يعكس تجربة مجموعة من الجليليين من أتباع عيسى." . ولكنه يعود فيقرر أنّ هناك دلائل أخرى تجعل القطع بهذا الأمر غير مُسَلّم به.. أمّا أندو شنال فقد قال في كتابه السابق الذكر ص ١٨٦ إنّه من المرجح أنّ هذا "المصدر" يعود إلى شمال فلسطين نظرا لكون نظرته اللاهوتية موجهة أساسا إلى بني إسرائيل،وقد فصّل هذا الأمر في عدة نقاط:" إعلانات الحكم في بداية الوثيقة وفي ختامها موجهة ضد بني إسرائيل (لوقا ٣: ٧ – ٩ ولوقا ٢٢: ٢٨ – ٣٠).. عدة أقوال تتمركز في فلسطين ، بإشاراتها الجغرافية والبيئة الثقافية التي تفترضها(لوقا ٧: ١ ، ١٠: ١٣ – ١٥)... حاملو تراث " Q " قد فهموا انه عليهم أن يلتزموا بالشريعة (لوقا١٦ : ١٧ ، لوقا ١١: ٤٢)... جدليات" Q " موجهة ضد الفريسيين (لوقا ١١: ٣٩) ".

اختلف الباحثون حول تحديد طبيعة " Q ": هل هذه الوثيقة، هي وثيقة مكتوبة أم

هي نصوص شفوية غير مدوّنة؟

رجّح جل النقاد القول بأنّ " Q " وثيقة مكتوبة.وقد اختار هذا المذهب س.م.توكت C . M . Tuckett في معجم الكتاب المقدس " The Anchor Bible " المجلد الخامس ص٥٦٥ معتمدا في تقريره لهذا الأمر على طبيعة تكوين" Q ". وقد شاركه الرأي الناقد برتن لـ .ماك في كتابه"من كتب العهد الجديد؟" " Who Wrote the New Testament ? " لما رآه من تطابق لفظي في بعض المواضع(مثال: متّى ٦: ٢٤ = لوقا ١٦ :١٣ .و متّى ٧ :٧ - ٨ = لوقا ١١: ٩ - ١٠.. .) وتطابق في ترتيب بعض العناصر داخل الرواية (مثال:موعظتا الجبل) .

يقول النقاد إنّ أصل"المصدر" " Q ". أكثر من ٢٠٠ عدد مشترك بين إنجيل متى وإنجيل لوقا.لا وجود له في إنجيل مرقس. وجلّ الباحثين يعتقدون أنّ مؤلف إنجيل متّى لم يعرف إنجيل لوقا. وأنّ مؤلف إنجيل لوقا لم يعرف إنجيل متّى.. مما يعني أنّ هذه الأعداد ما أُخِذَت من إنجيل متّى لتوضع في إنجيل لوقا.وما أُخِذت من إنجيل لوقا لتوضع في إنجيل متّى.وإنما أصلها في غير هذين الإنجيلين.أي في وثيقة خارجية.. يسمّيها النقاد اليوم" Q ".

يقول الناقد ماركس بورغ:" إذن " Q ".وثيقة افتراضية.ما وُجِدت لها نسخة (مادية).من الممكن إذن إنكار وجود " Q ". وقد ذهب إلى هذا الإنكار بعض النقاد.لكنّ جلّ النقاد هم على غير هذا الرأي. أعتقد أنّ ٩٠ ٪ من الباحثين المعاصرين في الإنجيل.على الأقل.هم على الرأي القائل بوجود " Q " ".

يحتلّ "المصدر" " Q "مقاما رفيعا في دراسات الباحثين الغربيين لما يمثله من ثروة تاريخية تسمح بفهم أصول الأناجيل ومراحل تشكلها وتبدّلها.وطبيعة الواقع الفكري والإثني والإجتماعي والسياسي في القرن الأول ميلادي.

من أهم مميزات هذا "المصدر" الذي سمّاه برتن لـ. ماك و غيره بـ "الإنجيل

الضائع" [١٠١] أنه ليس رواية لحياة المسيح وما هو بتأريخ لأحداث القرن الأول ميلادي في فلسطين كما هو الحال بالنسبة لأناجيل العهد الجديد. وإنّما هو تجميع لأقوال المسيح .

وقد ازداد الباحثون تمسّكا بحقيقة هذا "الإنجيل الضائع " عند اكتشاف "إنجيل توما " " Gospel of Thomas " في منتصف القرن العشرين في نجع حمادى والذي تضمن هو أيضا فقط اقوالا للمسيح خارج أي إطار روائي.ويعتقد أن إنجيل توما قد الّف في آخر القرن الأول ميلادي وأنه قد اعتمد هو أيضا على المصدر " Q".

انشأ طائفة من الباحثين هيكلين علميين لمزيد دراسة " Q " عمقا واتساعا وهما " Q project of the society " و" The International Q Project of Biblical Literature ".

من أهمّ ما ظهر للباحثين اثناء تحليلهم لمضمون " Q " هو انّ طبيعة دعوة عيسى في هذا " الإنجيل الضائع " تختلف عمّا هي عليه في أناجيل الكنيسة الحالية فالأمر كما قال برتن لـ.ماك:"ظهور عالم جديد مسيحي بأكمله "..

من معالم هذا العالم انّ أهله ما كانوا يرون عيسى إلها نازلا من السماء وإنما كانوا يرونه آخر أنبياء بني إسرائيل في ذاك الزمان.كما كانوا يرون انّ عيسى نبي ثائر على واقعه.متحمس لإصلاحه بوسائل واقعية.لا صاحب دعوة مثالية غافلة عن حقيقة النواميس الكونية والطبائع البشرية.لقد تحدث عيسى في " Q " عن القرى. والجيران. والزوج. والولد...

هذا "المصدر" كما قيل "دليل هداية في عالم الروح " ففيه تعاليم لعمل اليوم والليلة وتعاليم للحياة الأبدية وهو يصرّ على قيمة الفرد وانه جزء فاعل في الكون.مما يعني أن المسيح ما كان صاحب دعوة إلى الاستكانة والخنوع. فما "لقيصر" ليس ليقصر بل لله سبحانه وحده.

---

[١٠١] ١٩٩٣

إنّ " Q " ليس حديثا تاريخيا عن عيسى الشخص الذي عاش في القرن الأول ميلادي وإنما هو حديث عن الدعوة الدينية والرسالة السماوية لابن مريم عليهما السلام.

وكما قال مؤلفا " الإنجيل الضائع" مارك باولسن و ري ريجرت. فإنّ " Q " هو " مدخل لعالم المسيحية القديمة ونافذة على وجدان عيسى وروحه." وهو بدوره يمكننا أن نشعر أننا , كما يقول برتن لـ ماك :"أقرب ما يمكن أن نكون إلى عيسى التاريخي " [١٠٢] .

وقد تبين للباحثين بعد الدراسة التفصيلية لمادة " Q " أنه يمكن تقسيم هذا المصدر إلى ثلاثة أجزاء, أو قل ثلاث مراحل.. وقد ظهر هذا الاتجاه في الثمانينات من القرن العشرين وهو قد أكّد أنّ التعاليم المنسوبة إلى المسيح عليه السلام تعرضت هي أيضا للتحريف بزيادة عناصر جديدة إليها كما هو حاصل أيضا مع الأناجيل الكنسية.

يُقَدِّرُ الباحثون القائلون بتطور مادة " Q " المدى الزمني لمرحلة "التطور " بما يقارب ٣٥ سنة. سُمِّيت المرحلة الأولى (أو الجزء الأول) بـ "١ Q ". وسميت المرحلة الثانية بـ"٢ Q " .وسميت المرحلة الثالثة بـ "Q٣".

يقول برتن ماك إن رسالة المسيح قد انتقلت بين سكان فلسطين عن طريق التداول الشفوي,حتى تم تدوينها في "١ Q " قُرابة سنة ٥٠ م ويبلغ حجم هذه المادة قرابة ٧ صفحات من صفحاتنا المرقونة. وهي تحتوي على أقرب نص إلى الرسالة الأصلية لابن مريم عليهما السلام. ويبدو أنّ مادة كبيرة من أقوال المسيح قد ضاعت في فترة التداول الشفوي,إما لتحريفها,أو لنسيانها,أو لكونها لم تكن ذات طبيعة بالغة التميّز عمّا هو معلوم في ذاك الزمان مما أدى إلى إهمالها.

احتوت وثيقة "١ Q " على هذه العناصر:

- من سينتمي إلى "ملكوت الله ".
- معاملة الآخرين "القاعدة الذهبية ".

---

[١٠٢] ص ٤٧ من كتابه الخاص"الإنجيل الضائع "

- لا تدن الآخرين !
- العمل من أجل الملكوت.
- طلب العون من الله.
- لا تخش من التحدث علانية .
- لا تهتم بالأكل،واللباس،والمتاع الزائل.
- ملكوت الله قادم عن قريب.
- ثمن اتباع عيسى.
- ثمن رفض الرسالة.

إنّ أهم ما يميز مضمون وثيقة "Q ١ " هو أنها تكشف أنّ محور دعوة المسيح هو كشف علاقة الإنسان بالله وعلاقته بالناس - أي توحيد الله في ربوبيته و ألوهيته[١٠٣] وأسمائه وصفاته والنهج الخلقي الأصلح للإنسان - . إنّها العقيدة الصافية والشريعة الصالحة،هذا بالإضافة إلى الاستعداد لملكوت الله الآتي إلى الأرض،وقد وضّح غير واحد من الباحثين المسلمين أنّ "ملكوت الله" هو دولة الإسلام التي سيقيمها النبي الخاتم صلى الله عليه و سلم .

كما هو ملاحظ فإنّ نصرانية اليوم لا تحوي شيئا من رسالة المسيح كما جاءت في أقرب نص إلى تاريخ دعوته.إنك لا تجد هنا:إلوهية المسيح،أو الثالوث المقدس،أو صلب ابن الله،أو التعميد،أو الكنيسة،أو العشاء المقدس،أو الخطيئة الأصلية،أو الخلاص بالإيمان المجرد... أو أيّ من الأسس الأخرى لكنيسة هذا الزمان!!

إنّ مسيح القرن الأول ورسالته في "Q ١ " في واد.. و"مسيح" العهد الجديد ورسالته في واد آخر!

أما "Q ٢" فيتمثّل في إدخال أقوال تنبئية فيما بين سنة ٦٠ م وسنة ٧٠م . وقد تمّت

---

[١٠٣] ومنها حاكميته

هذه الإضافة بعد أن ساد الاضطراب المكان. وبدأت الحرب الرومانية - اليهودية. بالإضافة إلى ما لاقته الطائفة التي حاولت الاستمساك بدعوة عيسى من رفض وصدّ وطرد من الأهل والأقربين الإسرائيليين.. ولذلك نجد في "Q ٢ " إدانة لمن رفضوا رسالة المسيح. وإنذارا بعذاب يحل بساحهم.

كشفت الدراسات فيما يتعلق بـ "Q ٣ " عن إضافات تمّت في منتصف العقد السابع من القرن الأول ميلادي. وهي الفترة التي انتهت فيها الحرب بين الرومان واليهود الذين سيقوا فيما بعد خارج فلسطين. ويصور أتباع المسيح في هذاه الفترة في شكل طائفة منعزلة عن المجتمع تنتظر بفارغ الصبر مجدهم القادم في آخر الزمان.

وقد بدأ ظهور أناجيل العهد الجديد في زمن تأليف "Q ٣ ".

عودا إلى موضوع بحثنا. وهو قيامة المسيح من الموت وظهوره للناس.بعد هذا العرض الموجز لأهم مصادر الأناجيل . بل قل لأول وثيقة تخص المسيح متاحة اليوم..

لا بدّ من التصريح بأنّ المجموعة النصرانية الأولى.خاصة التي عاشت في النصف الأول من القرن الأول ميلادي . لم تعرف قصة قيامة المسيح من القبر وبالتالي ما جعلتها أصل عقيدتها بل ما كانت ترى تاريخيتها .مما يعني أنّ هذه الأسطورة ما ظهرت إلا مع بداية ظهور أناجيل الكنيسة الحالية وفي أفضل الأحوال يمكن أن نقول إنّ هذه القصة ما كانت متبناة من بعد رفع المسيح عليه السلام إلى العقد السابع من القرن الأول ميلادي إلا من أقلية من الذين ادّعوا أنهم أتباع المسيح ممن لم تربطهم به صلة مباشرة..

وهذا الأمر يكفي وحده لإقناع الباحث بزيف هذه القصة التي قام عليها الدين النصراني وأنها من كيس المتنصرين الجدد الذين دخلوا النصرانية دون أن ينخلعوا من أديانهم الوثنية السابقة. أو من كيس اليهود (وعلى رأسهم بولس) الذين تسللوا إلى داخل أسوار الجيل المعتنق لدين المسيح لإفساد دعوة ابن مريم عليهما السلام حاملين معهم فيروسات الوثنيين.

إنه حتى نعطي صورة واضحة للعناصر التي تكون "المصدر" " Q " فإننا نعرض

أمامك مضمونه كما هو في إنجيلي "متّى" و"لوقا" كما هو مفصل في كتاب "الإنجيل الضائع" " The Lost Gospel " لماركس بورغ . ليبرز بصورة جليّة خلو هذا المصدر من قصة "القيامة والظهور":

المقاطع	متّى	لوقا
١-	٣: ١- ٣	٣: ٢ب- ٤
٢-	٣: ٥- ١٠	٣: ٧- ١١
٣-	ــ ــ	٣: ١٢- ١٤
٤-	٣: ١١- ١٢	٣: ١٦- ١٧
٥-	٣: ١٣، ١٦- ١٧	٣: ٢١ب - ٢٢
٦-	٤: ١- ٤	٤: ١- ٤
٧-	٤: ٥- ٧	٤: ٩- ١٢
٨-	٤: ٨- ١١	٤: ٥- ٨، ١٣
٩-	٥: ١- ٢، ٦، ٣	٦: ١٢، ١٧، ٢٠- ٢١
١٠-	٥: ٦، ٥: ٤	٦: ٢١
١١-	٥: ٥	ــ ــ
١٢ -	٥: ٧- ٩	ــ ــ
١٣-	٥: ١١- ١٢	٦: ٢٢- ٢٣
١٤-	٥: ٤٤، ٤٦	٦: ٢٧- ٢٨
١٥-	٥: ٣٩ب - ٤٢	٦: ٢٩- ٣٠
١٦-	٧: ١٢، ٥: ٤٦- ٤٧	٦: ٣١- ٣٣، ٣٥ ب
١٧-	٥: ٤٨	٦: ٣٦

١٨- ٧: ١-٢ ٦: ٣٨

١٩- ١٥: ١٤ ، ١٠: ٢٤-٢٥ ٦: ٣٩-٤٠

٢٠- ٧: ٣-٥ ٦: ٤١-٤٢

٢١- ٧: ١٦-٢٠ ٦: ٤٣-٤٥

٢٢- ٧: ٢١-٢٧ ٦: ٤٦-٤٩

٢٣- ٨: ٥-١٣ ٧: ١ب-١٠

٢٤- ١١: ٢-١١ ٧: ١٨-٢٠ ، ٢٢-٢٨

٢٥- ١١: ١٢-١٣ ١٦: ١٦

٢٦- ١١: ١٦-١٩ ٧: ٣١-٣٥

٢٧- ٨: ١٩-٢٢ ٩: ٥٧-٦٠

٢٨- ١٠: ١٦ ، ٩: ٣٧ ١٠: ٢-٣

٢٩- ١٠: ٩-١٠ ٩: ٣ ، ١٠: ٤

٣٠- ١٠: ١١-١٢ ١٠: ٥-٩

٣١- ١٠: ٤٠ ، ١١: ٢١-٢٣ ١٠: ١-١٢ ، ١٣-١٦

٣٢- ١١: ٢٥-٢٧ ١٠: ٢١-٢٢

٣٣- ١٣: ١٦-١٧ ١٠: ٢٣-٢٤

٣٤- ٦: ٩-١٣ ١١: ١-٤

٣٥- ٧: ٧-٨ ١١: ٩-١١

٣٦- ٧: ٩-١١ ١١: ١١-١٣

٣٧- ١٢: ٢٢-٢٨ ١١: ١٤-٢٠

٣٨- ١٢: ٣٠ ١١: ٢٤

٣٩-	١٢: ٤٣- ٤٥	١١: ٢٤- ٢٦
٤٠-	..	١١: ٢٧- ٢٨
٤١-	١٢: ٣٨- ٤٢	١١: ١٦، ٢٩- ٣٢
٤٢-	٥: ١٥، ١٦: ٢٢- ٢٣	١١: ٣٣- ٣٦
٤٣-	٢٣: ٢٣، ٢٦	١١: ٣٩- ٤٢
٤٤-	٢٣: ٦- ٧، ٢٩- ٣٥	١١: ٤٣- ٥١
٤٥-	١٠: ٢٦- ٢٧	١٢: ٢- ٣
٤٦-	١٠: ٢٨- ٣١	١٢: ٤- ٧
٤٧-	١٠: ٣٢	١٢: ٨
٤٨-	١٠: ١٩- ٢٠، ١٢: ٣٢	١٢: ٩- ١٢
٤٩-	——	١٢: ١٣- ١٤
٥٠-	——	١٢: ١٦- ٢١
٥١-	٦: ٢٥- ٢٧	١٢: ٢٢- ٢٦
٥٢-	٦: ٢٨- ٣٠	١٢: ٢٧- ٢٨
٥٣-	٦: ٣١- ٣٣	١٢: ٢٩- ٣١
٥٤-	٦: ١٩- ٢١	١٢: ٣٣- ٣٤
٥٥-	٢٤: ٤٢- ٤٤	١٢: ٣٩- ٤٠
٥٦-	٢٤: ٤٥- ٥١	١٢: ٤٢- ٤٦
٥٧-	١٠: ٣٤- ٣٦	١٢: ٥١- ٥٣
٥٨-	١٠: ٣٩	١٧: ٣٣
٥٩-	١٦: ٢- ٣	١٢: ٥٤- ٥٦

٦٠-	٥: ٢٥-٢٦	١٢: ٥٧-٥٩
٦١-	١٣: ٣١-٣٢	١٣: ١٨-١٩
٦٢-	١٣: ٣٣	١٣: ٢٠، ٢١
٦٣-	٧: ١٣-١٤	١٣: ٢٤
٦٤-	٨: ١١-١٢	١٣: ٢٨-٢٩
٦٥-	٢٠: ١٦	١٣: ٣٠
٦٦-	٢٣: ٣٧-٣٩	١٣: ٣٤-٣٥
٦٧-	٢٣: ١٢	١٤: ١١
٦٨-	٢٢: ١-١٠	١٤: ١٦-٢٤
٦٩-	١٠: ٣٧-٣٨	١٤: ٢٦-٢٧
٧٠-	٥: ١٣	١٤: ٣٤-٣٥
٧١-	١٨: ١٢-١٣	١٥: ٤-٧
٧٢-	— —	١٥: ٨-١٠
٧٣-	٦: ٢٤	١٦: ١٣
٧٤-	٥: ١٨	١٦: ١٧
٧٥-	٥: ٣٢	١٦: ١٨
٧٦-	١٨: ٦-٧	١٧: ١-٢
٧٧-	١٨: ١٥، ٢١-٢٢	١٧: ٣-٤
٧٨-	١٧: ٢٠	١٧: ٦
٧٩-	— —	١٧: ٢٠-٢١
٨٠-	٢٤: ٢٦، ٣٧-٤١	١٧: ٢٢-٢٦، ٣٤

٨١-	٢٥: ١٤- ٣٠	١٩: ١٢- ٣٣
٨٢-	١٩: ٢٨	٢٢: ٢٨- ٣٠

أما برتن لـ. ماك فقد ذكر في كتابه " من كتب العهد الجديد ؟" " Who Wrote The New Testament? ". وجود المصدر " Q " في إنجيل لوقا . في الملحق ص ٣١٢[١٠٤] :

--	QS ١
--	QS ٢
٣: ١- ٦	QS ٣
٣: ٧- ٩	QS ٤
٣: ١٦- ١٧	QS ٥
٤: ١- ١٣	QS ٦
٦: ٢٠	QS ٧
٦: ٢٠- ٢٣	QS ٨
٦: ٢٧- ٣٥	QS ٩
٦: ٣٦- ٣٨	QS ١٠
٦: ٣٩- ٤٠	QS ١
٦: ٤١- ٤٢	QS ١
٦: ٤٣- ٤٥	QS ١٣

[١٠٤] (QS ١ : المقطع الأول من Q في لوقا..)

QS ١٤ ٦: ٤٦- ٤٩

QS ١٥ ٧: ١- ١٠

QS ١٦ ٧: ١٨- ٢٣

QS ١٧ ٧: ٢٤- ٢٨

QS ١٨ ٧: ٣١- ٣٥

QS ١٩ ٩: ٥٧- ٦٢

QS ٢٠ ١٠: ١- ١١

QS ٢١ ١٠: ١٠- ١٢

QS ٢٢ ١٠: ١٣- ١٥

QS ٢ ١٠: ١٦

QS ٢٤ ١٠: ٢١- ٢٢

QS٢٥ ١٠: ٢٣- ٢٤

QS ٢٦ ١١ : ١- ٤

QS ٢٧ ١١ : ٩- ١٣

QS ٢٨ ١١ : ١٤- ٢٣

QS ٢٩ ١١ : ٢٣

QS ٣٠ ١١ : ٢٤- ٢٦

QS ٣١ ١١ : ٢٧- ٢٨

QS ٣٢١١ :١١: ١٦ ,٢٩- ٣٢

QS٣٣ ١١ : ٣٣-٣٥

QS ٣٤ ١١ : ٣٩- ٥٢

١٢: ٢-٣	QS ٣٥
١٢: ٤-٧	QS ٣٦
١٢: ٨-١٢	QS ٣٧
١٢: ١٣-٢١	QS ٣٨
١٢: ٢٢-٣١	QS ٣
١٢: ٣٣-٣٤	QS ٤٠
١٢: ٣٩-٤٠	QS ٤١
١٢: ٤٢-٤٦	QS ٤٢
١٢: ٤٩-٥٣	QS ٤٣
١٢: ٥٤-٥٦	QS ٤٤
١٢: ٥٧-٥٩	QS ٤٥
١٣: ١٨-٢١	QS ٤٦
١٣: ٢٤-٢٧	QS ٤٧
١٣: ٢٨-٣٠	QS ٤٨
١٣: ٣٤-٣٥	QS ٤٩
١٤: ١١, ١٨: ١٤	QS ٥٠
١٤: ١٦-٢٤	QS ٥
١٤: ٢٦-٢٧, ١٧: ٣٣	QS ٥٢
١٤: ٣٤-٣٥	QS ٥٣
١٥: ٤-١٠	QS ٥٤
١٦: ١٣	QS ٥٥

١٦: ١٦-١٨	QS ٥٦
١٧: ١-٢	QS٥٧
١٧: ٣- ٤	QS ٥٨
١٧: ٦	QS ٥٩
١٧: ٢٣- ٢٧	QS ٦٠
١٩: ١١-٢٧	QS٦١
٢٢: ٢٨-٣٠	QS٦٢

لا شكّ أنّ الصورة الآن قد أصبحت واضحة أمامك.بعد هذا العرض لأقدم وثيقة نصرانية تحمل أقوال ابن مريم عليهما السلام. في أنّ المسيح لم يذكر شيئا عن "قيامته" و"ظهوره ".. وبالتالي فإنّ أتباع المسيح الأوائل ما كانوا يعتقدون في القيامة فضلا عن أن يعتقدوا مركزيتها في المعتقد الذي دعى إليه المسيح..

قد يعترض معترض بالقول إنّ ادعاء وجود وثيقة (مكتوبة أو شفوية) قديمة تحمل أقوالا للمسيح اطّلع عليها كلّ من"متّى" و"لوقا".بل واعتمدا عليها في تأليف سفريهما.هو ادعاء لا يرقى إلى أن يكون حقيقة يمكن إثباتها بصورة مادية من خلال مخطوط قديم. فالأمر لايتعدى كونه نظرية اجتهادية!

الإجابة بسيطة. وهي أنّ الذين ينكرون وجود " Q " هم قلّة قليلة من الباحثين.وجلّهم من رؤوس الكنائس الشاربين من حليبها و عسلها..ثمّ إنّه.سواء صحّ وجود هذه الوثيقة أم لا.فإنه من المؤكد أنّه يبقى من الثابت وجود مادة أولى أصلية اضيفت إليها فيما بعد مواد أخرى طارئة حول حياة المسيح وأقواله.وهذا الأمر محلّ إجماع بين النقاد المحقّقين .ولا شكّ أنّ" Q "هو على الأقل جزء رئيسي من المادة الأولى..بل هو قلبها..والنتيجة واحدة.وهي عدم وجود قصة القيامة والظهور في ما تناقله أقرب الناس إلى عيسى في القرن الأول ميلادي.. وعدم وجود هذا الأمر في " Q ". أو إنجيل توما المتضمن هو أيضا لأقوال المسيح.حجة خطيرة ضد أوهام النصارى.

وقد شعر الاعتذاري ويليام ر. فارير، الأستاذ المتقاعد والفخري في جمعة دالاس، بهذه الحقيقة، فقال في كتابه :" إنجيل المسيح " إنّ الإيمان بـ " Q " . يقود إلى نتيجة خطيرة الا وهي " انّ موت المسيح وقيامته كانا ضعيفا القيمة او حتى دون اهمية " لتلاميذه .

ونقفل الحديث في هذا المبحث بقول الناقد البارز برتن لـ ماك إنّ "إنجيل Q " "من المفروض أن ينهي أسطورة الأناجيل، وتاريخها وأفكارها لكن لا أحد سيذهب إلى قراءته." وها نحن نعلن أنّه على النصارى العرب أن يقرؤوه.. فهل سيسمعون لكلام الداعي إلى التوبة.. أرجو ذلك![١٠٥]

---

[١٠٥] لمن أراد الاستزادة في البحث عن اكتشاف" Q "ومضمون هذه الوثيقة..ننصح بهذه المؤلفات:

Jacobson , Arland Dean , The First Gospel: An Introduction to Q Somma , California , Polebridge Press , ١٩٩٩

Mack , Burton The Lost Gospel: The Book of Q and Christian Origins San Fransisco: Harper San fransisco ١٩٩٣.

Kloppenborg , John S: The Formation of Q: Trajectories in Ancient Wisdom Collections . Philadilphia, fortress press, ١٩٨٧.

Kloppenborg , John S;Q Parallels: Synopsis ,Critical Notes , and concordance Sonoma , California , Polebridge Press , ١٩٨٨.

Christopher M.T uckett: Q and the History of Early Christianity: Studies on Q . Edinburgh: T and T clark ١٩٩٦.

الأخطاء التاريخية

قال جوش مكدويل في كتابه : " More than a Carpenter[106] . الفصل الثامن : "
ويستنتج بولس ل. مايير: "إذا قمنا بتقويم الأدلة بعناية وموضوعية، فإن من المبرر، حسب قواعد البحث التاريخي، أن نستنتج بأن القبر الذي دفن فيه يسوع كان فارغاً فعلاً في صباح أول فصح. ولم يكتشف حتى الآن اي دليل من أية مصادر أدبية أو النقوش أو علم الآثار يمكن ان يدحض هذه الحقيقة ."

دعوى تنوء بحملها الجبال الرواسي.. ولا يستطيع حملها غير صدر كذّاب يسترزق من سذاجة القرّاء.. و" طيبتهم " الغرّة.. وقد استطاع " الخواجه " جوش أن يحمل حملا فوق حمل الجبال.. ويوم القيامة . إن لم يتب .فهو إلى أشدّ العذاب !!

لنطرح السؤال بصورة جادة ومباشرة . بعيدا عن ألاعيب حواة الكنسيين :

" هل آليات التأريخ ومفرداته تشهد للقيامة المزعومة كما يدّعي كلّ من جوش مكدويل وبولس ل. ماير ؟؟ أم هي حجّة عليها رغم أنف القوم !! "

لقد تمت دراسة القيامة بجميع جزئياتها بعد النبش في تربتها اللغوية والروائية . فتبين أنها تنزف واقعيتها إذا ما وضعت على مشرح البحث التاريخي الموضوعي وتُزهق روحها أولى لمسات الجراحة النقدية[107] .

---

[106] وقد عرّب تحت عنوان : " نجّار.. وأعظم "

[107] من الطعون التي وجهت إلى قصة الصلب الإنجيلية قول أ.ن.ولسن A . N . Wilson "حياة عيسى" Jesus' Life " :"تدّعي الأسفار الثلاثة الأولى أنّ عيسى أسس طقس القربان المقدس في خلال أو بعد وجبة الطعام التقليدي لعيد الفصح اليهودي .فلو صحّ ذلك لكانت كلّ تفاصيل القصة : الاعتقال و المحاكمة والصلب من نسج الخيال.إذ لا يعقل أن يقوم اليهود بخرق أكثر أعيادهم قداسة لأجل محاكمة

تتكون قصة القيامة (والظهور) من عدة فصول . تبدأ بدفن المسيح , وتنتهي بارتفاعه إلى السماء بعد ان لقّن تلاميذه وصيته الأخيرة ويتأمل كل فصل من فصول هذه القصة , يتضح لكل ذي عقل أنّها متخمة بالأباطيل التاريخية , والمواقف اللامنطقية , رغم صغر حجمها من الناحية الكمية السردية في الأناجيل.وهذا من أعظم ما يثير العجب حول حال أسفار النصارى التي يزعم لها القداسة رغم هشاشتها المفرطة , حتى لو قلنا إنها نتاج بشري محض لا تنزّل علوي معصوم!!!!

وسنعود نحن إلى الخلف قليلا لنؤكد لاتاريخية القصة ومقدماتها معا.علما وأنه كما هو ظاهر من قول الموسوعة الأمريكية طبعة سنة ٢٠٠٣ المجلد ٢٣ ص ٤٤٧ فإننا لا نجد في الأناجيل سردا تاريخيا مباشرا لقيامة المسيح من الموت.وإنما "واقعة " القيامة المزعومة مستنبطة من "القبر الفارغ " و"الظهور السعيد " . وقد دفع هذا الأمر البروفسور رالف مثاوز Ralph Matthews[١٠٨] إلى القول بأنّ عدم توفر الحجة المباشرة على القيامة المزعومة , هو أمر مسقط لها لو عرضت أمام أي محكمة في زماننا.- ونحن نقول "إنّ الأمر أهون من ذلك , فالدعوى لم تتأهل حتى إلى أهلية أن تعرض أمام المحكمة "!! - .

قصـــة دفن جثـــة عـيـسى:

تعتبر قصة دفن "جثة " عيسى من طرف يوسف الأريماتي ,المقدمة التاريخية لقصة القيامة , إذ أنّه بعد التغسيل والتكفين والدفن , بدأت أولى الفصول المثيرة لقصة القيامة ولذلك فإنّ هذه "المقدمة" هي معيار جيّد يعرف به مدى متانة الأصل التاريخي للقصة الأساسية.

جاءت قصة دفن عيسى في الأناجيل الأربعة.وقد وردت على هذه الصورة في إنجيل

شخص" .

فانظر إلى سهولة هدم القصة !

[١٠٨] في مقال له

مرقس: "وكانَ المَساءُ اَقتَربَ، وهوَ وقتُ التَّهيئَةِ، اي ما قبلَ السَّبتِ. فجاءَ يوسفُ الرّاميُّ، وكانَ مِنْ اعضاءِ مَجلسِ اليهودِ البارِزِينَ، ومِنَ الذينَ يَنتَظِرونَ مَلكوتَ اللهِ، فتَجاسرَ ودخَلَ على بيلاطُسَ وطلَبَ جسَدَ يَسوعَ. فتعَجّبَ بيلاطُسُ أنْ يكونَ ماتَ. فدَعا قائِدَ الحرَسِ وسألَهُ: «أمِنْ زمانٍ ماتَ؟» فلمّا سمِعَ الخبَرَ مِنَ القائِدِ، سمَحَ ليوسفَ بِجُثّةِ يَسوعَ. فاَشتَرى كفَنًا، ثُمّ انزَلَ الجَسدَ عَنِ الصّليبِ وكفّنَهُ ووضَعَهُ في قَبرٍ مَحفورٍ في الصَّخرِ، ودَحرَجَ حجَرًا على بابِ القبرِ. وشاهَدَت مَريمُ المَجدَليّةُ ومَريَمُ امُّ يوسي اينَ وضَعَهُ."(مرقس ١٥: ٤٢ – ٤٧).

هذه الرواية تستدعي منّا التوقف لمناقشة ثلاث نقاط هامة ,وهي: دفن المصلوب ,ومراحل الدفن ,وتعريف شخصية يوسف الأريماتي.

أشار الباحث البارز جون دومينيك كروسان John Dominic Crossan في كتابه الهام "من قتل عيسى؟ " " Who Killed Jesus? " أنّه من بين آلاف المصلوبين في القرن الأول ميلادي لم نعثر إلا على هيكل عظمي واحد. وهذا يعني على قول هذا الناقد أنّ الأصل في معاملة المصلوبين في القرن الأول ميلادي في فلسطين ما كان دفنهم وإنما تركهم للطيور الجارحة لتأكلهم. ونحن نطالب النصارى بدليل تاريخي معتبر يدلّ على أنّ المسيح (وفي الحقيقة: الشبيه) قد عومل معاملة استثنائية تكريمية بعد صلبه , بدفنه وعدم تركه للطيور لتأكله,رغم أنّ اليهود كانوا يطالبون بشدة بقتله قتلا مهينا!!

أما فيما يتعلق بالنقد التاريخي لمراحل دفن عيسى,فإنّ أوّل ملاحظة هي أنّه قد جاء في بداية هذا النصّ:"إذا كان المساء قد حلّ "أي أنّ الساعة كانت بعد الغروب- السادسة مساء, وقد كان اليوم يبدأ عند اليهود من إظلام شمس اليوم السابق,ومؤدى هذا الأمر أنّ يوم السبت قد دخل ! وحتى لو قلنا إنه لم يدخل (!) فإنّ هذا اليوم (الجمعة) هو يوم الفصح (كما حددته الأناجيل الثلاثة الأولى),ويوما السبت والفصح , هما يومان يحرم فيهما العمل التجاري:البيع و الشراء. ومع ذلك نقرأ أنّ يوسف الأريماتي قد اشترى كتانا يوم السبت,أو الفصح. وسياق النص وعباراته لا يسمحان

للنصارى بالتملص من الإقرار بوجود هذا الخطأ التاريخي إذ لا توجد قرينة يمكن أن تحملنا على الاعتقاد أنّ يوسف هذا قد اشترى هذا الكتان قبل يوم الجمعة مساء. وفي هذا الشأن يقول الباحث المعروف د.أنينهام في كتبه "القديس مرقس" " Saint Mark "ص ص٤٣٣ - ٤٣٤ :"ربما التفسير الأبسط لهذا الأمر هو أنّ هذه القصة تعود إلى دورة تراث لم تكن تقع زمنيا بين الصلب والفصح " أي أنّ هذه الجزئية من القصة لم تكن في شكلها البدائي موضوعة في إطارها الزمني كما هو اليوم في الأناجيل وإلا لما حصل بسببها هذا الخلل البيّن . فقد نقلت من سياق زمني غير السياق الأصلي إلى السياق الحالي .

الملاحظة الثانية . هي أنّه من غير المعقول أن يتجرأ يوسف الأريماتي أن يطلب جثة عيسى من بيلاطس لأمرين أساسين وهما:أولا . أنّ يوسف يعرّض نفسه في هذه الحالة لمشاكل لا نهاية لها في مثل هذه الظروف .وهو الذي لم يظهر علاقته بعيسى من قبل.وإنما كان قد أبقاها سريّة. وثانيا . أنّ القانون الروماني ما كان يجيز تسليم جثث المصلوبين لغير أهليهم!

أما فيما يتعلق بشخصية يوسف الأريماتي.فإنّ إشكالات تاريخية كثيرة تطرح نفسها في شأن هذا الرجل..منها:

~ يفهم مما جاء في إنجيل مرقس أنّ يوسف الأريماتي التلميذ الخفي لعيسى كان عضوا في السنهدرين[١٠٩] .المجلس اليهودي الأعلى.(يوحنا١٩ : ٣٨) .لكننا نقرأ في مرقس١٤ : ١٥ :"وأخذ رؤساء الكهنة والمجلس الأعلى كلّه يبحثون عن شهادة على يسوع ليقتلوه.فلم يجدوا " .. فإذا كان يوسف الأريماتي من أعضاء السنهدرين . فكيف يجتمع في قلبه الإيمان بمسيحانية عيسى.والرغبة الجامحة لقتله بالتآمر مع بقية أعضاء السنهدرين ورؤساء الكهنة كما هو واضح في هذا العدد ؟!!

شعر مؤلف إنجيل لوقا أنّ صاحب إنجيل مرقس قد ناقض نفسه في هذه النقطة .

---

[١٠٩] وتكتب أيضا "السنهدريم"

فقال متلافيا هذه الهفوة الفادحة والزلة القادحة: " وكان في المجلس الأعلى إنسان اسمه يوسف،وهو إنسان صالح وبار لم يكن موافقا على قرار أعضاء المجلس وفعلتهم..."(لوقا ٢٣: ٥ - ٥١) وهو بهذا الاستدراك قد تلافى هذا الخطأ الفاحش الذي تلبّس به "مرقس" . لكنه ما كان يملك أن ينتزع العدد ١٥من إنجيل مرقس ليأمن التصادم معه .

أما مؤلف إنجيل متّى فإنّه وإن سعى إلى تلافي ما وقع فيه "مرقس " فإنّه لم يجنح إلى ما جنح إليه "لوقا".وإنما اختار أن يبعد شخصية يوسف الأريماتي عن عضوية المجلس الأعلى لليهود،واكتفى بأن نسبه إلى أصحاب المال والثروة: "ولمّا حلّ المساء،جاء رجل غني من بلدة الرامة،اسمه يوسف،وكان أيضا تلميذا ليسوع."(متّى ٢٧: ٥٧).. ولكن غفل "متّى" أنّ النصارى سيقررون جمع إنجيل مرقس مع إنجيله في " العهد الجديد".. ومع ذلك فإنّه لا يمكننا أن نغمط قدر "متّى" المزعوم لأنه قد ضرب بالعدد ٥٧عصفورين بحجر واحد ؛ فقد، تلافى خطأ "لوقا"، وفي نفس الآن فقد ربط، كعادته ، بين "يسوع الناصري" وبين ما جاء في العهد القديم مما يعتقد النصارى أنّه حديث عن "المسيح ". وأقصد ما جاء في سفر إشعياء ٥٣: ٩: " جعلوا قبره مع الأشرار،ومع ثري عند موته،مع أنه لم يرتكب جورا ،ولم يكن في فمه غش."!!

~ لا يقف الأمر عند هنا مع "يوسف الأريماتي".إذ أنّ هناك شكوكا جدية حول تاريخية شخصيته،إذ أنّه،وكما أشار إلى ذلك الباحث أ.جولدن هيمن E . Golden Hyman في كتابه:" The Case of the Nazarene Reopened " فإنّ "أريماثا" " Arimethea " التي يُنسب إليها يوسف هذا ، هي مدينة لا وجود لها حقيقة وإنما هي من اختراع أصحاب الأناجيل . ومما يؤكد هذا الأمر أنه لم تذكر هذه المدينة في أيّ من أسفار العهد القديم أو أسفار التلمود أو في أي نص آخر .

~ إذا قلنا بأسطورية شخصية يوسف الأريماتي ،فلنا أن نسأل:" من أين إذن نشأت هذه الشخصية؟ "

يجيبنا الناقد الكتابي البريطاني هوج ج. شونفيلد Hugh J. Schonfield بأنّ

قصة يوسف الأريماتي في الأناجيل تشابه إلى حدّ كبير ما جاء في احد فصول السيرة الذاتية للمؤرخ اليهودي الذي عاش في القرن الأول ميلادي في فلسطين "يوسيفوس". وقد جاء في هذه القصة انّ يوسيفوس ذهب إلى القيصرية إلى قرية تسمّى "تِكُوا" " tekoa " وعند خروجه منها رأى عدة سجناء مصلوبين وقد عرف ثلاثة منهم، وقد احزنه ما رآه من حالهم حتى انّه ذهب إلى تيتوس وهو دامع العين مما دفع تيتوس إلى إصدار القرار الفوري بإنزال هؤلاء المصلوبين ومعالجتهم ولكن اثنين منهم ماتا بين يدي الطبيب في حين نجا ثالثهم." ولا نحتاج إلى ان نذكرك انه قد جاء الحديث في إنجيل مرقس عن المصلوبين الثلاثة وذهاب الأريماتي إلى بيلاطس وتسليم بيلاطس جثة عيسى له ونجاة عيسى وموت من صلبا بجانبيه.

ومما يزيد في لفت الإنتباه إلى ما رواه يوسيفوس هو ما ذكره عن اسلافه وخاصة اسم جدّه: يوسف، الذي انجب متياس Matthias ، والد يوسيفوس، المولود في السنة العاشرة من حكم ارخيلاوس(٦ ق م)،النص اليوناني لقول يوسيفوس يذكر Josepou Matthias اي يوسيفوس انجب متياس. وقد جاء في إنجيل مرقس في النص اليوناني "يوسف الأريماتي " " joseph apo arimathias "والتشابه بين هاتين العبارتين مثير!

~ تواجهنا مشكلة أخرى في قصة دفن عيسى ، وهي انّ إنجيل يوحنا قد أخبرنا انّ من قام بعملية الدفن لم يكن يوسف الأريماتي وحده ، وإنما شاركه في ذلك شخص سماه "نيقوديموس"(يوحنا ١٩: ٣٨ - ٤٢). وللمعترض ان يقف صارخا مستنكرا: كيف يصحّ ان يتجاهل اصحاب الأناجيل الثلاثة الأولى شخصية نيقوديموس ، وكأنها شخصية شفافة يُرى ما وراءها ؟!!

~ جاء في إنجيل مرقس ١٥: ٤٦ - ٤٧ :"وإذ اشترى يوسف كتانا وانزل الجثمان،لفّه بالكتان ،ودفنه في قبر كان قد نُحِت في الصخر،ثم دحرج حجرا على باب القبر ،وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسي تنظران اين دفن."... ومع ذلك نقرأ في مرقس : (ولوقا ٢٣: ٦٥ ، ٢٤: ١): " ولمّا انتهى السبت،اشترت مريم المجدلية ومريم أم

يعقوب وسالومة طيوبا عطرية ليأتين ويدهنه." واعتراض العاقل هو:كيف يصحّ القول إنّ مريم المجدلية قد ذهبت لدهن جثة عيسى رغم انها قد رأت يوسف الأريماتي وهو يدهن جثته.فهل كان عُرف اليهود يقضي بدهن جثة الميت مرتين؟..

طبعا لا!

وكيف يصحّ القول إنّ مريم المجدلية ذهبت لتدهن جثة عيسى بعد "ثلاثة " أيام من دفنه: هل كان عرف اليهود يقضي بهذا الأمر؟

طبعا لا!..

وكما قال هنز فان كمبنهوزن Hans Van Campenhausen في كتابه"التراث والحياة في الكنيسة: بحوث و دروس في تاريخ الكنيسة"" Tradition and Life in the Church.. " ص ٥٨ :"الرغبة في دهن جثة سبق دفنها وتكفينها في كتان "في اليوم الثالث" لا يمكن تفسيرها طبق أي عرف معلوم لدينا."

ويوافقه د.أ. نينهام في تفسيره لإنجيل مرقس ص ص ٤٤٣- ٤٤٤: " إنّ الدافع المقترح لهذه الزيارة يدعو ، على أيّة حال ، إلى الدهشة . وإذا صرفنا النظر عن التساؤل الذي أثير (عمّن يدحرج الحجر) ، فمن الصعب أن نشق في أنّ الغرض من زيارة النسوة كان دهان جسم إنسان انقضى على موته يوم وليلتان .

إنّ أغلب المعلّقين يرددون ما يقوله مونتفيوري من أنّ: السبب الذي تعزى له هذه الزيارة غير محتمل البتة..

وفي الواقع نجد أنّه حسب رواية القديس مرقس ، فإنّ جسد عيسى لم يدهن أبدا بعد الموت خلافا لما جاء في يوحنا ١٩: ٤٠ (الذي يقول: فأخذا - يوسف ونيقوديموس - جسد عيسى ولفّاه بأكفان مع الأطياب ، كما لليهود عادة أن يكفنوا)..

إنّ كثيرا من القرّاء سيتفقون في الراي مع ما انتهى إليه فنست تيلور من أنّه: من المحتمل أن يكون وصف مرقس محض خيال ، إذ أنه يصور لنا في وصفه ما يعتقد أنه حدث ".

~ إنّ الاعتراضات التاريخية على قصة الدفن لا تقف عند هذا الحد . إذ هي تصل إلى حدّ التشكيك في من زعمت الأناجيل انه دفن عيسى. فقد جاء في سفر اعمال الرسل ١٣ : ٢٨ - ٢٩ على لسان بولس:" ومع انهم (أهل اورشليم ورؤسائهم) لم يثبتوا عليه أي جرم يستحق الموت،طلبوا من بيلاطس ان يقتله. وبعدما نفذوا فيه كلّ ما كتب عنه،انزلوه عن الصليب، ودفنوه في القبر."

فيا أيها النصارى ويا أصحاب المجامع المعصومة (١) من الذي دفن عيسى: يوسف الأريماتي وحده (كما هو منصوص عليه في إنجيل متّى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا) ام هو يوسف الأريماتي ومعاونه نيقوديموس (كما هو مذكور في إنجيل يوحنا) ام انّ من دفن عيسى هم أعداؤه الذين الذين تآمروا عليه (كما هو مصرّح به على لسان بولس في سفر اعمال الرسل)؟!!!

..من ان أين نستقي الإجابة على هذا السؤال؟! المصدر الوحيد "الرسمي" ، متناقض ومضطرب..!!

أترانا نلتجئ إلى الأناجيل غير القانونية.ولكنّ هذه الأناجيل غير متفقة هي أيضا . فقد جاءت قصة إنزال المسيح من على الصليب على يد غير يوسف الأريماتي في رسالة " The Epistle Apostolorum " - وهي كتاب ديني يعود إلى القرن الثاني ميلادي- . وجاء في إنجيل بطرس أنّ اليهود هم الذين انزلوا المسيح وأغلقوا عليه قبره بحجر في حين اختارت مجموعة أخرى من الأسفار غير القانونية ما جاء في مرقس!!!

حراسة القبر:

جاء في إنجيل متّى ٢٧: ٦٢ - ٦٦:"وفي الغدِ، أيْ بَعدَ التَّهيئَةِ لِلسَّبتِ، ذهَبَ رُؤساءُ الكَهنَةِ والفَرّيسيّونَ إلى بيلاطُس وقالوا لَه: "تَذكَّرنا، يا سيِّدُ، أنَّ ذلِكَ الدَّجالَ قالَ وهوَ حيٌّ: سأقومُ بَعدَ ثلاثةِ أيّامِ. فأصْدِرْ أمرَكَ بِحِراسَةِ القَبرِ إلى اليومِ الثّالِثِ، لِئلاَّ يَجيءَ تلاميذُهُ ويَسرِقوهُ ويقولوا للشَّعبِ: قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ، فتكونَ هذِهِ الخدعَةُ شرًّا مِنَ الأولى".

" فقالَ لهُم بيلاطُسُ: "عِندَكُم حرَسٌ، فاذهَبوا واحتاطوا كما تَرَونَ". فذَهبوا

واحتاطوا على القبرِ، فختَموا الحجَرَ وأقاموا علَيهِ حَرَسًا ".

ثم جاء في آخر قصة القيامة:"وبَينَما هُما ذاهبتانِ رَجَع بَعضُ الحَرَسِ إلى المدينةِ وأخبَروا رُؤساءَ الكَهنَةِ بكُلّ ما حدَثَ. فاجتَمعَ رُؤساءُ الكَهنَةِ والشّيوخُ، وبَعدَما تَشاوَرُوا رَشَوا الجُنودَ بمالٍ كثيرٍ، وقالوا لهُم: "اشيعوا بَينَ النّاسِ أنّ تلاميذَ يَسوعَ جاؤُوا ليلاً وسَرَقوهُ ونَحنُ نائِمونَ. وإذا سَمِعَ الحاكِمُ هذا الخبَرَ، فنَحنُ نُرضيهِ ونَرُدُّ الأذى عنكُم". فأخَذَ الحَرَسُ المالَ وعمِلوا كما قالوا لهُم. فانتَشرَتْ هذِهِ الرّوايةُ بَينَ اليَهودِ إلى اليوم."(متّى ٢٨: ١١- ١٥).

يواجه هذا الفصل من قصة القيامة اعتراضات تاريخية خطيرة لسببين رئيسيين هما: الهشاشة التاريخية في بنيانه. وتفرّد إنجيل متّى بذكره من بين الأناجيل الأربعة للعهد الجديد.

إنّ أبرز الملاحظات على ما تفرّد به المدعو "متّى" . هو أنّه قد اختار طواعية مخالفة أهم مصادره- إنجيل مرقس- بإلحاق هذا النص بإنجيله . وقد اضطره هذا الأمر إلى أن يغير في بعض الأمور الأخرى في إنجيله حتى لا تنكشف الطبيعة الإلحاقية في سياق القصة.ومن أهم هذه الإضافات تغييره لداعي ذهاب المجدلية إلى قبر المسيح.فقد جاء في إنجيل مرقس ١٦: ١ :"ولما انتهى السبت. اشترت مريم المجدلية...طيوبا عطرية ليأتين و يدهنه."(لوقا ٢٤: ١)..أما إنجيل متّى فقد جاء فيه في ٢٨: ١ :" وفي اليوم الأول من الأسبوع. بعد انتهاء السبت. ذهبت مريم المجدلية...تتفقدان القبر "..لقد اضطر "متّى" إلى أن يجعل سبب زيارة المجدلية للمسيح الميت هو مشاعر الشوق العارمة. لا دهن الجثة.لأنّه من غير المعقول أن تذهب المجدلية إلى القبر لدهن الجثة التي وضعت في قبر أمامه حرّاس يمنعون التلاميذ من دخوله !

ثمّ..إنّ الاعتراضات التاريخية على بقية ما جاء في هذا الفصل من القصة لا تقتصر على ما ذكرنا إذ انه قد جاء في العدد ٦٢ أنّ رؤساء الكهنة و الفريسيين قد تذكروا أنّ عيسى قد قال:"إني بعد ثلاثة أيام أقوم". ولنا أن نتساءل نحن: هل يعقل أن ينسى التلاميذ هذه النبوءة التي تزعم الأناجيل أنّ عيسى قد كرّرها على مسامعهم المرات

العديدة. ويتذكرّها في المقابل رؤساء الكهنة والفريسيون الذين ما التقوا بعيسى إلا مرات قليلة لدقائق معدودة !!..لقد كرّر عيسى على تلاميذه هذه النبوءة ولكنّهم ما تذكروها. وتذكرّها أعداؤه رغم ضعف صلتهم به!!

مما يعترض عليه أيضا في فصل حراسة القبر ,سرعة تلبية بيلاطس حاكم فلسطين لطلب رؤساء الكهنة والفريسيين وكأنه قد وُضِع من طرف الإمبراطور الروماني حاكما لتلك المنطقة ليكون طوع بنان اليهود ورهن إشارتهم حتى ولو لم تكن الحاجة ملحّة والأمر خطير!!

فيما يتعلّق بالحجر الذي أغلق به القبر,يفهم مما جاء في الأناجيل أنّ هذا الحجر له شكل دائري. ويدل على هذا الأمر,خاصة,عبارة "دحرج" المستعملة في وصف تحريك هذا الحجر وقد فهم النصارى منذ القدم من أناجيلهم أنّ هذا الحجر دائري الشكل..الفعل الذي جاء في متّى ٢٧: ٦٠ "دحرج". ٢٨: ٢ "فدحرج".مرقس ١٥: ٤٦ :"دحرج". ١٦: ٣ :"يدحرج". ١٦: ٤ :"دُحْرِج".لوقا ٢٤: ٢ :"دُحْرج"..هو "كولِين" " kulie" وهو من الجذر "كولندروس" " kulindros " أي إسطوانة.وهو لا يستعمل في الحديث عن الأشياء المربعة.وإنما يستعمل في الأشياء الدائرية أو الكروية..وكمثال آخر على هذا الاستعمال نذكر ما جاء في مرقس ٩: ٢٠ في قصة إخراج الروح النجس من أحد الأطفال حيث جاء:"فأحضروه إلى يسوع.فما إن رآه الروح حتى صرع الصبي.فوقع على الأرض يتمرّغ مزيدا ".. "يتمرّغ " أي يتدحرج.. وجميع استعمالات هذه الكلمة في العهد الجديد.لا تصحّ على غير الأشياء الدائرية...

لكنّ حقائق التاريخ تقف أمام هذا الزعم الباطل..فقد أظهر عاموس كلونر Amos Kloner في مقاله "هل كان حجر دائري يغلق قبر عيسى؟ " Did a Rolling Stone Close Jesus' Tomb " [١١٠] أنّ قبور اليهود التي كشفت والتي تعود إلى الفترة المسمّاة

في دورية " Biblical Archaeology Review ٢٥: ٥ sept/oct ١٩٩٩ " ص ص ٢٢ - ٢٩ . ٧٦

بزمن الهيكل الثاني The second temple period [111] كانت مغلقة بحجارة على شكل مربّع [112]. وأنّ حجرات دائرية قد اكتشفت قبل ما يُعرف بالحرب اليهودية.كلها استعملت لإغلاق قبور فخمة لأثرياء [113]. بعد سنة ٧٠ م أصبح شائعا استعمال حجارة دائرية [114]. وفي تلك الفترة كتبت الأناجيل!!

القبــــــر الفــــارغ:

نقرأ في إنجيل متّى ٢٨: ١- ٧ عن قصة القبر الفارغ . هذه القصة التي لا نجد لها ذكرا في أية وثيقة غير الأناجيل.قبل ما كتبه جستين الفدائي (ولد في بداية القرن الثاني ميلادي) سوى في إنجيل بطرس!

تعاني هذه القصة من سيل عارم من الهجمات العنيفة من طرف النقاد الغربيين.ومن أهمّ أسباب بروز هذا الموقف العنيف. الذكر المتأخر لقصة القبر الفارغ في الوثائق النصرانية.. وفي هذا الشأن يقول الباحث البارز ماركوس ج.بورغ Marcus Borg:"الإشارة الأولى لقصة القبر الفارغ هي بالأحرى شاذة:كتب مرقس قرابة سنة ٧٠م .قائلا لنا إنّ بعض النساء وجدن القبر فارغا لكن لم يذكرن ذلك لأحد.بعض الباحثين يظنون أنّ هذا الأمر يشير إلى أنّ قصة القبر الفارغ تطور متأخر (في الأناجيل) وأنّ الطريقة التي ذكرها بها مرقس تفسّر عدم شهرتها "..وهذا بطرس في عظته التي جاءت في أعمال الرسل ٢: ١٤ - ٤٠ لم يذكر قصة القبر الفارغ رغم أنّه لخّص في تلك العظة دعوة المسيح وخاتمته.

ومما يزيد في التهوين من تاريخية القبر الفارغ .أنّه من الثابت تاريخيا أنّ النصارى في القرون الثلاثة الأولى ما كانوا يقيمون طقوسا تعبّدية عند مكان يُزعم أنه قبر

---

[111] من القرن الأول قبل الميلاد إلى سنة ٧٠ م

[112] ص ٢٣

[113] كقبر هيرودس الأكبر وقبور أجداده وأبنائه

[114] ص ٢٥

المسيح . وما كانوا يحتفون بأي مكان من المفروض دفن "ربهم القائم من الموت" فيه وقد أكّد هذا الأمر "بتر كرنلي" " Peter Carnley " في كتابه " The Structure of Resurrection Belief " ص٥٨.. وملاحظته هذه هامة جدا. وجديرة بأن تلقى الاعتبار عند الحديث عن قصة القبر المزعوم لما عُرف عن النصارى من غلو في المسيح وميل لاختراع طقوس تعبدية يربطونها بوشائج مفتراة بقصة المسيح الإنجيلية.

وقد رفض عدد كبير من النقّاد هذه القصة لضمور أصلها التاريخي. ومن هؤلاء ماركوس بورغ Marcus Borg وكروسان Crossan وفولر Fuller وكونغ Kung وماركسن Marxen..

يزداد الشكّ في حقيقة هذه القصّة بما أشار إليه جون دومنيك كروسان John Dominic Crossan من أنّ الرومان قد اعتادوا رفض دفن ضحايا الصلب كعلامة على آخر موقف ازدرائي لهذا المصلوب. والأناجيل وإن كانت تتحدّث عن مبالغة الجنود الرومان في الإساءة إلى عيسى إلا أنّها أضافت إلى ذلك أنهم سمحوا بدفنه !!

قبل أن نستمر في الحديث.. لنعد قليلا إلى الوراء ولنقرأ ما جاء في متّى ٢٧: ٥٠ - ٥٣ :

" . وصرَخَ يَسوعُ مرّةً ثانيةً صَرْخَةً قَوِيّةً واسلَمَ الرّوحَ..

فَانشَقَّ حِجابُ الهَيكلِ شَطرَينِ مِنْ أعلى إلى أسفَلَ. وتَزلْزَلتِ الأرضُ وتَشقّقتِ الصُّخورُ.

وَانفتَحَتِ القُبورُ، . فقامَتْ أجسادُ كثيرٍ؟ مِنَ القِدِّيسينَ الرّاقِدينَ.

وبَعدَ قيامَةِ يَسوعَ، خَرَجوا مِنَ القُبورِ ودَخلوا إلى المدينةِ المقدَّسَةِ وظَهَروا لِكثيرٍ مِنَ النّاسِ.".

هذا الحديث وإن كان قد وقع مع "إسلام " المسيح روحه . إلا أنه استمر على الأقل حتّى قيامة المسيح.. فما مدى تاريخيته؟

لقد قعّد علماء الحديث المسلمين قاعدة تقول إنّ الحادث العظيم الذي يكون من

طبيعته ان ينقله الجمع الغفير لغرابته او لأنّه مثير للانتباه.إذا جاء عن واحد فقط ، فإنّه خبر مرفوض لأنّ طبيعة نقله تستدعي ردّه. وإذا طبّقنا هذه القاعدة الموضوعية على ما جاء في هذه الأعداد ، فسيقرّر كلّ عاقل منّا انّ قصة القديسين القائمين من الموت ما هي إلا اسطورة ساذجة لا يصدّقها إلا غرّ خرافي.. .إذ أنّ حادثة عظيمة غريبة من المفروض إن وقعت أن يراها مئات بل آلاف الناس.لا يمكن القبول بتفرّد نقلها من طرف مؤلف إنجيل متّى دون بقية الكتاب. بل لقد تجاهلها .كلّ المؤرخين من أهل القرن الأول ميلادي ، ومنهم يوسيفوس الذي ذكر جزئيات وتفاصيل كثيرة عن فلسطين في زمنه ومع ذلك لم يشر في أيّ من كتبه إلى هذه "الحادثة " المستحدثة..

إنّ عدم إشارة بولس، الذي تعتبر رسائله أوّل الوثائق النصرانية التي سبقت زمنيا حتّى الأناجيل الكنسية،لهذه الحادثة رغم أنّ له مصلحة في ذكرها ونشرها،لدليل كاف لوحده لرد ما زعمه مؤلف إنجيل متّى.

ظهـــور المسيـــح:

إنّ ابرز ما يلاحظه القارئ لقصة الظهورات ، هو التناقض الفاحش الطاغي على تفاصيلها ونسيجها وأليافها الدقيقة!!

لقد حصل الاختلاف بين الأناجيل حول من رأى المسيح القائم من الموت، وعدد مرات ظهور المسيح لتلاميذه، ومكان لقائه بهم، وعدد أيام بقائه على الأرض بعد " قيامته"...!!

تضارب شديد و خطير استوعب جميع التفاصيل ، وضبابية فرّقت شمل الباحثين في الأناجيل ،حتى اختلفوا في تحديد شكل ظهور المسيح. فظهرت بينهم على الأقل أربع رؤى لشكل هذا الظهور:

- **الرؤية الأولى:** القيامة قد جعلت جسد المسيح جامدا لا حراك فيه، وكانت سببا في خلق جسد روحي جديد مفارق للجسد المادي الميت. هذه الرؤية تبناها الباحث هنز جراس Hans Grass ونسبها إلى بولس.

- **الرؤية الثانية:** القيامة لم تجعل الجسد جامدا ، وإنّما حوّلت هذا الجسد إلى كيان روحي غير مادي ليس له امتداد في المكان أو الزمان. وقد اختار هذا المذهب

الباحث ريموند براون Raymond Brown وولفهارت بانانبورغ Wolfhart Pannenburg.

- الرؤية الثالثة: تحوّل الجسد بعد القيامة إلى كيان فوق طبيعي رغم بقائه على حالته المادية. وقد اختار هذا المذهب الباحث الاعتذاري المعروف بيل كريج Bill Craig.

- الرؤية الرابعة: القيامة كانت سببا في عودة الجسد إلى حالته قبل الموت.

وسبحان الله..!إذا وصل الخلاف إلى هذه الدرجة..فهل يمكننا بعد ذلك أن نتحدّث عن حقائق مسلّم بها في قصة القيامة!!؟

موقف الجنود:

بعد اختفاء جثة المسيح القائم من الموت..زعم مؤلف إنجيل متّى ٢٨: ١١ - ١٥ أنّ بعض حرّاس القبر قد ذهبوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما جرى. وأنّ رؤساء الكهنة والشيوخ قد رشوا الجنود بمال كثير على أن يزعموا أنّ تلاميذ المسيح قد سرقوا جثة المسيح ليلا.. وهو ما قام به الجنود فعلا.

هذا الفصل من رواية القيامة يحمل في طياته بذرة هلاكه , إذ أنّه مخالف للبديهيات التاريخية في ذاك الزمان:

إنه من غير المعقول أن يذهب الجنود الرومان إلى السلطات اليهودية لإخبارها بفقدان جثة عيسى المصلوب , وكأنّهم تابعون لأوامر اليهود الخاضعين لسلطة الرومان المحتلّين لفلسطين.إنّ المنطق القويم يقتضي التقرير أنّ هؤلاء الجنود قد ذهبوا إلى بيلاطس لإخباره بما وقع للجثة الخاضعة للمراقبة الأمنية الشديدة.. وهذا ما جاء في إنجيل بطرس[١١٥] ١١: ٤٣ - ٤٩ .

ثمّ..نقرأ أنّ رؤساء الكهنة والشيوخ قد رشوا الجنود بمال كثير وطلبوا منهم مقابل ذلك أن يزعموا أن التلاميذ قد سرقوا الجثة.. وهذا زعم ظاهر البطلان.فالأمر كما قال ماتيل Mattil:"إنه يبدو من غير المقبول الزعم أن الجنود قد اقتنعوا بأي كمية من المال للمخاطرة بأن يحكم عليهم بالإعدام لنومهم أثناء الحراسة.إنهم إن قبلوا

---

[١١٥] المرفوض كنسيا

الاعتراف بنومهم فإنّه كأنهم أعلنوا أحكام الإعدام على أنفسهم.بالإضافة إلى ذلك فإنّه إن كان الجنود قد ناموا أثناء الحراسة . فإنّه لايمكنهم أن يعرفوا أنّ التلاميذ قد سرقوا جثة عيسى .إنّ نسبة هذا الزعم إلى الكهنة هو احتقار غير مبرر لذكائهم."

وإنّ مما يزيد في توهين القيمة التاريخية لهذا الفصل ما جاء في العدد ١٥ : "... وقد انتشرت هذه الإشاعة بين اليهود إلى اليوم." . إذ أنّ هذه الجملة تكشف بوضوح أنّ هذا النصّ قد كتب في هذا الإنجيل بعد زمن طويل من وقوع هذه الأحداث. ومن المعلوم أن التباعد الزمني بين "الحادثة " ونقلها ,منفذ واسع للدسّ والتحريف.

لقد وقف الكاتب الاعتذاري ويليام لين كريج **William Lane Craig** أمام هذه الاعتراضات عاجزا عن ردّها رغم ما عرف عنه من منهج سفسطائي في دفع مطاعن غير الكنسيين . بل وأعلن قوله:" توجد عدة أسباب للشكّ في وجود الجنود عند القبر."

ثم إنّ القول بانتشار "هذه الإشاعة بين اليهود إلى اليوم " يحمل على الاعتقاد أنّ اليهود في النصف الثاني من القرن الأول ميلادي- زمن تأليف هذا الإنجيل- قد انتشر بينهم خبر سرقة الجثة. وهذا الزعم ساقط تاريخيا لعدم ورود هذا الخبر في أيّ من مؤلفات القرن الأول ميلادي.. وهذا يوسيفوس لم يشر إلى قيامة المسيح إلا في النص المسمّى " **Testanium Flavium** "[116] والذي صار قول كبار النقاد إلى أنه نص إلحاقي لم يكتبه هذا المؤرخ !!؟

وصيّة عيسى الأخيرة:

استمر مؤلف إنجيل متّى في الحديث بقوله:" وأما التلاميذ الأحد عشر فذهبوا إلى منطقة الجليل.إلى الجبل الذي عيّنه لهم يسوع " (١٨ - ١٦).

إنّه من المشكوك فيه بجدّ وقوع هذا اللقاء لأنه قد جاء في إنجيل لوقا ٢٤ :٤٩ أنّ عيسى قد طلب من تلاميذه ألا يغادروا أورشليم حتى يلبسوا القوّة من الأعالي.. ونقرأ

---

[116] انظر في تفصيل القول في هذه المسألة أ.ج. ويلز G.A.Wells "خرافة يسوع" " The Jesus Myth " ص ص٢٠٠- ٢٢٣.

في سفر أعمال الرسل ١: ٣ - ٥ و ٢: ١ - ٤ أنّ التلاميذ قد ألبسوا هذه القوة بعد قرابة خمسين يوما من الطلب السابق لعيسى، وهذا يعني أنه من المفترض أنّ التلاميذ ما غادروا أورشليم حتى بعد رفع عيسى إلى السماء ومغادرته الأرض- فقد بقي فقط أربعين يوما على الأرض بعد قيامته:أعمال الرسل ١: ٣ - وبالتالي فإنّ لقاء عيسى بتلاميذه في الجليل بعد مغادرتهم أورشليم،على زعم مؤلف إنجيل متّى،لا يمكن أن يصح إذا ربطناه بما جاء في إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل.

وقد ختم صاحب الإنجيل الأول روايته لقصة القيامة بذكره لقول عيسى لتلاميذه:" ...فاذهبوا إذن،وتلمذوا جميع الأمم،وعمّدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس"(٢٨ : ١٩).. هذه الوصية الأخيرة ساقطة تاريخيا لأنها تواجه على أدنى تقدير، اعتراضين خطيرين:

أولهما، الزعم بأنّ عيسى قد أوصى تلاميذه بأن يدعو جميع الأمم ، فلا يقتصر الأمر على دعوة بني إسرائيل..هذا الزعم مناقض لما جاء في إنجيل متّى نفسه من قصر دعوة المسيح على الإسرائيليين..فقد جاء في متّى ١٥: ٢٤ :"ما أُرسِلت إلا إلى الخراف الضالة،إلى بيت إسرائيل".ومتّى ١٠ : ٥ - ٦ :"هؤلاء الأثنى عشر رسولا،أرسلهم يسوع وقد أوصاهم قائلا :"لا تسلكوا طريقا إلى الأمم، ولا تدخلوا مدينة سامرية،بل اذهبوا بالأحرى إلى الخراف الضالة،إلى بيت إسرائيل."..

بل الأمر كما قال الباحث الدكتور س.ج.كادو C . J . Cadoux، أستاذ تاريخ الكنيسة في أكسفورد ، في كتابه "حياة عيسى " " The Life of Jesus " جدّ واضح وعلى حدّ كبير من الصرامة حتّى أنّ عيسى قد تردد في شفاء فتاة من غير بني إسرائيل (متّى ١٥: ٢١ - ٢٨).

ثانيهما، الزعم الباطل بأنّ عيسى قد علّم تلاميذه صيغة التعميد:"عمّدوهم باسم الآب والابن وروح القدس".. إنّ هذه الصيغة التعميدية لم ترد على لسان عيسى طوال حياته حتى قبل رفعه بثوان ،لأسباب عدة ،منها أنّ التعميد في الكنيسة الأولى كان يتمّ باسم عيسى فقط كما هو ظاهر مما جاء في سفر أعمال الرسل ٢: ٣٨ ، ٨ : ١٦.. .. بالإضافة إلى أنّ الوصية الأخيرة التي قدمها عيسى لتلاميذه،كما جاءت في إنجيل

مرقس ١٦ :١٥ . لا وجود فيها لـ "الآب والابن والروح القدس"..

والأمر في حقيقته هو كما قال توم هاربر Tom Harper الأستاذ السابق للعهد الجديد في كتابه "من أجل المسيح" " For Christ's Sake " ص ١٠٣:"كل الباحثين .باستثناء المحافظين منهم. يقررون انّ الجزء الأخير من هذا الأمر.على الأقل.قد أضيف لاحقا. هذه الصيغة لا وجود لها في أي مكان آخر من العهد الجديد.ونحن نعلم من الشهادة الوحيدة المتاحة (بقية أسفار العهد الجديد) أنّ الكنيسة الأولى لم تكن تعمّد الناس بهذه الكلمات.التعميد كان بـ "اسم المسيح وحده" وهذا بالتالي إثبات أنّ هذا العدد كان في الأصل يقرأ:"عمّدوهم باسمي" ثم وُسّع بعد ذلك..."

وبعيدا عن مناقشة كل التفاصيل السابقة فإنّ ما جاء في مرقس ١٦: ٨ كاف للطعن في قصة القيامة وردّها عند كل منصف..فقد جاء في إنجيل مرقس بعد ذكر ذهاب النسوة إلى القبر وافتقادهنّ لجثة المسيح هناك ولقائهنّ بالشاب صاحب الثوب الأبيض الذي قال لهنّ إنّ المسيح قد قام وأنه سيسبق التلاميذ إلى الجليل:"فخرجن هاربات من القبر.وقد استولت عليهن الرعدة والدهشة الشديدة.ولم يقلن شيئا لأحد. لأنهنّ كنّ خائفات."..فإذا كان النسوة لم يخبرن بشيء عن القيام المفترض لعيسى . فمن أين وصل خبر القيامة إلى أسماع أصحاب الأناجيل وأهل فلسطين في القرن الأول ميلادي..أسئلة لا تنتهي لا يملك النصارى لها جوابا !

إنّها سلسلة من الثقوب واللبنات التاريخية المزيفة التي تمنع القارئ العاقل من التسليم لما جاء بأسفار الكنيسة من حديث عن دعوى تاريخية قصة القيامة !

موقف صحابة المسيح من "القيامة"

عندما يُجابه أرباب الكنيسة بزيف الأصل التاريخي الذي بنيت عليه أحداث الأناجيل،فإنهم يجيبون بأنّ مؤلفي هذه الأناجيل هم بَيْنَ شاهدِ عيان لِمَا كَتَب ("متّى" و"يوحنا") ،وناقل عن شاهد عيان ("مرقس" نقل عن بطرس) ،أو ناقل عمّن له معرفة بمن شهدوا الأحداث ("لوقا "نقل عن بولس)..

وعندما يقال لهؤلاء:" إنّ شهود العيان، التلاميذ في قصّة الصلب،قد فرّوا وتركوا معلّمهم لوحده (متّى ٢٦: ٥٦ :"تركه التلاميذ كلهم وهربوا" . مرقس ١٤ :١٥:"فتركه الجميع و هربوا"..)" . فإنهم يجيبون بأنّ الأناجيل قد كتبت بإلهام من الروح القدس، وهذا هو مصدر العصمة التاريخية فيها.

وهم بذلك يتنازلون عن زعمهم الأول من أنّ حجيّة الأناجيل تكمن في أنها روايات عن شهود عيان (بطريق مباشر أو غير مباشر) !!!؟

ثم إننا عندما نسألهم عن الدليل على إلهامية الأناجيل . ونحن نعلم أنّ مؤلفي الأناجيل لم يزعموا هذا الأمر،تضيق الأرض على الكنسيين بما رحبت، ويزلزلون زلزالا شديدا!!!

إنّ زعم الكنيسة أنّ الأناجيل قد كتبت بإلهام من الروح القدس، هو حديث بلا حجة ، وادعاء بلا برهان - وقد سبق أن فندناه - .. ولذلك فسنكتفي بمناقشة الزعم الأصلي وهو أنّ قصة القيامة الإنجيلية هي رواية لشهود عيان سواء بطريق مباشر،كما في حالة إنجيل متّى وإنجيل يوحنا،أو بطريق غير مباشر،كما في حالة إنجيل مرقس وإنجيل لوقا .

ونلج باب البحث في هذا الموضوع بهذا السؤال: روايات الحواريين هي مصدر المعلومات

المضمّنة في الأناجيل حول القيامة على زعم الكنيسة. فهل تصدّق الأناجيل هذا الزعم؟

إنّ المتتبع لمواقف الحواريين من مسألة قيامة المسيح وظهوره،ليخلص في نهاية المطاف إلى أنهم،أي الحواريين،ما كانوا يؤمنون بهذه القصة المفتراة. بل كانوا ينكرونها ويغلظون في الإنكار على من يزعم صدقها. حتى أنّ " معجم اللاهوت الكتابي " قد وجد لليهود العذر في إنكار هذه القيامة في قوله تحت موضوع " قيامة " :" إن هذا الإنباء عند قيامة الأموات يظل غير قابل للفهم بالنسبة إلى الاثني عشر انفسهم (راجع مرقس ٩: ١٠)، فكيف بالنسبة إلى أعداء يسوع، الذين سيتخذون منه ذريعة للقيام بحراسة قبره (متى ٢٧: ٦٣- ٦٤)."

بدأ مؤلفو الأناجيل التمهيد لخرافة القيامة من الموت والظهور "العلني" للمسيح قبل قصة الصلب بفترة طويلة لتخدير عقول القراء ودس السمّ في "الدسم":

متّى ٢ : ١٧ - ١٩ :" وفيما كان يسوع صاعدا إلى أورشليم، انفرد بالتلاميذ الاثنى عشر في الطريق. وقال لهم:"ها نحن صاعدون إلى أورشليم،حيث يسلّم ابن الإنسان إلى رؤساء الكهنة، والكتبة،فيحكمون عليه بالموت، ويسلّمونه إلى أيدي الأمم،فيسخرون منه ويجلدونه ويصلبونه، ولكنه في اليوم الثالث يقوم."

وجاء هذا النصّ أيضا في إنجيل مرقس ١٠: ٣٢ - ٣٤ وإنجيل لوقا ١٨ : ٣١ - ٣٤ .متّى ١٧: ٢٢ - ٢٣ :" وفيما كانوا يتجمعون في الجليل،قال يسوع لتلاميذه:"ابن الإنسان على وشك أن يسلّم إلى أيدي الناس،فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقام.".

وقبل هاتين الحادثتين نقرأ في إنجيل متّى ١٦ :٢١ :"من ذلك الوقت،بدأ يسوع يُعلن لتلاميذه أنه لا بدّ أن يمضي إلى أورشليم، ويتألم على أيدي الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويُقتل، وفي اليوم الثالث يُقام."

إذن،يُفهم من هذه الأحداث أنّ التلاميذ قد سمعوا بآذانهم قولا صريحا مباشرا من أنّ عيسى سوف يصلب ثم يقوم من الموت!..لكنّ قراءة أقوال أخرى في هذه الأناجيل تجعلنا ندرك أنّ التلاميذ ما فهموا هذا القول الصريح الواضح لعيسى من أنّه سوف يقتل ثم يقوم،فقد جاء في إنجيل يوحنا ٢٠: ٦ - ٩ ما يهدم الزعم السابق :"ثُمَّ وَصَلَ

سِمْعَانُ بُطْرُسُ فِي إِثْرِهِ إِلَى الْقَبْرِ وَدَخَلَهُ، فَرَأَى أَيْضاً الأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى الأَرْضِ وَالْمِنْدِيلُ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ وَجَدَهُ مَلْفُوفاً وَحْدَهُ فِي مَكَانٍ مُنْفَصِلٍ عَنِ الأَكْفَانِ .عِنْدَ ذَلِكَ دَخَلَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ، الَّذِي كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ أَوَّلاً، وَرَأَى فَآمَنَ .فَإِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ فَهِمُوا أَنَّ الْكِتَابَ تَنَبَّأَ بِأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَقُومَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ ".

أي بعد كلّ تلك الإخبارات التي ذكرها عيسى لتلاميذه من أنّه سيقوم من بين الأموات بعد هلاكه الدموي..نقرأ في إنجيل يوحنا أنّ التلاميذ ما كانوا يعرفون شيئا عن هذه النبوءة المفتراة . وعلى كلّ حال فالمرء هنا أمام أمرين لا ثالث لهما:إمّا أنّ التلاميذ قد ابتلوا بفقدان الذاكرة وأنّ هذه الحالة قد لابستهم لفترة طويلة .و إمّا أنّ عيسى عليه السلام لم يخبر تلاميذه بشيء من الحديث عن القتل والقيامة!!

الذي لا شكّ فيه هو أنّ التلاميذ ما كانوا يعانون مرض فقدان الذاكرة أو ضعفها الشديد لأنه لا توجد قرينة واحدة تؤيد هذا الأمر ولأنّ من كان ينسى مثل هذه الأقوال فمن المؤكد أنّه لا يصيب في أيّ أمر من أمور حياته.كما أنّه من غير المستساغ أن يبتلى التلاميذ كلّهم بنفس هذا المرض في نفس الفترة الزمنية. ثمّ إنّه لو قبلنا (نحن والنصارى) أنّ التلاميذ كانوا يعانون حالة حادة من فقدان الذاكرة فإنّه لا بدّ من القول أنّ النصرانية قد سقطت وتلاشت منذ القرن الأول ميلادي لأنّ الكنيسة تخبرنا أنّ الذين كتبوا هذه الأناجيل هم الحواريون أو تمّ النقل عنهم .وإذا كان حال هؤلاء الرواة على هذه الصورة فلا بدّ عندها من القول إنّ ما كتبوه لا قيمة تاريخية له !!.. إذن . الكنيسة تذبح شهودها بسيف الأناجيل !!

ولا يقف الإحراج عند هذا الحد إذ تقف الكنيسة أمام إشكال آخر لا تجد ولن تجد منه مخرجا ما دامت تزعم عصمة كامل نصوص الأناجيل. وهو أنّ عيسى قد أخبر تلاميذه بمقتله وقيامته لكنّ التلاميذ لم يفهموا:"لأنّه كان يعلّم تلاميذه فيقول لهم:"إنّ ابن الإنسان سيسلّم إلى أيدي الناس.فيقتلونه.وبعد قتله يقوم في اليوم الثالث ". ولكنّهم لم يفهموا هذا القول وخافوا أن يسألوه "(مرقس ٩: ٣١ - ٣٢)." ثمّ انتحى

بالإثنى عشر وقال لهم: " ها نحن صاعدون إلى أورشليم. وسوف تتمّ جميع الأمور التي كتبها الأنبياء عن ابن الإنسان فإنه سيسلّم إلى ايدي الأمم. فيستهزأ به و يهان ويبصق عليه. وبعد ان يجلدوه يقتلونه. وفي اليوم الثالث يقوم." ولكنّهم لم يفهموا شيئا من ذلك. وكان هذا الأمر خافيا عنهم. ولم يدركوا ما قيل."(لوقا ١٨ : ٣١ - ٣٤).

هذان النصّان صريحان ناطقان بعدم فهم التلاميذ لما أعلمهم به عيسى.. ولكنّا نقرأ في إنجيل متّى ١٦: ٢٢ "من ذلك الوقت.بدأ يسوع يُعلن لتلاميذه انّه لا بدّ ان يمضي إلى أورشليم. ويتألم على أيدي الشيوخ ورؤساء الكهنة و الكتبة. ويقتل. وفي اليوم الثالث يقام. فانتحى به بطرس جانبا. وأخذ يوبّخه .قائلا:" حاشاك يا ربّ أن يحدث لك هذا!" فالتفت يسوع إلى بطرس وقال له:"اغرب من أمامي يا شيطان! انت عقبة أمامي.لأنك تفكر لا بأمور الله.بل بأمور الناس!" .هنا التلاميذ فهموا ما ذكره عيسى حتّى انّ بطرس ما عاد يستطيع كبح جماح غضبه بعد أن ارتفع محرار ضغطه الدموي فأخذ "ربّه ومعبوده " جانبا ووبّخه وقرّعه !!!

إنه لنا الحقّ أن نسأل النصارى:هل فهمتم شيئا من هذين الحالين:عجز التلاميذ عن الفهم. وفهمهم لقول عيسى إلى درجة إثارة أعصاب زعيمهم بطرس!..أخشى أن أسمع منكم من ينكر عليّ بقوله:"لست أدري.أتراني لست أدري؟! لست أدري!" لأنني سوف أصرخ صرخة مدوية في أذنه قائلا :"أنت تدري!"..إنّه تناقض فجّ صريح.. ولا بدّ للنصراني أن يختار بين الأمر الأوّل والأمر الثاني:هل فهم التلاميذ ما قيل لهم بصورة متكررة حتّى آل بهم الأمر.من خلال زعيمهم.إلى توبيخ "إلههم"!!! أم أنّهم سمعوا ولم يفهموا!!!؟.ثمّ إن قيل إنّ التلاميذ قد سمعوا ولم يفهموا. ولا مفرّ للنصراني عند التخيير من الجنوح إلى هذا الراي .فإنّه لا بدّ من التقرير أنّ التلاميذ كانوا يعانون .حاشاهم . من حالة تخلّف عقلي. وأنّ قسمات وجوههم "منغوليّة" تثير العطف! و هذا ما لا يقوله النصارى وما لا نقوله نحن!!

لا بدّ من التقرير أنّ التلاميذ لم يسمعوا من عيسى أيّ حديث عن الصلب المزعوم والقيامة المفتراة..لقد كانوا أذكياء لا حمقى .ونبهاء لا مغفلين . وما كان هناك

مانع من ان يقبلوا قيامة أحد من الموت.لقد قرؤوا في العهد القديم عن قيامة من ماتوا:

سفر الملوك الأول ١٧ : ١٧ - ٢٢:

"وَحَدَثَ بَعْدَ زَمَنٍ أَنَّ ابْنَ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ، وَمَاتَ،

فَقَالَتْ لإِيلِيَّا: «أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ بِحَقِّكَ يَارَجُلَ اللهِ؟ هَلْ جِئْتَ إِلَيَّ لِتُذَكِّرَنِي بِإِثْمِي وَتُمِيتَ ابْنِي؟"

فَقَالَ لَهَا: «أَعْطِينِي ابْنَكِ». وَأَخَذَهُ مِنْهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلَى الْعِلِّيَّةِ الَّتِي كَانَ مُقِيماً فِيهَا وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَاسْتَغَاثَ بِالرَّبِّ مُتَضَرِّعاً: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَإِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا تُسِيءُ أَيْضاً وَتُمِيتُ ابْنَهَا؟"ثُمَّ تَمَدَّدَ إِيلِيَّا عَلَى جُثَّةِ الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ: «يَارَبُّ إِلَهِي، أَرْجِعْ نَفْسَ هَذَا الْوَلَدِ إِلَيْهِ ."فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ إِيلِيَّا، وَ رجعت نفس الولد إليه فعاش ."

سفر الملوك الثاني ٤ : ٣٢ - ٣٥ :

" وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيْتٌ فِي سَرِيرِهِ. فَدَخَلَ الْعُلِّيَّةَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَوْقَ جُثَّةِ الصَّبِيِّ، وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ، فَبَدَأَ الدِّفْءُ يَسْرِي فِي جَسَدِ الصَّبِيِّ فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَذْرَعُ أَرْضَ الْعُلِّيَّةِ ثُمَّ عَادَ وَتَمَدَّدَ عَلَى الولد.فعطس هذا سبع مرات و فتح عينيه."

سفر الملوك الثاني ١٣ : ٢١ :

" فِيمَا كَانَ قَوْمٌ يَقُومُونَ بِدَفْنِ رَجُلٍ مَيْتٍ. فَمَا إِنْ رَأَوْا الْغُزَاةَ قَادِمِينَ حَتَّى طَرَحُوا الْجُثْمَانَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ، وَمَا كَادَ جُثْمَانُ الْمَيْتِ يَمَسُّ عِظَامَ أَلِيشَعَ حَتَّى ارْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ، فَعَاشَ وَنَهَضَ عَلَى رِجْلَيْهِ."

إذن , كان التلاميذ يعلمون قصص من قاموا من الموت.فلا حجة للزعم أنّهم لم يفهموا قول المسيح بأنّه سيقوم من الموت..بل ها هو العهد الجديد نفسه يخبرنا أنّ "عادة " القيام من الموت كانت مألوفة في القرن الأول ميلادي:

متّى ٩: ١٨ - ٢٥ :

" وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُولُ هَذَا، إذَا رَئِيسٌ لِلْمَجْمَعِ قَدْ تَقَدَّمَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلا: " ابْنَتِي الآنَ مَاتَتْ. وَلَكِنْ تَعَالَ وَالْمُسْهَا بِيَدِكَ فَتَحْيَا» فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ وَمَعَهُ تَلامِيذُهُ .

وَإذَا امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً، قَدْ تَقَدَّمَتْ إلَيْهِ مِنْ خَلْفٍ، وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ، لأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «يَكْفِي أَنْ أَلْمُسَ وَلَوْ ثِيَابَهُ لأُشْفَى!" فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَرَآهَا، فَقَالَ: «اطْمَئِنِّي يَاابْنَةُ. إيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ!» فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، وَرَأَى النَّادِبِينَ بِالْمِزْمَارِ وَالْجَمْعَ فِي اضْطِرَابٍ، قَالَ: «انْصَرِفُوا! فَالصَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَلكِنَّهَا نَائِمَةٌ!» فَضَحِكُوا مِنْهُ فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ، فنهضت " .

لوقا ٧: ١٢- ١٥ :

"وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، إذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ابْنٌ وَحِيدٌ لأُمِّهِ الَّتِي كَانَتْ أَرْمَلَةً، وَكَانَ مَعَهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِفَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ، تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: "لاَ تَبْكِي"

ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَتَوَقَّفَ حَامِلُوهُ. وَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ !"فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَسَلَّمَهُ إلَى أُمِّهِ ".

لوقا ٩: ٢٨- ٣٠ :

" وَحَدَثَ بَعْدَ هَذَا الْكَلاَمِ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيباً أَنْ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ، وَصَعِدَ إلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي، تَجَلَّتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ لَمَّاعَةً ".

يوحنا ١١: ٣٧ - ٤٤ :

" وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنْ لِعَازَرَ؟ " فَفَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِالأَسَى الشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ اقْتَرَبَ إلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفاً عَلَى بَابِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ. وَقَالَ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!» فَقَالَتْ مَرْثَا: «يَاسَيِّدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ، وَقَدْ

أَنْتَنَ ."فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللهِ؟"

فَرَفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْماً تَسْمَعُ لِي. وَلكِنِّي قُلْتُ هَذَا لأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ: «لِعَازَرُ اخْرُجْ !"فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَالأَكْفَانُ تَشُدُّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَالْمِنْدِيلُ يَلُفُّ رَأْسَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِمَنْ حَوْلَهُ: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ ".

لم يكن تصديق قيامة الموتى من قبورهم أمرا قاصرا على صحابة المسيح،بل لقد كان شائعا في القرن الأول ميلادي الاعتقاد في هذا الأمر فقد جاء في إنجيل مرقس ٦: ١٤ - ١٦ :" وسمع الملك هيرودس عن يسوع،لأنّ اسمه كان قد صار شهيرا،إذ قال بعضهم:"هذا يوحنا المعمدان وقد قام من بين الأموات،ولذلك تُجري على يده المعجزات!" وآخرون قالوا:"هذا إيليا" وغيرهم قالوا:"هذا نبي كباقي الأنبياء!" وأما هيرودس،فلمّا سمع قال:"ما هو إلا يوحنا الذي قطعت أنا رأسه، وقد قام!".

مرة أخرى نقول إنه لا يوجد داع واحد لعجز التلاميذ عن فهم قول المسيح إنه سيقوم من الموت بعد قتله.. ولكن يزعم الكنسيون أنّ التلاميذ ما فهموا حديث عيسى عن واقعة القيامة والظهور، وحجتهم أنّ الأناجيل صرّحت بذلك!!

إن عشت سوف ترى منها عجائبها ❖❖❖ إن كان قلبك حيّا غير مفتون

فمن يمت قلبه لا يهتدي أبدا ❖❖❖ و لو جئته بصحيحات البراهين

إنّ تصديق زعم رجال الكنيسة يفضي إلى السفسطة إذ يصبح المحال ممكنا.. وهذا منتهى الضلال!

لقد جاء في متّى ٢٠: ١٧ - ١٩ :" وفيما كان يسوع صاعدا إلى أورشليم،انفرد بالتلاميذ الاثنى عشر في الطريق، وقال لهم:"ها نحن صاعدون إلى أورشليم،حيث يُسلّم ابن الإنسان إلى رؤساء الكهنة، والكتبة،فيحكمون عليه بالموت، ويسلّمونه إلى أيدي الأمم،فيسخرون منه ويجلدونه ويصلبونه،ولكنّه في اليوم الثالث يقوم ".

يفهم من هذا النص أنّ عيسى قد أخبر تلاميذه بسبعة أمور:

- أنّه يُسلّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة.
- يحكم عليه بالموت.
- يسلّم إلى أيدي الأمم (أي غير اليهود).
- يسخر منه الأمميون.
- يجلده الأمميون.
- يصلبه الأمميون.
- يقوم في اليوم الثالث من الموت.

هنا لا بدّ لنا ان نسأل الكنسيين سؤالا صريحا وبديهيا.. وهو:" لقد رأى التلاميذ حدوث الأمور الستة،فكيف نصدّق عدم انتظارهم لحدوث الأمر السابع (القيامة من الموت)؟!"

إنّه من المفترض أن يكون التلاميذ في حالة تحفّز نفسي شديد في انتظار القيامة الموعودة بعدما رأوا تحقق ست نبوءات بحذافيرها !..لكن ما جاء في خواتيم الأناجيل ينبئنا أنّ التلاميذ ما كانوا يتوقعون قيامة معلّمهم من الموت:

" وأما التلاميذ الأحد عشر،فذهبوا إلى منطقة الجليل، إلى الجبل الذي عيّنه لهم يسوع.فلمّا رأواه ، سجدوا له. ولكنّ بعضهم شكوا ! "(متّى ٢٨ : ١٦ - ١٧).

" وبعدما قام يسوع باكرا في اليوم الأول من السبوع،ظهر أولا لمريم المجدلية التي كان قد طرد منها سبعة شياطين.فذهبت وبشرت الذين كانوا معه، وقد كانوا ينوحون ويبكون. فلمّا سمع هؤلاء أنّه حيّ وأنها قد شاهدته،لم يصدّقوا ."(مرقس ١٦ : ٩ - ١١).

" وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لاثنين منهم وهما سائران منطلقين إلى إحدى القرى. فذهبا وبشرا الباقين،فلم يصدقوهما أيضا ."(مرقس ١٦ : ١٢ - ١٣).

"... فبدا كلامهن في نظر الرسل كأنه هذيان،ولم يصدّقوهن.إلا أنّ بطرس قام وركض إلى القبر. وإذ انحنى رأى الأكفان الملفوفة وحدها،ثمّ مضى متعجبا مما

حدث."(لوقا ٢٤ : ١١ - ١٢).

" ولكن توما ,أحد التلاميذ الاثنى عشر وهو المعروف بالتوام, لم يكن مع التلاميذ ,حين حضر يسوع ,فقال له التلاميذ الآخرون :"إننا راينا الربّ!" فأجاب:" إن كنتُ لا ارى اثر المسامير في يديه, واضع إصبعي في مكان المسامير, واضع يديه في جنبه ,فلا اومن."(يوحنا ٢٠: ٢٤ - ٢٥).

لقد كان التلاميذ يشكّون في قيامة المسيح ,بل لقد ظنوا انّ من اخبرهم بقيامة المسيح كان يهذي :إنه منتهى التكذيب لزعم الكنيسة!!!

إذا كان التلاميذ هم مرجعية الكنيسة في تأريخها لحياة المسيح عليه السلام , فلِمَ تتجاهل الكنيسة نفسها شهادتهم ضد القيامة المزعومة, وتقبل في مقابل ذلك نصوصا يسيطر عليها الارتباك والتذبذب؟!!

لماذا تتعامل الكنيسة مع شهادة الحواريين كما هي في أسفارها المقدسة تبعا لهواها ولما تقتضيه قرارت المجامع التي وثّقت أهمّ معالم دين بولس اليهودي الفريسي؟!

إنّ الكنيسة تقف أمام دلائل زيف الأصل التاريخي للأناجيل بلا بيّنة غير الاستعراض الصبياني للحجج الكلاسيكية التي انكشف خواؤها .

إنّ المرء لا يشك أنّه من غير المعقول أن تكون رواية تكذيب التلاميذ للزعم بقيامة معلّمهم وظهوره , دسّا تحريفيا في النصّ , لكون هذه الرواية تخالف معتقد النصارى ولا يُتصوّر أن يحرف النصارى نصّهم المقدّس لإبطال عقيدتهم الرسميّة ,فوجب عندها القول بأنّ النصوص الأخرى المؤيدة لرواية القيامة والظهور ,هي الدسّ المفترى.

فإن قال قائل إنه وجب الإيمان بهاتين الروايتين لأنهما قد جاءتا متلاصقتين في نفس الأناجيل ,فإننا نقول له إنّ هذا الاعتراض ساقط الوجاهة إذ أنه من المتقرر حاليا بين كبار النقاد انّ الأناجيل هي "شتات مُجَمّع " (على حدّ تعبير البحّاثة فريدريك جرانت) , أي هي نصوص تعود إلى مصادر مختلفة جمعها "مؤلف "[١١٧] كلّ إنجيل

---

[١١٧] الصحيح أنهم مؤلفون لا مؤلف واحد

ورتبها ثمّ كتبها على الصورة التي ارتآها . وبالتالي فإنّ قبول نصوص وردّ أخرى جاءت في نفس الإنجيل .هو موقف لا غبار عليه ولا يصحّ ضده اعتراض.

لننتقل إلى ما قاله جوش مكدويل Josh McDowell في كتابه " More than a carpenter ":" نجار.. وأعظم " . فصل " ما الفائدة من مسيح ميت ؟":".. كتب الدكتور جورج إلدون لاد استاذ العهد الجديد في جامعة فولر اللاهوتية: "وهذا هو أيضاً السبب الذي دعا تلاميذه إلى تركه عندما ألقى القبض عليه. لقد كانت عقولهم متشربة بشكل كامل لفكرة المسيح المنتصر الذي كان دوره أن يخضع أعداءه، حتى أن كل آمالهم التي عقدوها عليه كمسيحهم المنتظر تحطمت عندما رأوه سجيناً عاجزاً من سجناء بيلاطس، ذليلاً نازفاً متألماً يقتاد ويصلب كمجرم عادي. إنها لحقيقة صحيحة بأننا نسمع فقط لما نحن مستعدون لسماعه. لهذا فإن نبوءات يسوع عن آلامه لم تلقِ آذاناً صاغية عندهم. لم يكن التلاميذ، على الرغم من تنبيهاته وتحذيراته لهم، مستعدين للقبول والفهم.

بعد أسابيع قليلة من الصلب، وبالرغم من كل شكوكهم السابقة، رجع التلاميذ إلى أورشليم يعلنون يسوع مخلصاً ورباً ومسيحاً. والتفسير المقبول الوحيد لهذا التغير موجود في ١ كورنثوس ١٥:٥ "وانه ظهر لصفا ثمّ للإثني عشر." أي سبب آخر يمكن أن يدعو التلاميذ المكتئبين إلى أن يخرجوا ويتألموا من أجل مسيح مصلوب؟ لابدّ أنه أظهر نفسه لهم حياً بصورة أكيدة بعد آلامه ببراهين كثيرة مقنعة وأنه كان يظهر لهم على مدى أربعين يوماً" أعمال١ :٣ ."

إنّ هذا النقل عن إمام الاعتذاريين الغربيين يهدم إيمان التلاميذ بجميع النبوءات المفتراة على المسيح والتي هي بداهة . لكوناها " نبوءات " . كانت قبل القيامة المزعومة. وهذا الأمر فيه دلالتين خطيرتين وهما :

- عدم جواز الاحتجاج بهذه النبوءات لإثبات قيامة المسيح من الموت لأنّ التلاميذ ما آمنوا بها . وهم " شهود العيان " الذي عاشروا المسيح - كما يؤكد على ذلك النصارى دائما - . فكيف نطالب نحن بالإيمان بما لم يؤمنوا به هم ؟!

- أكّد غير واحد من النصارى على أنّ التلاميذ ما آمنوا بألوهية المسيح قبل قيامته المزعومة مستدلين بما جاء في يوحنا ٢٤: ١٩ من أنّ المسيح لمّا سأل تلميذين له بعد قيامته :" ماذا حدث ؟" قالا له:" ما حدث ليسوع الناصري الذي كان نبيا مقتدرا في الفعل و القول أمام الله والشعب كلّه.. ".. ويؤكد ماكدويل في النقل السابق على أنّ التلاميذ ما آمنوا بقيامة المسيح إلا بعد قيامته.. فهل علينا أن نضرب صفحا عن ٣ سنوات من الحياة المشتركة بين المسيح وبين تلاميذه . ونختزل تلك التجربة في ٣ أيام لنصل إلى الإيمان الحق..!! لا غرو أنّ هذا أمر باطل وفكر قاصر !

نختم حديثنا حول هذا الموضوع بقول الناقد البارز كونغ Kung إنّ التلاميذ ما اعتمدوا "قصة القبر الفارغ" - التي هي حجة مؤلفي الأناجيل لإثبات قيامة المسيح من الموت- لتقوية إيمان الكنيسة ودعمها أو للردّ على المخالفين[١١٨] . وهذا يعني أنّ التلاميذ ما عرفوا شيئا عن قيامة من الموت للمسيح إذ أنّ قصة القبر الفارغ وسيلة واجب الأخذ بها للدفاع عن الكنيسة وللردّ على المذاهب والأديان المخالفة.. وما تجاهلها التلاميذ إلا لأنها عدم لم يوجد.. وزور لم يعرف بينهم !

---

١١٨ لم ينكر الكاتب الاعتذاري بونيا بش Ponia Pech في كتابه "قيامة يسوع المسيح من الموت" " The Resurrection of Jesus Christ " أنّ التلاميذ ما تحدثوا في رسائلهم عن قيامة المسيح .. ولكنه زعم في ردّه على الباحث كونغ أنّ المؤمنين ما كانوا مهتمين بهذا الأمر لأنهم كانوا مقتنعين به "من خلال الشهادة الداخلية للروح القدس" !!

إذا لم تستح .. !!

نبوءات "القيامة" في الميزان

ما كان الذين كتبوا الأناجيل يعتقدون أنّ ما يخطّونه (أو يملّونه) وحي أو إلهام من الله سبحانه.. وقد دفعهم إحساسهم ببشرية كتاباتهم إلى أن يبحثوا لما خطته أيديهم من ذكر لأحداث ووقائع خاصة بالمسيح ,عن أدلة وشواهد تقيم صلبها التاريخي. ومن أهمّ ما اعتمدوا عليه في هذا الباب,"العهد القديم " المسمى مجازا ب "التوراة".

نظر الإنجيليون الأربعة إلى نصوص كثيرة في العهد القديم باعتبارها خلفية جيدة لإثبات صدق الأقوال والوقائع التي سينقلونها في كتبهم . فهي - على حد تعبير المناطقة- " وجود بالقوّة " لِمَا سيقع مما سينقلوه في أناجيلهم مما صار "وجودا بالفعل " .

كان الجنوح إلى النصوص المقدسة القديمة بتفسيرها أو تأويلها,أحد أهم الطرائق التي انتهجت في القرن الأول ميلادي لاستلهام المنهاج المقدس في التعامل مع الأحداث الآنية بل وفي استشراف المستقبل . وهو ما ظهر جلياً في كتابات طائفة "الأسينيين "المكتشفة في مغاور قمران والتي تعود إلى تاريخ قريب من ذاك الزمان.

وجد "الفرسان الأربعة" للكنيسة ضالتهم في تلك النصوص المقدسة في تلك البيئة المتعبدة ربها بنصوص تنسب إلى أنبياء العهد القديم. فاستغلوا الطبيعة الفضفاضة لكثير من نصوصها,وجهل الإسرائيليين - فضلا عن"الأغيار" الذين لم تستثنهم الأناجيل من خطابها- بمعاني تلك الأسفار ,لاختراع دلالات تنبئية في الكلام القديم أو لاجتزاء معان تنبئية جاهزة, من سياقها وإسقاطها على حياة المسيح ودعوته.

وكان لا بدّ أن تجري سنة الله في كونه بهتك ستر الكذابين المحرفين لدينه الحق , ليكتشف العقلاء زيف تلك الدعاوى الوهمية.

ومما يعجب له المرء إصرار الكنيسة منذ زمن تقنين[119] تلك الأناجيل وإلى الآن . على"تدجين " العهد القديم لصالح مذاهبها رغم أنّ قراءة مبسطة .ولا اقول معمقة . لتلك النصوص العائمة تكشف السذاجة التحريفية لأولئك "الفرسان "!

لقد أراد أصحاب الأناجيل دعم تاريخية الأحداث التي رووها . ولكن انقلب سحرهم الذي صنعوا عليهم. فقد كشف عملهم الطفولي لاإلهامية كتبهم بالإضافة إلى فضحه غياب أيةّ قيمة تاريخية لكثير ممّا رووه.

وقد جاء في هذه الأناجيل في اكثر من موضع الزعم بأنّ عيسى قد اخبر تلاميذه انّه سوف يقوم من القبر بعد قتله:"وفيما كانوا يتجمّعون في الجليل.قال يسوع لتلاميذه:"ابن الإنسان على وشك أن يسلّم إلى أيدي الناس.فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقام."(متّى ١٧: ٢٢ - ٢٣)[120] .

ونسب هذا الأمر إلى نبوءة.أو نبوءات.العهد القديم كما هو في إنجيل لوقا ٢٤: ٤٦ :"وقال لهم :"هكذا قد كُتِبَ.وهكذا كان لا بدّ أن يتألم المسيح ويقوم من الأموات في اليوم الثالث."

فهل حقا جاء في العهد القديم ذكر نبوءات . أو على الأقل نبوءة واحدة عن هذه القيامة المزعومة؟

لا توجد إشارة في نص لوقا إلى نص أو سفر معيّن في العهد القديم يتحدث عن قيامة المسيح من الموت في اليوم الثالث.فهل علينا نحن أن نتكلّف اختراع نص في العهد القديم لخدمة النصارى؟!!.. لسنا مكلفين بذلك . ولكن لننظر في بقية اسفار العهد الجديد لعلّنا نجد إحالة إلى نص معيّن!

بعد التصفّح و البحث .نجد أنه قد جاء في سفر أعمال الرسل نصّان في هذا الغرض:

---

[119] أي إعلان رسمية

[120] انظر أيضا مرقس ٩: ٣٠ - ٣٢ ولوقا ٩: ٤٣ - ٤٥ .

- قال بطرس،كما هو في سفر أعمال الرسل ٢ : ٢٥ - ٢٧ :" لأنّ داود قال فيه: " رأيتُ الرَّبَ مَعي في كُلِّ حِينٍ فهوَ عَنْ يَميني لِئَلاَّ اضطَرِبَ، لذلِكَ فَرِحَ قلبي وهَلَّلَ لِساني، وجَسَدي سيَرقُدُ على رجاءٍ، لأنَّكَ لا تَترُكُني في عالَمِ الأمواتِ ولا تَدَعُ قُدّوسَكَ يرى الفسادَ. هدَيتَني طريقَ الحياةِ، وستَملأُني سُرورًا برُؤيةِ وَجهِكَ أيُّها الإخوةُ: دَعُوني أقولُ لكُم جِهارًا: ماتَ أبونا داوُدُ ودُفِنَ، وقَبْرُهُ هُنا عِندَنا إلى هذا اليومِ. وكانَ نَبيًا، فعرَفَ أنَّ الله حلَفَ لَه يَمينًا أنَّ مِنْ نَسلِهِ يُقيمُ مَنْ يَستوي على عَرشِهِ.ورأى داوُدُ مِنْ قَبلُ قِيامَةَ المَسيحِ وتَكلَّمَ علَيها فقالَ: ما تَركَهُ الله في عالَمِ الأمواتِ، ولا نالَ مِنْ جَسَدِهِ الفَسادُ. فيَسوعُ هذا أقامَهُ الله، ونَحنُ كُلُّنا شُهودٌ على ذلِكَ. "

- قال بولس،كما هو في أعمال الرسل ١٣ : ٣٥ - ٣٧ :" ولذلِكَ قالَ في مزمورٍ آخَرَ: لن تَترُكَ قُدّوسَكَ يرى الفسادَ. لكِنَ داوُدَ، بَعدَما عَمِلَ بمَشيئَةِ الله في أيّامِهِ، رقَدَ ودُفِنَ بجِوارِ آبائِهِ، فرَأى الفَسادَ. وأمّا الذي أقامَهُ الله، فَما رأى الفَسادَ"

سنفترض أنّ ما جاء في الرسالة الأولى إلى كورنثوس١٥ : ٣ - ٤ هو نفسه إحالة إلى النص السابق من المزامير لعدم وجود تحديد صريح فيه:" فالواقع أني سلّمتكم،في أول الأمر ما كنت قد تسلّمته. وهو أنّ المسيح مات من أجل خطايانا وفقا لما في الكتاب، وأنه دُفِن. وأنه قام في اليوم الثالث وفقا لما في الكتاب " .

إذن أحال كلّ من بطرس وبولس إلى قول لداود النبي. وبالنظر في إحالات المفسرين للكتاب المقدس والمعلقين عليه يتبين أنّ بطرس قد أحال إلى المزمور١٦ : ٨ - ١١ وأنّ بولس قد أحال إلى المزمور ١٦ : ١٠.. إذن،الإحالة هي إلى أعداد في المزمور١٦.

المزمور١٦ يقول:

"احرُسْني يا الله فَبِكَ احْتَمَيتُ.

أقولُ للرّبِّ: «أنتَ سيِّدي،

أنتَ وحدَكَ سعادتي"

ما أعظمَ القِدِّيسينَ في الأرضِ،

وكلُّ سُروري انْ اكونَ معَهُم.

كثُرَتْ أوجاعُ المُتَهافِتينَ

وراءَ آلهةٍ أُخرَى.

وانا لا اسكُبُ دمَ ذبائِحِها

ولا اذكرُ اسماءَها بِشَفَتيَ.

الرّبُّ مُنيَتي وحَظّي ونَصيبي،

وفي يَديهِ مصيري.

ما احلى ما قسَمْتَ لي،

ما أجملَ ميراثي.

الرّبُّ يُرشِدُني فأُبارِكُهُ،

وقلبي في اللّيالي دليلي.

الرّبُّ امامي كُلَّ حينٍ،

وعَنْ يميني فلا اتَزَعزَعُ.

فيفرَحُ قلبي ويبتَهِج كبدي،

ويستريحُ جسَدي في أمانٍ.

لا تترُكْني في عالَمِ الأمواتِ يا اللهُ

لِئلاَ يرى تَقِيُّكَ الفسادَ.

عَرِّفْني سُبُلَ الحياةِ،

وامْلأني فرَحًا بِحُضُورك

فمن يمينك دوام النعم ."

كما ترى بأمّ عينيك.لا توجد اية إشارة إلى شخص المسيح أو إلى قتله او قيامته

من الموت أو إلى اليوم الثالث. في هذا المزمور. إنّ هذا المزمور خال من أي نص من الممكن أن يحمل دلالة تنبئية عن القيامة المزعومة للمسيح الذي لم يرسل زمن كتابة العهد القديم.. وليس علينا نحن المسلمين أن نلزم أنفسنا بما لا تحتمله النصوص التي يحتج بها النصارى!

إنّ تفاصيل القيامة المزعومة لا وجود لها في هذا المزمور.وإنما الألفاظ هنا عامة لا يمكن تقييدها بمعنى خاص إلا بقرينة , ولمّا كانت هذه القرينة مفقودة , فإننا نرفض صرف ألفاظ هذا المزمور إلى غير معناها الظاهر.

ثم إنّ التركيبة السياقية والزمانية لهذا المزمور تمنع إسباغ حالة تنبئية عليه.إذ السياق لا يحمل على الاعتقاد ان الكاتب يتحدث عن المستقبل , كما أنّ جلّ الأفعال فيه قد جاءت في صيغة الماضي , مما يأخذ بالقارئ إلى الاعتقاد أنّ الحديث هو عن أمور ماضية لا عن أمور لم يأزف زمانها بعد.

إنّ هذا المزمور ليس فيه ما يجعلنا نعتقد أن المسيح ابن مريم عليهما السلام هو المتحدث.إذ لم يصف نفسه بأنه مسيح الله.كما أنّ هذا النص لا يشير إلى أنه ينقل كلمات لغير المتحدّث.. بل إنّ صيغته تلزمنا على الاعتقاد أنّ المتحدّث هو الكاتب , أي داود عليه السلام.على الفرض بأنّ داود هو المؤلف كما هو زعم الكنيسة!

بدأ هذا المزمور بـ:" احرسني يا الله فبك احتميت.أقول للربّ:"أنت سيدي...". هذا القول لا يمكن ان يصدر عن"يسوع المؤلّه " كما هو التصور العقدي النصراني لذات المسيح عليه السلام.

وقد جاء في العدد ١١ :"عرفني سبل الحياة " وهذا لا يستقيم مع قول المسيح :"أنا هو الطريق والحق والحياة..."(إنجيل يوحنا ١٤: ٦).. فهل المسيح هو الطريق والحق والحياة ؟؟ أم انّ الله قد عرّفه الطريق والحق والحياة ؟!!

حاول بطرس أن يربط ما جاء في المزمور ١٦ بالمسيح ابن مريم بقوله :" أيُّها الإخوةُ: دَعُوني أقولُ لكُم جَهارًا: ماتَ أبونا داوُدُ ودُفِنَ، وقَبْرُهُ هُنا عِندَنا إلى هذا اليومِ. وكانَ نَبيًا، فعرَفَ أنَّ الله حلَفَ لَه يَمينًا أنَّ مِنْ نَسلِهِ يُقيمُ مَنْ يَستوي على عَرشِهِ. ورأى داوُدُ

مِنْ قَبلُ قِيامَةَ المَسيحِ وتَكلَّمَ عليها فقالَ: ما تَركَهُ الله في عالَمِ الأمواتِ، ولا نالَ مِنْ جَسَدِهِ الفَسادُ"(أعمال الرسل ٢: ٢٩- ٣١).

كما ترى يحاول بطرس إقحام عيسى في حديث المزمور ١٦ بقوله إنّ عيسى هو من نسل داود النبي.. ولكنّ النصارى يقولون إنّ الذي قام بالعمل بالفدائي على الصليب هو " ابن الله " الأزلي..غير المولود..غير المحدث !!!

ثم إنه بعد مزيد النظر في ما ذكره كل من بطرس وبولس يظهر لنا أنهما استشهدا بكلمة من المزمور١٦ ظنّا أنّها تؤيد زعمهما في قيامة المسيح. وهي "الفساد " وقد استعملا هذه الكلمة ليثبتا أنّ جثة المسيح لم تفسد أي لم تتحلل ولم تتعفّن.. وإنما قام المسيح من الموت بدل أن يلحق جسده ذاك الفساد.

وإذا كانت حجة النصارى تكمن في هذه الكلمة.فلنقل لهم:لقد بؤتم بالخسران ونزلتم بأرض بوار.. إذ أنّ كلمة "الفساد " التي جاءت في المزمور١٦ :١ أصلها العبري"شاهَتْ" وهذه الكلمة تعني"حفرة " أو "قبر". وقد سار مترجمو الكتاب المقدس على اختيار أحد هاتين الكلمتين في جل مواضع ذكر كلمة "شاهت " في الكتاب المقدس. وقد جاء ذكر كلمة "فساد" [١٢١] فقط أربع مرات في الترجمة الإنجليزية الكلاسيكية " ترجمة الملك جيمس" : سفر أيوب ١٧: ١٤ ،المزمور١٦: ١٠ ، ٤٩: ٩ وسفر يونان ٢: ٦ . وأفضل المراجع الخاصة بهذه الترجمة تذكر في الهامش تعليقا خاصا بكلمة"فساد " تخبر فيها القارئ أن هذه الكلمة من الممكن أن تعني"حفرة ".

وقد اختارت تراجم عدة حديثة.وضع كلمة"حفرة "بدل "فساد " باستثناء موضع المزمور١٦: ١٠ ! أما أفضل التراجم الإنجليزية الحديثة فقد ارتأت أنه لا مفر من استعمال كلمة"حفرة " في المزمور١٦: ١٠وأقصد:الترجمة القياسية المراجعة The Revised Standard Version.والترجمة القياسية المراجعة الجديدة The New Revised Standard Version والكتاب المقدس الأورشليمي The Jerusalem

---

[١٢١] باللغة الإنجليزية

والكتاب المقدس الأمريكي الجديد The new American Bible والكتاب المقدس لسومور La Bible de Semeur والترجمة الإسبانية Biblia en Lenguage Senscillo ... وبالتالي تسقط حجة بطرس وبولس في استشهادهما بمزمور داود١٦ .. لاستشهادهما بنصّ محرّف!!!.

إنّ الحقيقة التي لا يماري فيها عاقل ولا يرتاب فيها فطن هي أنّه ما جاء من إحالة صريحة إلى العهد القديم في العهد الجديد . ليس حجة لصالح قيامة المسيح من الموت..وإنما هو حجة على أسفار العهد الجديد التي تورد أقوالا باطلة لا يمكن أن تكون قد نبعت من مشكاة الوحي أو الإلهام.

ولم يقتصر النصارى على ربط قصة القيامة بما جاء في سفر أعمال الرسل وإنما حاولوا في الأناجيل بطريق غير مباشر الزعم بأن العهد القديم قد تنبأ بقيامة المسيح بإخباره بقيامته بعد ثلاثة أيام من إدراجه في أكفانه ووضعه في قبره .لوقا ٢٤: ٤٦ :

"وقال لهم:"هكذا قد كُتِب .وهكذا كان لا بدّ أن يتألم المسيح ويقوم من بين الأموات في اليوم الثالث..."ولكن وقع مؤلف إنجيل لوقا في شرّ أعماله ووقع في الشراك الذي نصبه ليصطاد به السذج ؛ لأنه لا يوجد أي نصّ يتحدّث عن قيامة المسيح من القبر بعد ثلاثة أيام...

عدم وجود نصّ يتحدّث عن هذه النبوءة المزعومة أمر مفروغ منه . لكنّ الكنسيين لا يتورعون عن الكذب عندما يجدون أنفسهم في مثل هذا المأزق..إذ أنني وجدت في كتاب " The King James Study Bible " عند "لوقا ٢٤: ٤٦ " إحالة إلى المزمور ٢٢ وسفر هوشع ٦: ٢ .وبالعودة إلى المزمور ٢٢ ما وجدت كلمة"ثلاث" أو "ثلاثة" أو "الثالث". ونظرت إلى سفر هوشع ٦: ٢ فوجدت "اليوم الثالث" لكنّ السياق لا علاقة له بالمسيح عليه السلام . وكأنّ هؤلاء الكنسيين قد بحثوا عن هذا الرقم ليستروا به ضلال مؤلفي الأناجيل!!

واقرأ معي . هوشع ٦:

"تعالَوا نَرجعُ إلى الربّ لأنّه يُمَزّقُ ويَشفي، يجرحُ ويُضَمّدُ، يُحْيينا بَعدَ يومينِ

ويُقيمُنـا في اليـومِ الثّالِـثِ فنحيْـا .لِنَعـرِفِ الـرّبَّ كُـلَ المعرِفَـةِ ونَتبَعْـهُ. فيكـونَ ضِـياؤُهُ كالفَجرِ، ورُجوعُهُ إلينا كالمطَرِ، كمطَرٍ ربيعيٍّ يَروي الأرض .

ماذا افعَلُ بِكُم يا بَيتَ افرايمَ؟ وماذا افعَلُ بِكُم يا بَيتَ يَهوذا؟ طاعَتُكُم لي كسَحابةِ الصُّبْحِ، وكالنَّدى الذي يَزولُ باكرًا. اكثَرتُ لكُمُ الأنبياءَ وفاضَت علَيكُم اقوالُ فمي، واضاءَت احكامي علَيكُم كالنُّورِفانا أُريدُ طاعةً لا ذبيحةً، مَعرِفةَ اللهِ اكثَرَ مِنَ المُحرَقاتِ في ارضِ ادامَ جاوَزوا عَهدي. هُناكَ غدَروا بي.

جلعادُ مدينةُ الأثمةِ. مَسالِكُ جبالِها مَليئةٌ بالدَّمِ. وكما يكمُنُ اللصوصُ، فكذلِكَ الكهَنةُ، يقتُلونَ في طريقِ شكيمَ ويَرتكِبونَ الفُجورَ. وفي بيتِ إسرائيلَ رَأيتُ ويا للهَولِ، رايتُ زِنَى بَيتِ افرايمَ ونجاسةَ بَني إسرائيلَ.

وانتُم يا بَيتَ يَهوذا، فإنِّي أعدَدتُ لكُم يومًا لِلحِسابِ، حينَ أُعيدُ شعبي مِنَ السَّبْي. "

هذا هو الفصل السادس من سفر هوشع بأكمله.فهل ترى فيه ايّ ذكر للمسيح أو للصلب أو للقبر او للقيامة..ألست ترى انّ المتحدّث هنا يتحدّث بلسان إسرائيل.وبلسان الجمع؟! وهل الربّ قد مزّق المسيح إرباً ثم أبراه ؟! االرب قد جرح المسيح ثم ضمد جرحه؟! وهل يقبل النصارى القول بأنّ المسيح لا يعرف الربّ وانّه القائل "لنعرف الربّ" ؟! وما علاقة المسيح بجلعاد وشكيم وأفرايم؟!! وهل كان بنو إسرائيل في زمن المسيح مسبيين؟!!

لقد أدرك النصارى انّ سفر هوشع لا علاقة له بالمسيح . وذاك جليّ من العنوانين اللذين اختيرا للمقطعين اللذين يتكون منهما هذا الفصل: من "تعالوا " إلى "الأرض " تحت عنوان "الدعوة إلى التوبة " .ومن "ماذا أصنع"إلى "شعبي" تحت عنوان "إسرائيل تجدد خيانتها " . هكذا جاء الأمر في ترجمة الكتاب المقدس العربية المسماة "كتاب الحياة"!!

ولو تأمل النصارى في هذا الفصل لوجدوا انّ فيه ما يناقض معتقدهم ويصادمه بصورة واضحة.فقد جاء فيه:"إني أطلب رحمة لا ذبيحة " في حين يعتقد النصارى أنّ الربّ يطلب ذبيحة لا رحمة . فهو لم يقبل مغفرة ذنوب أبناء آدم إلا بذبح ابنه دون

شفقة!!

ولا ينتهي زيف هذه النبوءة المفتراة عند هذا الحدّ إذ أنّ أحداث الصلب والقيامة كما جاءت في الأناجيل تكشف لنا أنّ المسيح لم يمكث في القبر ثلاثة أيام و ثلاث ليال.

أقول ثلاثة أيام و ثلاث ليال,لا فقط ثلاثة أيام كما جاءت في إنجيل لوقا ٢٤: ٤٦ والرسالة الأولى إلى كورنثوس ١٥ :٣- ٤ ,لأننا نربط أقوال الأناجيل بعضها ببعض وقد وجدنا في إنجيل متى ١٢: ٤٠ أنّ عيسى قال: " فكما بقي يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال,هكذا سيبقى إبن الإنسان في جوف الأرض ثلاثة أيام و ثلاث ليال."

إذا ربطنا النصين المتحدثين عن نبوءة العهد القديم (لوقا ٢٤: ٤٦ و١كورنثوس ١٥: ٣ - ٤) بمتّى ١٢: ٤٠ . علمنا أنّ النبوءة المزعومة التي لم نعثر عليها ولن يعثر عليها غيرنا من المفترض أن يكون معناها بالتدقيق,ثلاثة أيام وثلاث ليال. فهل بقي عيسى في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال قبل قيامه وانتصاره على الموت؟!!

ليست الإجابة على هذا السؤال بمستعصية,وهي مع ذلك مخيّبة لآمال الكنيسة! إذ يفهم من الأناجيل أنّ عيسى قد وُضِعَ في القبر الجمعة ليلا(متّى ٢٧: ٥٧ - ٦٠ ,مرقس ١٥: ٤٢ - ٤٦ ,لوقا ٢٣ :٥٠ - ٥٥ ,يوحنا ١٩: ٣٨ - ٤٢)كما يفهم من هذه الأناجيل نفسها أنّ عيسى قد فقد من القبر قبل نهار يوم الأحد(متّى ٢٨: ١ - ٦ ,مرقس ١٦: ١ - ٦ ,لوقا ٢٤: ١ - ٣ ,يوحنا ٢٠: ١ - ٣).. والمحصّلة هي :الجمعة ليلا+السبت نهارا+السبت ليلا=نهار(يوم) وليلتان..لا "ثلاثة أيام وثلاث ليال".

وقد أحرج هذا الخطأ النصارى . حتى أنّ منهم من قرّر مخالفا الأناجيل بصورة صريحة وفجّة . أنّ عيسى قد صلب يوم الإربعاء لا يوم الجمعة,رغم أنف مؤلفي الأناجيل, ومن هؤلاء " جمعية إحياء الإنجيل" بمدينة جوهنسبورغ.. وقد خولفت الأناجيل في هذا الأمر حتى يتمكّن العادّون من الحصول على"ثلاثة أيام وثلاث ليال".

يقول الشيخ أحمد ديدات و هو يحاول أن "يكشف" كيف " فطنت " هذه الطائفة من النصارى إلى هذه الحقيقة بعد قرابة قرن من وقوعها:" في لقاء شخصي للمناقشة,بعد

نهاية الاجتماع والمحاضرة هنأت السيد فاهاي لنبوغه و سألته:" كيف أمكن طوال ألفي سنة مضت أن العالم النصراني لم يكن يعرف حسابات دينه لتكون أرقامهم مضبوطة؟ "حتى هذا اليوم يحتفي جل النصارى بيوم "الجمعة السعيد"لا يوم " الإربعاء السعيد" وقلت:" من ذا الذي خدع الـ ١,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نصراني في العالم بمن فيهم الروم الكاثوليك الذين يزعمون أنّ لديهم سلسلة متصلة من البابوات من البابا الأول"بطرس" إلى البابا الحالي حتى يخطئوا بأن احتفلوا ب "الجمعة السعيد" ؟"

أجابني السيد فاهاي دون خجل:"الشيطان!" فقلت له:"إذا كان الشيطان بإمكانه أن ينجح في خداع النصارى وأن يبقيهم على هذه الحالة على مدى ألفي سنة فيما يخصّ ابسط مظاهر الإيمان لإنه سيكون أيسر للشيطان أن يضللهم فيما يتعلق بطبيعة الله؟ " عندها احمر وجه السيد فاهاي و مشى مبتعدا عني.

إذا كان هذا هو اعتقاد واضعي النصرانية فإنه يحقّ لنا أن نسأل:"أليس الموت على الصليب أكبر خدعة في التاريخ؟" الا يحقّ لنا أن نطلق على هذا الأمر توهم الصلب؟" [١٢٢] .

ونختم حديثنا بأن نشير إلى أنّ الدافع إلى اختراع قصة "اليوم الثالث" المقحمة على نبوءات المسيح .والزعم بأنّ المسيح قد عاد إلى الحياة بعد وضعه في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال يعود إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

~ السبب الأوّل:كثرة ورود هذه العبارة في العهد القديم:سفر التكوين ١: ١٣ , ٢٢: ٤ , ٣١ :٢٢ , ٣٤ :٢٥ , ٤٠: ٢٠ , ٤٢ :٨ .سفر الخروج ١٩ : ١١ , ١٥ , ١٦ .سفر اللاويين ٧: ١٧ , ١٨ , ١٩ : ٦ , ٧ .سفر العدد ٧: ٢٤ , ١٩ : ١٢ , ١٩ , ٢٩ : ٢٠ , ٣١ : ١٩ .سفر يشوع ٩: ١٧ .سفر القضاة ٢٠ : ٣٠ .سفر صموئيل الأول ٢٠ : ٥ , ١٢ , ١٧ , ٣٠ : ١ .سفر صموئيل الثاني ١ : ٢ .سفر الملوك الأول ٣: ١٨ , ١٢ : ١٢ .سفر الملوك الثاني ٢٠ :٥ , ٨ .سفر الأيام الثاني ١٠ : ١٢ .سفر عزرا ٦: ١٥ .سفر هوشع ٦: ٢ . . .

---

[١٢٢] " صلب أم وهم صلب " ص ٧٣ .

يبدو أن كثرة تكرر عبارة " اليوم الثالث " قد خدّرت عقول مؤلفي أسفار العهد الجديد وبرمجتها .فكانت من أسباب الحجر على "الربّ المُخَلِّص" المزعوم . في القبر لهذه المدة !!!!!!

~ السبب الثاني: ذكر ريتشارد كرير Richard Carrier في بحثه "الشريعة اليهودية ودفن عيسى واليوم الثالث" " Jewish Law , the burial of Jesus and the third day " أنّ سبب زعم أصحاب العهد الجديد أنّ المسيح قد قام في اليوم الثالث من قبره . هو ما سار إليه اعتقاد اليهود والذي يمثله ما جاء في الكتاب الديني اليهودي "مِدْراش رَبّاه "على لسان "بار كَبارا " استنباطا من سفر أيوب ١٤ :٢٢ من أنّ روح الميت تظلّ في القبر معه لمدة ثلاثة أيام ثم تغادر المكان بعدما تتيقن أنه ليس بإمكانها العودة مرة ثانية إلى هذه الجثة المسجاة في القبر نظرا لتشوّه معالم الوجه فيها .

~ السبب الثالث: الاقتباس من العقائد الوثنية .وهذا الأمر هو موضوع الفصل القادم.

أثر العقائد الوثنية في نشأة قصة "القيامة"

قال الفيلسوف والمؤرخ المعروف ونوود ريد Winwood reade في كتابه " The Martyrdom of Man " ص ١٨٣ :" غزت المسيحية الوثنية . وحرّفت الوثنية المسيحية"!

إنّ اكتساح النصرانية للوثنية كان مجرّد اكتساح عسكري سياسي.. وفي المقابل فإنّ الوثنية قد توغلت في النصرانية حتى تمكنت من احتكار مفاهيمها اللاهوتية وصهرها في بوتقتها التاريخية والشعائرية!

غاصت جمهرة من الباحثين الغربيين في هذه التفاصيل العلمية . وأكدت حقيقة وجود هذا الاقتباس غير الشرعي بأدلة لا مجال لردها أو لصرف الأنظار عنها . فهي صريحة مباشرة لا تخطئها العقول الكليلة فكيف بعقول الجادين في البحث عن الحق !!

الأقوال والشهادات التاريخية على هذا الأمر عديدة ومتنوعة . نذكر لك شيئا منها لكي لا يلامس عقلك وهم الشك أو يطرأ على ذهنك خاطر الظنّ:

ذكرت المؤرخة الشهيرة آني بيزانت في كتابها "المسيحية " أن الأناجيل الأربعة مطابقة روحا لما في كتب الهندوس والبوذيين والسيخ . وقد أوردت مقارنات كثيرة بين كل سفر وسفر وبين كل رسالة ورسالة . وذكرت أيضا أن فكرة التجسد الإلهي كانت منسوبة قبل عيسى إلى أبولو وميتراس وديونوسوس.

يقول فرانز غريس في كتابه "تبدد أوهام قسيس": " إن البحوث والاستقصاءات العلمية أثبتت وأقامت البرهان والدليل على أن ثمانين فصلا من التسعة والثمانين للأناجيل الأربعة ما هي إلا صورة عن حياة "كرشنا " و "بوذا " وتعاليمهما ونسخة منها . فيا لها من نتيجة مخزية للنصارى وحصيلة مفجعة للنصرانية . ويا له من منظر

ومشهد اليم لأجل شخص المسيح . إن العالم النصراني أخذ بالسقوط والانهيار إنه يغطس ويغوص ويرسب ويسوخ."

جاء في المجلد الثاني من موسوعة :" تاريخ الحضارات العام "[١٢٣] لأندريه إيمار الأستاذ في السربون وجانين أوبوايه أمينة متحف غيمه: ".. على الرغم من الاضطرابات التي هزّت المسيحية . فقد انضم إليها باطراد مسيحيون جدد كثيرون . غير أنّ تهافت هؤلاء لم يبق دون نتيجة.

لا سبيل إلى إنكار الرواسب الوثنية في العبادة المسيحية: أجل لا يجوز أن نجسمها أو نعتقد خصوصا بالإبقاء عليها عن سابق قصد وتصميم ومما لا ريب فيه أنّ الأساقفة , منفردين أو مجتمعين , قد قاوموها بالجهد المستطاع واصفين إخفاءها والعودة إليها بالعار (...) ومع ذلك فإنّ خير دليل على قوة العادات التي لم يستطع المسيحيون الجدد التخلّص منها هي التسليمات والتخليات التي وجب القبول بها . فرض هؤلاء المسيحيون أعيادا (...) ولمّا كانت بعض العبادات الوثنية تحيي ذكرى ولادة إلهها , فقد توجب إحياء ذكرى ميلاد المسيح . وقد حصل بعض التردد في تحديد تاريخه . فاختاروا في البداية اليوم السادس من شهر كانون الثاني (يناير) الذي يوافق في مصر عيد ميلاد إله ابن عذراء أيضا , ثم ما لبث هذ التاريخ في القرن الرابع أن أصبح تاريخا لعيد الظهور (العماد) لأنّ الرومان فرضوا على كافة المسيحيين في الخامس والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) تاريخا لعيد الميلاد: فإنّ هذا اليوم يوافق في نظرهم , منذ القرن الأول قبل المسيح , انقلاب الشمس الشتوي , وقد أرادوا أن يكرسوا للمسيح العيد الذي يحتفل به في هذا اليوم إحياء لذكرى مولد الشمس .

وفرض الإيمان الشعبي الإبقاء على الأماكن المقدسة بما فيها من الينابيع والبقع الجرداء في الغابة , الخ . كما فرض الملائكة والصور والتمائم وتوسيع عبادة الشهداء وذخائرهم . ومن حيث أنّ عبادة الديانة الظافرة توجهت منذ إذن إلى الجماهير , بات من غير المعقول إحياؤها على غرار عبادة الفئات الصغيرة المرغمة على التخفي خشية من

---

[١٢٣] وقد أظهرت الموسوعة تعاطفا مع النصرانية في غيرما موضع .

الاضطهاد . فأفضى ذلك إلى الفصل بين المؤمنين والإكليروس . وأحيطت العبادة خصوصا بأبهة وفرتها لها ثروة الكنيسة . فشيدت الكنائس الملكية ووسعتها وجملتها . واعتمدت طقوسا أكثر تدقيقا وأضافت إلى الصلاة والقراءات الروحية وتناولت بعض العادات الخارجية . كالإيماءات والترانيم والموسيقى . القمينة بتغذية حرارة الإيمان في النخبة والسذج على السواء وتحريكها ."

رودلف سيدل Rudolf Seijde الناقد اللاهوتي البروتستانتي والأستاذ في جامعة لايبسيغ بألمانيا وأحد كبار المحققين في زمانه يقول في كتابه " أسطورة بوذا " :"فإنه من الثمانية وعشرين فصلا التي يتألف منها إنجيل متّى . فصلان منها فقط . وهما الثاني والعشرون والرابع والعشرون. خاليان من النصوص الهندوسية . ومن إنجيل مرقس الذي يتكون من ستة عشر فصلا . فإن فصلين هما أيضا :السابع والثاني عشر غير منقولين. وفي إنجيل لوقا الفصل السادس عشر والسابع عشر والعشرون فقط من مجموع أربعة وعشرين فصلا التي يتشكل منها الإنجيل المذكور هي ليست منتحلة أي مسروقة . ثم إنجيل يوحنا المتضمن واحدا و عشرين فصلا . فإن الفصلين العاشر والسابع عشر فقط خاليان من النقل".

يوافق الناقد البرتستانتي هابل مؤرخ الأديان أقوال رودلف سيدل ويؤيدها ويذكر ستة وثلاثين نصا في الكتاب المقدس مقتبسا من العقائد الوثنية . منها تجسدّ عيسى الطفل عيسى في الهيكل . قصة مريم المجدلية الخاطئة . معجزة المشي على الماء..

بل ها هو أكبر آباء الكنيسة ومرجعها الأول "القديس " أوغسطين [١٢٤] يقول :"ما يسمى الآن بالديانة المسيحية وجد أيضا بين القدماء الذين بدؤوا بتسمية الديانة الصحيحة السابقة :المسيحية."

وجبت الإشارة فيما يتعلق بهذه النقطة التي أثارها أغسطين . إلى أن هذا "القديس" قد خالف غيره من آباء الكنيسة في موضوع تحديد سبب التشابه بين النصرانية من

---

[١٢٤] ٣٥٤ م- ٤٣٠م

جهة وبقية العقائد الوثنية من جهة أخرى . فقد زعم أغسطين أن سبب هذا التشابه هو الاجتماع بين هذه الفرق والأديان على الحق في حين ذهب الآخرون إلى أن هذا التشابه أو قل هذا التطابق يعود إلى مكر الشيطان الذي أراد أن يشكك في صدق الأناجيل بذكر ما جاء فيها في كتب أخرى ونسبة ما فيها من خبر إلى مخلّصين آخرين غير عيسى . وممن نحوا هذا المنحا لتفسير هذه العلاقة المريبة بين النصرانية والأديان الوثنية في ذاك الزمان "القديس" ترتليان الذي عاش في القرن الثاني ميلادي عندما كان يناقش موضوع التشابه بين النصرانية وديانة مثرا .وإيرانيوس أسقف ليون الذي ولد في سنة ١٢٠م .وجستين المسمى بالشهيد الذي عاش بين ١٦٠م و٢٢٠م.. .

وقد علّق الأنبا غروغريوس [١٢٥] على انتشار الهرطقات في القرون الثلاثة الأولى من ظهور النصرانية فعزاه إلى عدم اكتمال العلوم اللاهوتية النصرانية حينذاك وافتقارها إلى التحديد في استخدام المصطلحات كما أنّ جذور الوثنية كانت لاتزال قوية وراسخة !!.. وهذا اعتراف بالأثر القوي للوثنية في تلك القرون التي تشكّلت فيها معالم نصرانية الكنيسة .

ظهر اتجاه فكري في القرون الأخيرة.غذّته الكنيسة وجهل أصحابه بتاريخ الديانات الأخرى .يزعم أن الديانات الوثنية المشابهة للنصرانية إنما استقت هذا التشابه من خلال اتصال أفرادها بالنصرانية التي تمددت بسرعة اعتمادا على تبني الإمبراطورية الرومانية لها . وخلاصة هذا المذهب أن الديانات الوثنية هي التي استقت أصولها وفروعها من الديانة النصرانية . فهي المتأثرة لا المؤثرة .

مع توسع الدراسات الأنثروبوليجية وترسخ الدراسات اللغوية وانعتاق الدراسات الدينية من أسر الكنيسة المستأثرة بـ "الحقيقة المطلقة " المزعومة.. استقر الأمر للقول بأن الزعم بتأثر الديانات الوثنية بالنصرانية لا يصح.وأن الصواب هو انصهار النصرانية في بوتقة تلك الأديان الوثنية الغارقة في لجج الأساطير الشرقية .و قد تم ذلك بتبني عقائدها وقصصها و شعائرها التعبدية..

---

[١٢٥] في ما نقله عنه د . رمسيس عوض في كتابه " الهرطقة في الغرب " ص ص ٧٢- ٧٣

ومن أهم ما استدل به لإثبات هذه الحركة العكسية في التأثير والتأثر هو التقدم التاريخي للمشترك الديني بين النصرانية والأديان الوثنية في الأديان الوثنية . ومن غير المعقول بداهة أن الناقل المقتبس هو المتأخر لا المتقدم .كما استدل بانكشاف زيف لبنات البناء التاريخي لما جاء في أسفار العهد الجديد لتأكيد هذه الحقيقة.

استأثر هذا المذهب بالساحة الفكرية في الغرب وأسقط في يد الكنيسة التي اختصرت جهدها في محاولة صرف اهتمام الباحثين والعوام عن هذه الدراسات, بل والتشهير بها, ووصمها وأهلها بالهرطقية!!!

إن الرغبة في خنق صوت الحق وإخماد جذوة النور تعاني ضعف السلطان الأرضي الذي مكّن لها من قبل في الأرض,كما تعاني من انسياح الحق على البسيطة في زمن يُسر تداول المعلومات وانكسار شوكة القهر الكنسي الذي كان يمنع الناس من القراءة في أبواب كثيرة من العلوم والمعارف!!

ليس التشابه بين النصرانية والأديان الوثنية المتقدمة عنها تاريخيا بالسطحي حتى يتاح للمُمَارين أن يردوه بزعم أنّ الأمر لا يتجاوز حدود الصدفة, وإنما هو تشابه بعيد غوره , مُتيَقَنٌ عند المؤرخين المدققين.

بل لقد أدى الكشف عن ضخامة حجم التشابه بينهما إلى غلو البعض في الاستنباط من هذا الأمر بالزعم أن عيسى بن مريم ما هو إلا شخصية أسطورية لم تعش على الأرض ولم يرسلها مَنْ في السماء .إذ لا توجد صفة أو قصة نسبت إلى المسيح إلا و لها نظير في الأديان الوثنية القديمة .

ونحن وإن أنكرنا صحة هذا الاستنباط, فإنه لا بد من وعي أن الدافع إلى ظهور مثل هذا التيار ليس مما يمكن الاستهانة به . وإنما هي قوائم طويلة من التشابهات المثيرة والتطابقات العجيبة.

ليس الحديث عن اقتباس النصرانية من الديانات الوثنية بدعا من القول حتى داخل الموالين للكنيسة ,المتعصبين لها . فقد كتب البروتستانت منذ قرون في نقد المذهب الكاثوليكي متهمين إيّاه بالاقتباس من الديانات الوثنية بعد عصر الحواريين

حتى انهم سمّوه "Pagano - Papism" وكان تركيزهم على كل من الجانب النُسكي التعبدي والخلفية الفلسفية اليونانية .

من المؤلفات البروتستانتية في هذا الباب:

" De rebus sacris et ecclesiasticus exercitationes " لـ ميلانشتن Melanchton وقد ألّف سنة ١٥٣٠م. وكشف فيه صاحبه الاقتباس من العقائد الوثنية.

"De Originie Errories Libris Duo " لـ هـ . بولنجر " H . Bullinger ألّف سنة ١٥٣٩م وبين فيه صاحبه "الأخطاء التعبدية " المأخوذة من ديانات الكفار!

" De rebus sacris et ecclesiasticus exercitationes " لإسحاق كازوبن Isaac Casaubon ألف سنة ١٦١٤وقد بين فيه مؤلفه أنّ بولس استعمل أفكارا ومصطلحات وثنية.

"على نفسها جنت براقش "- كما يقول العرب - فقد أفادت هذه الدراسات في دفع باحثين آخرين منذ آخر القرن التاسع عشر إلى إثبات تلبّس النصرانية (كاثوليك واورثودكس.وحتى بروتستانت...) بالاقتباس من العقائد الوثنية..

من المؤلفات الهامة ذات التأثير في تلك الفترة :

Edwin Hatch "The influence of Greek Ideas on Christianity "

" The Mysteries , Pagan and Christian"

Samuel Chretham

يعتبر موضوع "الربّ القائم من الموت بعد قتله " ركنا أساسيا في كثير من العقائد الوثنية وقد وجد في جسد البناء اللاهوتي النصراني مكانا محمودا.بل هو الأس الذي أقيم عليه بقية البناء العقدي... فصلب "الرب يسوع " وقيامته "المجيدة "(١) التي طهّرت البشرية من خطاياها لتقوم إلى الحياة مرة أخرى بعد قرون طوال عاشتها مسحوقة تحت ثقل الخطيئة الأولى!..هما عماد دين بولس.

إنها قصة تراجيدية "شيّقة " تفوح منها رائحة القلق عند الشرقيين،كما تفوح منها نفسية سابحة في عالم الخيال،مولعة بعالم ما وراء الكون،لكن مضمونها بعيد عن العقل والفطرة والاستواء،إذ لا يصدق عاقل يملك زمام فهم الحقائق القول بأن الله ربّ العالمين قد حُبس بين جدران قبر ضيق،مهما كان واسعا،فانعزل بذلك عن عالمه الذي خلقه من عدم وأبدعه أيّما إبداع،تاركا النواميس الميكانيكية تحرّك دواليب الأجرام غير العاقلة والأبدان العاقلة...!!!!

إن النظرة العجلة إلى عقائد عباد الأصنام وعباد الأوهام في القرون قبل الميلادية لتكشف بكل يسر تأصّل وهم قبر الربّ وقيامته "السعيدة " في تلك النحل والملل المنحرفة عن جادة الوعي والصواب.. ويسهل بعد هذه النظرة ،التقرير القطعي أن المنصرين الأوائل كانوا يقتبسون من العقائد السائدة لإرضاء الأقوام المدعوين لهذه العقيدة حتى لا يجدوا أنفسهم في غربة دينية لمفارقتهم فكرهم القديم.. وأيضا لأن نفسيات هؤلاء المنظّرين قد تشرّبت هذه الضلالات فما عادت تملك الانفكاك منها ، فقد تخلّلت منها اللحم والعظم والعصب...

حتى لا يكون حديثنا كلاماً مجملا ،وتقريرات دون أدلة ، ومطاعن دون بيّنات ، فإننا نحيلك إلى أكثر من ديانة وثنية قديمة تقرر هي أيضا موت المعبود ثم قيامته ثم صعوده إلى السماء.. وحتى لا يتسلل إلى عقلك خاطر أن هذا التشابه مجرد صدفة لا غير ،فسنذكر لك تفاصيل أخرى داخل هذه الديانات تتطابق هي الأخرى مع ما جاء في الديانة النصرانية.. وسترى عندها في أجلى وضوح الاقتباس الموسّع الذي مارسه النصارى الأوائل من ديانات الوثنيين:

ديانة مثرا :

ذكر روبرتسون في كتابه " Pagan Christ " أنّ هناك تشابها كبيرا بين ديانة مثرا[١٢٦] وعقائد النصارى في المسيح عليه السلام.

---

[١٢٦] وهي ديانة فارسية الأصل،نشأت قبل الميلاد بستة قرون،وانتشرت في أوروبا في القرن الأول قبل الميلاد

وتذكر مصادر هذه الديانة أنّ:

- مثرا كان وسيطا بين الله و البشر.
- مولده كان في كهف أو زاوية من الأرض.
- وُلِد في الخامس و العشرين من ديسمبر.
- كان له اثنى عشر حواريا.
- مات ليخلّص الناس من خطاياهم .
- دفن لكنه عاد إلى الحياة و قام من قبره.
- صعد إلى السماء أمام التلاميذ و هم يبتهلون له و يركعون.
- كان يدعى مُخَلّصا ومنقذا.
- من أوصافه أنه كان كالحَمَلِ الوديع.
- كان أتباعه يعمّدون باسمه.
- في ذكراه كل عام يقام عشاء مقدس.

ويؤكد روبرتسون حقيقة هذا الاقتباس بقوله إن ديانة مثرا لم تنته في روما إلا بعد أن انتقلت عناصرها الأساسية إلى النصرانية.

وقد جاء في كتاب عباس العقاد "حياة المسيح في الكشوف والتاريخ " أن عبادة مثرا قد انتقلت إلى الدولة الرومانية وامتزجت بعبادة إزوريس المصرية ومنهما جاءت عبادة ديمتر وهي في جملتها :الديانة المصرية وقد صوّرت في شكل أمّ تحتضن الرضيع كما هي صورة العذراء وابنها الرضيع يسوع عند النصارى.

لقد اضطر "القديس" أغسطين أمام هذا التشابه الواضح إلى أن يصرّح أنّ رب المثرائيين هو نفسه ربّ النصارى!!

ديانة بعل:

ديانة بعل هي ديانة بابلية قديمة،انسابت إلى شمال الهلال الخصيب عن طريق

التوسعات البابلية.وقد ظل الكنعانيون يدينون بهذه الديانة. وقد وصل الأمر باليهود في تشربهم للعقائد الأخرى أنهم كانوا في بعض الأحيان يعبدون بعلا.

صورة هذا الإله الوثني هي نفسها صورة يسوع النصارى كما هو في العهد الجديد:

- أُسِر قبل محاكمته.
- حوكم علنا.
- اعتدي عليه علنا بعد محاكمته.
- نفذ الحكم عليه في أعلى الجبل.
- لمّا أراد الحاكم العفو عنه.طالب الشعب بإعدامه هو والعفو عن المجرم.
- بعد تنفيذ الحكم عليه . ظهر ظلام في السماء وعلا الرعد وظهر اضطراب في السماء وتزلزلت السماء .
- اقيم حرس على قبره.
- قام من القبر وصعد إلى السماء.

ديانة بوذا :

شارك بوذا مسيح العهد الجديد الكثير من تفاصيل حياته وموته حتى ظنّ بعض النقاد في القرن التاسع عشر أن البوذيين قد نقلوا عن النصارى.. ولكنّ الحقيقة على عكس ذلك.إذ أن البوذية أسبق تاريخيا في الظهور وتشكّل ملامحها العقدية.. .

وهاك شيئ من هذا التشابه الذي لا شك أنّه سيثيرك:

- ولد بوذا من العذراء مايا بغير مضاجعة رجل[١٢٧] .
- كان تجسّد بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا[١٢٨] .

---

[١٢٧] عن وليم كتاب " ديانة الهنود الوثنيين " ص ص ٨٢. ١٠٨

[١٢٨] عن كتاب دوان Doane خرافات التوراة و ما يماثلها في الديانات الأخرى " Bible Myth

- **دلّ على ولادة بوذا نجم ظهر في السماء، ويدعى" نجم المسيح"[129] .**

- **لمّا وُلِد بوذا فرح جنود السماء،ورتلت الملائكة أناشيد المجد للمولود البارك قائلين :"ولد اليوم بوذا على الأرض كي يعطي الناس المسرّات و السلام ويرسل النور إلى المحلات المظلمة و يهب بصرا للعمي[130] .**

- **عرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوته ،ولم يمض يوم على ولادته حتى حيّاه الناس ونادوه إله الآلهة[131] .**

- **أهدي بوذا،وهو طفل،هدايا من مجوهرات وغيرها من الأشياء الثمينة[132] .**

- **كان بوذا ولدا مخيفا وقد سعى الملك بمبسارا إلى قتله لما أُخبر أن هذا الغلام سينزع الملك من يده إن بقي حيا[133] .**

- **عمّد بوذا المخلّص،وحين عمادته بالماء كان روح الله حاضرا[134] .**

- **لمّا كان بوذا على الأرض في أواخر أيامه بدّلت هيئته وهو إذ ذاك على جبل بنداقا[135] . ونزل عليه بغتة نور احاط برأسه على شكل إكليل،ويقولون إنّ جسده أضاء منه نور عظيم ،وصار كتمثال من ذهب براق مضيء كالشمس أو كالقمر،وحينما رأى**

---

and their Parallels in other Religions " ص٢٨٩ .. .

[129] دوان . السابق ص٢٩٠

[130] دوان ص٢٩٠

[131] دوان ص٢٩٠

[132] دوان ص٢٩٠

[133] عن بيل Beal تاريخ البوذية The Romantic Legends of Saki Buddah "
ص ص ١٠٣، ١٠٤

[134] عن كتاب بنسن Bunsen الملاك المسيح The Angel Messiah ص٤٥

[135] أي الأصفر المبيض

الحاضرون هذا التبدل في هيئته .قالوا .ما هذا بشرا إن هو إلا إله عظيم[136] .

- **قال بوذا الرجل الحكيم لا يتزوج قط ويرى الحياة الزوجية كأتون ناره متأججة .ومن لم يقدر على حياة الرهبنة فإنه عليه الابتعاد عن الزنى[137] .**

- **كان بوذا يعلم أفكار الناس عندما ينظر إليهم .كما كان يعلم ما تكنّه صدور جميع المخلوقات[138] .**

- **بوذا الألف والياء .ليس له ابتداء وليس له انتهاء.وهو الكائن العظيم والواحد الأزلي[139] .**

- **اختبر الشيطان بوذا .لكن بوذا لم يعبأ به بل قال له:" اذهب عني"[140] .**

- **صام بوذا ٤٧ يوما[141] .**

- **لمّا مات بوذا ودفن انجلت الأكفان وفتح غطاء الهيكل بقوة غير طبيعية (أي إلهية)[142] .**

- **قال بوذا : فلتكن الذنوب التي ارتكبت في هذه الدنيا عليّ ليخاص العالم من الخطيئة[143] .**

---

١٣٦ عن كتاب الملاك المسيح ص٤٥ وكتاب بيل تاريخ البوذية ص١٧٧ ودوان ص٢٩٢

١٣٧ عن ريس دافس كتاب البوذية Buddhism ص١٠٢

١٣٨ عن هردي Hardy كتاب " خرافات البوذيين " The Legends and Theories of the ""Buddhism ص١٨١

١٣٩ دوان ص٢٩٢

١٤٠ دوان ص ٢٩٢

١٤١ دوان ص٢٩٢

١٤٢ عن كتاب بنسن الملاك المسيح ص٤٩

١٤٣ عن مولر Muller "كتاب تاريخ الآداب السنسكريتية " " History of Ancient

- صعد بوذا إلى السماء بجسده لما أكمل عمله على الأرض[144] .

- سوف يأتي بوذا مرة أخرى إلى الأرض ليعيد السلام ويدين الأموات[145] .

ديانة الهندوس:

كرشنا ، أحد أرباب الهندوس، شابه يسوع النصارى في كثير من دقائق حياته..خاصة نهايته الأليمة السعيدة (1). وهاك شيئا من التفصيل:

- كرشنا هو "المخلّص"، و"الفادي"، و"المعزّي"، و"الراعي الصالح"، و"الوسيط"، و"ابن الله" ، والأقنوم الثاني من "الثالوث المقدس"،وهو الآب والابن وروح القدس[146] .

- وُلد كرشنا من العذراء ديفاكي التي اختارها الربّ أما لابنه بسبب طهارتها و عفتها[147] .

- عرف الناس ولادة كرشنا من نجمه الذي ظهر في السماء[148] . كان كرشنا من سلالة ملوك ،ولكنه وُلِد في غار في حال من الذل والفقر[149] .

- آمن الناس بكرشنا،واعترفوا بلاهوته،وقدّموا له هدايا من صندل وطيب[150] .

" Sanscrit Litrature " ص٨٠.

144 دوان . ص٢٩٣

145 دوان . ص٢٩٣ .

146 دوان، خرافات التورة وما يماثلها في الديانات الأخرى

147 دوان ص٢٧٢

148 موريس Maurice " كتاب تاريخ الهند " " The History of Hidosten " م٢ . ص ص ٢١٧- ٣٢٦

149 دوان ص٢٧٩

150 كتاب " الديانات الشرقية " ص٥٠٠ وكتاب " الديانات القديمة " المجلد الثاني ص٣٥٢

- سمع حاكم البلاد بولادة كرشنا الطفل الإلهي،فأمر بقتل كافة الأولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها هذا الطفل [151].

- كرشنا صلب ومات على الصليب [152].

- لما مات كرشنا حدثت مصائب وعلامات شر عظيم. وأظلمت الشمس [153].

- ثُقِب جنب كرشنا بحربة [154].

- مات كرشنا ثم قام من بين الأموات [155].

- نزل كرشنا إلى الجحيم [156].

- صعد كرشنا بجسده إلى السماء،وكثيرون شاهدوه صاعدا [157].

- كرشنا يدين الأموات في اليوم الأخير(عن دوان ص٢٨٣).

أدوني [158] :

أدوني قديس عند اليونانيين..

- وهو أيضا إله معبود.

---

[151] دوان ص٢٨٠

[152] دوان ص٢٨٢

[153] عن كتاب ترقي التصورات الدينية المجلد الأول ص ٧١

[154] دوان ص٢٨٢

[155] دوان ص٢٨٢

[156] دوان ص٢٨٢

[157] دوان ص٢٨٢

[158] يسمّى أيضا "تمّوز"

- قتله أعداؤه.
- طعن بحربة.
- تألّم قبل موته.
- قُبر ثم قام من بين الأموات.خلّص قومه من خطاياهم.

آتيس فرجينيا:

آتيس هي آلهة آسيوية جمعت كثيرا من خصائص معبود النصارى.و منها:

- آتيس آلهة معبودة.
- قامت آتيس من الموت.
- تمت هذه القيامة في اليوم الثالث من يوم الدفن.

آلهة مصر وآلهة اليونان:

عرفت مصر آلهة عُرِفت بـ" أزوريس " وعرفت اليونان آلهة اسمها "ديونيسوس" وقد شارك كل من "أزوريس"و"ديونيسوس" يسوع الإنجيلي كثيرا من صفاته,ومنها طبعا موته الفدائي وقيامته "المجيدة " من الموت...

وهاك نزرا يسيرا من هذه "التشابهات ",لعلّ لسان المراء يصمت:

- كان الله أبا لكل واحد منهما.
- أم كل واحد منهما كانت عذراء.
- ولد في كهف أو إسطبل.
- انبأ بولادة كل منهما نجم في السماء.
- حوّلا في عرس الماء إلى خمر.

- كانا عاجزين عن القيام بمعجزة في موطنهما.
- اتباعهما يولدون من جديد من خلال التعميد بالماء.
- دخلا المدينة دخول ظافر على ظهر حمار.
- كان لكل منهما ١٢صحابيا.
- قتل كل منهما.
- مات كل واحد منهما من أجل التكفير عن خطايا الناس.
- علّق كل منهما على شجرة أو عمود أو صليب.
- نزلا إلى الجحيم بعد موتهما.
- عاد كل واحد منهما إلى الحياة في اليوم الثالث لموت كل منهما.
- صعدا بعد ذلك إلى الحياة.
- سميّ كل منهما "ابن الله " و" مخلّص العالم ".

ومن الآلهة الأخرى التي قامت من الموت ككسالكوث المكسيك **Quexalcoath of Mexica** وكريس شالديا **Chris of Chaldea** وكورينوس روما **Quirinus** وبرومثوس القوقاز **Promotheus** وأورفوس **Orpheus** وبروتسيلوس **Protesilaus** وهيركلوس **Hercules** وتروس **Theseus** وكسامالسيو **Xamalscio** .

لقد صرّح بحقيقة الاقتباس من الأديان الوثنية احد أشهر آباء الكنيسة ,جستين "الشهيد "[١٥٩] ,وكفانا شرّ الجدال بقوله:"عندما نقول إنّ الكلمة,التي هي أول مولود لله,قد نتجت عن غير اتصال جنسي,وإنّ ,يسوع الناصري,معلّمنا,قد صلب ومات وقام مرّة أخرى,وصعد إلى السماء,فإننا لا نطرح شيئا مخالفا لما تؤمن به فيما يتعلق بأبناء "جوبتر"[١٦٠] .

---

[١٥٩] كما هو مسمّى عند النصارى

[١٦٠] لمزيد التعرف على قصص الآلهة القائمة من الموت والتي تأثر بقيامتها صانعو النصرانية :

~Harvin .W Meyer   The Ancient Mysteries: A Source Book

~Timothy Freke and Peter Gandy   The Jesus Mysteries

~Kersey Graves   The World's Sixteen Crucified Saviours
Christianity Before Christ

~Tom Harpur   The Pagan Christ: Recovering the Lost Light

~Acharya S   Suns of God: Krishna, Buddha and Christ Unveiled

موقف "ندوة عيسى" من قصة القيامة

عرفت الدراسات الكتابية الخاصة بأسفار النصارى حركة ، بل رجة عنيفة منذ القرن التاسع عشر مع تحرر الفئات المفكرة من ربقة سلطان الكنيسة الفاتيكانية وبروز المنهج التحرري البروتستانتي . وقد كان القرن العشرين مرحلة أخطر في دفع هذه الدراسات إلى موقع متقدم في تجريح هذه الأسفار . وكان أبرز سبب لهذا الأمر هو الثورة المعلوماتية ، أو قل الانفجار المعلوماتي فيما يتعلق بالنصرانية وكتبها ، والناتج عن اكتشاف عدد ضخم من المخطوطات القديمة ، وإخضاع المخطوطات المكتشفة سابقا إلى مقاييس صارمة في النقد والتحليل بالإضافة إلى استغلال الأنماط البحثية الحديثة في إغناء هذا الفن المعرفي.

وتستمر الرجّات التي تتعرض لها أسفار النصارى تعددا وخطورة مع تعدد الاكتشافات وتراكم الخبرات وتلاقح المدارس النقدية..

وإذا كان دافيد فريدريك ستراوسDavid Friedrich Strauss يعتبر رائد النقاد الغربيين الطاعنين في القيمة التاريخية لقصة حياة المسيح كما هي في الأناجيل ، فإنّ "ندوة عيسى" " Jesus Seminar " تعتبر ذروة سنام هذا التيار الفكري، ويعتبر تأسيسها دقا لمسمار حاد جديد في " نعش العهد الجديد".. وما ردود "الكنسيين " على أبحاث هذه الندوة إلا شاهد على حجم "الدمار" الذي أحدثته تلك الأبحاث في أرض الدعوة النصرانية ، حتى قال إمام التنصير الإنجيلي جوش مكدويل في مقدمته لكتابه "[١٦١] برهان جديد يتطلب قرارا " " New Evidence that Demands Verdicts " مخطابا أجيال القرن الواحد والعشرين: " على مدى العشرين عاماً الماضية تأثرت

---

[١٦١] في مراجعته الثالثة للكتاب

ثقافتنا تأثراً كبيراً بالنظرة الفلسفية التي يطلق عليها ما بعد الحداثة. واليوم يتساءل الناس عن ضرورة أو أهمية البرهان على الإيمان المسيحي. إن منطق الشك الموجود على أرضنا وفي كل أنحاء العالم أتاح الفرصة للفكر المضلل لمشروعات مثل «ندوة عيسى » أن تشوش وتبلبل فكر الناس بشأن الهوية الحقيقية ليسوع المسيح."!!!!

تأسست "ندوة عيسى" " Jesus Seminar " سنة ١٩٨٥ تحت رعاية "مؤسسة وستار" " Westar Seminar " لتجديد البحث عن "يسوع التاريخي" ولإخراج نتائج الدراسات الكتابية من الدائرة الضيقة للباحثين المختصين إلى المجال الأرحب: العامة.

بدأت هذه " الندوة " بثلاثين باحث . ويبلغ عدد أعضائها اليوم أكثر من مائتي باحث مختص ويلتقي الأعضاء مرتين كلّ سنة لمناقشة الأوراق التي وزعت عليهم من قبل .وفي ختام نقاش كلّ مادة يقوم الأعضاء بالتصويت.

أهمّ نتاج فكري بحثي لهذه الندوة هو كتاب "الأناجيل الخمسة" الذي نشر سنة ١٩٩٣ م بعد ست سنوات من العمل المتواصل الدؤوب بين الأعضاء المتخصصين في دراسة العهد الجديد ؛ وهم خريجو أشهر جامعات أمريكا الشمالية وأوروبا .

موضوع هذا الكتاب هو الإجابة عن هذا السؤال:"ماذا قال عيسى ،حقا؟" . أي البحث عن الأقوال التي نبست بها شفتا المسيح عليه السلام, أو بعبارة جامعة مانعة: تحديد أصالة الأقوال المنسوبة إليه في الأناجيل الخمسة.

الأناجيل التي قام أعضاء الندوة بترجمتها إلى الإنجليزية من المخطوطات الأقدم هي الأناجيل الرسمية الأربعة :"متّى" و"مرقس" و"لوقا" و"يوحنا ",والإنجيل الذي اكتشف في مصر سنة١٩٤٥ وهو إنجيل توما, والذي هو فقط تجميع لأقوال تُنسب إلى عيسى على خلاف بقية الأناجيل التي هي روايات لحياة المسيح تحوي, فيما تحوي,أقوالا خاصة به.

قام غير واحد بترجمة حديثة لإنجيل توما- الذي كتب باللغة اليونانية ولاتوجد له إلا ترجمة قبطية قديمة- إلى اللغة الإنجليزية ومنهم ستيفان بترسون Stephen Patterson ومارفن ماير Marvin Meyer , وتوماس ا. لمبدن .O. Thomas

Lambdin وو. ر. شـــودل **W.R.Shoedel** ور. س. هنـــسن **R.C.Hanson** وغيرهـــم..
وتكمن اهمية هذا الإنجيل في أنه المصدر الأفضل والأغزر لأقوال عيسى وتعود النسخة المكتشفة في نجع حمادى إلى سنة ٣٥٠م. وقد اكتشف أيضا في مصر جزء من إنجيل توما يعود إلى قرابة سنة ١٤٠م مما يقطع بأنّ النسخة الأصلية يعود تأليفها إلى بداية القرن الثاني ميلادي على أدنى حدّ.. والملاحظ في شأنها أنها لا تحوي أي قول ينسب إلى مرحلة صلب المسيح وقيامته المزعومة وظهوره إلى تلاميذه.. فتفكر!

تسمّى ترجمة "ندوة عيسى" "ترجمة النقّاد" " **Scholars Version**". وقد تمثّل أهم عمل قام به أعضاء هذه الندوة في هذه الترجمة في مؤلفهم " الأناجيل الخمسة" هو دراسة أقوال عيسى فيها والتي هي أكثر من ١٥٠٠ قول ، لمعرفة الأصلي منها من المزيف . وقد استغرق الأمر فترة طويلة وخضع لدراسة متأنية وجرى الاتفاق على أن يتمّ في آخر الدراسة الاقتراع بين أعضاء الندوة لتحديد الموقف من كل قول منسوب إلى عيسى في كل الإنجيل على حدة . ويكون كل عضو مخيّرا بين ٤ خيارات، وجعل لكل لون خيار، والأمر على الصورة التالية:

اللون الأحمر: من الراجح أنّ عيسى قد قال هذا في صورة مما هو موجود في هذا الإنجيل.

اللون الوردي: إذا كان أعضاء "ندوة عيسى" أقلّ تأكدا من نسبة هذا القول إلى عيسى،أو إذا كان هؤلاء الأعضاء أكثر ترجيحا لتعرّض هذا القول للتحريف عند تداوله.

اللون الرمادي: لم يقل عيسى هذا القول،وإن كان مضمونه قريب مما قاله .

اللون الأسود: قول لم يقله عيسى، ولم يكن من أفكاره.

كانت النتيجة مفاجئة للنصارى ومازال صداها شديدا في الأوساط العلمية وبين العامة . حتى أنّ بعض أعضاء الندوة أخفوا شخصياتهم حتى لا يتعرضوا للفصل من وظائفهم أو للتشهير من قبل مخالفيهم.. وعلى كلّ حال فها هي " ندوة عيسى " تتعرض الآن إلى انتقادات فجّة من طرف الكنسيين بعد أن قرّر أعضاؤها أنّ أكثر من

٨٠٪ من الأقوال المنسوبة إلى عيسى في الأناجيل لا علاقة لها بعيسى وإنما هي من اختراع مؤلفي هذه الأناجيل!!

نحن وإن كنّا لا نوافق على الأفراد الجزئية لعمل الندوة . فإننا نتفق مع خلاصة البحث ونتيجته التي هي ما قرّره أئمة الإسلام وعلماؤه منذ قرون: جلّ الأقوال المنسوبة إلى ابن مريم عليهما السلام هي تحريف محض.

فيما يتعلّق بموضوعنا . أي قيامة المسيح من الموت وظهوره إلى تلاميذه . نقول إنّ "ندوة عيسى" قد قرّرت أنّ جميع الأقوال المنسوبة إلى المسيح في هذا الفصل من القصة إنما هي اختراع معدوم الوزن التاريخي . مما يرفع مصداقية قصة القيامة والظهور برمتها.

وهاك التفصيل من عمل "الندوة " من كتاب "الأناجيل الخمسة " من تعليقاتها على أقوال المسيح في الأناجيل الأربعة الرسمية في قصة القيامة:

إنجيـــل متى:

٢٨: ٩- ١٠:"سلام (...) لا تخافا! اذهبا قولا لإخوتي أن يوافوني إلى الجليل، وهناك يرونني!" .

اللون: الأسود .

التعليق: عيسى والجليل: في متّى ٢٨: ١٠، نُقِل أنّ عيسى يقول للمراتين اللتين ذهبتا إلى القبر :" لا تخافا!اذهبا قولا لإخوتي أن يوافوني إلى الجليل، وهناك يرونني!" ما هو مصدر هذا الاقتباس المباشر؟

في ما سبق منذ قليل في القصة (متّى ٢٨: ٧)،قال الرسول السماوي،الذي ظهر للمراتين عند القبر،قال لهما:"ها هو يسبقكم إلى الجليل،هناك ترونه.ها أنا قد أخبرتكما!"

هذا العدد موازٍ لما جاء في مرقس١٦: ٧، حيث ذكر المؤلف، الشابَ عند القبر (الرسول السماوي) وهو يقول:"لكن اذهبن وقلن لتلاميذه،ولبطرس،إنّه سيسبقكم إلى

الجليل.هناك ترونه كما قال لكم ". ما قاله عيسى سابقا لتلاميذه مرتبط بمرقس١٤: ٢٨. حيث نسب إلى عيسى قوله:"ولكن بعد قيامتي سأسبقكم إلى الجليل".

سلسلة التطور تربط كلمات عيسى المقتبسة من متّى٢٨ :١٠ بالرسول السماوي في القبر(متّى ٢٨: ٧).والتي هي موازية لما جاء في مرقس١٦: ٧ حيث اقتبسها الرسول السماوي على أنها شيء قاله سابقا في مرقس ١٤: ٢٨.اخترع مرقس.دون شك. الكلمات المنسوبة إلى عيسى كبداية لهذه السلسلة.على كل حال. التنوع في تحديد القائل.جعل النقاد الأعضاء يقترحون أنّ الراوي قد اختلق خطابا مباشرا ملائما للقصة .لا أنه قد نقل قولا نطق به عيسى."

٢٨: ١٨ - ١٩ - ٢٠ :"دُفِع إليّ كلّ سلطان في السماء وعلى الأرض.فاذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم. وعمّدوهم باسم الآب والآب وروح القدس. وعلّموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كلّ الأيام إلى انتهاء الزمان!" .

اللون: الأسود.

التعليق:"التفويض الكبير في إنجيل متّى٢٨ :١٨ - ٢٠ له نظير في إنجيل لوقا ٢٤: ٤٧- ٤٨ وأعمال الرسل١: ٨ . في يوحنا ٢٠: ٢٢ - ٢٣ خصّ عيسى تلاميذه بالروح القدس وأكدّ سلطانهم على مغفرة الخطايا للناس وتكبيلهم بها.هذه التفويضات لا تشترك في ما بينها إلا في القليل.مما يدلّ على أنّها قد اختلقت من طرف الإنجيليين للتعبير عن تصورهم لمستقبل الطائفة المتبعة لعيسى.النتيجة هي أنه لا يمكن الزعم بأنّ هذا القول قد نطق به عيسى. التفويض كما هو في الإنجيل قد عُبر عنه بلغة متّى.وهو يعكس فكرة الإنجيلي عن الدور العالمي للكنيسة.من الراجح أنّ عيسى ما كان يعرف شيئا عن إنشاء مهمة عالمية للكنيسة وهو قطعا ما كان منشئا للمؤسسة.الأجزاء الثلاثة لهذا التفويض- اتخاذ التلاميذ والتعميد والتعليم - تمثل برنامجا تمّ تبنيه من التيار الطفولي.لكنه لا يعكس تعاليم مباشرة عن عيسى.

هذا التفويضات لا تستند على تراث قديم.كما هو ظاهر من تنوعها واختلافها فيما بينها .لقد شكّلت في لغة خاصة بأشخاص الإنجيليين وتعكس وجهات نظرهم حول

كيفية فهم وظيفة الكنيسة الوليدة."

إنجيل مرقس:

١٦: ٧ :"..يسبقكم إلى الجليل ،هناك ترونه..." .

اللون: لم يُوضع لها لون.

التعليق: "عيسى والجليل: مرة أخرى نرى كلمات تنسب إلى عيسى بطريق غير مباشر. في إنجيل مرقس ١٦ : ٧،طلب شاب يلبس ثوبا أبيضا،ظهر عند القبر،من المرأتين أن تذهبا وتقولا للتلاميذ إنّ عيسى ذاهب إلى الجليل وهناك سوف يرونه." كما قال لكم". الجملة الأخيرة هي إشارة إلى مرقس ١٤: ٢٨ .وقد تمت مناقشتها عند التعليق على مرقس ١٤: ٢٧ - ٣١ "

- وقد جاء في التعليق المحال إليه: مرقس ١٤: ٢٨ :"..ألغى لوقا هذا القول لأنّ قصص الظهور بعد القيامة التي رواها لم تحدث عنده في الجليل. هذا القول،مثل نبوءات القبض على عيسى وصلبه،هي على الراجح جدا من اختلاق مرقس.إنه دخيل على القصة التي تحتوي سلفا نبوءة زكريا، وقسم بطرس ونبوءة عن عيسى "(إشارة إلى مرقس ١٤: ٢٧ - ٣٠)."-

إنجيل لوقا:

٢٤: ٧:"إنّ ابن الإنسان لا بدّ أن يسلّم إلى أيدي أناس خاطئين،فيصلب،وفي اليوم الثالث يقوم."

اللون : أسود.

التعليق:"عيسى والقدر:الخطاب مرة أخرى نسب بصورة غير مباشرة إلى عيسى في قصة القبر الفارغ في مرقس١٦: ٧،ظهر الشاب صاحب الثوب الأبيض عند القبر وطلب من النسوة أن يذهبن ويقلن لتلاميذ عيسى إنه ذاهب إلى الجليل وهناك سوف يرونه " كما قال لكم ". الجملة الأخيرة هي إشارة إلى مرقس ١٤: ٢٨ . حيث نقل لنا أنّ عيسى

قال :"ولكن بعد قيامتي،سأسبقكم إلى الجليل."

بما أنّ لوقا لم يتبع مرقس ومتّى في تحديد مكان الظهور بعد القيامة في الجليل،فإنه ما كان بإمكانه استعمال القصة كما جاءت في إنجيل مرقس بدون إعادة تنسيقها(...).

في التراث الإنجيلي، نرى أنّ كلمات قالها عيسى أثناء حياته قد نسبت إليه في بعض الأحيان بعد موته [١٦٢] .كما أنّ هناك كلمات من المفترض أنّ عيسى قد قالها بعد قيامته ،تنسب في بعض الأحيان إلى عيسى أثناء حياته [١٦٣] .

الشك المحيط بقائل الكلمات الموجودة في إنجيل مرقس١٦: ٧ (مع الإحالة إلى إنجيل مرقس١٤: ٢٨)، إنجيل متّى٢٨: ٧ و٢٨: ١٠، يثير الريبة حول نسبتها إلى عيسى في هذه النقطة في رواياتهما الخاصة . أعضاء الندوة سبق لهم أن أعطوا اللون الأسود لمرقس ١٤: ٢٨ حيث الكلمات التي استند عليها. بالمثل ، أصالة النصّ المعاد جمعه في لوقا ٢٤: ٦ – ٧ تعتمد على تقدير النبوءات الأولى لقصة الآلام:لقد أسند لها كلها لون أسود لكونها قد شكّلت من طرف ملخّصات مسيحية أولى للإنجيل."

٢٤: ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩، ٤١ :"سلام لكم (...) ما بالكم مضطربين؟ ولماذا تنبعث الشكوك من قلوبكم؟انظروا يدي وقدميّ،فأنا هو نفسي،المسوني وتحققوا،فإنّ الشبح ليس له لحم وعظام كما ترون لي (...) أعندكم هنا ما يؤكل؟"

اللون:أسود.

التعليق:"المسوني وانظروا":مرة أخرى،الكلمات المنسوبة إلى عيسى هي من اختلاق الراوي مع ملاءمة لمتطلبات الرواية في العدد ٣٦ . قال عيسى ما هو مواز لـ:"أهلا " إنه من المستبعد أن يكون هذا قول جليلي،المقطعان ٣٨ – ٣٩ يرجح إلى درجة كبيرة أنهما خاصين بإنجيل لوقا،لأنهما يعكسان نظرته إلى القيامة من الموت.

---

[١٦٢] أي أنّه قد قالها بعد قيامته من الموت

[١٦٣] قبل قيامته

الحاصل هو انّ الكلمات التي وضعت على شفتي عيسى لا يمكن عزلها عن السياق وإرجاعها إلى التراث الشفوي."

٢٤: ١٧، ١٩ ، ٢٥- ٢٦ :"أيّ حديث يجري بينكما و انتما سائران؟(...)ماذا حدث؟ (.....) ياقليلي الفهم و بطيئي القلب في الإيمان بجميع ما تكلّم به الأنبياء! اما كان لا بدّ ان يعاني المسيح هذه الآلام ثم يدخل إلى مجده؟ ".

اللون: اسود.

التعليق:"عيسى في عمواس:"الكلمات المنسوبة إلى عيسى في قصة القيامة هذه إنما هي من عند الراوي نظرا لكونها تنتمي إلى تدفق الرواية. وبالتالي،فإنه من غير الممكن ان يكون قد تم تدولها في زمن واحد كأقوال مستقلة عن بعضها البعض.العدد ٢٥ يعكس موضوعا مصدره مؤلف إنجيل مرقس في عدة مواطن من إنجيله (٨ :١٧ - ١٨ .٦: ٥٢، ٤: ٤٠) .العدد ٢٦ هو عدد خاص في موضوعه بلوقا :الأحداث التي تجلّت كانت بأمر إلهي،وكان لا بدّ أن تحدث.اخترع الإنجيليان في هذين الشاهدين كلمات لعيسى تعبّر عن رؤاهما الخاصة."

٢٤: ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ - ٤٨ ، ٤٩ :"هذا هو الكلام الذي كلّمتكم به وانا مازلت بينكم:انّه لا بدّ ان يتمّ كلّ ما كتب عني في شريعة موسى وكتب الأنبياء والمزامير.(...) هكذا قد كُتِب،وهكذا كان لا بد ان يتألم المسيح ويقوم من بين الأموات في اليوم الثالث. وان يبشر باسمه بالتوبة وغفران الخطايا في جميع الأمم انطلاقا من اورشليم. وانتم شهود على هذه الأمور. وها انا ارسل لكم ما وعد به ابي. ولكن اقيموا في المدينة حتى تُلبسوا القوة من الأعالي!"

اللون: اسود.

التعليق:"إنجيل لكل الناس:هناك ثلاث صيغ للتفويض الأخير الذي زُعِم انّ عيسى قد وهبه للتلاميذ.الأولى في إنجيل متّى٢٨: ١٨ - ٢٠ ، الثانية في إنجيل يوحنا ٢٠: ٢٢ - ٢٣ ، في حين انّ الثالثة شكّلت من طرف لوقا في ٢٤: ٤٤ - ٤٨ وكرّرت في سفر أعمال الرسل١ :٨ .

العدد ٤٤ يعبّر عن رؤية لوقا لكون الأحداث المسرودة السابقة هي نتيجة لنبوءات الشريعة والأنبياء والمزامير.لقد وقعت هذه الأحداث لأنّ هذا قدرها .الكلمات المنسوبة إلى عيسى في العدد ٤٤ هي ملخصّ آخر لإنجيل النصارى الأوّل.عيسى المرفوع إلى السماء قرّر "أن يبشّر باسمه بالتوبة وغفران الخطايا في جميع الأمم." وهذا ما أعلنه أيضا يوحنا المعمدان (لوقا٣: ٣ ، ٧).

الموجز الجغرافي في سفر أعمال الرسل ١ : ٨ :تطور الإنجيل بدأ من أورشليم،ثم امتد إلى كل يهوذا،وإلى السامرة،وإلى كل الأرض- هو الآن مخطط سفر الأعمال هذا .كما هو الحال مع متّى، قام لوقا هنا باختلاق هذه الكلمات التي نسبها إلى عيسى.

التفويض كما جاء في لوقا،هو كمثيلي في إنجيل متّى وإنجيل يوحنا،من العمل الفردي للإنجيليين أو هو من إنتاج المجتمعات التي عاش فيها مؤلفو هذه الأناجيل.هم يعبّرون عن أهداف ظهور التيار المسيحي.إنهم يلتفتون إلى عيسى ليروه من مكان بعيد:بالنسبة لهم أصبح عيسى موضوع عقيدة جديدة أصبحت بسرعة دينا عالميا .عيسى نفسه ما هو إلا شخصية تاريخية خفيّة،من الصعب فهمها على أنها بشر حقيقي."

إنجيل يوحنا:

٢٠: ١٥ - ١٦ - ١٧:"يا امرأة،لماذا تبكين؟عمّن تبحين؟"(...)"يا مريم!"(...)"لا تمسكي بي!فإني لم أصعد بعد إلى الأب،بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم:إني سأصعد إلى أبي و أبيكم، وإلهي وإلهكم!"

اللون :أسود.

التعليق:"عند القبر:(...)الكلمات التي تنسب إلى عيسى عند مقابلته لمريم عند القبر الفارغ (الأعداد١٥ ، ١٦ ، ١٧) يجب أن تنسب إلى جعبة الراوي.إنها لا تتفق كليّا أو في الأغلب مع قصص موازية لها علاقة بالقبر الفارغ،وهي ليست لها طبيعة الأقوال المتذكّرة التي تتداول شفهيا قبل أن تكتب. ما قاله عيسى في العدد ١٧،على الأخص،قد شكّل بلغة خاصة في الإنجيل الرابع (أتى عيسى من الأب وهو راجع إليه)."

٢٠: ١٩ - ٢١:"سلام لكم (...) سلام لكم . كما انّ الآب ارسلني . أُرسلكم انا ".

اللون :اسود.

التعليق :"خلف الأبواب المغلقة. حيّى عيسى تلاميذه عشية السبت بقوله "سلام "(العددان ١٩ . ٢١).هذه الكلمات سُمِعت مئات المرات كل يوم في شوارع القدس.إنها لا تعين النقاد لمعرفة الصوت الخاص بعيسى.

أصدر عيسى تفويضا للتلاميذ في العددين٢٢ - ٢٣.بأن بعثهم للدعوة خارجا كما انّه. حسب اعتقاده.قد بُعِث لهم.الفاظ ك " بُعثتُ " او " بَعْث" استُعْمِلت مرارا في الإنجيل الرابع (ارسل الله عيسى في ٦: ٤٤ . ٧: ٢٩ . ٨: ٤٢ . ١١: ٤٢ . ١٢: ٤٤ .١٦: ٥ . ١٧: ٢٣ . ٢٥.ارسل عيسى تلاميذه في ١٥: ١٦ و ١٧: ١٨)."

٢٠: ٢٢ - ٢٣:"اقبلوا الروح القدس.من غفرتم خطاياهم غُفرت لهم. ومن امسكتم خطاياهم. أُمسِكت !" .

اللون :اسود.

التعليق:"المغفرة ونقيضها: في هذا المقطع. وهب عيسى أيضا الروح القدس للتلاميذ وأكّد سلطانهم على مغفرة الخطايا وتكبيل الناس بها.

التفويض في إنجيل يوحنا له نظيره في إنجيل متّى٢٨ :١٨ - ٢٠ وإنجيل لوقا ٢٤: ٤٧ - ٤٨.معا مع سفر أعمال الرسل١: ٨ .الجانب المشترك بين هذه التفويضات ضئيل. وبالتالي يجب أن يفهم انها من اختلاق أشخاص الإنجيليين."

٢٠: ٢٦- ٢٧ - ٢٩ :"سلام لكم! (...) هات أصبعك إلى هنا. وانظر يديّ. وهات يدك وضعها في جنبي. و لا تكن غير مؤمن بل كن مؤمنا!(...) الأنك رأيتني آمنت؟ طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا ."

اللون :اسود.

التعليق :"شكّ توما :إنجيل يوحنا هو الإنجيل الوحيد الذي نقل هذا الحدث. وتوبيخ الذين يرفضون الإيمان إلا بما يرون بأعينهم. هو امر خاص بهذا الإنجيل.

وكذلك الأمر بالنسبة لتمجيد الذين يؤمنون دون أن "يروا ".استعمل هذا الإنجيلي مرة أخرى كلمة "رأى" بمعنى أن تكون لك بصيرة،تمييزا للحقيقة المتخفيّة وراء المظاهر."

٢١: ٥ ، ٦، ١٠، ١٢ :"يا فتيان،أما عندكم سمك (...) ألقوا الشبكة إلى يمين القارب،تجدوا! (...) هاتوا من السمك الذي صدتموه الآن! (...) تعالوا كلوا."

اللون:أسود.

التعليق :"تعاليم الصيد،الفطور عند الشاطئ:قصة الصيد الإعجازي هي موازية لقصة في سفر لوقا٥: ١ - ١١ .هنا قصة ظهور عيسى لبطرس وشركائه عند بحيرة طبرية في إنجيل لوقا.في أثناء هذه القصة،جنّد عيسى تلاميذه الأوائل.كثيرا ما يقال إنّ إجابة بطرس في مقطع لوقا ٥: ٨:"أخرج من قاربي يا ربّ،لأني إنسان خاطئ" لا معنى لها:لم يحدث شيء يدفع بطرس للاعتراف بخطاياه (...)".

الحوار الذي حُدّد لعيسى في هذه الرواية هو نتيجة لخيال الراوي.لقد جعل الراوي عيسى يقول ما افترض الراوي أنّ عيسى من الممكن أن يقوله في مثل هذا الظرف.مقارنة بسيطة مع نفس الرواية في إنجيل لوقا كافية لإثبات أنّ كل إنجيلي قد تبنّى القصة لهدف خاص به وأنّه اخترع لهجة خاصة بعيسى لتوافق السياق."

٢١: ١٥، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ :"يا سمعان بن يونا،أتحبني أكثر مما يحبني هؤلاء" (...) " أطعم حملاني! (...) يا سمعان بن يونا،أتحبني؟(...)ارع خرافي (...) يا سمعان بن يونا،أتحبني؟ (...) أطعم خرافي! الحق الحق أقول لك:إنّك لمّا كنت شابا كنت تربط حزامك على وسطك وتذهب حيث تريد،ولكن عندما تصير شيخا فإنّك تمد يديك، وآخر يربط حزامك ويذهب بك حيث لا تريد! (...) اتبعني (...) لو شئت أن يبقى حتى أرجع،فما شأنك؟اتبعني أنت!"

اللون:أسود.

التعليق :"عيسى يستجوب بطرس: هذه الحادثة الختامية في الملحق المضاف إلى إنجيل يوحنا ،هي صيغة أخرى لقصة التفويض.عيسى الصاعد إلى السماء فوّض

تلاميذه أن يقوموا ببعض الأعمال في عدة مواطن في الأناجيل (إنجيل متّى ٢٨: ١٦ - ٢٠ .إنجيل لوقا ٢٤: ٥٠ - ٥٣ .سفر أعمال الرسل ١: ٢ . ٦ :١١) في إنجيل يوحنا.سبق لعيسى أن فوّض تلاميذه في ٢٠: ٢٢ - ٢٣ . يعيد(مؤلف الإنجيل) الآن هذا الأمر باستثناء كون عيسى هنا يفوّض فقط بطرس .لا الأحد عشر كما في الأحداث الأخرى.هذا النص يحمل لغة خاصة بمؤلف إنجيل يوحنا(كما هو متصور من تابع للمؤلف) ويعكس خرافة الموت القاسي المزعوم لبطرس- صلب (العدد ١٨) .كما في قصص الظهور الأخرى تعكس كلمات هذا الظهور المنسوبة إلى عيسى ما يعتقد المؤلف أنّ عيسى سيختاره ليقوله في مثل هذا الموقف ".

❖❖❖❖

قام أعضاء " ندوة عيسى " بدراسة " أعمال عيسى" أي ما قام به عيسى.في هذه الأناجيل. وما وقع له فيها .وكانت نتيجة هذه الدراسة.كتابا آخرا مثيرا . لهذه النخبة من الباحثين . تحت اسم " أعمال عيسى " "Acts of Jesus" .

استمر عمل أعضاء الندوة من سنة ١٩٩١ إلى سنة ١٩٩٦. وبحث فيه الأعضاء ٣٨٧ تقريرا من ١٧٦ حدث.كان عيسى في جلّها الشخصية المحورية. ومن بين الـ ١٧٦ حدث ,١٠ أحداث فقط نالت عند الاقتراع اللون الأحمر[١٦٤] ونال ١٩ حدث اللون الوردي[١٦٥] . مجموع الأحمر والوردي كان ٢٩ (حدث) أي ١٦ ٪ من مجمع الأحداث الـ ١٧٦ . وهذه النسبة أقل بقليل من النسبة التي حصلت عليها " الأقوال" في الدراسة الأولى:"الأناجيل الخمسة " "The Five Gospels" التي كانت ١٨ ٪ من مجموع الأقوال المنسوبة إلى عيسى في الأناجيل.

سبق أن قرأتَ الأقوال التفصيلية للندوة في ما يتعلّق بالأقوال المنسوبة إلى عيسى في الأناجيل الأربعة أثناء قصة القيامة. أما كتاب "أعمال عيسى " " The Acts of Jesus

---

[١٦٤] اللون الأحمر يعني أنّ هذا الحدث من الراجح جدا كونه قد وقع

[١٦٥] اللون الوردي يعني أنه من الراجح أنّ هذا الحدث قد وقع

" فقد جاء فيه تحت عنوان " قصص القبر الفارغ والظهور" ص ص ٢٣- ٢٤:" قصة الآلام تلتها قصص أخرى للقبر الفارغ ،وظهورات عيسى،والصعود إلى السماء .قصة القبر الفارغ وصور ظهورات عيسى القائم لتلاميذه جاءت متأخرة عن ظهور الأناجيل. إنجيل مرقس فيه قصة القبر الفارغ، لكنّ المؤلف لا يروي أيّة ظهورات لعيسى القائم من الموت. في الحقيقة، الحجة المظهرة لأسبقية مرقس هي أنّ الاتفاق بين متّى ولوقا يبدأ حيث يبدأ مرقس (ليس في مرقس قصص الميلاد والظهور) وينتهي حيث ينتهي مرقس (ليس في مرقس قصص ظهور). الأناجيل الخمسة التي تنقل الظهورات (متّى،لوقا،يوحنا،بطرس، إنجيل العبرانيين) تتخذ مسالك مختلفة عندما لا تنقل ما في مرقس،تقاريرهم لا يمكن التوفيق بينها."... فما أوضحها من شهادة !!

قد تكون الخلاصة التي أثمرتها جهود "ندوة عيسى" في تمحيص أعمال عيسى في الأناجيل واختيار اللونين الأسود[١٦٦] والرمادي[١٦٧] بتوسع كبير ،صدمة لعوام النصارى،لكنّ الحقيقة هي أنّ هذه النتيجة معلومة سلفا لدى المتخصصين في الدراسات المتعلقة بأسفار الكتاب المقدس وخاصة منها دراسة تاريخ هذه الأسفار ودراسة الحياة التاريخية لعيسى أو ما سمّي بـ"البحث عن عيسى التاريخي" " The Quest for the Historical Jesus ".

إنّ مما دفع " ندوة عيسى "إلى تحقير القيمة التاريخية للأناجيل ، هو كونها قد ألّفت بعد زمن طويل من رفع المسيح عليه السلام ، إذ أنّ أقدم شذرتين من شذرات مخطوطات الأناجيل هما :جزء من إنجيل يوحنا وجزء من إنجيل أجرتن Egerton Gospel. وهاتان الشذرتان لا يمكن تاريخ زمن كتابتهما- على حد رأي هذه الندوة- قبل مئة سنة من القتل- المزعوم – لعيسى .ويضيف الأعضاء أنّ أول حجة واقعية مادية لصالح هذه الأناجيل تعود إلى قرابة ١٧٠ سنة من غياب المسيح.

ونظرا لغياب معلومات جديّة عن العهد الجديد،افترض هؤلاء النقاد أنّ الأناجيل

---

[١٦٦] هذا العمل لم يقع كلّه أوجلّه

[١٦٧] هذا العمل ممكن وقوعه لكنّ نقل الأناجيل غير جدير بالثقة

الأربعة قد شكّلت أثناء الربع الأخير من القرن الأول ميلادي من طرف الجيل الثالث بعد من عاصروا الأحداث. وأساسها تراث شفوي تمّ التعديل فيه والتحوير حتى زمن تدوينه على يد عدة رواة على مدى نصف قرن حتى وصل إلى صورة شبه نهائية.

ويؤمن النقاد المنضوون تحت لواء هذه الندوة أنّ الوثائق المكتوبة المتضمنة لأقوال عيسى قد وُجدت بعد عقدين من الموت المزعوم لعيسى. ومن هذه الوثائق " Q " .

بعد أن أخذت الأناجيل شكلها النهائي تعرضت للتحريف الشديد عندما تمّ نسخها وإعادة نسخها حتى أخذت شكلها الحالي.

لقد اعترف هؤلاء النقاد . بعد محاولتهم الجادة لدراسة أقدم المخطوطات ومحاولة التعرف على الرواة ومصادر الأناجيل . أنه من الصعب جدا معرفة عيسى الناصري الذي غرقت صورته الحقيقية في بحر الأساطير وأوهام الأناجيل الرسمية للكنيسة.

وما وصلت إليه هذه الندوة ليس بالأمر المُحدث من أنه وجب التمييز بين "يسوع التاريخ "" The Jesus of History " و"يسوع الإيمان " " The Jesus of Faith " . إنما وكما جاء في كتاب "الأناجيل الخمسة " [١٦٨] فإنّ الدراسة النقدية الحديثة للكتاب المقدس والتي بدأت مع ما يسمّى [١٦٩] في الغرب بـ "عصر التنوير" - المقصود به الانعتاق من الأغلال التي صنعتها الكنيسة و وكبّلت بها العقلاء - قد قرّرت وجوب التمييز بين عيسى عليه السلام الذي دبّ على الأرض .وبين يسوع الذي عاش في صفحات أسفار العهد الجديد.

وفيما يتعلّق بموضوعنا فإنّ قصة القيامة والظهور قد رفضت من طرف كبار النقاد من قبل وقد رفضتها "ندوة عيسى" في كتابيها "الأناجيل الخمسة " و" أعمال عيسى " لأنّ كلاّ من الأقوال والأعمال المنسوبة إلى عيسى في هذه الأناجيل ما هي إلا تقوّلات وأساطير!

---

[١٦٨] ص ص ٦ و ٧

[١٦٩] قرابة سنة ١٦٩٠م

إنّ هذه التقارير عن قصة القيامة الإنجيلية . ليست من مسلمين . وهي تقطع بالتأخر الزمني لها عن أصل النصوص الأولى للأناجيل.. فهل من متدبّر!!

أخيرا.. ليعلم النصارى العرب أنّ مصداقية الكتاب المقدس في الغرب بين كل من دارسي اللاهوت ورجال الدين تعاني أزمة حادة.. فقد ذكر جورج أ. مارسدن George A. Marsden في كتابه: "Fundamentalism Reforming Fundamentalism

" أن استبيانا في واحدة من أكبر تجمعات ندوات طلبة اللاهوت كشف أن ٨٥٪ من هؤلاء الطلبة لا يؤمنون بعصمة الكتاب المقدس من الأخطاء!!.. بل وجاء في نفس الكتاب أن استطلاعا للرأي أجراه لـ ١٠٠٠٠ من رجال الدين . جفري هدين Jeffery Hadden . إجابة على سؤال عن عصمة الكتاب المقدس من الأخطاء في مواضيع الإيمان والتاريخ والمسائل الدنيوية . أظهر أنّ:

- ٩٥٪ من الإبسكوباليين .
- ٨٧٪ من الميثودستيين .
- ٨٢٪ من البربسبتريين .
- ٧٧٪ من اللوثريين الأمريكيين .
- ٦٧٪ المعمدانيين الأمريكيين .

كل هؤلاء أجابوا: لا.. لا.. لا عصمة للكتاب المقدس !!

الخاتمــة

قال جوش مكدويل في كتابه الذي تروّج له الكنائس الغربية بحماس شديد باعتباره افضل ما ألّف في الدفاع عن النصرانية بأسلوب عصري " Evidence That Demands a Verdict " ص ١٧٩ :" قال لي طالب في جامعة الأورغواي :" أيّه البروفسور ماك دويل , لماذا لا تبطل المسيحية ؟ " فأجبته: " لسبب بسيط جدا: لأنني لست اهلا لأن ابطل حدثا تاريخيا هو قيامة يسوع المسيح."

لا شكّ أنّ قول مكدويل السابق , كبقية أقواله الأخرى , لا غرض منه سوى شدّ الانتباه ودغدغة المشاعر وإثارة الوجدان الساذج.. وهذا هو أسلوب الرجل على مدى جميع صفحات كتابه المتخم بالقصص والكلام الهلامي العاطفي!

ونحن نقول , في المقابل , بعد صفحات تعرّضنا فيها بتفصيل إلى قصة قيامة المسيح في ضوء الحقائق التاريخية والمعارف المخطوطاتية والنصيّة.. إنّ دراسة قصة القيامة كافية وحدها لهدم النصرانية , ونسف جميع البناء اللاهوتي الذي أقامه آباء الكنيسة ومن تلاهم من جنود الكنيسة على مدى قرون طوال !!

ولك أنت أن تحكم على ما ذكره النصارى , الذين نقل عوض سمعان أقوالهم وحججهم بدقة ومنهجية مميزة , بما تبنيناه ونافحنا عنه دون أن نتقصّى جميع الدلائل التي تؤيّده لعدم إمكان حصرها .

ولعلّك إن اقتنعت بما ذكرناه سالفا , تخلص معنا إلى هذه النتائج الهامة في هذه الكلمات القصيرة :

~ جميع ما تحتج به الكنيسة لصالح تاريخية قصة قيامة المسيح من الموت , باطل..

فهو إما دليل لا يصح في ذاته: مجرد وهم أو أسطورة أو خرافة أو وثيقة مزيّفة ... أو دليل لا حجيّة فيه لصالح زعم الكنيسة . لعدم وجود علاقة بينه وبين النتيجة التي يريد النصارى استولادها.

~ الذين عاشوا في فلسطين في النصف الأول من القرن الأوّل ميلادي ما كانوا يعرفون أسطورة القيامة المزعومة.. إذ يظهر أنهم ما احتفلوا بهذا الأمر وما أظهروا مراسم تعبدية تخلده أو تحييه .

~ القصة الإنجيلية لقيامة المسيح لم يكتبها الحواريون ولا الثقاة من تلاميذهم .إذ أنّ مؤلفيها مجاهيل من المحال تبيّن شخصياتهم بعد كل هذه القرون.. ولا يمكن بأيّ حال قبول قول مجهول العين. فضلا عن إسباغ صفة القداسة عليه..

~ القصة الإنجيلية لقيامة المسيح تعرّضت للتحريف الشديد في القرون الميلادية الأولى باختراعها أولا . ثم بإضافة أجزاء لاحقة إليها صارت أسّها وقلبها .

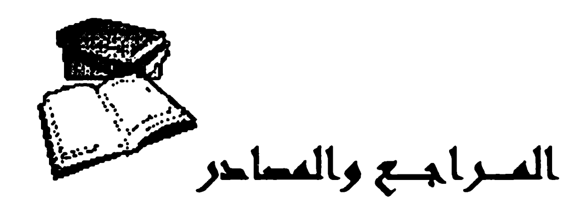
~ جماهير النقاد في الغرب يرفضون هذه القصة ويطعنون في نزاهة كلّ من يدافع عنها أو يحاول منطقتها .

~ كثير من الفرق والمذاهب النصرانية رفضت وترفض الإيمان بصدق قصة القيامة حتى صارت عنوانا لقانونها الإيماني.

~ اكتشاف نشوء العهد الجديد من أصل تاريخي مزيّف يمنع تصديق تاريخية قصة القيامة.. فالأساطير هي لبّ الأناجيل وقلبها ومادتها الأولى التي صيغت منها الأحداث المسطورة.

~ الكشف عن أسطورية قصة القيامة.هادم للنصرانية. وطريق إلى البحث عن طريق آخر للخلاص.. إذ أنّ تهدّم الأسّ الذي يحمل كل البناء يكفي لإعلان انتحار الأركان والجدران.. ولا بدّ بعد ذلك من البحث عن مأوى جديد وركن شديد.

~ المنجى هو في فقه قوله تعالى "إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب "(آل عمران ١٩) .



المـراجـع والمصادر

القرآن الكريم

١. ابن الانسان، لودفيج [معرّب]

٢. الاتفاق والاختلاف، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة

٣. الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة، محمد عبد الرحمن عـوض، دار البشير

٤. الأسفار المقدّسة قبل الإسلام، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع و النشر

٥. الإسقاط اللاشعوري، د/شوقي أبو خليل، دار الفكر

٦. الإسلام والأديان الأخرى، أحمد عبد الوهاب، مكتبة التراث الإسلامي

٧. إظهار الحق، رحمة الله الهندي، دار الكتب العلمية

٨. اكتشاف الكتاب المقدس " قيامة المسيح في سيناء "، جيمس بنتلـي [تعريـب آسـيا الطريحي]، دار سيناء

٩. انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح، أحمد زكي، دار الحداثة

١٠. تاريخ الحضارات العام، أندريه إيمار وجانين أوبابه

١١. التصريح بإثبات الأناجيل الأربعة الاعتقاد الصحيح، عبد الشكور العروسـي، إدارة شؤون الدعوة

١٢. حياة المسيح في التاريخ و كشوف العصر الحديث، عباس محمود العقـاد، دار نهـضة مصر

١٣. خواطر مسلم حول الجهاد...الأقليات...الأناجيل، محمد جلال كشك، دار ثابت

١٤. دراسات في الأديان، د/ محمد عبد الله الشرقاوي، دار الزهراء

١٥. الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل [تحقيق ودراسة: د/محمد عبد الله الشرقاوي]، دار أمية للنشر والتوزيع

١٦. العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، محمد طاهر التنير، مكتبة ابن تيمية، ط٤

١٧. العهد الجديد ترجمة دار المشرق

١٨. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، مكتبة المعارف بالرياض

١٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار السلام للنشر والتوزيع

٢٠. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية

٢١. في الدعوة إلى الإسلام، محمد عزت الطهطاوي

٢٢. قصة الحضارة، وال ديورانت

٢٣. الكتاب المقدّس والقرآن والعلم الحديث، موريس بوكاي، [معرّب]، دار المعارف

٢٤. الكتاب المقدس (كتاب الحياة)

٢٥. محاصرة و إبادة...د/ زينب عبد العزيز

٢٦. محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي

٢٧. المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان تقرر: القاديانية فئة كافرة [تعريب محمد بشير]

٢٨. المدخل لدارسة التوراة و العهد القديم، د/محمد علي البار، دار القلم، دار الشامية

٢٩. مسألة صلب المسيح (أو صلب أم وهم الصلب؟) أحمد ديدات [تعريب علي الجوهري]، دار الفضيلة

٣٠. المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة

٣١. المسيحية نشأتها و تطورها، شارل جنيبير [تعريب د/عبد الحليم محمود]، دار المعارف

٣٢. المسيحية و الإسلام و الاستشراق، محمد فاروق الزين، دار الفكر

٣٣. معاول الهدم والتدمير في النصرانية والتبشير، إبراهيم الجبهان

٣٤. المعتقدات الدينية لدى الغرب، د/عبد الراضي عبد المحسن، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

٣٥. الهرطقة في الغرب، د/رمسيس عوض

٣٦. هل الكتاب المقدس كلام الله؟ [تعريب إبراهيم خليل أحمد]، دار المنار

٣٧. هل مات المسيح على الصليب؟، سليم الجابي، مطبعة نضر لفنون الطباعة

كتب وأبحاث من الانترنت

١. البهريز في الكلام اللي بيغيظ، علاء أبو بكر

٢. التوضيح لإفك الأحمدية في زعمهم وفاة المسيح، صالح السندي

٣. حقيقة الكتاب المقدّس، روبرت كيل تسلر [تعريب علاء أبو بكر]

٤. الخديعة الكبرى، روبرت كيل تسلر [تعريب علاء أبو بكر]

٥. شبهات وهمية حول الكتاب المقدّس، د/القس منيس عبد النور

٦. شغّل مخّك في عصر الخرافات والأكاذيب (Don’t Check Your Brains at the Door)، جوش مكدويل وبوب هوستيتلر

٧. فلسفة الغفران في المسيحية، عوض سمعان

٨. القاديانية، عبد القادر شيبة الحمد، العدد ٢٣، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

٩. المحلى، ابن حزم

١٠. من أقوال المجدّد المعبود !!، فؤاد العطار

١١. مناظرة حول إلهامية الكتاب المقدّس، EEWW

١٢. نجار...وأعظم، جوش مكدويل

١٣. نظرية الإغماء...، فؤاد العطار

١٤. هل افتدانا المسيح على الصليب؟، د/منقذ السقار

١٥. هل العهد الجديد كلمة الله؟، د/منقذ السقار

١٦. هل العهد القديم كلمة الله؟، د/منقذ السقار

تراجم أجنبية للكتاب المقدّس

الإنجليزية:

١. **The American Standard Version**

٢. **The Darby Translation**

٣. **The English Standard Version**

٤. **The King James Version**

٥. **The Living Translation**

٦. **The Message**

٧. **The New American Standard Version**

٨. **The New English Bible**

٩. **The New International Version**

١٠. **The Revised Standard Version**

١١. **The Young Literal Translation**

فرنسية:

La Bible de Semeur

Louis Segond

إسبانية:

Biblia en Lenguage Senscillo

تراجم معلّق عليها

١. **Peake's Commentary on the Bible Matthew Black,H.H.Rowley**

٢. **The Five Gospels,Jesus Seminar Harper Collins** ١٩٩٧

٣. **The King James Study Bible,Liberty University** ١٩٩٨

٤. **The Acts of Jesus Jesus Seminar, Harper Collins** ١٩٩٨

٥. **The Gospel According to Matthew, F .W. Beare**

٦. **The Harper Collins Study Bible,HarperCollins** ١٩٩٣

٧. **The International Bible Commentary,F.F.Bruce,Zondervan** ١٩٧٩

٨. **The Interpreter's Bible, Abingdon Press Nashville**

٩. **The New American Bible, World Publishing .Inc** ١٩٩٧

١٠.**The New International Version Study Bible, Zandervan Publishing House**

١١. **The New Jerusalem Bible, Doubleday** ١٩٩٠

كتب متفرقة:

١. An Introduction To The New Testament, Raymond Brown, Doubleday ١٩٩٦

٢. An Introduction To The New Testament Christology, Raymond Brown

٣. Dialogue Between Islam and Christianity ,IIASA ١٩٩٩

٤. Evidence That Demands Verdict, Josh Mc Dowell, Here's Life Publisher's, Inc ١٩٧٩

٥. Introducing the New Testament, John Drane,first Fortress Press Edition ٢٠٠١

٦. Is The Bible True,Jeffery L. Sheller, HarperSanFrancisco Zondervan

٧. Journal of Biblical Literature spring ٢٠٠٢ volume ١٢١ , No. ١

٨. Reality Magazine No ٤٤

٩. The Birth of The Messiah,Raymond Brown, The Anchor Bible Reference Library ١٩٩٣

١٠. The Day Christ Died, Jim Bishop, New York: Harper , ١٩٥٧

١١. The Death Of The Messiah (٢ volumes),Raymond Brown, Doubleday ١٩٩٣

١٢. The Eerdman's Bible Dictionary ,Wm .B.Eerdmans Publishing Co. ٢٠٠٠

١٣. The Encyclopedia Americana,Grolier

١٤. The Hijacking of Christianity, A.D.Ajijola,Straight Path Publishers Kaduna ٢٠٠١

١٥. The Interpreter's Dictionary of the Bible, George Arthur Butterick , Abingdon Press

١٦. The Jesus Myth,G.A.Wells, Carus Publishing Company ١٩٩٩

١٧. The Lost Gospel, Marcus borg , Ulysses Press , ١٩٩٦ , ١٩٩٩

١٨. The Lost Gospel, Burton L.Mack , Ray Riegert , Mark Powelson HarperCollins ١٩٩٣

١٩. The Myth of The Cross, A.D.Ajijola,Adam Publishers & Distributors ١٩٩٤

٢٠. The New Testament A Contemporary Introduction, Stevan L. Davies, Harper & Row , Publishers , San Francisco

٢١. The New Testament Today , Mark Allan Powell, Westminster John Knox Press ١٩٩٩

٢٢. The Oxford Guide to The Bible, Bruce M.Metzger, Michael D.Googan Oxford University Press , Inc. ٢٠٠١

٢٣. The World Book Encyclopedia World Book ,Ink

٢٤. Though Questions Skeptics Ask,Stewart, Mc Dowell, Here's Life Publisher' s ١٩٨٠

٢٥. What Jesus Really Say?, Mishaall ibn Abdullah IANA ١٩٩٦

٢٦. Who Is Jesus,John Dominic Crossan,Richard G. Watts Westminster John Knox Press , ١٩٩٦

٢٧. Who Wrote The Gospels?,Randel Helms,Millenium Press ١٩٩٧

٢٨. Who Wrote the New Testament?,Burton mack, HarperCollins, ١٩٩٦

٢٩. Who Wrote The New Testament?, Burton Mack, Harpercollins, ١٩٩٦

كتب و مقالات من الانترنت

١. Apocryphal Apparitions, Robert M.Price

٢. Catholic Encyclopedia

٣. Christian Scholars Refuting the Status of the New Testament Johnny Bravo

٤. Did They or Didn't They Farrell Till

٥. http://en.wikipedia.org/wiki/Main_Page

٦. http://www.answering-christianity.com/scholars_refute.htm

٧. http://www.bible.org/netbible/

٨. http://www.encyclopedia٤u.com/

٩. http://www.infidels.org/library/modern/larry_taylor/canon.html

١٠. http://www.infidels.org/library/modern/robert_price/apocrypha.shtml

١١. http://www.newadvent.org/cathen/

١٢. http://www.secweb.org/asset.asp?AssetID=١٢٥

١٣. Jewish Law, the Burial of Jesus and the Third Day, Richard Carrier

١٤.The Canon of the Bible, Larry Taylor

١٥.The Crucifixion of Jesus: a Fact not Fiction, John Gilchrist

١٦.The New English Translation

١٧.The Resurrection of Jesus Christ , Ponia Pech

١٨.What Indeed Was the Sign of Jonah, John Gilchrist

١٩.Wikipedia Encyclopedia

٢٠.www.answering-islam.org.UK/Gilchrist/Jonah.html

٢١.www.answering-islam.org/Gilchrist/crucifixion.html

٢٢.www.infidels.org/library/magasines/tsr/١٩٩٢/٣/٣did٩٢.html

الفهرس

مقدمة.. ١١

توطئـــة.. ١٥

قصة حياة "المسيح" كما هي في المعتقد النصراني.................... ٢٥

*** قيامة المسيح من الموت.. حقيقة!**.......................... ٣٩

_ مقدمة الردّ على كتاب "قيامة المسيح من الموت والأدلة على صدقها ".....٤١

_ الردّ على الباب الأول: المسيحيون و قيامة المسيح.............٤٩

_ الردّ على الباب الثاني: اليهود و قيامة المسيح.............١٢٧

_ الردّ على الباب الثالث: الفلاسفة المحدثون و قيامة المسيح.............١٣١

_ الردّ على الباب الرابع: المسلمون و قيامة المسيح.............١٤٣

_ الردّ على الباب الخامس: أدلة متنوعة على قيامة المسيح.............١٨١

_ الردّ على الباب السادس: نتائج قيامة المسيح.............٢١٣

***قيامة المسيح من الموت..خرافة:**.. .... ٢١٩

_ تحريف القصـــــة.. .... ٢٢٣

_ التناقض في القصة.. ٢٥١

_ المصدر" Q ".. .... ٢٦٥

_ الأخطاء التاريخية في قصة القيامة............................. ٢٨٣

_ موقف صحابة المسيح من القيامة............................... ٣٠١

_ نبوءات القيامة في الميزان.. .... ٣١٣

_ أثر العقائد الوثنية في نشأة قصة القيامة........................ ٣٢٥

_ موقف "ندوة عيسى" من قصة القيامة.. .... ٣٤١

خـــــــاتـــــمة.. ٣٥٧
المراجع والمصادر.. ٣٥٩
الفهرس.. ٣٦٩



قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة

كتب للمؤلف

- محمد ﷺ فى الكتب المقدسة
- بشرى موسى بمحمد ﷺ .. لا بيسوع
- قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة
- صلب المسيح تحت المجهر
- بل الكتاب المقدس ليس كلام الله
- المرأة بين إسلامنا ونصرانيتهم
- شيفرة دافنشي في الميزان

مكتبة النافذة